

جامعة الزقازيق
المعهد العالي لحضارات الشرق
الأدنى القديم
قسم الحضارة المصرية القديمة

رحلات الصيد لملوك الدولة الحديثة

رسالة

مقدمة لنيل درجة الدكتوراة

مقدمة من

الباحثة / ليلى عبد القادر حسن

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / محمود عمر محمد سليم
أستاذ الآثار والحضارة المصرية القديمة بالمعهد

القاهرة

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

صدق الله العظيم
(سورة التوبة آية ١٠٥)

إهداء

إلي
روح أستاذتي وملهمتي في
رسالتي الماجستير والدكتوراة
إلي التي أفنت نفسها في العمل الجاد
د. ضياء محمود أبو غازي
طيب الله ثراها وأسكنها فسيح جناته.

وإلى
زوجي مدحت العايدي
وأولادي أحمد ولمياء
تقديرًا لتشجيعهم
ولما تحملوه معي من صبر وعناء وكثرة المشاغل
راجياً المولى عز وجل أن يهئ لهم من أمرهم رشداً
وأن يقود خطاهم لما فيه سعادة الدنيا والآخرة.

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا البحث ، والذي أرجو من الله العلى القدير أن أكون قد وفقت وحققته الهدف المرجو منه، ويسعدني ويشرفني أن أتقدم بخالص شكري ووافر احترامي لاستاذى الجليل الأستاذ الدكتور / محمود عمر محمد سليم الذي قام بجهوده المشكورة فى اختيار هذا البحث ولتفضله الكريم بالإشراف عليه، وما أولاني به من رعاية وتوجيه وإرشاد واتساع صدره معى لمناقشة كل صغيرة وكبيرة بما يفيد البحث ، مما كان له الفضل الأول فى النجاح لإتمام وإنجاز هذه الرسالة على هذا النحو ولا أنسى كل من تفضل بمساعدتى وقدم لي يد العون وعلى رأسهم الدكتورة / وفاء الصديق مدير عام المتحف المصري والتي أتاحت لي الفرصة بمنحة للمتحف البريطاني British Museum بلندن والذي كان له الأثر الأكبر والفعال بالتزود ببعض المراجع الهامة القديمة والحديثة من مكتبته مما أفاد البحث أكبر أفادة وأثراه، ولايسعنى إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان لجميع الزملاء بالمتحف البريطاني لما أسداه لي من معونة وإرشاد فلهم منى جميعا كل احترام وهم د. فيفيان ديفيز Dr. Vivian Davies مدير القسم المصري بالمتحف، والأمناء نيل سبنسر Neal Spencer، مارسيل ماريي Marcel Maree، ريتشارد باركينسون Richard Parkinson، جيفري سبنسر Jeffrey Spencer، جون تيلور John Taylor، كما أدين بالشكر لـ اليسون كاميرون Alison Cameron، سوزان وودهاوس Susanne Woodhouse. كما أتوجه بخالص شكري واعتزازي وتقديري إلى مديري وأمناء كل من مكتبة المتحف المصري ومكتبة الجامعة الأمريكية ومكتبة مركز البحوث الأمريكي. واخص بالشكر بعض زملاء العمل الذين ساعدوني فى أنجاز بعض النقاط الهامة وهم الأستاذة / سهام عبد الرازق والاستاذة / سلوى عبد الرحمن وكلاء المتحف المصري، والزميلة /هالة حسن رئيس قسم توت عنخ أمون ، وأحمد أمين المصور بالمتحف المصري، والسيدة / عصمت محمد السعدانى والزميلة ابتسام عبد الواحد. كما أخص بالشكر د. مصطفى عطا الله بكلية الآثار جامعة القاهرة، ود. هدي محمد عبد المقصود المدرس بكلية الآداب-قسم آثار- جامعة المنيا ، ورائيا عبد العزيز المعيدة بكلية الآثار جامعة الفيوم ، كما ادين بالعرفان لأخى العزيز / مجدي عبد القادر لحسن تعاونه وتفضله بمراجعة الرسالة لغوياً، كما أتقدم بالشكر والعرفان بالجميل إلى كل من ساهم فى إخراج هذا البحث وبذل معى كل جهده مخلص وعون صادق وقدم لي أبسط التيسيرات والإرشادات فى مجال الإطلاع وكانوا لي خير عون، فإليهم جميعاً أقدم الشكر والاعتراف بالجميل.

والله الموفق لما فيه خير البلاد والعباد إنه نعم المولى ونعم النصير

والحمد لله أولاً وأخيراً ،،

قائمة الاختصارات

- AH** : Aegyptiaca Helvetica, Basel and Geneva.
- ASAE** :Annales du Service des Antiquités de L' Egypte, Le Caire.
- Atlas** : Atlas zur altägyptischen Kulturgeschichte, II, teil Leipzig 1935.
- BAR** : Breasted, J.H., Ancient Records of Egypt, I-V, Chicago 1906 - 1927, Nachdr.1962.
- CdE** : Chronique d' Egypte, Brussels .
- EEF** :Egypt Exploration Fund, London.
- EGVMC**: Egyptian-German Veterinary Medical Conference.
- JEA** : Journal of Egyptian Archaeology, London .
- LÄ** : Helck, W., Otto, E. and Westendorf, W., eds., Lexikon der Ägyptologie, Wiesbaden, 1975-
- MÄS** : Münchner Ägyptologische Studien, Berlin and Munich.
- MDAIK** : Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Cairo Department , Berlin and Wiesbaden; Mainz.
- Mitt. Kairo**: Mitteilungen des Deutschen Instituts für ägyptische Altertumskunde in Kairo.
- M.M.A.Bull.**:The Bulletin of The Metropolitan Museum of Art, New York.
- OLZ** :Orientalistische Literaturzeitung, Berlin and Leipzig.
- Or** : Orientalia, Nova Series, Rom.
- PM** : Porter, B. and Moss, R.L.B., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, Oxford.
- QT** : Decker, W., Quellentexte zu sport und Körperkultur im alten Ägypten, Germany 1975.
- RDÉ** : Revue d'egyptologie, Paris.
- SAK** : Studien zur Altägyptischen Kultur, Hamburg.
- Tut.Cat.**: Treasures of Tutankhamun, The Metropolitan Museum of Art 1976.
- Urk**: Sethe, K. / Helck, W., Urkunden der 18. Dynastie, Leipzig und Berlin 1905-1958
- Wb** : Erman, A. and Grapow,H., Wörterbuch der ägyptischen Sprache, 5 Bde und 6 Bde. Belegstellen usw., Berlin 1926-55.
- ZÄS** :Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig und Berlin.

فهرس الرسالة

الموضوع	المحتويات	الصفحات
الإهداء		أ
شكر وتقدير		ب
قائمة الأختصارات		ج
محتويات الرسالة		د
قائمة الأشكال		ز
المقدمة		ح
الباب الأول	ملوك الدولة الحديثة الرياضيين في الرماية والصيد.	
الفصل الأول	<ul style="list-style-type: none"> • الدولة الحديثة :- • ملوك الأسرة ١٨ :- 	<p>١</p> <p>٦</p> <p>٧</p> <p>١٠</p> <p>٢٣</p> <p>٤٤</p> <p>٤٩</p> <p>٥٩</p> <p>٨٧</p>
الفصل الثاني	<ul style="list-style-type: none"> • ملوك الأسرتين ١٩ ، ٢٠ :- 	<p>٩١</p> <p>٩٤</p> <p>٩٧</p> <p>١٠٢</p>
	* أهم الإنجازات الرياضية لملوك الدولة الحديثة في الرماية والصيد (خلاصة الباب الأول)	١٠٤
الباب الثاني	صيد البر والمستنقعات لملوك الدولة الحديثة	
الفصل الأول	- صيد البر	١١٢

الموضوع	المحتويات	الصفحات
	- فن رسم الحيوانات - صيد الحيوانات المتوحشة - الحيوانات الملكية المتوحشة :- ١. الأسد ٢. الفيل ٣. الثيران الوحشية ٤. وحيد القرن - إستئناس الحيوانات المتوحشة - العناية بالحيوانات - حدائق الحيوان	١١٥ ١١٧ ١٢٠ ١٢٣ ١٤٠ ١٤١ ١٤٧ ١٥٠ ١٥٤ ١٥٧
الفصل الثاني	- صيد المستنقعات :- - صيد الطيور البرية - صيد الأسماك - صيد فرس النهر * خلاصة الباب الثاني	١٧٣ ١٨٦ ١٩٤ ٢٠١
الباب الثالث	الملوك وأهم مظاهر الرياضة	
الفصل الأول	مظاهر الرياضة وطقوس التتويج - الرياضة ومصادرها في مصر القديمة - الملوك الرياضيين :- ١- العقيدة الملكية ٢- طقسة الجري ٣- الرماية وإصابة الهدف ٤- الطقوس والتسجيل ٥- الرياضة الملكية ومناهج التعليم ٦- الرياضة وطقوس التتويج ٧- الديانة والرياضة	٢٠٩ ٢١٧ ٢٢٨ ٢٤٦ ٢٦١ ٢٦٦ ٢٦٩ ٢٨٣
الفصل الثاني	مناطق وأدوات ومعدات الصيد مناطق الصيد :- ١- منطقة أبو الهول (وادي الغزلان) ٢- برية ني	٢٨٧ ٢٨٨

الصفحات	المحتويات	الموضوع
٢٨٩	٣- إقليم الفيوم	
٢٩٢	أدوات ومعدات الرياضة :-	
٢٩٣	١- العجلة الحربية	
٣٠٧	٢- الأقواس المركبة	
٣١١	٣- السهام	
٣١٤	٤- صندوق الأقواس	
٣١٥	٥- جعبة السهام	
٣١٦	٦- واقي الرماية	
٣١٧	٧- قفازات	
٣١٨	٨- واقي الصدر	
٣١٩	٩- أهداف الرماية	
٣٢٠	١٠- شبكة السياج	
٣٢٢	١١- الحربة والرمح	
٣٢٥	١٢- المقلاع	
٣٢٦	١٣- حبل اللاسو	
٣٢٧	١٤- عصا الرماية والبوميرانج	
٣٣٠	١٥- المراكب	
٣٣٢	*خلاصة الباب الثالث	
٣٤١	*خلاصة البحث	
٣٤٨	١- قوائم المحتويات	الملاحق
	٢- المراجع :	
٣٥٩	-المراجع العربية	
٣٦١	المراجع المترجمة الي اللغة العربية	
٣٦٢	-المراجع الأجنبية	

قائمة المحتويات

الصفحة	البيان	القائمة
٣٤٨	الإجازات الرياضية لملوك الدولة الحديثة في الرماية والصيد.	١
٣٥١	أقدم الإنجازات الرياضية في الرماية والصيد.	أ٢
٣٥٢	أقدم الوثائق لحدائق الحيوان.	ب٢
٣٥٣	إستخدامات العجلة الحربية	٣
٣٥٤	الحيوانات المتوحشة	٤
٣٥٦	حدائق الحيوانات	٥
٣٥٨	صيد المستنقعات	٦

مقدمة

أسباب اختيار البحث :-

كان الصيد وثيق الارتباط بهذه الحضارة العظيمة التي خلفها لنا المصريون القدماء، فلقد حظي باهتمام كبير من جانب المصري القديم، فاتخذه العوام حرفة يفتنون منها ويمارسه الملوك والأشراف كوسيلة للترفيه لاظهار قوتهم وبرهان دائم علي تمتعهم بالقوة والشباب مما اغراني ذلك باختياره كموضوع لرسالة الدكتوراة. والصيد موضوع مطروق سبقني إلي تناوله الكثير من الدارسين والباحثين خاصة الأجانب حتى اتسمت المؤلفات التي تبحث فيه بتشعب أوسع من ان أحيط به مهما كان الوقت والجهد، إلا أن هذه المؤلفات وخاصة العربية منها لم تتناول الصيد كرياضة يمارسها الملوك والأشراف وكطقس من الطقوس الدينية وشعيرة من الشعائر التي يمارسها ولي العهد عند توليه العرش كبرهان علي قوته ودعم الآلهة له مما دفعني لمحاولة كشف ذلك الجانب الهام في حياة ملوكنا القدامى في دراسة شاملة جامعة لها ، كما أن الصيد من الموضوعات الشيقة والمثيرة لكثرة عناصره وتعدد جوانبه التي تكشف عن بعض الجوانب من الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية لأجدادنا القدماء. ولقد أتاح لي عملي بالمتحف المصري لسنوات عديدة كأمينة لقسم توت عنخ آمون الفرصة العظيمة لتجميع المصادر الاثرية والمادة العلمية وأن أنهل من فيض هذه المادة الغنية سواء من المتحف أو من داخل مكتبته. وقد أتاحت لي الفرصة العظيمة للعمل مع د. ضياء أبو غازي رحمها الله والتي كانت تشغل منصب مدير مكتبة المتحف المصري منذ عام ١٩٥٠م ثم منصب رئيس قطاع المتاحف بجانب عملها حتي أحيلت علي المعاش عام ١٩٨٤م، والتي لفتت نظري الي أهمية موضوع الصيد بمقبرة الملك توت عنخ آمون لما تحتويه من كنوز خاصة في مجال الرياضة والصيد.

ولقد وفقني الله تعالي لإتمام رسالة الماجستير عن مناظر صيد البر والماء في مقابر أشراف وأمراء الأسرة الثامنة عشرة بالجبانة الطيبية أملة أن أكون قد وفقت في إيضاح هذا الجانب من حياة أشراف هذه الأسرة والذي يحتاج الي الكثير من البحث في الحضارة المصرية القديمة، وامتداداً وتكملة للموضوع السابق أقدم بحثي هذا عن رحلات الصيد لملوك الدولة الحديثة نظراً لثراء المادة العلمية، مستعينة بأحدث الاكتشافات والابحاث والنتائج التي تساعد علي استجلاء بعض النقاط الغامضة او التي لم تدرس بعد في تاريخ الحضارة المصرية القديمة.

ولا ينعنى هذا التحديد الزمني لموضوع البحث أن نبحت في مراحل سابقة عليه عن الجذور الأولى للجوانب التي شهدت نضجه في الدولة الحديثة، فلقد برز المصري القديم وصمد بين الحضارات القديمة المبكرة بما خلفه ورأه من دلائل وبراهين عديدة شاهدة على اهتمامه بالرياضة كظاهرة حضارية نادرة الحدوث.

وكان موضوع الرياضة في مصر القديمة محجوباً عن الانظار لوقت طويل بسبب انشغال الباحثين بتناول ودراسة الرياضة اليونانية القديمة، ولكن الابحاث الحديثة اتجهت أخيراً لالقاء الضوء على ذلك الجانب الهام في حياة المصريين القدماء عامة وحياة ملوكنا القدامى خاصة، والتي يسرت لي الخوض في هذا المجال وتناوله من وجهات نظر مشتركة كانت أو مختلفة.

وتعتبر الرياضة المصرية القديمة من أقدم رياضات العالم القديم إلا أنه لا يمكن تحديد بدايتها بتاريخ مؤكد، على أية حال نجح المصري القديم عبر تاريخه الطويل أن يحافظ على الإطار العام والملامح العامة للرياضة عبر العصور الطويلة المختلفة، على الرغم من التأثير أحيانا بفترات تمزق وعوامل ضعف من جراء الثورات الاجتماعية أو الغزوات الأجنبية، ولكن المصريين القدماء استطاعوا ان يخرجوا من كل هذه المحن والصعوبات أقوى مما كانوا دون أن تتأثر نظمهم وتقاليدهم المتوارثة.

وقد تناول الدارسون وكتب الكثيرون في تاريخ مصر من زوايا عديدة مختلفة تعلقت بالاحداث والمحن التي أثرت علي البلاد، وكذا دراسة شخصيات وأمجاد ملوكها القدامى وفتوحاتهم وتوسعاتهم العظيمة علي مدي العصور، إلا ان الدارسين يملكون سراً علي جانب هام من حياة هؤلاء الملوك العظام الذين أعطوا الكثير للمحافظة علي كيان ووحدة مصر الا وهو جانب الترفيه متمثلاً في رحلات الصيد التي كانوا يقومون بها.

ولعل الأهمية الأولى لهذا البحث تتركز في ان موضوع هذا البحث، يعد دراسة علمية تحليلية لتطور تجربة المصري القديم في سعيه نحو أسلوب حضاري مميز في الحياة، كما تبين العلاقة الوثيقة بين الرياضة البدنية ورياضة الصيد، والتي تعد انعكاساً هاماً لتاريخ الحضارة المصرية القديمة عامة، والعقائد الدينية خاصة والتي لعبت دوراً رائداً ومميزاً في التاريخ.

ومن الطبيعي وجود فارق كبير بين مفهوم الرياضة في مصر القديمة ومفهومها في العصر الحديث، ولذلك فان دراسة وتحليل المصادر الاثرية التي تمدنا بمعلومات وفيرة في مجال الرياضة في جميع مظاهرها من الناحيتين التاريخية والفنية تجعل من السهل واليسير التعمق في فهم الكثير من جوانبها.

أهم أغراض هذا البحث :

قام العديد من العلماء بدراسة الرياضة القديمة من مختلف مظاهرها وأوجهها ، ولكنهم أطنبوا فى دراسة تاريخ ملوك الدولة الحديثة بقدر ما أوجزوا فى دراسة الجانب الترفيهى لهم كأنما لا يكون التاريخ تاريخاً الا إذا تحدث عن الاعمال السياسية لهؤلاء الملوك، أما الناحية الترفيهية فليست بالشىء الذي يستفاض به برغم أهميتها في استعادتهم لقوتهم وتجديد نشاطهم لقيادة البلاد. وبدراسة الوثائق التي خلفها لنا التاريخ عن حياة هؤلاء الملوك تكشف بعض الجوانب الدينية والاجتماعية الهامة لهؤلاء الملوك، وعلى الرغم من ذلك فلا نستطيع ان ننكر فضل بعض هؤلاء العلماء فى إعداد بعض البحوث والدراسات الخاصة بهذا الجانب الهام ككل أو بموضوع معين من الموضوعات المتفرعة عنه.

ويهتم هذا البحث بالكشف عن أهم النواحي الاجتماعية في حياة الملوك القدامي فعلي الرغم مما كانوا يقومون به من أعمال جسيمة لخدمة بلادهم، إلا أنهم لم ينسوا عندما تسنح الفرصة بذلك طرح أعباء الحكم جانباً واستعادة نشاطه من خلال ممارسة هوايتهم المفضلة في الصيد والقنص ومطاردة الحيوانات المتوحشة بوجه خاص سواء داخل البلاد او خارجها، ولا عجب في ذلك فقد كانوا بطبيعتهم يميلون الي مزاوله تلك الرياضة كتعبير عن الشجاعة والجلد وقوة التحمل والأخذ بأسلوب شاق من أساليب الحياة من خلال صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم كالأسود والثيران الوحشية والأفيال ووحيد القرن، وهي حيوانات نادرة لم تصور في مناظر الصيد بمقابر الامراء والاشراف لقناعتهم برحلات الصيد المألوفة وعدم القيام بصيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم. كما يساعد هذا البحث في إثبات أن أجدادنا القدامي هم أول من أقام حدائق للحيوان، فقد أسست الملكة حتشبسوت أول حديقة حيوان تحمل هذه التسمية في العالم القديم. وهم أول من قام بأسنتناس الحيوانات وعنوا بتدريبها على القنص والمطاردة مثل الكلب السلوقي والضبع والأسد والفهد، فقد أمرت الملكة حتشبسوت بترويض فهدين من ضمن الحيوانات التي أحضرت من بعثة بلاد بونت لتستخدمها في رحلات الصيد، وروي عن الملوك الرعامسة أنهم كانوا يملكون أسداً أليفاً يرافقهم في القتال.

وقد شغلت قضية الرياضة المصرية القديمة القليل من الباحثين القدامي والكثير من الباحثين والدارسين المعاصرين، فصاغوا لنا آرائهم حسبما توافر لهم من علم وما أمكن لهم من جهد، ومن أبرز الدراسات التي تناولت الرياضة المصرية القديمة والتي أعتمدت عليها في هذا البحث الدراسات القيمة التي أعدها كل من :-

١- **الدكتور/ سليم حسن:** الذي يعتبر من أوائل المصريين الذين أسسوا علم الآثار المصرية باللغة العربية، بل هو الثاني في الترتيب بين ثلاثة من العلماء الافذاذ في الخمسينات وهم الرائد الاول / أحمد كمال باشا، وسليم حسن، وسامي جبرة. وسليم حسن هو الذي جمع بين العمل الكشفي بالحفائر الاثرية في مختلف المناطق الاثرية

خاصة منطقة الاهرام وأبو الهول بالجيزة وفي منطقة سقارة وبين تأليف البحوث العلمية التي تتناول تاريخ مصر القديمة من كافة النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية والتي تركز عليها هذه الدراسة بما كتبه وسجله، وهو العالم الذي أفني نفسه علي مدي ثمانية وستين عاماً هي العمر الذي عاشه في خدمة العلم والتاريخ والآثار، فألف موسوعته التاريخية الرائعة " مصر القديمة " والمكونة من ستة عشر جزء بدءاً من عصور ما قبل التاريخ حتي قرب نهاية العصر البطلمي، بالاضافة الي العديد من الكتب الاخرى في الأدب والبحوث العلمية التي نشر فيها اكتشافاته باللغات الفرنسية والانجليزية والألمانية ، وبلغت أعماله حوالي خمسين عملاً ما بين مقالات وبحوث علمية وكتب .

٢- " فولفجانج ديكر Dr. Wolfgang Decker "وهو أستاذ جامعي في معهد: -

Institut für Sportgeschichte of the Sporthochschule in Cologne

وهو أحد الخبراء المتخصصين في الرياضة عامة والرياضة المصرية القديمة خاصة، وهو الاكثر جمعاً لدراسة وتناول الرياضة والأنشطة الترفيهية لدي المصري القديم. ولقد تناول Wolfgang Decker في كتبه ومقالاته الانشطة الرياضية والترفيهية لدي الملوك والعامة من خلال البراهين والنقوش والمناظر وكذلك الاكتشافات الحديثة.

وبعد مراجعتي للعديد من قوائم الكتب والمراجع التي تتناول موضوع الرياضة عامة والصيد خاصة لدي ملوك الدولة الحديثة، تأكد لي ان هذا الموضوع هو بالفعل أول بحث عربي يتناول جانب الصيد بانعكاساته علي الجوانب الترفيهية والرياضية والدينية في حياة الملوك القدامي حيث أن منهجه يختلف عما سبقه من دراسات من وجوه عديدة أهمها :-

● يتضمن هذا البحث دراسة تحليلية للمصادر الأثرية التي تتناول رحلات الصيد لملوك الدولة الحديثة، كما تتناول أهم الرياضات المصرية القديمة الأخرى والتي تتعلق برياضة الصيد كرياضة الرماية وقيادة العجلات الحربية وتدريب الجياد.

● علي الرغم من وجود العديد من المراجع بالاضافة الي الابحاث والدراسات الخاصة الهامة الاخرى إلا أن كل مرجع او بحث اهتم بمناقشة زاوية معينة في الموضوع ولا توجد أية دراسة شاملة جامعة لها والتي تتناول كل عناصر الموضوع بتفصيل وتوسع.

● إعداد رسالة الماجستير من قبل في موضوع " صيد البر والماء في مقابر أفراد الأسرة الثامنة عشرة " ، ومما أفاد الباحثة لإعداد رسالة الدكتوراة في موضوع " رحلات الصيد لملوك الدولة الحديثة " ومما أتاح الفرصة لعمل المقارنة

اللازمة بين رحلات الصيد للأشراف والنبلاء وبين رحلات الصيد للملوك لإلقاء الضوء علي بعض النقاط الغامضة ومحاولة تفسيرها مستعينة بما استخلصته من معلومات في الرسالة السابقة، وإضافة الكثير من المعلومات التي ساعدت علي إيضاح بعض النقاط الغامضة.

● تصنيف وتحليل النصوص والأدلة والبراهين والمناظر اعتماداً علي تناولهم في الابحاث المنشورة، ثم إضافة بعض النقاط والتي لم يتناولها أي بحث من قبل من وجهة نظر الباحثة والتي ربما أوضحت بعض الجوانب الهامة لموضوع الرياضة.

● كان من الافضل نظراً لكبر وكثرة مناظر الرياضة خاصة الصيد والرماية لدي ملوك الدولة الحديثة عمل كتالوج خاص بالصور منفصل عن المادة العلمية فظهرت في جزاين منفصلين يكمل بعضهما البعض. ويتضمن البحث نحو مائة صورة، تم تنظيمها وترتيبها طبقاً لتقسيم الفصول التي يتألف منها هذا البحث وقد تضمنت كل صورة من تلك الصور داخل البحث دراسة تفصيلية وتحليلية للجانب التاريخي والأثري، وكذلك الجانب الفني الخاص بكل صورة ومقاساتها ومكان العثور عليها، والمكان المعروض فيه حالياً، ومادة الصنع إذا أمكن.

● وتتالف الرسالة من ثلاثة أبواب :-

الباب الاول بعنوان " الانجازات الرياضية لملوك الدولة الحديثة " ويتكون من فصلين :

يتناول الفصل الاول الانجازات الرياضية لملوك الاسرة الثامنة عشرة في الرماية وركوب العجلات الحربية والصيد بأنواعه، وهم علي التوالي : أمنحوتب الاول – تحوتمس الاول – تحوتمس الثالث – أمنحوتب الثاني – تحوتمس الرابع – أمنحوتب الثالث – توت عنخ أمون – أي .

يتناول الفصل الثاني الانجازات الرياضية لملوك الاسرة التاسعة عشرة والعشرون في الرماية وركوب العجلات الحربية والصيد بأنواعه، وهم علي التوالي : سيتي الاول – رمسيس الثاني – رمسيس الثالث – رمسيس الرابع .
- الانجازات الرياضية لملوك الدولة الحديثة.

الباب الثاني بعنوان صيد البر والماء لملوك الدولة الحديثة ويتكون من فصلين :
يتناول الفصل الاول موضوع صيد البر وفن رسم الحيوانات المتوحشة ، ثم الحيوانات المتوحشة التي كانت صيدها قاصراً علي الملوك وهي الاسد – الفيل –

الثيران الوحشية – وحيد القرن ، ثم أستئناس الحيوانات المتوحشة، وحدائق الحيوان.

يتناول الفصل الثاني صيد المستنقعات والذي يشمل :
صيد الطيور البرية ، صيد الاسماك ، صيد فرس النهر .
-خلاصة الباب الثاني

الباب الثالث بعنوان الملوك الرياضيين ويتكون من فصلين :
يتناول الفصل الاول :

الرياضة ومصادرها في مصر القديمة – الملوك الرياضيين (العقيدة الملكية – طقسة الجري – الرماية – الرياضة وطقوس التتويج – الرياضة جزء من التربية والتعليم – الديانة والرياضة) .

يتناول الفصل الثاني :

١- أهم مناطق الصيد (منطقة ابو الهول " وادي الغزلان " – برية " ني " – إقليم الفيوم) .
٢- معدات ووسائل الرياضة (العجلة الحربية – الاقواس المركبة – السهام – صندوق الاقواس – جعبة السهام – واقي الرماية – قفازات – واقي الصدر – أهداف الرماية – شبكة السياج – الحربة والرمح – مقلاع – حبل اللاسو – عصا الرماية والبوميرانج – المراكب) .

- خلاصة الباب الثالث .
- خلاصة البحث .

وأنهيت الرسالة بخاتمة اشتملت علي أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث، وفيها قمت بعمل حصر لما توصلت إليه :
- لأهم الإنجازات الرياضية لملوك الدولة الحديثة من رياضة الرماية ورياضة صيد الحيوانات .
- أهم الحيوانات التي كان يقوم بصيدها ملوك الدولة الحديثة .
- صيد المستنقعات بما تتضمنه من صيد الطيور والاسماك وفرس النهر .
- حدائق الحيوانات .

وتنتهي الرسالة بقائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية والمترجمة التي توثق البحث الذي ربما يساهم في وضع حجر الأساس ليعين كل من يخوض هذا المجال، فإن مجال الرياضة المصرية القديمة مازال يحمل بين طياته العديد من الآراء والأفكار والغموض ويحتاج للكثير والمزيد من الاكتشافات الحديثة.

الباب الأول

ملوك الدولة الحديثة الرياضيين
في الرماية والصيد

الباب الثاني

صيد البر والمستنقعات
لملوك الدولة الحديثة

الباب الثالث

الملوك وأهم مظاهر الرياضة

الدولة الحديثة (١٥٧٠-١٠٨٠ ق. م.)

١- الأسرة الثامنة عشرة (١٥٧٠ - ١٣٠٤ ق. م.)

يعتبر الملك أحمس الأول من أشهر ملوك مصر، وبطلاً من أبطال استقلالها، وفارسها في طرد الهكسوس^(١)، وواضع حجر الأساس في بناء عهد جديد زاهر للإمبراطورية المصرية التي كانت تشكل وحدة أفريقية آسيوية تنزعمها مصر، ويعتبر عهد أحمس الأول بداية للأسرة الثامنة عشرة وبداية لصفحة جديدة من المجد في تاريخ مصر^(٢)، حيث استعادت الملكية في عصر الأسرة الثامنة عشر هيبتها التقليدية بشخصيات ملوكها وجهودهم في سبيل توطيد استقلال بلادهم وتنمية ثروتها وتوسيع حدودها وإعلاء شهرتها^(٣).

ولما كانت طيبة موطن أفراد الأسرة الحاكمة الجديدة والتي دانوا لها ولمعبودها المحلى آمون بالولاء، فجعلوها في مركز الصدارة وأصبحت طيبة عاصمة لمصر كلها^(٤)، وذلك بفضل تلك القوة التي يتمتع بها كهنة الإله المحلى آمون منذ بداية الأسرة.

كما ظهرت أهمية مدينة منف نظراً للظروف السياسية الجديدة وقيام علاقات جديدة مع آسيا وكان لمعبودها بتاح نفوذ كبير في طيبة أيضاً.

ولقد تبع ملوك الأسرة الثامنة عشرة سياسة واتجاه جديداً عندما رأوا أنه من الأفضل الاتجاه نحو آسيا على حساب التوسع نحو الجنوب، وذلك بعد الوصول إلى الشلال الرابع بالقرب من نباتا، على عكس ملوك الدولتين القديمة والوسطى، فبينما كان الطابع العام للسياسة الخارجية في عصرهما هو الدفاع كان طابع سياسة ملوك الدولة الحديثة هو الغزو والفتح بالإضافة إلى سياسة الدفاع وتأمين الحدود^(٥).

(١) أحمد فخري: مصر الفرعونية، الطبعة الثالثة، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧١، ص ٢٦٠؛

Van de Walle, B., Les rois sportifs de L'ancienne Egypte, CdE 26 (1938), p. 241.

(٢) رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة وحتى دخول الاسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م، الجزء الثاني، مشروع المائة كتاب (٢٢) مطابع هيئة الآثار المصرية ١٩٩٣، ص ٤١.

(٣) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٩، ص ٢١٦؛

Troy, L., Eighteenth Dynasty to the Amarna period, Ency. II, p. 525.

(٤) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٤١.

(٥) المرجع السابق نفسه، ص ٤٢.

وكننتيجة للغزوات الحربية على آسيا انهمر على مصر كل عام سيل من الهدايا وثروات البلاد المفتوحة وما قرره عليها ملوك مصر من جزية كل عام^(١)، وترتب على ذلك انتشار نوع من الرقى خلال النصف الثانى من الدولة الحديثة^(٢)، ظهر فى جميع مجالات الفن والأدب والعادات وحب الترف، كما امتاز ببناء العديد من المعابد بالبر الشرقى من طيبة والمقابر بالبر الغربى^(٣).

ولقد استمرت الأسرة الثامنة عشرة حوالى ٢٣٠ عاماً^(٤) أي أكثر من قرنين ، وهى فترة كبيرة فى عمر الأسر الحاكمة، وتعاقب من صلبها إثنا عشر ملكاً من ملوكه^(٥)، امتاز أغلبهم بقوة الشخصية التي أثرت تأثيراً لا يمكن إنكاره على مجريات التاريخ المصرى فى ذلك العصر^(٦) مثل :-

- الملك أحمس مؤسس الأسرة وطارد الهكسوس .

- الملك امنحوتب الأول الذى غزا الشام والنوبة .

- الملك تحوتمس الأول الذى كانت البلاد تنعم في عهده بالهدوء والسلام وتدفق الثروات، وقد اخضع بلاد النوبة (كوش) وغزا الشام حتى وصل الى نهر الفرات، واهتم بالعمران، وكانت مقبرته الأولى بوادي الملوك وتبعه عدد كبير من الملوك القدامى الذين دفنوا بذلك الوادي المشهور^(٧) .

- الملكة حتشبسوت، وقد سجلت وقائع بعثتها الى بلاد بونت فوق بعض جدران معبدها الجنائزي بالدير البحري الذى يقع على الضفة الغربية للنيل أمام طيبة^(٨) .

- تحوتمس الثالث خليفة الملكة حتشبسوت، وكان من أكبر الفاتحين فى العالم القديم وأعظم فاتح عرفته مصر حيث بلغت الإمبراطورية المصرية فى عهده أقصى توسعها^(٩) .

(١) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٢٨٢ .

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٤٤ .

(٣) جورج بوزنر وآخرون: معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة ومراجعته سيد توفيق، مكتبة الأسرة ١٩٩٦، ص ١٥٨ .

(٤) ق. ي.: تاريخ توت عنخ آمون، محرر مصر العظيم، صفحات من تاريخ مصر الفرعونية، الطبعة الثانية، مكتبة مديولى ١٩٩٩، ص ١١٠ .

(٥) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى، ص ٢١٦ .

(٦) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٤٤ .

(٧) Troy, L., Ency II, pp. 525 -26.

(٨) Lipinska, J., Hatshepsut, Ency. II , p. 87.

(٩) Lipinska, J., Thutmose III, Ency. III, p. 401.

- الملك امنحوتب الثانى الذى خلف أباه تحوتمس الثالث غزا سوريا ووصل الى الفرات وعاد الى طيبة ومعه غنائم لا تحصى .

- وخلفه ابنه تحوتمس الرابع وله حروب فى سورية والنوبة .

- وتولى بعده ابنه امنحوتب الثالث الذى اشتهر بالعمران فتوسع فى معبد الكرنك وشيد طريق الكباش والدهلير ذا الأربعة عشر عموداً، ومعبداً أقامه فى غرب طيبة لم يبق منه الآن إلا "تمثالى ممنون" المشهورين، كما شيد قصرأ جنوب المعبد^(١).

وصارت مصر أعظم وأول إمبراطورية عقب طرد الهكسوس واستمرار فتوحات ملوك الأسرة الثامنة عشر واحتفاظهم بولاء الأمراء والشعوب امتداداً من الشلال الرابع حتى شاطئ الفرات فى سوريا^(٢)، وكان ملوك الأسرة الثامنة عشر يستغلون حملاتهم وغزواتهم التى يشنونها على كل من بلاد الشرق الأدنى القديم وبلاد النوبة ويقومون بممارسة رياضتهم المفضلة فى صيد الحيوانات البرية^(٣)، وكانت بلاد الشام وقتذاك تشتهر بالأسود والنمور والدببة والأفيال التى كانت تترتد بريبة " نى " بوادي نهر الفرات^(٤)، وذلك نتيجة لندرة وجود بعض أنواع الحيوانات فى مصر التى هاجر بعضها الى الجنوب نتيجة لعدم صلاحية الأرض والمناخ لاستيطان بعض أنواع الحيوانات إبان حكم الأسرة الثامنة عشرة، فاتجهت أنظار الملوك والأمراء فى ذلك العصر الى المناطق خارج الحدود المصرية لمزاولة تلك الرياضة^(٥).

ولقد تم العثور على العديد من الآثار التى يرجع تاريخها الى عصر الدولة الحديثة خاصة الأسرة الثامنة عشرة والتى تركها لنا أجدادنا القدماء فى أماكن شتى سواء داخل أو خارج حدود مصر، شاهدة على نبوغ ملوكها فى فنون الرياضة والفروسية. وعلى ذلك فإن للحياة الحربية التى عاشها المصري القديم أيام الدولة الحديثة لها أثرها الفعال فى الاهتمام بالرياضة لأنها أساس قوي فى التمكن من حمل سلاح الحرب وتقوية الجسم

(١) ق.ى: المرجع السابق نفسه، ص ١١١-١١٢.

(٢) Troy, L., Ency. II, p. 525-6.

(4)Altenmüller, H., Jagddarstellungen, IÄ III (1980), s. 222; Janssen R. and janssen, J., Egyptian Household Animals, Aylesburg: shire Egyptology publication, Britain 1989, p.56.

(5)Budge, E. A. W., The dwellers on the Nile, London 1926, p. 137; Störk, L., Elefant, IÄ I (1975), s. 1214.

(٥) نجيب ابراهيم ميخائيل: مصر والشرق الأدنى القديم (الحضارة المصرية) الجزء الرابع- الطبعة الأولى ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ١٩٥٩ ، ص ٥٩ ; Altenmüller, H., IÄ III, s. 221

وتهيئته لنزول المعارك الحربية^(١). وقد حفلت مقابر الأمراء فى منطقة " بنى حسن " والتى ترجع الى عصر الدولة الوسطى بالكثير من مناظر الألعاب الرياضية المختلفة، وكثيراً ما نشاهد فوق بعض جدران مقابرهم أن المناظر الخاصة بألعاب القوي وتنشيط الجسم تسبق مناظر الوحدات العسكرية، مما يدل على أن المصريين القدماء قد اعتبروا الألعاب الرياضية شرطاً أساسياً للانخراط فى الجندية، وان الألعاب الرياضية لها أثرها فى كمال الأجسام وجمالها وتنشيط الجسم^(٢).

٢- الأسرة التاسعة عشرة (١٣٠٤ - ١١٩٥ ق.م)

حافظت الأسرة التاسعة عشرة فى عصر كل من سيتى الأول ورمسيس الثانى، وكلاهما من عظماء الملوك المولعين بالعمارة والبناء، كما أنهما من المحاربين الصناديد، على تماسك الكيان السياسى للإمبراطورية المصرية^(٣). ومدة حكم الأسرة التاسعة عشرة حوالى ٢٠٠ عاماً ومقر حكمها مدينة " رعمسيس " ومؤسس هذه الأسرة رجل يدعى " حورمحب " كان فى أول أمره قائداً حربياً، وخلفه الملك رمسيس الأول، الذى يعتبره بعض المؤرخين مؤسس هذه الأسرة، ثم خلفه ابنه سيتى الأول، ثم خلف سيتى الأول ابنه رمسيس الثانى^(٤)، الذى بلغ من الشهرة فى التاريخ ما لم يبلغها ملك من ملوك مصر، فقد استطاع هذا الملك الذى حكم سبعة وستين عاماً أن يفرض اسمه وشخصيته على عصره وعلى العصور التالية وملاً البلاد كلها بآثاره^(٥).

٣- الأسرة العشرون (١١٩٥ - ١٠٨٠ ق.م)

مدة حكم الأسرة العشرين حوالى ١١٥ عاماً ومقرها مدينة " رعمسيس " ومؤسسها " ساتنخت " وخلفه بعد عام أو عامين فقط من حكمه ابنه رمسيس الثالث الذى حكم اثنين

(١) عبد الحميد زايد: مصر الخالدة، مقدمة فى تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى ٣٣٢ ق.م، دار النهضة العربية ١٩٦٦، ص ٥٦٤.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٣.

(٣) جورج بوزنر وآخرون: المرجع السابق نفسه، ص ١٥٨.

(٤) ق.ى: المرجع السابق نفسه، ص ١٢٠.

(٥) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٣٤٤.

وثلاثين عاماً^(١)، ويعتبره المؤرخين مؤسس الأسرة العشرين، فقد كان قائداً حربياً
قديراً^(٢).

ولقد أطلق المؤرخون على كل من الأسرة التاسعة عشرة والعشرين اسم "عصر
الرعامة" وكان من أشهر ملوكها رمسيس الثاني ورمسيس الثالث^(٣).

(١) المرجع السابق نفسه، ص ٣٧٠.
(٢) ق.ى: المرجع السابق نفسه، ص ١٢١.

(٣) Troy, L., Ency. II, p. 522.

(١) أمنحوتب الأول (١٥٥١-١٥٣٠)

أمنحوتب الأول :  :  : **Dsr-kA-ra Imm-Htp (.w)** (١)

: ابن الملك أحمس الأول وثانى ملوك الأسرة ١٨
: دفن فى منطقة ذراع أبو النجا فى أقدم قبر ملكى بطيبة ويحمل
رقم "٣٩" (٢).

خلف الملك أمنحوتب الأول أباه الملك أحمس الأول على العرش عندما كان يافعاً يبلغ من العمر حوالى عشرين عاماً، وقد تزوج من " أعح حتب " وكانت كل من أمه " أحمس نفرتاري " وجدته " أعح حتب " محل تقديس وتكريم كبيرين فى عهده (٣). وقد قام بحفر مقبرته فى قمة التلال التى تشرف على منطقة ذراع أبو النجا غربى طيبة (٤)، والتى تعد أقدم مقبرة ملكية فى هذه المنطقة (٥)، ويعتبر الملك أمنحوتب الأول أول ملك يقوم بالفصل بين مقبرته وبين المعبد الجنائزى (٦). وكان الملك أمنحوتب الأول صياداً ماهراً، يدل على ذلك تلك المناظر التى وصلت إلينا من عصره :-

١- فص خاتم معروض الآن بمتحف اللوفر بباريس (أنظر لوحة رقم ١) نقش عليه الملك أمنحوتب الأول واقفاً يقبض بيده على أسد من ذيله وقد رفعه لأعلى فى لمح البصر، بينما يهوي عليه بسلاح فى يده الأخرى (٧). ويعتبر ذلك المنظر من المناظر التقليدية عند قدماء المصريين فى صيدهم وحروبهم، غير أنها فى بعض الأحيان كانت تركز على حقائق تاريخية هامة (٨) (أنظر لوحة رقم ٢) .

٢- جعران معروض الآن بمتحف اللوفر بباريس نقش عليه الملك أمنحوتب الأول يضرب عدواً بحربة ويتبعه فهد صيد (٩).

(١) عبد الحلیم نور الدین: اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثالثة، الخليج العربي للطباعة والنشر ٢٠٠٠، ص ٢٣٠
(٢) Bleiberg, E., Amenhotpe I, Ency. I, p. 71.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٣.

(٤) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٢٦٥.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦.

(6) Bleiberg, E., Ency. I., p. 71; Shaw, I. and Nicholson, P., British Museum Dictionary of Ancient Egypt, Spain 1995, p. 28.

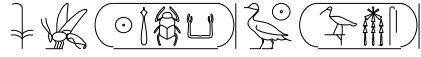
(7) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤، الهيئة المصرية للكتاب، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة ٢٠٠٠ ص ٢٣٤، نقلاً عن: Rosellini, I., 1 Monumenti dell'Egitto e Della Nubia: Monumenti storici, Tomo. III-، Part I, Pisa: Presso Niccolo Capurro. 1838, p. 110, pl. 11. E.

(٨) المرجع السابق نفسه.

(٩) المرجع السابق نفسه، ص ٢٣٨.

Petrie, W.M. Flinders, A History of Egypt, London 1927, vol. II, p. 51.

(٢) تحوتمس الأول (١٥٣٠-١٥٢٠ ق.م)



تحوتمس الأول:

(^١) aA-xpr-kA-Ra DHwty-ms (.w)

: ابن الملك امنحوتب الأول ووالد الملك تحوتمس الثانى - وثالث ملوك الأسرة الثامنة عشرة

: أول من اختار لمقبرته - والتي تحمل رقم "٣٨" - مكاناً فى وادي منعزل خلف الجبل المطل على النيل فى غربى طيبة وهو وادي الملوك الذى استخدمه أغلب ملوك الدولة الحديثة بعد ذلك (^٢).

وضع الملك أحمس اللبنة الأولى من أساس الإمبراطورية المصرية بعد أن نجح فى طرد الهكسوس من مصر وتتبعهم الى آسيا، وقد حذا حذوه ملوك الأسرة الثامنة عشر من بعده يندفعون فى سياسة خارجية أكثر توسعاً فى آسيا، والاتصال ببلاد الشرق القديم (^٣) رغبة فى الانتقام ومحو الآثار المعنوية لهذا الغزو الذى تعرضت له البلاد، وأصبحت مصر ابتداء من هذه الفترة إحدى القوي العسكرية الكبرى فى الشرق القديم (^٤).

القديم (^٤).

وتميزت الأسرة الثامنة عشرة - نتيجة للانتصارات التى أحرزتها - بالنجاح فى السياسة الخارجية وتحقيق سياسة التوسع، وقد استطاع الملك امنحوتب الأول المحافظة على بناء أبيه الملك أحمس الذى كان يعتبر أول من وضع اللبنة الأولى فى أساس هذه التوسعات، تلاه الملك تحوتمس الأول الذى كان سبباً فى استمرار ونجاح تلك التوسعات (^٥).

ولم يكن الملك تحوتمس الأول عند اعتلائه العرش شاباً يافعاً أو فى زهرة شبابه ولكنه كان قد تجاوز الأربعين (^٦)، وحكم مصر تسع سنوات قام خلالها بثلاث حملات ، استطاع خلالها مد حدود مصر الجغرافية حتى وصل بها إلى غرب الشلال الرابع وجبل بركال (كوش) فى الجنوب (^٧)، وبعد أن استقر حال حدوده الجنوبية التفت نحو آسيا فذهب إليها فى السنة الثانية من حكمه، وسار حتى وصل إلى أطراف نهر الفرات الذى

(^١) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية، ص ٢٣٠

(^٢) Bleiberg, E., Thutmose I, Ency.III, p. 401 ; Dictionary, p. 289

(^٣) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى، ص ٢٠٦- ٢٠٧.

(^٤) المرجع السابق نفسه، ص ٥٩.

(^٥) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٢٦٦.

(^٦) المرجع السابق نفسه، ص ٢٦٩.

(^٧) Bleiberg, E., Ency. III, p.400; Dictionary, p. 289.

أسموه " النهر ذو المياه المعكوسة" نسبة إلى جريانه من الشمال إلى الجنوب بعكس نهر النيل^(١). وقد ظهرت براعة المصريين فى عبور نهر الفرات إلى " نهرين " ^(٢) وحدثت هناك معركة كبرى اشترك فيها كل من " أحمس بن نخبت" و " أحمس بن إبانا" ضد ملك الميتانيين، وكوفئ كل منهما بمكافأة قيمة علي جهودهما في المعركة^(٣)، وحينما عادا إلى أرض الوطن ذكرا فوق جدران مقبرتهما بمنطقة الكاب أن الملك تحوتمس الأول عند عودته من ضفاف نهر الفرات وجد من وقت فراغه ومن شعوره بالطمأنينة ما شجعه على الاحتفال بنجاحه بأن يتمتع نفسه هو وخاصة رجاله بقضاء بعض الوقت في صيد الفيلة من منطقة أحرش " نى " ^(٤) بالقرب من منطقة " Apamea " بأعلى سوريا^(٥)، وأرسل منها بضع عشرات إلى معبد أمون فى طيبة^(٦).

وفى السنة الثالثة من حكم الملك " آي " خليفة الملك " توت عنخ أمون " نراه يقدم لوحاً لمعبد الإلهة " إيزيس " سيدة الهرم " مسجلاً عليها هبة من أرض منحها أحد موظفيه ويقول النص:-

" السنة الثالثة، الشهر الثالث، اليوم الأول (ثم تأتى الألقاب الرسمية للملك).... آي معطى الحياة، فى هذا اليوم الأول كان (الملك) فى منف، وأمر جلالاته بإثبات أرض جائزة للغريب المدعو (تيتا - تا) ولزوجته (نزمت موت) وكانت تمتد فى المنطقة شمالى حقل الخاتيين، فى ممتلكات دار تحوتمس الأول ودار تحوتمس الرابع، وهى حقل من ١٦٤ أرورا^(٧) - الى الجنوب من دار تحوتمس الرابع ويقع شماليها معبد بتاح ودار تحوتمس الأول الذى تحيط به القناة وغربيها الصحراء الشرقية الكبرى حيث دار تحوتمس الأول المحاط بالقناة^(٨).

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٧.

(٢) وهى تسمية سامية معناها إقليم النهر انظر:

Gardiner, A. H., Ancient Egyptian Onomastica, Text, vol. I, Oxford uni- press 1947, pp. 171 ff.

(٣) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥١٧ ; أنظر كذلك رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٦٠ ; Dictionary, p. 289.

(٤) عبد العزيز صالح: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٧ ; أنظر كذلك عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥١٧ ;

Onomastica I, p. 158 ff.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٦٠ ; أنظر كذلك عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥١٧.

(٦) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٢٧٠.

(٧) الأرورا مقياس مصري قديم للأرض يساوي على وجه التقريب ٦٤١ و ٠ من الفدان المصري الحديث و ٠.٦٧٦ من الأرورا الانجليزي انظر:

Hassan, S., The Great Sphinx and its Secrets, Excavation at Giza 1936-1937, vol. III, Government Press, Cairo 1953, p.102.

(٨) Ibid.

ويتضح لنا من لوح الملك " آي " أنه كان للملك تحوتمس الأول بيت وأرض فى منطقة وادي الغزلان حيث يحتمل أن يكون هو أو بنوه قد بدعوا (أو ربما استأنفوا) عادة صيد الحيوانات البرية الكبيرة فى تلك المنطقة^(١).

(١) Ibid, p. 71.

(٣) تحوتمس الثالث (١٥٠٤-١٤٥٠ ق.م)

تحوتمس الثالث : 

(١) Mn-xpr-Ra DHwty-ms (.w)

: ابن الملك تحوتمس الثانى - وخامس ملوك الأسرة الثامنة عشرة .
: دفن بمقبرته بجبانة وادي الملوك وتحمل رقم "٣٤" (٢) بالقرب من
مقبرة أبيه تحوتمس الثانى.
: حكم مصر حوالى ثلاثة وخمسين عاماً (مات وسنه حوالى سبعين عاماً
).

وضع الملك أحمس الأول حجر الأساس فى بناء عهد جديد زاهر للإمبراطورية
المصرية التى كانت تشكل وحدة أفريقية آسيوية تنزعمها مصر، ولقد وصلت
الإمبراطورية المصرية أوج عظمتها فى عهد الملك تحوتمس الثالث الذى يرجع الفضل
لشهرته ومجده الى مجهوده الحربى الذى دفع بسيطرة بلاده الى أبعد الحدود (٣)، وتميزه
بالكثير من الذكاء فى الحملات الحربية التى قادها فامتدت رقعة ملكه من أعلى نهر دجلة
والفرات شمالاً حتى مدينة نباتا عند الشلال الرابع جنوباً (٤) مما جعله أعظم رجال
الحرب فى عهده (٥).

ونتيجة لسياسة المهادنة التى اتبعتها أسلافه تجاه بلاد النوبة فقد استتب له الهدوء
على الحدود الجنوبية مما دعاه الى توجيه الحملات ناحية الشرق عندما لجأ الميتانيون
فى أسيا الى تكوين تحالف معاد ضد مصر، وكان يرأس ذلك التحالف ملك قادش الذى
حرض أكثر من مرة شعوب أسيا ضد المصريين، فاضطر الملك تحوتمس الثالث الى
القيام بحوالى سبع عشرة حملة حربية لكى يقضى نهائياً على تلك التحالفات (٦).

وعلى الرغم من أكثر أعوام الملك تحوتمس الثالث كانت سنوات حرب الا أن
حروبه لم تصرفه عن مزاوله هوايته، فكان من أكثر ملوك الأسرة الثامنة عشرة حباً

(١) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية، ص ٢٣٠.

(٢) Lipinska, J., Ency. III, pp. 401-403.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٧٧.

(4) Decker, W., Qullentexte zu Sport und Körperkultur im alten Ägypten. St. Augustin
1975, document 15, s. 51.

(٥) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٢٨٢؛ أنظر كذلك سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤، ص ٤٧٠.

(٦) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٧٦ : ٧٧.

للصيد، كما يعتبر رئيس الرياضيين جميعاً، وكان يسعده أن يستغل حملاته وغزواته الأجنبية لتسلية نفسه وممارسة رياضته المفضلة فى صيد الحيوانات المتوحشة^(١).

ومن أهم الحملات الآسيوية التى قام بها الملك تحوتمس الثالث وكان للصيد نصيب فيها :-

الحملة الثالثة :

فى السنة الخامسة والعشرين من حكم الملك تحوتمس الثالث أحضر أثناء عودته من آسيا بعض الأشجار والأزهار والنباتات، وكذلك بعض الطيور والحيوانات النادرة، وقام بتصوير كل هذه النباتات والطيور فى قاعة ملحقة ببهو الأعياد الخاصة به فى معبد الكرنك يطلق عليها " حدائق الحيوان" أو " الغرفة النباتية"^(٢) (أنظر لوحة رقم ٦٢ – ٦٣).

الحملة الثامنة :

قام الملك تحوتمس الثالث بحملته الثامنة فى السنة الثانية والثلاثين من حكمه، والتى تعد من أقوى غزواته الحربية وأعظم غزوة قام بها فى كل حروبه بعد الغزوة الأولى^(٣)، إذ تم لتحوتمس الثالث فى نهايتها كل ما تصبو إليه نفسه وتتطلع إليه أماله، وهو الوصول الى نهر الفرات وإخضاع كل البلاد المجاورة (وهى الاراضى التى تقع شرق الفرات)^(٤). ودونت انتصاراته فوق كل من :-

١- لوح تذكاري أقامه الملك فى الجهة الغربية لنهر الفرات عندما عبره، لتكون بمثابة آخر نقطة وصلت إليها فتوحاته فى الشمال.

(١) آلن شورتر: الحياة اليومية فى مصر القديمة، ترجمة نجيب ميخائيل، الألف كتاب (٤٩)، إدارة الثقافة العامة وزارة التربية والتعليم ١٩٥٦، ص ٥٤ ;

Janssen, R. and Janssen, J., op. cit., p. 56.

(٢) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٢٨٣; أنظر كذلك رمضان السيد، المرجع السابق نفسه، ص ٨٠ ;
Osborn, D. J. and Osbornova. J., The Mammals of Ancient Egypt, The Natural History of Egypt: vol. IV, England 1998, p.102.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٨١.

(٤) سليم حسن: مصر القديمة، ج٤، ص٤٣٢.

٢- أما فى الجنوب فقد حدد فتوحاته كذلك بلوحة من الجرانيت أقامها عند جبل بركال على مقربة من مدينة نباتا^(١)، وهذه النقطة هى على ما يظهر آخر ما وصل إليه الفتح المصري فى كل عصور التاريخ القديم^(٢).

٣- فى سيرة الضابط " أمنحوب " ^(٣).

فعندما وجد الفاتح العظيم تحوتمس الثالث وقتا يتخفف فيه من شواغل الحرب الصارمة والترويح عن نفسه بالصيد والقنص^(٤)، أخذ يسلى نفسه بصيد الفيلة على نطاق واسع فى برية " نى " ^(٥) بوادي نهر الفرات^(٦) حيث يجري النهر بين صخرتين^(٧) حتى بلغ ما أصطاده منها مائة وعشرين فيلاً^(٨). وقد تعرض الملك للخطر كاد يكلفه حياته عندما رمى بسهمه فيلاً ضخماً وسط قطع من الفيلة دون أن يصيب منه مقتلاً، فاندفع الفيل الهائج فجأة نحوه وكاد يفتك به لولا أن أسرع إليه قائد الشجاع وعضو فى فريق الطراد ويدعى " امنحوب " ^(٩) الذى لم يتمكن من إنقاذ الملك الا بتعريض حياته هو نفسه للخطر، فاندفع الى الإمام فشغل انتباه الحيوان الهائج الذى ترك الملك وتعقب امنحوب بدلاً منه وتلمس هذا النجاة بين صخرتين فى النهر ثم عمد من هذه البقعة الممتازة فعاجل الفيل بضربة سيف فقطع خرطومه حين كان يحاول انتزاعه من مكانه الآمن، وأنقذ بذلك الملك من موت محقق وكافأه الملك من أجل ذلك مكافأة سخية، فوهبه وساماً ذهبياً وأثنى عليه^(١٠). ولم ترد قصة ما بذله أمنحوب من تضحية فى النصوص التى

(١) QT, document 15, s. 51.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٧٤٠.

(٣) المرجع السابق نفسه: ص ٤٣٢ ; أنظر كذلك رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٨٢ ;

Hassan, S., Sphinx, p. 72.

(٤) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٤٣٦ ; Ibid

(٥) يحتل إنها " قلعة الموضيق " الواقعة على مسافة ٤٠ كم شمالى غربى حماة، أنظر:

Houlihan, P.F., Animal, p. 71.

(٦) Störk, L., LÄ I, s. 1214.

(٧) بيير مونتيه: الحياة المصرية فى مصر فى عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، المؤسسة المصرية للتأليف والانباء والنشر ١٩٦٥ ، ص ٥٤.

(٨) آلن شورتر: المرجع السابق نفسه، ص ٥٤

(٩) صاحب المقبرة رقم ٨٥ بجبانة شيخ عبد القرنه ومن أهم ألقابه مساعد قائد الجند وقد عاصر كل من الملك تحوتمس الثالث وابنه الملك امنحوب الثانى، انظر: جيمس بيكى: الآثار المصرية فى وادي النيل، الجزء الثالث، ترجمة لييب حبشي وشفيق فريد، ومراجعة محمد جمال الدين مختار، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٧٢، ص ٢٣٨ ;

Porter, B. and Moss, R., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, The Theben Necropolis, vol. I, second edition, Oxford 1960, p. 170 ; QT, document 12, ss. 47-48

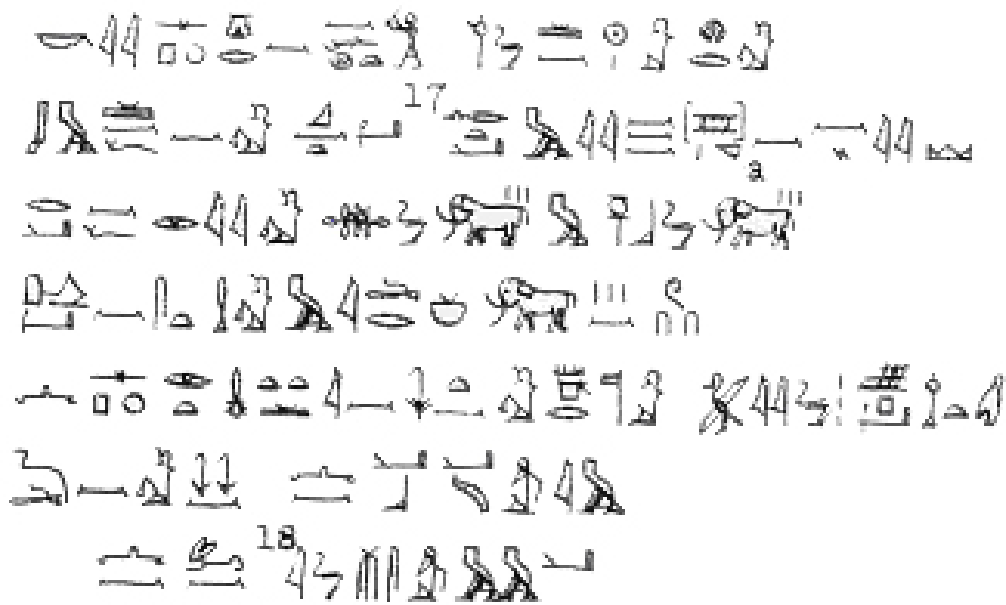
(١٠) المرجع السابق نفسه ; أنظر كذلك ادولف ارمان وهرمان رانكه: مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٢٣، ص ٢٥٧ ; أنظر كذلك بيير مونتيه: المرجع السابق نفسه، ص ٢٩٠ ;

Hassan, S., Sphinx, p. 73; Osborn, D. J. and Osbrnova, J., op. cit., pp. 129-30.

نقشها الملك تحوتمس الثالث فوق لوحة " جبل بركال " وجاء ذكرها في السيرة الذاتية للضابط امنحوب .

١- لوحة جبل بركال " الجبل المقدس " (١).

عثر العالم الأثري " ريزنر Reisner " على لوحة للملك الفاتح العظيم تحوتمس الثالث مصنوعة من الجرانيت الوردي في الردهة الأولى بين ردهات معبد الإله آمون في جبل بركال (٢)، وهي تصف جلائل أعماله حتى العام ٤٧ من حكم الملك ، كما تذكر حادثة صيد الفيلة التي اصطاد منها جلالته مائة وعشرين فيلاً (٣) والنص كالآتي (٤):



ky sp gr n nxt wD n Ra xr.i / wHm.n.f n.i qnt aAt m mr n Ny / rdi.n.f
iry.i sAw m Abw / aHa.n st Hm.i m idr n 120 / n sp irt mitt in
nswt Dr nTr pAyw Ssp(w) HDt / Dd.n.i nn nn aba im / nn wn iw
msw.

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٤٦٢.

(٢) عند الشلال الرابع وهي النقطة الجنوبية لانشطة تحوتمس الثالث العسكرية أنظر:

QT, document 15, s. 51; Reisner, G.A., "Zeitschrift für Agyptische sprache und
Alttertumskunde, Leipzig 1863, s. 31.

(٣) أدولف ارمان وهرمان رانكة: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٧ ; أنظر كذلك بيير مونتيه: المرجع السابق نفسه،
ص ٢٩٠ ; أنظر كذلك آلن شورتز: المرجع السابق نفسه، ص ٥٤ ;

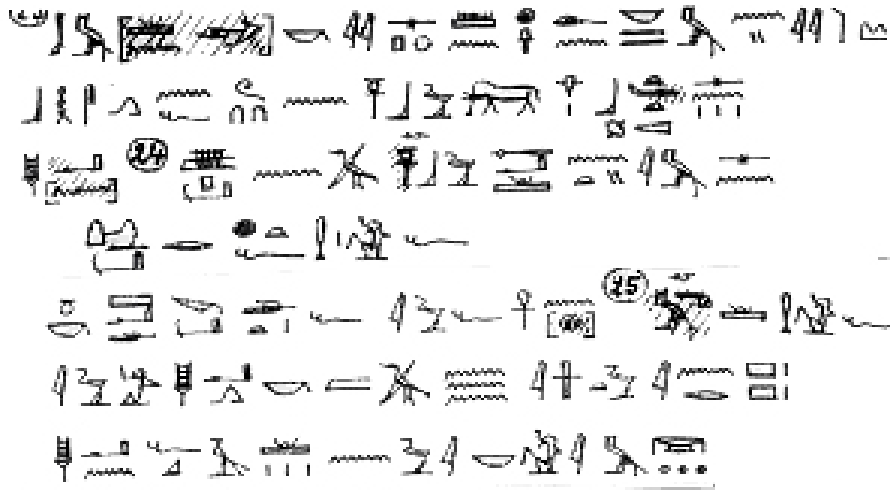
Van de Walle, B., CdE 26, p. 234.

(٤) Urk IV, 1233, 12-19.

الآن مرة أخري النصر أمر (به) رع لي، كرر لي (عملاً) شجاعاً عظيماً عند مورد ماء في بلدة " نى " ، هو سبب أن التقى بقطيع من الفيلة، وحاربها جلالتي، قطيعاً من الفيلة عدده مائة وعشرون فيلاً، لم يعمل مثل هذا بواسطة ملك منذ زمن الإله من أولئك الذين تسلموا التاج الأبيض ، وأنا أقص هذا بدون مبالغة فيها، من غير كذب" (١).

٢- السيرة الذاتية للضابط أمنمحب

هناك نص آخر يبرهن على صيد الملك تحوتمس الثالث لهذا العدد الكبير من الفيلة فقد كان القائد أمنمحب بصحبة الملك اثناء حملته على سوريا، وكان موجوداً ايضاً أثناء حادثة صيد الافيال الشهيرة (٢)، فقد اخبرنا في نص من سيرته الذاتية فوق احدي جدران مقبرته رقم "٨٥" بجبانة شيخ عبد القرنة (٣) يقول فيه (٤):-



wHm n mAA ky sp mnx ir n nb tAwy m Ny / bHs.n.f 120
n Abw Hr Abw.sn / aHa n Ssp n pA Abw aA nty im sn
/ cHA r xft Hm.f / ink Sad Drt.f iw.f anx bAH Hm.f / iw.i
aHa.kwi m pA mw im-tw inrwy / aHa.n fkA n.wi nb.i im
nbw.

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٤٤٠ ; أنظر كذلك بيير مونتيه: المرجع السابق نفسه، ص ٢٩٠ ; Breasted, A. R., Ancient Records of Egypt, Chicago 1906-7, vol. II, § 588 ; QT, document 15, s. 50.

(٢) Touny, A. D. and Wenig, S., Sport in Ancient Egypt, Leipzig 1969, pp. 72-73; Van de Walle, B., CdE 26, p. 234.

(٣) Decker, W., Sports and Games of Ancient Egypt, Translated by Allen Guttmann, The American University in Cairo Press 1993, p.158.

(٤) Urk IV, 893, 14-894, 3.

" مرة أخرى، شاهدت عملاً ممتازاً (قام به) سيد كلتا الارضين في " ني " ، هو أستاذ ١٢٠ فيلا لاسنانهم، ولقد أخذت (قاتلت) الفيل الاكبر بينهم ، لانه حارب امام سيده، أنا قطعت خرطومه وهو حياً أمام جلالته، انا كنت واقفاً في الماء بين صخرتين، ولذلك سيدي كافأني بالذهب" (١) .

وهذا النص يعتبر " كشاهد عيان " ويمكن قبوله كمصدر محقق على " حادثة الفيل " حيث ان امنحوب اشترك في عملية الصيد واستطاع انقاذ الملك من الموت المحقق، وهو تقرير يعتبر فريداً من نوعه لصيد فيل حقيقي (٢)، وما كنا لنعلم هذه الحادثة لولا أن امنحوب قد دون ما حدث أثناء صيد الفيلة في بركة " ني " الجديرة بالتخليد، وهو تأكيد مستقل في نصوص سيرته (٣) .

٣- معبد أرمنت

أ - منظر لوحيد القرن :

عرف تحوتمس الثالث بروحه الحربية ووفرة نشاطه، إذ يخرج إلى الوديان - بعد منازل الأبطال في ساحة الوعى - لمنازلة أخطر الحيوانات وأشدّها بطشاً بالإنسان، وتلك صفة نعرفها عن أبطال هذه الأسرة فقد كان ملوكها يتوارثون حب الصيد والقنص (٤) .

ولقد أقام الملك تحوتمس الثالث معبداً للإله " مونتو " في بلدة " أرمنت " (٥) والذي يعد من أكبر وأعظم الآثار التي أقامها وخلفها لنا هذا الملك، ولا غرابة في ذلك فإن الإله مونتو كان يعد إله الحرب الأعظم بين الآلهة المصرية في كل عصور التاريخ (٦) .

وعلى الرغم مما أصاب المعبد من التخريب والتدمير حتى لم يتبق لنا إلا جزء من البوابة السفلية محفوظ عليه نقش غاية في الأهمية، يصور منظر موكب حاملي الجزية من بلاد النوبة فوق الواجهة الداخلية من الجناح الشرقي للبوابة في الجهة الشمالية، ويسترعى هذا الموكب النظر في تفاصيله التي تصور حيواناً ضخماً تدل كل

(١) QT, document 12, s. 47 , Touny , A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 73.

(2)Decker, W., Sports, p.157.

(٣) Petrie, W. M. F., A History of Egypt, vol. II, p. 124.

(٤) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٥٠٨ ;

Touny , A. D. and Wenig , S., op.cit., p. 92.

(٥) تقع علي بعد حوالي ١٢ كم الي الجنوب الغربي من الاقصر، أنظر: عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ٢٠٠٣، ص ٢٣٣ .

(٦) ثالوث ارمنت كان يتألف من الإله " مونتو " والإله " إيونييت " ثم الإلهة تننيت أي من ذكر وانثيين على غرار ثالوث أسوان انظر: سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٤٧٧-٤٧٨ .

ملامحه على أنه بدون شك خرتيت (وحيد القرن) بالغ حي، غير أن تمثيل سيقانه لا يطابق الواقع، كما تدل النقوش التفسيرية الخاصة بهذا الحيوان على أن صيده كان حدثاً جليلاً وفريداً فى تاريخ الصيد والقتل لأنه كان يحظى بحب المصريين القدامى^(١)، ومن مقاييس أجزاء جسمه المصاحبة للمنظر والتي أمر الملك بنقشها علمنا أن طول قرنه كان نحو ذراع وشبر، وارتفاع ساقه الأمامية خمسة أذرع ونصف، ومحيطه ثلاثة أذرع وخمسة أشبار، ومحيط قدمه الامامى ذراعان وشبر، ومحيط بطنه ثلاثة عشر ذراعاً وشبران، وطول ساقه الخلفية أي المحيط بالقرب من العجز خمسة أذرع وثلاثة أشبار^(٢). ويلاحظ أن بعض هذه المقاييس لا يطابق الواقع الآن وفيه مبالغة، ولم يتبق من منظر مجموعة الرجال الذين كانوا يقبضون على الحيوان المقيد بحبال قوية ويحوظونه من الامام والخلف^(٣) إلا بعض أجزاء، غير أن رسمهم يدل على أنهم كانوا أقوياء^(٤) (أنظر لوحة رقم ٣) .

ونشاهد بعد ذلك فى المواكب حاملى الجزية من بيض وريش نعام ومعادن ، والواقع أن هذا النقش لا يدل دلالة واضحة على شئ معين، اللهم إلا أن الملك قام بحملة مظفرة فى بلاد النوبة لم يحدد لنا تاريخها^(٥).

ب- لوحة " أرمنت " :

وتعتبر هذه اللوحة العظيمة المنحوتة من الجرانيت الوردي باسم هذا الملك أهم اثر عثر عليه فى معبد أرمنت، وقد وجدت مهشمة، وكان ارتفاعها الاصلى حوالى ٢٢٢ سم وعرضها حوالى ١٢٤ سم، أما ارتفاع النقوش الباقية فهو نحو ٨٠ سم^(٦). ويشاهد فى أعلى اللوحة منظر يحتوي على قرص الشمس المجنحة أسفله منظران يفصلهما نقوش :

(١) المنظر الذى على اليسار:-

(1)Van de Walle, B., CdE 26, p. 234.

(2)Mond, R. and Myers, O. H., Temples of Armant (Text) London 1940, pp. 26-27; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 72; Cumming, B., Egyptian Historical Records of the later Eighteenth Dynasty. Fasc. I, Warminster; Aris and Phillips 1982, p.10.

(3)Houlihan, P. F., The Animal world of the Pharaohs, The American University in Cairo press, Egypt 1995, p. 202.

(٤) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٤٧٨ .

(٥) المرجع السابق نفسه، ص ٤٧٩ .

(٦) المرجع السابق نفسه.

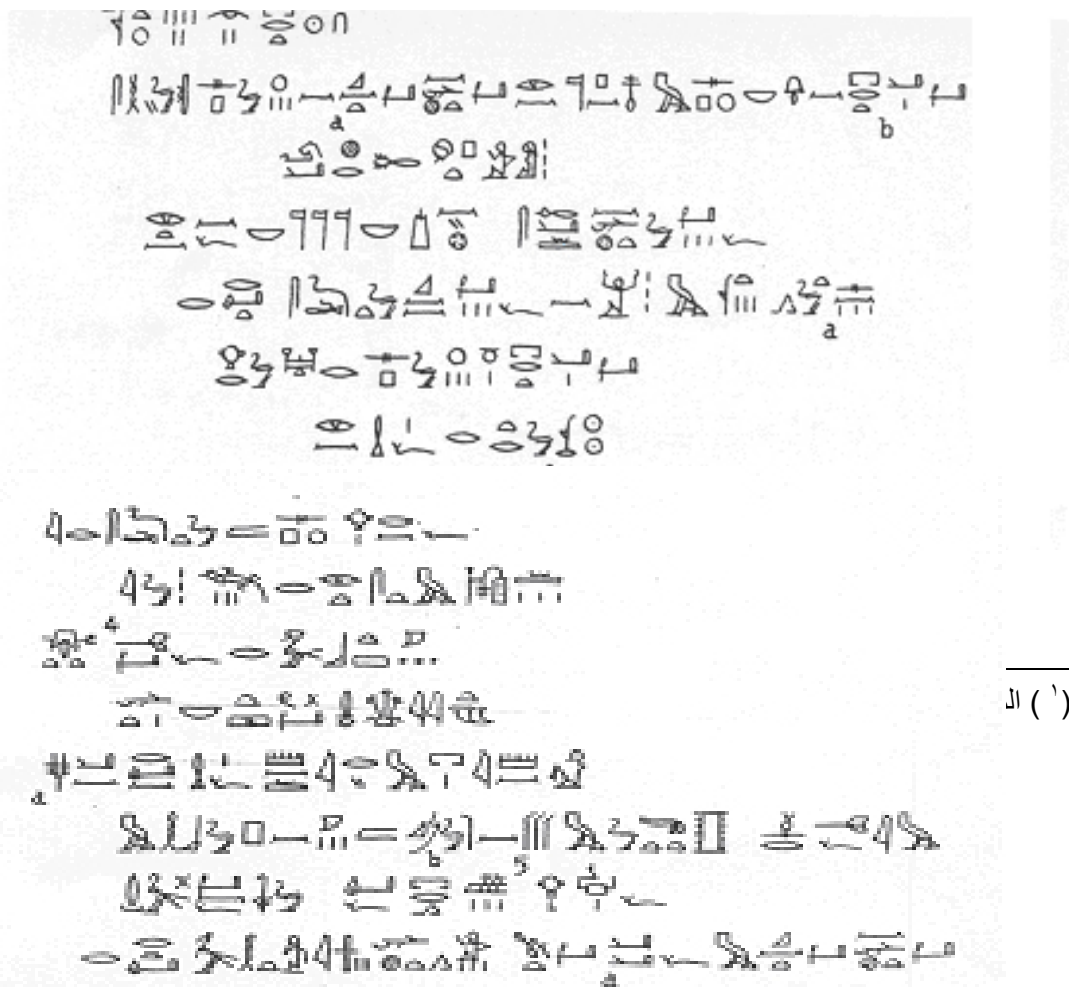
يصور الملك يرتدي لباس الرأس (النمس) ويقف أمام الإله " مونتو " الممثل برأس صقر وجسم إنسان، وخلف الملك تقف الإله إيونيت احدي آلهات الثالوث الأرمنتي، وتلبس على رأسها قرص الشمس وقرنين، وممسكة الملك بأحدي يدها وخلفها نقش.

(٢) المنظر الذي على اليمين :-

يصور الملك مرة ثانية يقف أمام الإله " مونتو " رب طيبة وخلفه الإلهة " تننيت " رافعة يدها وترتدي تاج العقاب وخلفها نقش^(١).

ويتبع المنظران نقوش خلف كل من الإلهة " إيونيت " و " تننيت " مضمونها أن الملك تحوتمس الثالث بعد أن أتم حروبه أراد أن يضع ملخصاً لها في معبد إله الحرب " مونتو " (٢)، كما أنه أراد أن يضع أمام الشعب المصري ما قام به من ضروب الشجاعة في الصيد والقنص مما لم يسبقه إليه أحد، وكذلك في فن الرماية وأصابة الهدف مما لم يجاوره فيه أحد من قبل حتى تولى ابنه امنحوتب الثاني فضرب الرقم القياسي في ذلك المضمار.

والنص كالآتي (٢) :



(١) لا

00x = 45; 7 = 0 10x = 20x = 70
 10 = 10 - 10 = 0 [10]
 10 = 10 - 10 = 0
 = 10 - 10 = 0

HAt sp 22 Abd 2 prt sw 10/sHwy spw n knt nxt ir.n nTr
 pn nfr m sp nb mnx n prt aA / HAty-a xr Xt tp.t rmT /
 irt.n.n.f nb nTrw nb Iwni saA nextw.f / r rdit sDd tw qnnw.f

n HHw m rnpwt iwt.sn / Hrw.r spw nw prt-a / ir n Hm.f r
 trwy / ir sDd.tw m sp Hr rn.f / iw aSA r irt st m sSw / stt
 Ssr.f r Dbt Hmt / xt nb tSw mi mHyT / aHa n rdi.n Hm.f mn
 iry m pr Imn / m Hbw n Hmt m kmAw n 3 DbA mwtt
 Ssr.f im / DAi.n.f sw di.f pr Ssp 3 Hr sA.f / r rdit nHt imy
 xtjw SsA aAwy.f m qnt n xt / Dd.i n mw irt.f nn xra nn
 iwms / m-m xft Hr n mSa.f tm / nn Ts im n aba / ir iry.f
 At sDA Hr.f m bHs Hr xAst nb / aSA Tnwt nt int.n.f r sw
 n mSa mi qd.f / iw smA di.n.f mAiw m stt m km n At /
 in.n.f Xnm n smAw 12 n wnwt y / xpr n nw n sty r / xbsj.t
 irw n pH.f / sark.n.f 120 n Abw Hr xAst nt Ny / m iwt.f m
 Nhryn / DA.n.f itrw pXr wr / ptpt.n.f dmiw nw gs fy ssw n
 m stA r nHH / smn.f wD n nXtw Hr gs.f iAbty / in.n.f SA
 irbA m stt Hr xAst rsyt tA-sty / m xtw DA.f r Miw r HHy
 btn sw m tA pf.

" السنة الثانية والعشرون، الشهر الثاني من الشتاء، اليوم العاشر، موجز كل أعمال القوة،
 والنصر التي أداها الإله الطيب، بالنسبة لكل الأعمال ممتازة الشجاعة منذ أول جيل من الناس، أما
 ما أداه له سيد الآلهة، رب (هرمونتييس) - أرمنت الآن - فهو تعظيم انتصاراته حتى تروي فتوحه
 ملايين السنين المقبلة وذلك بدون (الحديث) عن الأعمال التي يؤديها جلالته في كلتا الموسمين ليلاً
 ونهاراً، فإن المرء إذا ذكر كل مناسبة بالاسم، فاقت العدد وتعجز عن كتابتها^(١). فلقد صوب سهامه
 إلى كتله نحاس بعد أن انفلق الخشب كالبردي، ثم أقام جلالته (نموذجاً) منها في معبد "أمون رع"
 وهو هدف من نحاس مسبوك سمكه ثلاثة أصابع، وفيه واحد من سهامه والتي أنفذها بمقدار ثلاثة
 أشبار من الظهر، وذلك حتى يحقق رجاء أتباعه بالنجاح في القوة والنصر. وأنا انما أقول بالضبط ما
 حدث، وقد حدث ذلك أمام جميع الجنود ولا غش ولا مبالغة فيه، فإذا انفق الوقت للترفيه بالصيد في
 أي صحراء لكانت نتائجه أعظم من غنائم الجيش كله، فلقد أردى سبعة اسود عندما خرج للقنص في
 لمح البصر، واستخلص قطيعاً من مائة وعشرين ثورا وحشياً في ساعة، وعندما جاء وقت الإفطار
 كانت ذبولها قد جهزت ليلبسها من خلفه^(٢). كما قضى على مائة وعشرين فيلاً في برية "نى" في
 عودته من نهريين، هو عبر النهر، هو داس مناطق شاطئييه، مدمراً كاللهب إلى الابد، ثم أقام لوح

(١) Hassan, S., Sphinx, p. 71.

(٢) إشارة إلى ذيل الثور الذي كان يلبسه الملوك في الأزمنة البدائية ويعلقوه من خلف أحزمتهم. انظر:

QT, document 14, s. 50

أنتصار على (شاطئه الشرقى) وأردي خرتينا قتيلا فى منطقة الصحراء الجنوبية بالنوبة حين ذهب الى " ميو " بحثاً عن ذلك الذى ثار عليه فى هذه الاراضى^(١) .

ومن النص السابق يتضح لنا الآتى:-

١- كان الملك تحوتمس الثالث فى حملاته وغزواته خارج وطنه يجد الوقت ليتخفف فيه من شواغل الحرب الصارمة ويستغله للترويح عن نفسه بالصيد والقنص .

٢- يحدثنا النص إن الملك تحوتمس الثالث كان معتاداً علي الصيد فى أية صحراء مما يعنى أنه كان صياداً حاذقاً لا يترك فرصة مواتية يتمتع فيها بهذه الهواية متى سنحت الفرصة، ولذلك فمن المؤكد أن كان على علم بمنطقة وادي الغزلان وانه لم يتقاعس عن تدبير رحلة صيد فيها رغم عدم وجود أي دليل على ذلك.

٣- أن ممارسة هواية الرمي بالقوس والسهام ومحاولة إصابة هدف من نحاس يبلغ سمكه ثلاثة أصابع وهو أقصى درجات الاختبار فى الرمي، ولم يكن القصد منه إصابة الهدف بل اختراقه، كما لا يمكن أداء ذلك إلا بقوس ممتاز فى الشدة حتى يكون شاهداً على قوة بدنية عظيمة وتصويب لا يخطئ، فما كان يستطيع نزع مثل ذلك القوس إلا رجل قوي مثل تحوتمس الثالث^(٢) .

٤- ماروي عن حادثة صيد الفيلة فى برية " نى " فوق لوح أرمنت هو تأكيد مستقل فى نصوص سيرة الضابط " أمنحوب "^(٣)، ولكن هذه الرواية إنما تكشف جانباً آخر من القصة وتروي كيف تحول الصائد صيداً^(٤)، وكيف خاطر بحياته لنجده مليمه اللهم إلا اذا كانت قصته هذه من نفس نسج قصة الضبع^(٥)، وانه كان مغرماً بسرد القصص العريضة النسج^(٦). فوق احدي جدران الصالة المستعرضة بمقبرة امنحوب " رقم ٨٥ " منظر لأمنحوب وحيدا وهو يصارع انثى ضبع^(٧) هاجمته فى الصحراء وقد اوشك أن يطيح برأسها بعصا ورمح

(١) Hassan, S., Sphinx , p. 71 ; Mond, R. and Myers, O.H., op. cit., p. 183; QT, document 14, s. 51.

(٢) Hassan, S., Sphinx, p. 72.

(٣) Petrie, W. M. F., History, p. 124.

(٤) Hassan, S., Sphinx, p. 72.

(٥) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٤٤١

(٦) المرجع السابق نفسه، ص ٤٤٠

(٧) Davies, N. M., Amenemhab encountering a hyena, JEA 26 (1940), p. 82.

طويل فى يده^(١)، وقد صور الضبع فى حجم ضخم مكشراً عن أنيابه وكأنه يريد أن يلتهم من أمامه التهاماً^(٢).

٤- جعران بالمتحف البريطانى

صنع فى عهد الملك تحوتمس الثالث من الجعارين أكثر مما صنع منها فى عهد أي ملك آخر، وكل واحد منها يشير إشارة صريحة الى حادث معين أو مرحلة خاصة من مراحل حياة ذلك الفرعون، مثال ذلك جعران بالمتحف البريطانى نقش عليه الملك تحوتمس الثالث وهو غض الإهاب، واقفا يصوب سهمه للرماية^(٣) (أنظر لوحة رقم ٤أ).

وإذا كان هذا النقش لا يدل على حادث معين فانه يذكرنا على أية حال بالجعارين التذكارية التى نقشها الملك امنحوتب الثالث^(٤) فى مناسبات عدة مختلفة مثل جعارين صيد وقنص الأسود والثيران الوحشية. وهناك جعرانان بالمتحف البريطانى نقش عليهما تحوتمس الثالث يقتل عدواً بخنجر وبجانبه أسده الاليف^(٥) (أنظر اللوحة رقم ٤ ب).

٥- نقش يصور الإله ست يعلم تحوتمس الثالث الرماية

فوق احدي جدران قاعة الاحتفالات الخاصة بالملك تحوتمس الثالث بالقرب من معبد آمون فى معبد الكرنك نقش يصور الإله ست (اله الحرب) ممسكا بكلتا يديه الملك تحوتمس الثالث الذى يقف أمامه من كتفيه، ويعطى له الدروس الأولى فى الرماية^(٦) (أنظر اللوحة رقم ٥).

وكان المصري القديم عند الرمي وإصابة الهدف يقف الى جانب الهدف بخطي واسعة فى ثبات ورسوخ والرجل الخلفية تركز على الكلوة بينما يرفع الكعب لأعلى، قابضا على القوس ويشده الى آخر مداه على امتداد الذراع حتى يتعدى أذنيه^(٧) مع فرد الذراع الأيسر حتى المرفق دليل الشجاعة، كما إنها دليل على التدريبات الطويلة الشاقة

(6) Osborn , D. J. and Osbornova, J., op. cit.,p. 102 ; Wreszinskin, W., Atlas zur Altgyptischen kulturgeschichte , Leipzig 1923-1928, i . 21.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج٤ ، ص ٤٤٠ ; Davies, N.M., JEA. 26, p. 82.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص ٤٩٦ ;

Flinders, W. M. Flinders, Scarabs and cylinders with names, London 1917, pl. XXVI.

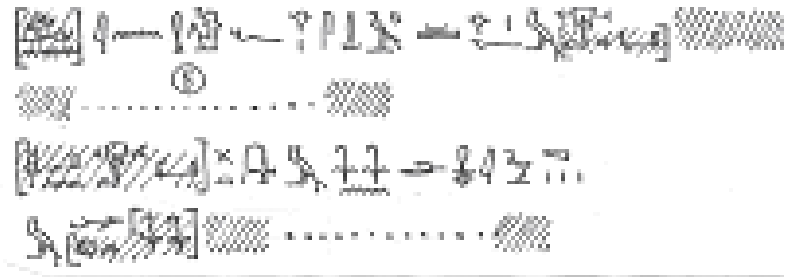
(٤) المرجع السابق نفسه، ص ٤٩٦.

(٥) Hall, H. R., Catalogue of Egyptian Scarabs, Seals etc.London 1913, No.1499, 1500.

(٦) QT, document 13, s. 48 ; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 34.

(٧) Hassan, S., Sphinx, p. 72.

التي قام بها الشخص نفسه حتى يصل الى تلك المهارة والقدرة على شد القوس حتى أذنيه (انظر لوحة رقم ٤٥ للملك سيتي الأول وهو يصيد في صحراء الجيزة). وفي النقش الذي نحن بصدده الآن نرى الملك تحوتمس الثالث يرتدي التاج الأبيض واقفا بخطى غير واسعة ممسكا قوسا بيده اليمنى، ويسحب القوس المرتخي والسهم حتى مرفق الذراع الأيسر المثني قليلا، يوجهه على هدف مقام أمامه ممثل بذراعين بشريتين، وأعلى الهدف سهمان احتياطيان، وهذا النقش يدل على أن الملك تحوتمس الثالث يتعلم الدروس الأولى في الرماية على يد الإله ست^(١). ويصاحب المنظر بقايا نص مهشم يقول^(٢):



wn in Hm.f Hr sDAy Hr.f m stt / aHa.n sti sDt nn dmiw / m xt
nn.

" حينئذ جلالتة أستمتع بالرمي بالقوس، هو يقذف اللهب في هذا المكان (ساحة القتال) " ^(٣).

(3) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 34.

(^١) Urk IV, 676, 10-13.

(^٢) QT, document 13, s. 49.

(٤) أمنحوتب الثانى (١٤٥٠-١٤٢٥ ق.م)



أمنحوتب الثانى :

(١) aA-xprw-ra imn-Htp-nTr-HqA-wAst

: ابن الملك تحوتمس الثالث – سابع ملوك الأسرة الثامنة عشرة

: مقبرته بجبانة وادي الملوك وتحمل رقم " ٣٥ " (٢)

كان الملك امنحوتب الثانى من أبوين يجري فى عروقهما الدم الملكى، فأبيه الملك تحوتمس الثالث ابن الملك تحوتمس الثانى، وأمه هى الملكة " مريت رع حتشبسوت " ابنة الملكة حتشبسوت ابنة الملك تحوتمس الأول (٣).

وتولى الملك امنحوتب الثانى العرش خلفاً لأبيه الملك تحوتمس الثالث، وكان شاباً قويا وأكثر قوة من أبيه، وسمى بالملك الرياضى، وكان عسكرياً من الطراز الأول (٤)، كما تدل موميائه – المعروضة الآن بحجرة المومياء بالمتحف المصرى والتي تحمل رقم JE.61066 – على أنه كان طويل القامة قوى العضلات (٥)، وفاق الكثير من ملوك مصر فى ممارسته لجميع أنواع الرياضة، ومما يقال عنه أنه كان قادراً على أن يشد قوساً لا يستطيع غيره أن يشده أو يصوبه بمثل مهارته وكان على دراية بجميع أنواع الأسلحة (٦).

وعندما أدرك ابيه الملك تحوتمس الثالث أنه لا بقاء لهذه الإمبراطورية الواسعة العريضة إلا إذا خلفه على العرش ملك قوى الشكيمة محب للحرب فتعمد أن يربي ابنه امنحوتب الثانى تربية حازمة للمحافظة على الزعامة العسكرية العريضة التى حققتها مصر فى عهده (٧)، فعهد به منذ صغره الى احد ضباطه المهرة وهو المدعو "مين" صاحب المقبرة رقم "١٠٩" بجبانة " شيخ عبد القرنة " فى طيبة، وهو أحد الضباط الذين حاربوا مع الملك تحوتمس الثالث وأصبح بعد ذلك حاكماً لمدينة ثينى (٨) ليشراف

(١) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية، ص ٢٣١

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٨٧؛

Dictionary, pp. 28-29; Siclen, C. C. V., Amenhotpe II, Ency. I, pp. 71-72.

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤، ص ٦٤٤.

(٤) احمد قدرى: المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الإمبراطورية، مشروع المائة كتاب، مطابع هيئة الآثار المصرية ١٩٨٥، ص ١٢٨.

(٥) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤، ص ٦٤٥.

(٦) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٨٧.

(٧) عبد العزيز صالح: التربية العسكرية، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعونى، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٢، ص ٢٠٣.

(٨) تقع الى الشمال من العرابية المدفونة فى بعض نواحي جرجا (على مقربة من أبيدوس) وعاصمة الاقليم الثامن لمصر العليا أنظر: عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦١؛

على تربيته التربية العسكرية اللازمة، ولإعداده إعداداً سليماً قوياً، فتخير لتربيته عاصمتين من عواصم العسكر وهما:-

١- جرجا التي كانت تشرف على طرق الواحات وتشرف على أمنها.

٢- منف^(١) التي أخذها الملك تحوتمس الثالث القاعدة الحربية لتموين جيوشه^(٢) وتركزت فيها معسكرات الخيالة وبعض المصانع العسكرية^(٣)، وهي المدينة التي ولد وتربى فيها امنحوتب الثاني، ويوجد جعران من مجموعة " فلندرز بتري " قد نقش تذكراً لولادته في منف^(٤).

وتتلمذ الأمير الصغير وولى العهد امنحوتب الثاني في جرجا على يد حاكمها القائد " مين " وتدرّب معه على الرماية، واستمر الأمير امنحوتب الثاني يتلقى تدريباته في جرجا، ولما اشتد عوده انتقل الى منف^(٥) التي ولد وتربى فيها فكان مقامه في ضاحية من ضواحيها يطلق عليها " برو نفر " ^(٦) وانضم إلى معسكراتها الكبيرة، وشارك جنودها معيشتهم، والتحق بفرقة الخيالة وبدأ بأدنى درجاتها، فانضم الى إسطلب تربية الخيالة الصغار والخيول الصغيرة وقضى الأمير امنحوتب الثاني مع الخيل والخيالة فترة طويلة، فخبّر طباع الخيل خبرة عملية، وبرع في قيادتها.

ويبدو انه كان يسمح لامنحوتب وزملائه الصغار امتطاء ظهور الخيل خلال تدريبهم وتدريبها، على الرغم من ان امتطاء ظهورها لم يكن مألوفاً كثيراً عند المصريين القدماء، وربما لان خيولهم كانت من فصائل صغيرة الحجم نسبياً، ولان الرماية لم تكن تتيسر على ظهورها، فضلاً عن أن الركاب لم يكن قد عرف في عصرهم، ولهذا استعاضوا عن ركوب الخيل بشدها الى عربات الحرب^(٧).

QT, document 16, s. 53 ; Van de Walle, B., CdE 26, p. 234.

(١) عاصمة الدولة القديمة، والعاصمة الثانية لمصر في عصر الدولة الحديثة، وكانت تقع عند التقاء مجري النيل بالذلتا، انظر: أحمد قدرى: المرجع السابق نفسه، ص ١٢٩. وتتبع منف التي تعرف حالياً بميت رهينة مركز البدرشين، انظر: عبد الحليم نور الدين: مواقع، ص ١٤٤.

(٢) منير بسطا: أهم المعالم الأثرية بمنطقة سقارة وميت رهينة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٧٨، ص ١٥.

(٣) عبد العزيز صالح: التربية العسكرية، ص ٢٠٣.

(٤) سليم حسن: مصر القديمة، ج٤، ص ٦٤٤.

Hassan, S., Sphinx, p. 77; Keimer, L., Un Scarabee Commemoratif de Mineptah, ASAE 39(1939), pp. 106-120.

(٥) عبد العزيز صالح: التربية العسكرية، ص ٢٠٣؛ أنظر كذلك عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٣.

(٦) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٨٨.

(٧) عبد العزيز صالح: التربية العسكرية، ص ٢٠٤.

وهنا نجد أن الملك تحوتمس الثالث قد أحسن الاختيار والتوجيه، وكانت منف فى تلك الفترة تذخر بدور الصناعة الحربية ودور الثقافة فى مختلف المجالات، ومن اجل ذلك ابعده ولى عهده عن طيبة وما فيها من أمور سياسية ودينية وغيرها، وبعث به الى منف لينعم فيها بحضائر الملك وما فيها من خيل وعجلات حربية، وليعيش وسط بيئة علمية حيث يوجد أهل العلم وطلابه وهم انفع واجدي فى حياة ابنه عن غيرهم من رجال الدين والسياسة بطيبة^(١).

شب الأمير الصغير وولى العهد صحيح الجسم مغرمًا الى ابعده حد بممارسة جميع أنواع الرياضة من رمي السهام الى براعة فائقة فى التجديف والجري وفاق الكثير من ملوك مصر فى كل هذه المجالات^(٢).

ولقد حقق امنحوتب الثانى فراسة والده فى مستقبله فبرهن على أنه كان ملكاً نشيطاً ومحارباً لا يجد الخوف الى قلبه سبيلاً، فقد ظهر منتصراً فى ساحة المعركة أكثر من مرة على أعدائه فى أسيا، على أن انهماكه فى مكافحة الثائرين فى البلاد الخاضعة لمصر لم يمنعه من مزاوله أنواع الرياضة المحببة إليه فى أثناء فراغه، حتى وهو فى ساحة المعارك كما تدل على ذلك الوثائق المختلفة التى وصلتنا حتى الآن^(٣) والتى تؤكد تؤكد على انه رجل رياضي عظيم قوي العضلات^(٤) وهى:-

(١) لوحة أبو الهول

أقام الملك امنحوتب الثانى لنفسه معبدا صغيراً مبنى من الطوب اللبن قائم الى الشمال الشرقى من تمثال أبو الهول، وفى احدي جولاته التى كان يقوم بها للرياضة فى سهل منف انتهى به المطاف الى الوقوف فى بقعة بجوار تمثال أبو الهول العظيم (إله الشمس) والذى يربض فى حرم معبد خفرع. وقد بقيت ذكريات تلك الزيارة التى أمضاها بجوار الإله " أبو الهول"، وعندما اعتلى العرش كانت أول أعماله لوحة تذكراً لتلك الزيارة أقامها فى محراب بالمعبد الصغير تكريماً وتبركاً^(٥) بهذا الإله العظيم الذى كان يعتبر من أعظم الآلهة المصرية فى عصره وكعبة لملوك الدولة الحديثة يحجون إليه عند توليهم العرش^(٦).

(١) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٤.

(٢) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., pp. 92,95

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٦٥٢ ;

Van de Walle, B., CdE 26, p. 234

(٤) المرجع السابق نفسه، ص ٦٤٥.

(٥) بييرمونتيه: المرجع السابق نفسه، ص ٢٨٩ .

(٦) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٦٤٤.

وتعد تلك اللوحة التي عثر عليها الأثري سليم حسن في ٢٠ أكتوبر عام ١٩٣٦ م من أعظم اللوحات التي كشف عنها وأكبرها حجماً^(١) والتي أتاحت لنا معرفة الكثير من تفاصيل الحياة الرياضية لهذا الملك، ويبلغ ارتفاعها ٤.٢٥ م، وعرضها ٢.٥٣ م، وسمكها ٥٣ سم^(٢)، وهي تسجل مفاخر الملك برياضته الفذة ومهارته الفائقة في شتى ضروب الرياضة المعروفة آنذاك، والتي تعتبر أهم أثر يدل على امنحوتب الثانى كرجل رياضى، كما أتاحت لنا معرفة الكثير من تفاصيل الحياة الرياضية لهذا الملك^(٣).

وتنقسم اللوحة إلى قسمين :-

١- القسم العلوي: ويصور رسم مزدوج للملك امنحوتب الثانى وهم يقدم قرابين "لأبو الهول".

٢-- القسم السفلى: من اللوحة يحمل ٢٧ سطراً من الهيروغليفية تحتوي على مديح الملك وأهم أعماله^(٤).

ولا شك ان نقوش هذه اللوحة تكشف لنا عن صفحة مجيدة من تاريخ حياة الملك امنحوتب الثانى من الناحية الرياضية والحربية، وتقدم لنا معلومات هامة عن ممارسته الرياضة وتربيته الخيل وأساليبيها، وتصف النقوش التي تعتبر من أهم النقوش التي كشف عنها حديثاً حب الملك لـ :-

أ- الرياضة والفروسية: والتي برع فيها وهو لا يزال يافعاً، ويقول النص^(٥) :-

(١) QT, document 17, s. 54.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٦٥٢.

(5) Hassan, S., The Great Limestone Stela of Amenhotep II, ASAE 37 (1937), p. 124, pls. I, II; Van de Walle, B., CdE 26, p. 244; Bruyere, B., Le Sphinx de Guizeh et les epreuves sportives du sacre, CdE 19(1944), p. 197.

(٤) Hassan, S., Sphinx, p. 74.

(٥) Urk IV, 1279, 8-16.

Ist grt xa n Hm.f m nswt m Hwn nfr / ip.n.f Dt.f / km.n.f
 HAt 18 Hr mnt pHty.f m qnt / rx sw kAt nbt nt MnTw / nn
 twt.n.f Hr pgA / rx sw Htri / n wnt mity.f m mSaw pn aSAt
 / nn Sms im itHw pDt.f / n pHw ntw.f m sxs.

"والآن أشرق جلالته ملكاً، وهو لا يزال شاباً جميلاً مكتمل الجسم بعد أن أتم الثامنة عشرة من عمره داباً على قدميه في قوة، وقد كان على علم بكل أعمال الإله " مونتو"، إذ كان منقطع النظر في الميدان، وكان ماهراً في معرفة الخيل^(١)، ولا مثيل له بين أولئك الجنود الكثيرون، ولا في مقدور واحد منهم أن يشد قوسه، هو لا يقارن في الجري " ^(٢).

ب - التجديف : يذكر ان الملك كان قوي الساعد لا يكل من التجديف^(٣)، وقد بدأ بتمرين التجديف في سفينته الملكية الكبيرة الخاصة بالقصر والمسماة " الصقر " مجهزة بمائتي بحار^(٤)، وأتفق أن يقف الملك في مؤخرة السفينة موجه للدفة^(٥) ويمسك بالمجداف الرئيسي الرئيسي الذي يبلغ طوله عشرين ذراعاً (أكثر من عشرة أمتار)^(٦)، وعندما تركوا الشاطيء، وبعد أن جدف البحارة نحو نصف ميل (حوالي كم)^(٧) خارت قواهم سريعاً ولم يستطيعوا مواصلة التجديف^(٨)، الا أن جلالته انقذ الموقف بقوته وقام بالتجديف بمهارة

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٦٤٧.

(٢) Hassan, S., Sphinx, p. 75 ; QT, document 17, ss. 58-59.

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٦٤٧.

(٤) Van de Walle, B., CdE 26, p. 234.

(٥) QT, document 17, s. 59.

(٦) Van de Walle, B., CdE 26, p. 234.

(٧) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٦٤٧.

(٨) QT, document 17, s. 59.

بمهارة ضد التيار لمسافة ثلاثة اميال (حوالي خمسة كيلو)^(١) دون توقف أو راحة، وكان البحارة ينظرون اليه مظهرين أعجابهم بذلك العمل^(٢) .

ج - الرماية : وقد فاق أباه، إذ على الرغم من ان تحوتمس الثالث كان أول من ذكر أنه صوب على هدف من النحاس بدلا من الهدف المصنوع من الخشب الا ان سهمه لم ينفذ كله الى الجهة الأخرى، إما امنحوتب الثاني فكان يصيب الهدف النحاس، وتمرق السهام فى الجهة الأخرى هاوية على الأرض^(٣)، ويقول النص^(٤):-

(١) Van de Walle, B., CdE 26, p. 234.

(٢) QT, document 17, s. 59.

(٣) (سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٦٥٥ .

(٤) Urk IV, 1280, 9- 1281, 7.

300 nt pDwt nXtw / Hr stwt kAt Hmww
 sn r rx xm.n r rx / ii.n.f is Hr irt nn rdi n m Hrw Tnw /
 aq.n.f rf r S.f mHyt / gm.n.f smn.n.f stt 4 m Hmt sttyw n
 Ssp 1 m wtyt.snw / mH 20 r rwd Hmt r snwt.s / xAat in
 Hm.f Htri mi MnTw m wsrw nXtw.f / TAj n.f pDt.f / Amm.n.f
 aHAW 4 m sp.wa / Xd.n.f is Hr stt r.s mi MnTw m Xkrw.f /
 Ssr.f pr Hr sA itry / kfa.f kt Hm xt / sp is pw n pA tw irt.f /
 n sDm.tw.f m sDdt / stt sti r st.w m Hmt / prw im f rdiw r
 tA / wp Hr nswt wsr.f Awi / snxt n Imn nsw bity (aA xprw
 ra) / pr-aA mi MnTw.

" ثم قام بالعمل التالي: وهو انه نزع ثلثمائة قوس قوية ممتحنا اياها ليكافيء عمل الصناعات ليميز
 الجاهل من الماهر من بينهم (في الصناعة) والآن حضر وقام ليعمل ما هو أمام وجوهكم:
 فدخل في مكانه الشمالي ووجد أنه قد نصب له أربعة أهداف من النحاس الآسيوي يدوي الصنع،
 سمك الواحد منها قدر كف اليد، وبين كل هدف وما بعده عشرون ذراعاً، ثم ظهر بعد ذلك جلالته
 فوق عجلته التي تجرها الجياد مثل الإله " مونتو " في شدة بأسه، وشد قوسه، وقبض على أربعة
 سهام معاً، ثم سار شمالاً وأطلقها مثل " مونتو " في زينته فنفذ سهمه من ظهر الهدف، ثم رمى
 هدفاً آخر، وهذا هو الشيء الذي لم يوث مثله من قبل، ولم يسمع به في القصص: أن سهماً قد فوق
 على هدف من النحاس، وانه نفذ فيه ساقطاً على الأرض^(١)، ولكن مثل هذا العمل قد حدث على
 يد الملك صاحب البأس الشديد، ومن أعطاه الإله (آمون) القوة ألا وهو ملك الوجه القبلي
 والوجه البحري " عاخبورع " الشجاع مثل مونتو " ^(٢).

(١) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., pp. 37, 95.

(٢) (سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٦٤٧ ;

QT, document 17, ss. 59-60 ; Hassan, S., Sphinx, p. 75.

د- الخيل : وكان ماهراً في معرفة طبائع الخيل ومولعاً بجياده^(١)، ويقول النص :-

" وعندما كان اميراً حدث السن، كان مغرمًا بجياده، ينعم بها وفرحاً بتعهداتها، وكان يعرف طبائعها، كما كان ماهراً في تدريبها متعمقاً في أحوالها، ولما وصل خبر ذلك من القصر الى مسامع والده " حور " الثور القوي الذي يشرق في " طيبة" كان له اثر طيب في قلب جلالتة عند سماعه، وفرح بما قيل عن ولده البكر وقال في قلبه: إنه هو الذي سيكون سيد البلاد " قاطبة " ولن يوجد من ينازله لأنه يضحى بنفسه لإحراز الشجاعة، وينعم بالنصر، وأنه لا يزال طفلاً رقيقاً، ولم يصل بعد السن الذي يأتي فيها بعمل " مونتو " ولكن تأمل ! فانه قد تغاضى عن شهوات الجسم، واحب الشجاعة، لان الإله هو الذي وضع في لبه ان يفعل هكذا حتى يستطيع ان تصبح مصر محمية به، وتتحنى إجلالاً له^(٢).

وكان شغوفاً بخدمة الجياد ومعرفة طبائعها وكان يقوم على تدريبها^(٣) وعندما ابغوا أباه الملك تحوتمس الثالث غرامه بالحياد واطهروا للملك شفقتهم على الأمير من شرستها، سر الملك سروراً كثيراً من ذلك، لان الإله وضع في قلبه حب الفروسية وانسأه شهوة الجسد، لان الإله أراد له ان يكون حامياً على مصر^(٤)، وقال لمن كان حوله من خاصته :-

" وعندئذ قال جلالتة (تحوتمس الثالث) لمن كان في حاشيته : لتعط أكرم الجياد في حظيرة جلالتة التي في " منف " وليقل له : اعتن بها واجعلها سلسلة القيادة، واجعلها تخب في سيرها، ورضها إذا كانت جامحة "

وبعد هذه المحادثة اخبر الابن الملكى انه في حل من القيام بالعناية بخيل حظيرة الفرعون، وقد قام بما عرض عليه، وكان كل من الإله " رشف " والإلهة " عشتورت "^(٥) مسرورين منه عندما رآياه يفعل كل شئ يحبه قلبه، وقد درب جياداً منقطعة النظير، لا يحيق بها التعب، عندما كان يأخذ بعنانها (اللجام)، وكان لا يتصعب عرقها حتى بعد شوط بعيد، وقد شد جياده في " منف " وهو لا يزال صبياً^(٦).

(١) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٤.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٦٤٨ ;

QT, document 17, s. 60 ; Hassan, S., Sphinx, p. 76.

(٣) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٤ ;

Touny, A.D. and Wenig, S., op. cit., p. 92

(٤) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٢٨٩-٢٩٠.

(٥) إلهة سورية، ظهرت بالاحص في وثائق كثيرة كحامية للجياد، أنظر : QT, document 17, s. 61.

(٦) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٦٤٨ ;

QT, document 17, s. 61; Hassan, S., ASAE 37, p.132; Touny . A.D. and Wenig, S., op. cit., p. 96.

ومما سبق يتضح ان الملك تحوتمس الثالث بعد أن أطمأن الى كفاءة ابنه وقدرته العالية كلفه بإدارة الإسطبل الملكى بمنف، كما عهد إليه بتربية خيوله وإعدادها للسباق^(١). ويقال انه أعطى الجياد من حظيرة الملك فى منف وانه ركب من منف الى منطقة الأهرام، وكان يقوم بالتدريب على قيادة العجلات الحربية التى يقودها جوادان فى صحراء الجيزة^(٢).

كان من المعتاد ان يصور ملوك الدولة الحديثة فوق جدران معابدهم فى عجلاتهم الحربية وهم يصيدون الحيوانات البرية من الصحراء، ومن النادر تصوير الملوك فوق جدران مقابر الأشراف، وهى فريدة من نوعها ونراها لأول مرة فى هذه الفترة وهى :

(٢) أ - مقبرة رقم " ٧٢ "

فوق الجدار الجنوبى للجانب الأيسر من الصالة المستعرضة للمقبرة رقم "٧٢" للمدعو رع^(٣) بجبانة شيخ عبد القرنة بقايا منظر محترق ومغطى بالسواد ولا يزال يري فيه الملك امنحوتب الثانى فى عجلته الحربية يتعقب الحيوانات البرية من الصحراء^(٤)، ومنظر الصيد يصور النعام وهو يفر هربا بين الشجيرات المزهرة وقد استطاعت كلاب الصيد النيل من احد الوعول وإحضاره^(٥). والشكل الملكى هنا مطابق تماما لمنظر الملك الملك فى عجلته الحربية يصيب هدفاً من النحاس بسهامه ويسحب قوسه فى اتجاههم^(٦) (أنظر اللوحة رقم ٩).

ويبدو من بقايا النص المألوف المصاحب لمنظر الصيد والذى يعلوه ان عملية الصيد تمت فى غرب الدلتا وان الغنيمة كانت تعد بالآلاف، والتى قدمها الملك امنحوتب الثانى كقربان للمعبد الجنائزى لوالده الملك تحوتمس الثالث، وبما ان المدعو " رع " صاحب المقبرة رقم " ٧٢ " كان الكاهن الأعظم للإله أمون فى ذلك المعبد، فان لظهور ذلك المنظر فى المقبرة الدلالة الكبرى على مركزه، ويعد ذلك المنظر للملك الرياضى فريدا فى مقابر الأشراف ومرجعا هاما للملك امنحوتب الثانى كبطل رياضى مشهور

(١) Hassan, S., Sphinx, p. 67; Van de Walle, B., CdE 26, p. 234.

(٢) BAR II, § 115 ; Van de Walle, B., CdE 26, p. 234.

(٣) الكاهن الأول لامون فى المعبد الجنائزى الخاص بالملك تحوتمس III انظر :-
جيمس بيكى: المرجع السابق نفسه، ص ٢٣٧ ; PM. I, p. 142

(٤) Ibid

(6) Davies, N. De G., The work of the Graphic Branch of the Expedition, MMA. Bull. II, Nov. 1935, p. 51.

(٦) القوس غير مرأى ولكن حركة الأذرع تدل على ذلك.

بفن الرماية الذي تعلمه على يد العمدة " مين " ^(١)، وربما كان أول منظر يصور الملك في عجلته الحربية يصيد الحيوانات البرية في الصحراء هو منظر الملك امنحوتب الثانى والذي صور في مقبرة المدعو " رع " ^(٢).

ب- مقبرة رقم " ١٠٩ "

فوق الجانب الأيسر لحائط مدخل الصالة المستعرضة للمقبرة رقم " ١٠٩ " للمدعو " مين " عمدة طيبة منظران خاصان بطفولة الملك امنحوتب الثانى ^(٣):-

* منظر يصور صاحب المقبرة جالساً ويحتضن الأمير الطفل الجالس فوق أرجله ^(٤) عاري الجسد دليل على حداثة سن الأمير ^(٥)، وهذا يدل على تكليف العمدة " مين " بتنشئة ورعاية الأمير الصغير منذ أن كان طفلاً ^(٦).

* ولما اشتد عود الأمير الصغير صور فى نفس المقبرة وهو يتدرب على الرماية ^(٧) مرتدياً ثوباً شفافاً فضفاضاً حتى لا يقيد حركته ^(٨) وقد صوب سهمه نحو هدف هدف مستطيل فى أعلى عمود وضع أمامه، وقد أصابه بأربعة سهام، بينما وقف مدربه " مين " من ورائه يراقبه ويسدي إليه النصح ويصحح وضع ذارعى الصبى ويعلمه كيف يستغل قوة ساعده فى شد القوس الى نهاية مداه، وحتى يتعدى اذنيه، وكيف يثبت السهم فيه، وكيف يطلقه حتى يتمكن من إصابة المرمى ^(٩) (انظر لوحة رقم ٦) ^(١٠).

ويعلو المنظر النص التالى تفسيراً له ^(١١):-



(١) Davies , N. De G., MMA , p. 51

(٢) Ibid, p. 50.

(٣) QT, document 16, s. 52 ; PM. I, p. 226.

(4) PM. I, p. 227; Virey, P., Le Tombeau de khem, Sept Tombeaux Thebains (Mem. Miss, v. 2) Paris 1889, p. 368.

(5) Davies, N. de G., MMA. Bull. , p. 52.

(٦) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦١.

(7) PM. I, p. 227.

(٨) Hassan, S., Sphinx, p. 73.

(٩) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦١.

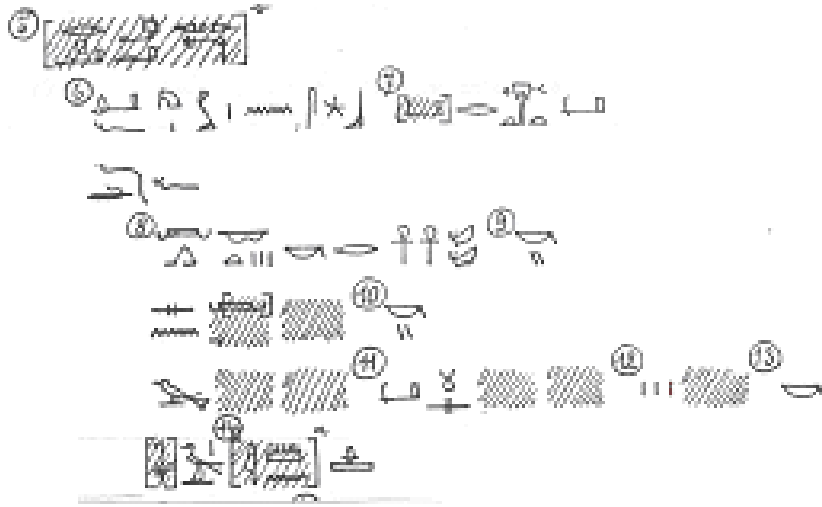
(١٠) رسم كروكى مزج بين ما نقله Wilkinson وما نقله Cailliaud مع بقايا المنظر الموجود فوق جدران المقبرة أنظر : Davies, N . de G.: MMA, Bull ., p. 52

(١١) Urk IV, 976, 13-14.

DAwt Hr m sbA r stt m wsx nt pr-aA anx wDA snb n
Tnj / in sA-nsw Imn Htp.

" بالعودة الي التعاليم عن رمي السهام فى قاعة الفرعون لئنه يعيش ويزدهر ويصبح فى " ثينى "
بواسطة الأمير المنحوت "

وهذا يدل على ان تدريب المنحوتب كان فى قصر والده فى " ثينى " (١)، كما يدلنا
يدلنا على ذلك النص المنقوش المصاحب للمنظر (٢):



rpat HAt-a Min di.f / tp n sbA r stt / Dd.f pD pDt.k r
msDrwy ky / sn pD..... ky / Imn Htp.

" إنه النبيل الرئيسي " مين " هو الذى أعطاه التعاليم الأولى فى الرماية، شد قوسك الى
أذنك ، استخدم كل قوة ذراعيك (جهاز) السهم ... ، يا أمير المنحوتب " (٣).

ج - مقبرة رقم " ١٤٣ "

(١) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦١.

(٢) Urk IV, 976, 16-977,5.

(٣) Davies, N. de G., MMA., p. 52 ; QT, document 16, s. 53.

فوق الجدار الشرقي للجانب الأيمن من الصالة المستعرضة للمقبرة رقم ١٤٣ بجبانة ذراع أبو النجا (اسم صاحبها ولقبه مفقود)^(١) بقايا ثلاثة رسومات كروكية^(٢) بخطوط حمراء :-

* المنظر الأول : هو المنظر الوحيد الكامل من الثلاثة رسومات الكروكية ، ويصور ملكاً يصيد أسداً من ذيله بالرمح (انظر لوحة رقم ٧) وهي عادة مستمرة منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر البطلمي، ولكن ظهورها هنا وفي تلك الحقبة من الزمن لها أهمية كبرى^(٣).

* المنظر الثاني : يصور ملكاً يجلس فوق كرسي ويحمل شارات الحكم .

* المنظر الثالث: يصور ملكاً يجلس فوق كرسي يطوي مغطى بالجلد (انظر لوحة رقم ٨) وعلى الرغم من عدم وجود هدف أمامنا إلا أن حركة الأذرع تدل على انه يسحب قوس^(٤).

ومن الواضح ان الفنان أراد إما رسم موضوع شائع في ذلك الوقت، أو ملء جدار المقبرة بمناظر فن الرماية ورياضة الصيد الملكية. ومن المحتمل من تلك الرسومات الكروكية ان المقبرة ترجع الى عصر الملك امنحوتب الثاني المشهور بفن الرماية^(٥).

٣- لوحة متحف الأقصر

عثر مهندس البناء " شيفرييه Chevrier " عام ١٩٢٧م أثناء إصلاح البوابة الثالثة^(٦) (التي أقامها الملك امنحوتب الثاني بمعبد الكرنك) على لوحة ضخمة مستطيلة^(٧) من الجرانيت الوردي^(١)، يبلغ ارتفاعها ١٧٠سم. وكما في المناظر المصورة

(١) PM. I, p. 255.

(٢) Ibid.

(٣) Davies, N. de G., MMA., p. 51.

(٤) PM. I, p. 255 ; Van de Walle, B., CdE 26, p. 244.

(٥) Davies, N. de G., MMA., p. 52 ; Van de Walle, B., CdE 26, p. 244.

(٦) Chevrier, H., Rapport sur les Travaux de Karnak 1927- 1928, ASAE 28, p.126, Fig. 5 ; Van de Walle, B., CdE 26, p. 244.

(٧) معروضة الآن بمتحف الأقصر الاقليمي تحت رقم سجل عام ١٢٩.

المصورة فوق جدران المعابد نقش فوق اللوحة منظر (أنظر لوحة رقم ٩) يصور الملك امنحوتب الثانى فوق عجلته الحربية يجرها جوادان من أصائل الخيل وانطلق بها مسرعاً مصوباً سهمه بدقة شديدة، قابضا بيسراه على قوس كبير وقد شده بيمينه^(٢) بقوة حتى اذنيه - مثلما علمه معلمه " مين " من قبل - ثم يطلق السهم يلو الآخر أثناء سير العجلة الحربية، فيصيب هدفا أمامه - على شكل عمود من النحاس مستطيل الشكل مكون من جزئين - سبع عشرة إصابة، بينما سقط سهمان على الأرض^(٣) من خلف الهدف النحاسى^(٤) ويفسر النص المكون من عدد من السطور الرأسية ما قام به الملك امنحوتب الثانى فى هذا المضمار^(٥):

nTr nfr wsr xpS ir m aAwy.f m bAH mSaw.f / nXt pDty sti r
mDD n whA n sSrw.f / stt.f r Dbt Hmt tSw.f st mi Dt /
n.kA n.f xt nb r-sy r DAwt pHty.f / TmAa n xpr mitt.f /
MnTw xa.f Hr Htri.

" الإله الطيب السخى بقوته، والذي يعمل بساعديه فى مقدمة جيشه، والقوي الاقوي، هو يصوب بقوة فلا تخطيء سهامه، هو يصوب على قوالب من النحاس، يخترقه كساق البردي، لذلك لا يرضيه كل الخشب بالكامل، لأن قوته كانت عظيمة، لا يوجد مثله، (هو) الإله " مونتو " عندما يظهر على حصانه (علي عربته) " ^(٦).

(١) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٨ ;
Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 36; Van de Walle, B., CdE 26, p. 246.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٨٨.
(٣) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٨ ;

Van de walle, B., CdE 26, p. 234.

(٤) يري نيمس ان الهدف الكبير كان من الخشب والهدف الصغير كان من النحاس انظر:-
Nims, C.F., Thebes of the Pharaohs: Pattern for Every City, New York: Stein and Day
publishers 1965, p. 27.

(٥) Urk IV, 1321, 15-20.

(٦) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ٦٥٣ ;

وصور الملك امنحوتب الثانى فى نفس اللوحة وقد صوب على قطعة من معدن النحاس^(١)، معقوفة الجوانب استخدمها كهدف رمائية، وهى تشبه قطع المعدن الخام المصمت التى كانت تقدم كجزية، وقد صورت فوق الأرض أمام أقدام الخيل قد اخترقتها خمسة أسهم، ويصاحب المنظر النص المفسر^(٢) :-

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11

Dbt aAt nt Hmt Hr xAst.f stt n Hm.f rs / n 3 Dba m wtt /
DA n st wr At m sSrw aSA / di.f pr 3 Ssp Hr sA n Dbt tn
/ wd r mDd Tn nw m rdi is.f / pr a nb xpS / ir.n Hm.f nn
sDA xft Hr n tA r Dr.f.

"إنها قالب عظيم (هدف) من النحاس الاجنبي كان يستعمله جلالته هدفاً وكان سمكه ثلاثة أصابع^(٣) (٦سم) ، وقد اخترقه صاحب القوة العظيمة بعدة سهام، وجعلها تنفذ فى هذا الهدف الذى يبلغ طوله ثلاثة أشبار، وانه هو الذى يصوب سهامه بضربات متتالية، وهو صاحب الساعد الماهر المتفوق، ورب القوة وان جلالته قد أنهى هذا العمل العظيم أمام العالم اجمع"^(٤).

Van De walle, B., CdE 26, p. 24 ; QT, document 19, ss. 63-64.

(١) هذا المنظر يكاد يكون شرحاً مصوراً للنص الذى جاء فى لوحة أبو الهول الخاص بالرمائية (أنظر لوحة رقم ٩).

(٢) Urk IV, 1322, 1-7.

(٣) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 36.

(٤) Nims, C.F., op. cit., p. 72; QT, document 19, s.64; Bartels, J., Formen altägyptischer Kulte und ihre Auswirkungen im leiblichen Bereich, Frankfurt am Main . Bern. New York. Paris 1992, s. 89.

وقد جاء المنظر فوق لوحة متحف الأقصر ترجمة حقيقية للنص التوضيحي المدون فوق لوحة أبو الهول مركب بانسجام وشكل متوازي^(١).

٤- فص خاتم بمتحف اللوفر

يوجد فى متحف اللوفر فص " خاتم " مصنوع من اليشب الأخضر^(٢) صور على احد وجهيها الملك امنحوتب الثانى واقفا يقبض ببسراه على ذيل أسد وقد رفعه عن الأرض، بينما يهوي عليه بسلاح فى يمينه^(٣) وهو الأمر الذى يبين مدي قوة الملك^(٤)، وعلى الوجه الآخر لفص الخاتم صور امنحوتب الثانى وقد ارتدى التاج الأزرق وركب عجلته الحربية التى يقودها جوادان، منطلقة بسرعة فائقة يرمى بسهامه نحو عدوين آسيويين^(٥).

٥- قوس كبير بالمتحف المصري

أحب الملك امنحوتب الثانى قوسه الجبار^(٦) الذى كان يفتخر به، حتى انه عندما توفى أثر ان يدفن الى جواره، وقد عثر عليه بمقبرته بوادي الملوك عام ١٨٩٨ م، وقد نقش على القوس الكبير النص المشهور :-

" ضارب سكان الكهوف، وهازم أهل الكوش، ومخرب مدنهم .. وجدار مصر العظيم وحامى جنوده " ^(٧).

وبدون شك كان هذا القوس أحد الأقواس التى استخدمها الملك فى إصابة الأهداف، وكان كثيرا ما يردد انه لا يوجد رجل يستطيع ان يشد قوسه من رجال جيشه

(١) Van de Walle, B., CdE 26, p. 244; Decker, W., Sports, p. 40.

(٢) تبلغ مقاسات الفص ١.٢×٢ سم ومعرض الآن بمتحف اللوفر بفرنسا تحت رقم سجل ٦٢٥٦.

(٣) المنظر نفسه نجده مصوراً فوق درع توت عنخ امون رقم JE. 61576.

(٤) رمضان السيد : المرجع السابق نفسه، ص ٣٨.

(٥) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٨؛

Noblecourt, ch . Desroches : " Un petite Monument commémoratif du Roi Athlete," RdE 7 (1950), pp. 37-46.

(٦) مصنوع من الخشب والقرن ومعرض الآن بالمتحف المصري تحت رقم CG.24120

(٧) BAR. II, p. 792.

أو بين حكام البلاد الأجنبية^(١)، والعثور على قوس كبير في مقبرة الملك امنحوتب الثاني أضفى ظلا من الواقع على الروايات^(٢)، فقد ذكر في مقدمة لوحتي " أمدا- الفنتين " :-

" لا يستطيع فرد من بين رجال جيشه ولا من بين زعماء البلاد الأجنبية ولا من بين أمراء رتنو يستطيع ان يشد قوسه " ^(٣).

٦- لوحة قفط

وهناك لوحة للملك امنحوتب الثاني^(٤)، عليها نقش لبعض النصوص عن إصابة أهداف نحاسية يقول ^(٥):



r rx mSa.f nn ir.n.f snw / stt.f Dbt nt Hmt mi nty.

" حتى يعلم جنده ان لم يخلق له نظير .. و صوب نحو هدف من نحاس " ^(٦).

٧- لوحة ميت رهينة (منف)

اهتم الملك امنحوتب الثاني بالصيد^(٧) وقد جاء ذكر ذلك بين نصوص لوحة عثر عليها في " ميت رهينة " ^(١)، وجاء بين نصوص اللوحة ^(٢):-

(١) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٢
(٢) عثر عليها احمد بدوي عام ١٩٤٢، واستخدمها الملك شيشنق ابن الملك اوسركون الثاني (الاسرة ٢٢) في مقبرته أنظر:

Hall, H.R., The Ancient History of the Near East, II ed., London 1963, p. 253.
(٣) BAR II, § 792.

(٤) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٧ ;
" وقد عثر علي اللوحة في قفط ومعرضة الآن في " ليون " بفرنسا " Guimet de Lyon ."
(٥) Urk IV, 1318, 7-10.

(٦) المرجع السابق نفسه .
(٧) Badawi, A ., Die neue historische stele Amenophis 11, ASAE 42 (1943), ss. 1-23.

𐎓𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂
 𐎓𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂
 𐎓𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂
 𐎓𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂
 𐎓𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂
 𐎓𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂
 𐎓𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂
 𐎓𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂

spr Hm.f r qdS / iw sr s Hr prt m Htpw.n Hm.f / iw tw Hr
 rdi iry snw sDf trjt msw.sn nb r mitt ir / wn in Hm.f Hr stt r
 Hbw.wy n Hmt m kmA m bAH.sn / Hr gs rsy n dmi pn /
 iw tw Hr irt ss Hr Rbi m pA xt / iw tw Hr int gHsw mAst
 sxawt aAw xmw / nn Dr a sn.

" (عندما) وصل جلالته إلى قادش، الامراء خرجوا في سلام لمقابلة جلالته، هو جعلهم يقسمون
 يمين الولاء، وكل أطفالهم بالمثل، وقد أصاب جلالته هدفين من النحاس المطروق أمامهم في الجهة
 الجنوبية من هذه المدينة، هو جعلهم يسرعوا (يتوجهوا) الى " ريبى" فى الغابة واحضروا غزلاناً
 ومهراً وأرانب وحمير وحشية لا حصر لها " (٣).

ويتضح مما سبق ان الملك امنحوتب الثانى كان يقوم بتصويب سهامه الى أهداف
 من نحاس مطروق، وكان ذلك يتم سواء فى مصر أو فى البلاد الأجنبية، وفى كلتا
 الحالتين كان يصوب سهامه أمام جنوده .

ونطرح هنا سؤالاً كيف يمرق سهم فى هدف من نحاس ؟ وواقع الأمر انه لا
 يمكن تصديق مثل هذا العمل الا ان يكون الهدف نفسه به عدة ثقوب، وما على المصوب

(١) معروضة الآن بالمتحف المصري، أنظر: رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٨٨.
 (٢) Urk IV, 1303, 19-1304, 7.
 (٣) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٧٢ ; QT, document 18, s. 62

الا ان يسدد سهامه الي احد تلك الثقوب التي تتسع لمرور السهام، ومما يؤكد ذلك الرأي منظر يصور الملك "أى" (انظر لوحة رقم ٤٤) فوق عجلته الحربية أمام أمراء من الأجانب، يشد قوسه ويصوب سهامه نحو الهدف الذى وضع أمامه ولوحظ على الهدف عدة ثقوب مرسومة ومن المرجح ان مروق السهام من هذه الأهداف النحاسية يعتمد على دقة تصويب الرامى بالإضافة الى جودة الأقواس ومتانتها، كما ان المصريين القدماء كانوا يعتبرون ملك مصر إليها يأتى بالخوارق^(١).

ولقد حقق الملك امنحوتب الثانى فراسة والده فى مستقبله، ومن الواضح انه كان يقلده فى كل مراحل حياته فى كلتا المجالين الحروب والرياضة، فقد كان ملكاً نشيطاً ومحاربا لا يجد الخوف الى قلبه سييلا، فقد ظهر منتصراً فى ساحة الحرب أكثر من مرة على أعدائه فى آسيا^(٢)، على أن انهماك الملك امنحوتب الثانى فى مكافحة الثائرين فى البلاد الخاضعة لمصر لم يمنعه من مزاولة الرياضة المحببة إليه فى أثناء فراغه، وحتى فى ساحة الحرب نراه بعد ان تم له فتح قادش - التى قاومت والده مدة طويلة دون ان تخضع لسלטانه^(٣) - قام برحلات للصيد والقنص كما قام والده من قبل بصيد الفيلة فى نهرين^(٤)، ونرى الملك امنحوتب الثانى يتوجه هو وبعض من رجاله الى غابات جبال " رابيو " فيصيد الغزلان والمهاري والأرانب البرية والحمر الوحشية بدون عدد^(٥).

٨- لوحة الميدامود

عثرت البعثة الفرنسية فى موسم حفائر ١٩٢٧/١٩٢٨ م فى منطقة الميدامود^(٦) على لوحة من الجرانيت الوردي يبلغ مقاسها ١٢٢ × ٥٥ سم، وتصور الملك امنحوتب الثانى راميا للسهام^(٧)، ويصاحب المنظر سطران افقيان غير كاملين جاء فيهما^(٨):-

(١) المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٨.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤، ص ٦٥٥.

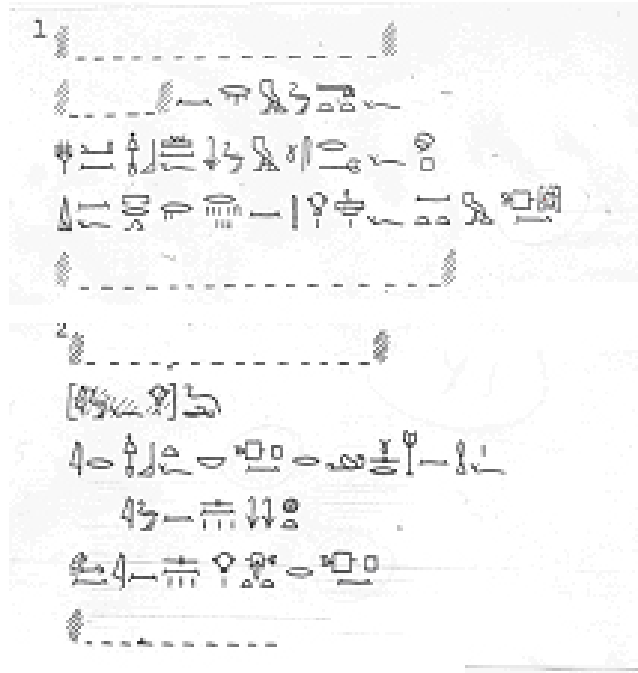
(٣) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٩.

(٤) المرجع السابق نفسه.

(٥) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤، ص ٦٥٢.

(٦) تقع على بعد حوالي ١٠ كم شمال شرق الاقصر، أنظر: عبد الحليم نور الدين: مواقع، ص ٢٢٢.

(٧) اكتشفت فى نفس العام التى اكتشفت فيها " لوحة متحف الأقصر " فى الكرنك أنظر:



n rmw mtt.f / aHa n iAb n.f sw m sSr.f tp / di.n.f pr 7/9 n
 Hr sA.f ntt m Ssp / iw f Hr Dd / ir iAbt.f nb Ssp r pH sSr n
 Hm.f / iw n sn nn xt / wn in sn Hr stt r Ssp.

" عندما ثقبها (الملك) بسهمه الأول، اخترق سبعة اتساع طول الهدف^(٢)، وان الفرعون قد
 تحدي أي شخص كان أن يأتي بمثل هذا العمل الفريد، وان من يستطيع ان يصيب هذا الهدف ويكون
 سهمه مثل سهم جلالته فسيكون له هذه الأشياء " ^(٣).

ونستنتج من النص السابق أن الملك امنحوتب الثاني قد صوب سهمه نحو هدف،
 وترك سهماً في مكانه ليستعرض قوته، وأعلن عن مكافأة وتحديه لمن يأتي بمثل هذا
 العمل، ولكن لسوء الحظ أن بقية النص مشوه وربما كان يحكى فشل محاولات
 المتنافسين، وتعتبر هذه اللوحة من أهم اللوحات لما لها من أهمية كبرى في تاريخ
 الرياضة المصرية القديمة، وهي تعتبر المصدر الوحيد الذي يذكر انعقاد المسابقات
 بمشاركة الملك^(٤).

Bisson de la Roque, F.- Clere, J. et Drioton, E., Rapport sur les fouilles de Medamud
 (1927), Cairo 1928, p. 140.

(^١) Urk IV, 1322, 15-1323, 6.

(^٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤، ص ٦٥٣-٦٥٤ ; Ibid , p.145 ;

(1)Touny, A.D. and Wenig, S., op. cit., p. 37; QT, document 20, s. 64; Van de Walle, B.,
 CdE 26, p. 247.

(^٤) Schaffer, H. , Konig Amenophis II als Meisterschutz, OLZ 32 (1929) ss. 233- 236 ;
 QT, doument 20, s.65 ; Decker , W., Sports, p. 41.

٩- لوحتي أمداء - إلفنتين

وتعتبر مقدمة النص التذكاري الذي دون فوق اللوحتين اللتين اقيمتا في معبدي " أمداء" ^(١) و " إلفنتين" ^(٢) من بين سلسلة الشواهد والبراهين على نبوغ الملك امنحوتب الثاني في فنون الرياضة والفروسية وتمكنه منهما تمكنا دفعه للفخر بنفسه، وتصفان الصفات الجسمية والخلفية والقوة الخارقة لهذا الملك الشجاع وكذلك انجازاته الحربية العظيمة ^(٣) ويقول النص :-

"..... الفرعون نو الساعد العظيم الخطر، ولا يستطيع فرد من بين جنوده ولا من بين رؤساء البلاد الهمج (الهكسوس) ولا من بين أمراء " رتنو" (سوريا) أن يشد قوسه، لأن قوته جعلته يفوق قوة أي ملك ^(٤)، ولا يوجد من في مقدوره ان يحارب بجانبه، فهو رام شديد في المعركة، وثور يحمى مصر " ^(٥).

١٠- لويحة من العقيق الأحمر

ترك لنا الملك امنحوتب الثاني دليلاً قاطعاً على حسن عنايته وتعهده لخياله، فقد عثر على لويحة صغيرة من العقيق الأحمر ^(٦) نقش على احد وجهيها صورة الملك امنحوتب الثاني جالساً على كرسي يقدم بيده علفاً ويطعم جواده ^(٧) الذي يتبخر أمامه، وقد نقش خرطوش امنحوتب الثاني أعلى المنظر، وهو ما يؤكد على حبه للخيل واعتناؤه بها ^(٨) (أنظر اللوحة رقم ١٠ أ).

وعلى الوجه الآخر نراه يقوم بالصيد في الصحراء وقد قبض ببسراه على قرني احد الثيائل ويهوي عليه بخنجر في يمينه ^(٩) (أنظر لوحة رقم ١٠ ب).

(١) تقع أمداء علي بعد حوالي ١١٥ كم جنوب اسوان، أنظر: عبد الحليم نور الدين: مواقع، ص ٢٦٠.

(٢) تقع إلفنتين في مواجهة مدينة أسوان، أنظر: عبد الحليم نور الدين: مواقع، ص ٢٤٨.

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج٤ ، ص٦٥٤; Van de Walle, B., CdE 26, p. 247.

(٤) BAR II, § 792.

(٥) سليم حسن: مصر القديمة، ج٤ ، ص٦٥٤.

(٦) محفوظة الآن بالمتحف البريطاني تحت رقم 4074.

(٧) سليم حسن: مصر القديمة، ج٤ ، ص ٦٥١.

(٨) المرجع السابق نفسه، ص ٦٥٦.

(٩) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٥ ;

Hall , H. R., Scarabs, No. 1640.

١١ - لوحة ليجران^(١)

كشفت " ليجران Legrain " عام ١٩٠٤م بباطن البوابة الرابعة بمعبد الكرنك عن كتلة من الحجر الرملي^(٢) تحتوي على مناظر للملك امنحوتب الثانى^(٣)، منها منظر يمثله واقفاً فى عجلته الحربية وبداخل العجلة أسيران آسيويان وأذرعهما مكبلتة بالحبال^(٤)، وأسير ربط على ذراع العربة، بينما امتطى ثلاثة من الأسري ظهري جوادى العجلة وقد شد وثاقهم بالحبال^(٥) (أنظر لوحة رقم ١٠ مكرر).

ويؤكد هذا المنظر مدي مهارة امنحوتب الثانى فى تدريب خيله وقدرته العالية فى تحكمه فيها وجعلها تعدو بمثل هذا العدد من الأسري الذى تحمله وتجر بعضه^(٦).

(4) معروضة بالمتحف المصري تحت رقم JE. 36360

(5) Legrain, C., Rapport sur les Travaux executes a karnak du 31 oct. 1902, 15 mai 1903, ASAE 5 (1904), p. 24.

(٢) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٥.

(٤) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٨٨

(٥) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٦.

(٦) Legrain, C., ASAE 5, p. 24.

٥- تحوتمس الرابع (١٤٢٥ - ١٤٠٨ ق.م)



تحوتمس الرابع :

(١) Mn-xprw-ra DHwty-ms-xa-xaw

: ابن الملك امنحوتب الثانى وثامن ملوك الأسرة الثامنة عشرة

: تقع مقبرته فى جبانة وادي الملوك وتحمل رقم "٤٣" (٢)

إعتاد الملك تحوتمس الرابع منذ صغره أن يسري عن نفسه فوق هضبة منف الصحراوية^(٣) كما اعتاد الصيد فى منطقة وادي الغزلان^(٤). وكان تحوتمس الرابع مولعاً مولعاً بتصويب السهام نحو أهداف من النحاس تقع على مقربه من تمثال "أبو الهول" الكبير، ثم يتجه بعد ذلك مستقلاً عجلته الحربية التى كانت خيولها أسرع من الرياح فى صحبة اثنين من رجال بلاطه لصيد الأسود والحيوانات البرية من صحراء منف^(٥) وكذلك لممارسة رياضة الركوض (السباق) فوق العجلة الحربية^(٦). وفى احدي رحلات صيد الملك تحوتمس الرابع فى تلك المنطقة، وفى وقت الظهيرة بعد أن أجهده الصيد أعطى لرفاقه بعض الراحة، وأوي الى الظل بجوار تمثال " أبو الهول " فظهر له فى الرؤيا وأمره أن يرفع الرمال التى تكاد تخنقه وبهذا يكون جديراً بأن يتولى عرش مصر^(٧). وعقب تولي الأمير الصغير العرش أمر فى الحال بأن ترفع الرمال التى تحيط تحيط بأبى الهول^(٨).

١- لوحة " الحلم والرؤيا "

وفى السنة الأولى من حكم الملك تحوتمس الرابع أمر بنقش قصة هذا الحلم العجيب فوق لوحة مصنوعة من الجرانيت الوردي وضعها بين مخبى أبو الهول^(٩) والمعروفة باسم لوحة " الحلم والرؤيا "^(١٠)، والتي جاء بها أنه كان يتمرن فى الصحراء الواقعة شمال منف وتلك الواقعة جنوبها^(١١). وكان الملك تحوتمس الرابع أكثر تواضعاً

(١) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية، ص ٢٣١.

(٢) Bryan, B. M., Thutmose IV, Ency. III, p. 403.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٩٢ ; أنظر كذلك أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٢٩٣.

(٤) وهو اسم أطلق على صحراء منف وما جاورها، انظر: سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ٩.

(٥) بيبير مونتنيه: المرجع السابق نفسه، ص ٢٨٩.

(٦) Touny, A. D. and Wenig, S., Sport, p. 92.

(٧) بيبير مونتنيه: المرجع السابق نفسه، ص ٢٨٩.

(٨) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٩٣.

(٩) منير بسطا: المرجع السابق نفسه، ص ١٥ ; Bryan, B. M., Ency. III, pp. 403- 404.

(١٠) بيبير مونتنيه: المرجع السابق نفسه، ص ٢٨٩ ; أنظر كذلك عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٧٩ ;

Hassan , S., Sphinx, p. 91; Van de Walle, B., CdE 26, p. 248; Bruyere, B., CdE 19, p. 196.

(١١) منير بسطا: المرجع السابق نفسه، ص ١٥.

وقناعة من أبيه الملك امنحوتب الثانى، وأغلب الظن أنه ذكر فوق لوحته بالمصادفة المغامرة التى وقعت له فى احدي رحلات الصيد^(١)، فيقول النص^(٢):-

𐎓𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡
𐎓𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡
𐎓𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡
𐎓𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡
𐎓𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡
𐎓𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡
𐎓𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡
𐎓𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡𐎠𐎢𐎡

ist irt.f sm / sDA Hr.f Hr xAst Inb HD Hr wAt rsy mHty / Hr
stt r Hbw m Hmt / bHs mAiw awt / swtwT Hr wrt.f / ssmwt.f
xAx sy r TAw / Hna watyw m Smsw.f / n rx n st rmT nb.

" تأمل ، إنه قد قام بعمل كان محبباً إليه على هضاب مقاطعة " منف " على جانبيها الجنوبي والشمالي، فكان يرمى هدفاً من نحاس، ويصطاد أسوداً وحيوان الصحراء الصغير، راكباً فى عجلته الحربية التى تفودها خيول أسرع من الريح، وكان بصحبته اثنان من أتباعه، ولم يكن يعلم ذلك أحد . (٣)"

ويتضح من النص السابق مدى اهتمام الملك تحوتمس الرابع بالرياضة خاصة الرماية والصيد والقنص فى منطقة " وادي الغزلان " التى اشتهرت بحيواناتها البرية،

(١) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 92.

(٢) Urk IV, 1541, 8-15.

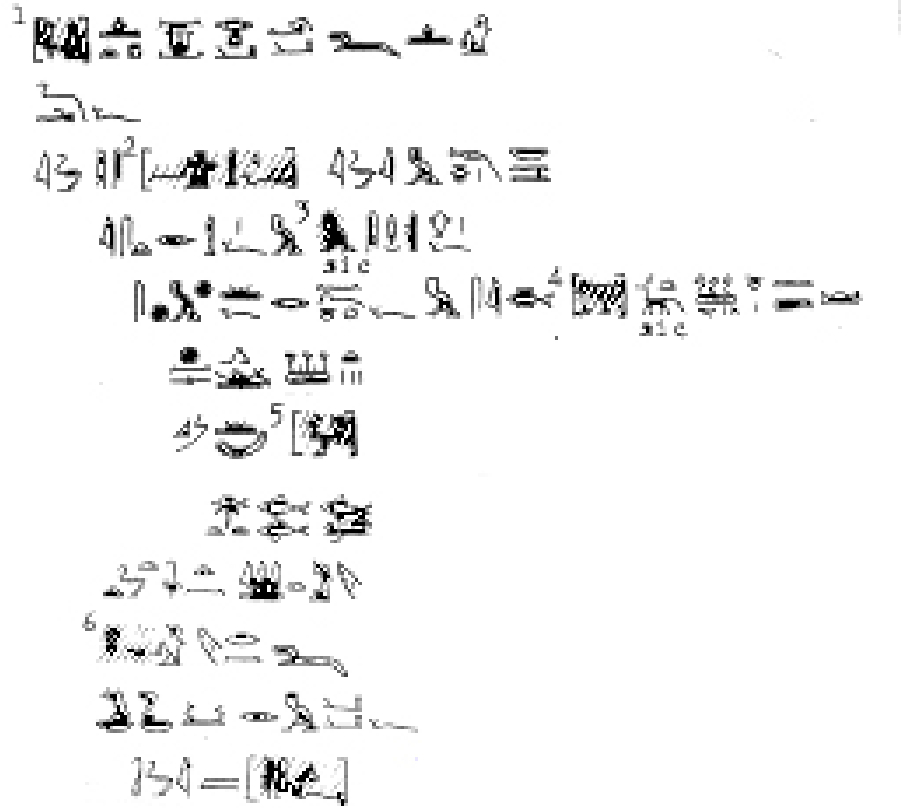
(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ١١؛ أنظر كذلك نجيب ميخائيل: المرجع السابق نفسه، ص ٩٦؛
BAR 11 , §321 ; QT, document 21 , s. 66

ومن المحتمل أنه هو وأخوته كانوا قد تعودوا الخروج لزيارة " أبو الهول " للصيد والقنص في هذه المنطقة جرياً على تقاليد الأسرة في هذا العصر^(١).

٢- تمثال " سبك - حتب " (٢)

(الصيد الملكي في الفيوم)

كان تحوتمس الرابع يزاول رياضته المفضلة في الصيد خاصة صيد الطيور البرية والأسماك في برك ومستنقعات منطقة الفيوم، فقد عثر على نص نقش فوق الجانب الايمن لتمثال المدعو " سوبك - حتب " حاكم إقليم الفيوم والمشرف على مناطق البرك والمستنقعات المخصصة لمزاولة رياضة الصيد الملكي^(٣)، وقد ذكر النص حادثة صيد موجزة كحدث عابر، إذ يقول النص^(٤) :-



(١) Hassan, S., Sphinx, p. 91.

(٢) تمثال كتلة (على شكل القرفصاء) معروض الان بمتحف مارسييليا للمدعو سبك - حتب صاحب المقبرة رقم ٦٣

بجبانة شيخ عبد القرنة انظر : QT,document 22, s. 67

(٣) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 93.

(٤) Urk IV, 1587, 13-1588, 5.

Htp [di nsw] Htp n kA n rpat HAty.aA sbk.Htp / Dd.f / iw
Sms n.i Hm.f iw im mH.ib nb tAwy / ist ir Hm.f m sDA Hr.f
/ sxmx.f nw.f m sin sAb sS / xns SAw / qmA Apdw / stt rmw
wrt / twt nswt n sxt mry / mry n sbq / nbty wHa ir m a.f / ti
im Smsw.f.

" قريبان (ملكى) لكا الأمير والمشرف سبك - حتب هو يقول أنا رافقت جلالته لاننى مصدر ثقة
لحاكم الارضين عندما كان جلالته مستمتعاً في مزاوله الرياضة بالقارب(حرفيا : هو جعل
تسلية من) وكان هو سعيداً بوقته، وكان يجول (يطوف) خلال مستنقعات الفيوم، ويجتاز البرك،
لصيد الطيور بعصا الرماية والسماك بالحربة بأعداد كثيرة، محبوب الإلهه " سخت " إلهة
المستنقعات، والمحبوب من " سبك " (١)، صيادي الأسماك وصيادي الطيور لكنا السيدتين، الذى
يمسك بكلا ذراعيه، وكنت فى صحبته " (٢).

٣- جسم عجلة حربية

فى عام ١٩٠٣م عثر " ديفيز Davies " على مقبرة الملك تحوتمس الرابع (رقم ٤٣)
بوادي الملوك، وعثر بداخلها على جسم عجلة الملك الحربية(٣)، مصنوعة من الخشب
المغطى بقماش وطبقة من الجص ومنقوش عليها بالغائر(٤) منظر يصور الملك واقفاً
فوق عجلته الحربية يشد قوسه إلى آخر مداه ليسدد سهامه نحن الأعداء الأسيويين،
وخلفه الإله " مونتو " إله الحرب ممسكاً بيديه ليساعده علي تسديد سهامه نحو
الأعداء(٥)(أنظر اللوحة رقم ١١)، وكانت العجلة تعد من القطع الفريدة النادرة التى عثر
عليها للعجلات الحربية الملكية إلي أن تم العثور على ست عجلات حربية كاملة بمقبرة
توت عنخ أمون عام ١٩٢٢م (٦).

٣- خاتم لتحوتمس الرابع

(١) إلهة على شكل تمساح ومكان عبادتها الرئيسى فى الفيوم .

(٢) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 93 ; QT, document 22 , s. 67

(٣) ق.ي : المرجع السابق نفسه، ص ٣٣ ;

Reeves, N., The complete Tutankhamun, The King.The Tomb.The Royal Treasures,
Thames and Hudson 1990, p. 41.

(٤) معروضة الان بالمتحف المصري تحت رقم CG.46097 ومقاساتها ١٠٢ × ٨٢سم

(٥) Touny, A.D. and Wenig, S., op.cit., p. 36; Bruyere, B., CdE 19, p. 201; Bartels, J.,
op.cit., s. 94.

(٦) Reeves, N., op. cit., p. 41.

هناك خاتم من البرونز بفص من الاستياتيت ضمن مجموعة Karl Brauburger في متحف Wuppertaler Uhren museum لعائلة Abeler، نقش على الفص اسم الملك تحوتمس الرابع ومنظر يصور الملك يمسك الصولجان بيد، ويمسك قوساً باليد الاخري^(١) (انظر لوحة رقم ١٢)، ويعبر المنظر عن ارتباط الملك بالصولجان رمزاً للقوة الملكية، والقوس كحماية مميزة (على الاخص لملوك الاسرة الثامنة عشرة)^(٢).
- كما يوجد جعران بالمتحف البريطاني من مجموعة " فريزر Fraser " نقش عليه الملك تحوتمس الرابع وهو يمسك بالقوس ويصوبه^(٣).

(١) Decker, W., Ein Ring mit dem Namen Thotmosis IV, CdE 44 (1969), s. 196.

(٢) Ibid, s. 198.

(٣) Ibid, ss. 197-199.

٦- أمنحوتب الثالث (١٤٠٨-١٣٧٢ ق.م)



أمنحوتب الثالث :

(١) nb-mAat-ra imn-Htp-HqA-wAst

: ابن الملك تحوتمس الرابع وزوج الملكة " تى "، وتاسع ملوك الأسرة الثامنة عشرة.

: تقع مقبرته بوادي الملوك وتحمل رقم "٢٢" (٢).

كان الملك امنحوتب الثالث - ابن الملك تحوتمس الرابع وخليفته - آخر فرعون من حكام الأسرة الثامنة عشرة الأقوياء الذين حافظوا علي الامبراطورية المصرية من أقصاها الى أقصاها، إذ بلغت الإمبراطورية - إبان حكمه - أعلى درجات رفعتها وعظمتها^(٣)، وكانت تعيش على ماضيها المجيد بما تركه الملك تحوتمس الثالث من هيبة وخوف فى نفوس الأمم المجاورة لبلادته^(٤). وقد دخلت مصر منذ تولى الملك امنحوتب الثالث الحكم فى فترة جديدة من حياتها فقد كان حاكمها الجديد مسالماً غير ميل الى الحروب بطبيعته، وكانت الأمور قد استتبت فى آسيا ولم يعد هناك من تحدته نفسه بالخروج على حكم مصر أو منازعتها^(٥).

وفى السنة الثانية من تولي الملك الصغير المحب للسلام العرش والذي كان يبلغ من العمر اثني عشر عاماً أو ثلاثة عشر عاماً تزوج مباشرة من فتاة تدعى " تى " كان أبوها من النبلاء من الطبقة العليا ويدعى " يويا " وأمها " تويا "، وكان الدم الملكى يجري فى عروق الملكة تى، وكان يطلق عليها لقب " الأم الملكية" لزوجة الملك وكذلك " سيدة الأرضين ". وقد سجل الملك امنحوتب الثالث احتفالات زواجه فوق جعارين كبيرة الحجم^(٦). وعلى ما يظهر أن الملك امنحوتب الثالث لم يرث حب الغزو مثل أجداده، والواقع أنه بعد حملته الى بلاد النوبة كانت كل الإمبراطورية فى هدوء تام مدة طويلة من الزمن، وربما كان هذا هو السبب الذى جعله وهو فى عنفوان شبابه يظهر الرغبة والاهتمام إما :-

١- بإنشاء المعابد الضخمة والقصور الشامخة.

(١) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية، ص ٢٣١.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٩٦-٩٧.

(٣) ق. ي: المرجع السابق نفسه، ص ٤٩.

(٤) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ط.

(٥) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٢٩٧.

(٦) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٩٦-٩٧.

٢- أو الصيد والقنص^(١).

ويبدو أن الملك امنحوتب الثالث من أكثر فراعنة الدولة الحديثة ميلا للمغامرة فى الصيد والقنص، فقد كان فى السنين الأولى من حكمة صياداً عظيماً، كما كان يفخر بمهارته فى تلك الرياضة، فكرس مجموعتين خاصتين من الجعارين التذكارية كبيرة الحجم لتسجيل جلائل أعمال صيده للحيوانات المتوحشة^(٢) فى الدلتا، كما ورد إنه ولع بالخروج الى الصحراء لصيد الأسود، وكان يفخر بأنه فى العشر سنوات الأولى من حكمه اصطاد بيده ١٠٢ من الأسود الكاسرة و ٩٦ من الثيران الوحشية^(٣).

ويلاحظ أن الملك امنحوتب الثالث قد خرج على الناس بهذا النوع الجديد من الوثائق التى تخلد فيها ذكريات تاريخية وغيرها^(٤)، وذلك من خلال نقشها فوق الكثير من الجعارين التذكارية كبيرة الحجم فى مناسبات شتى.

وقد نشرت Blankenberg- Van Delden, C., مجموعة الجعارين التذكارية كبيرة الحجم للملك امنحوتب الثالث والتى عثر عليها فى أماكن شتى فى كتابها:-

The large Commemorative Scarabs of Amenophis III, Brill, Leiden 1969.

وكذلك فى المقالتين :-

- 1- **More large Commemorative Scarabs of Amenophis III, JEA 62 (1976) pp. 74-80, pls. 12, 13.**
- 2- **Once again some more Commemorative Scarabs of Amenophis III, JEA 63 (1977) pp. 83-87, pls. 13, 14.**

كما قسمت الجعارين الى خمس مجموعات وأعطت لكل مجموعة حرفاً للدلالة عليه^(٥):-

- ١- جعارين الزواج (الملكة تى) عددها ٥٥ جعراناً وتأخذ حرف A
- ٢- جعارين صيد الثيران الوحشية عددها ٤ جعارين وتأخذ حرف B

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ٥٩.

(٢) محمد جمال الدين مختار: المرجع السابق نفسه، ص ١٦١؛ Decker, W., Sports, p. 154.

(٣) أدولف ارمان وهرمان رانكه: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٧؛

Van de Walle, B., CdE 26, p. 248.

(٤) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٨٦.

(٥) وتلك القائمة تغطى الجعارين التى نشرتها، Blankenberg- Van Delden, C., فى الثلاث مطبوعات سالفة الذكر.

- ٣- جعارين صيد الأسود عددها ١١٩ جعراناً وتأخذ حرف C
 ٤- جعارين جيلوخيبا Gilukhepa^(١) عددها ٥ جعارين وتأخذ حرف D
 ٥- جعارين البحيرة^(٢) عددها ١١ جعراناً وتأخذ حرف E

ودونتهم فى جدول كالاتى :-

المجموعة	الجعارين الموجودة	جعارين مفقودة	الجعارين غير الحقيقية
A- Marriage Scarabs	AI-A55	LSAI= LSA9	FAI- FA5
B- Wild bull – hunt Scarabs	BI- B4	none	None
C- Lion- hunt Scarabs	CI-C119+1 ⁽³⁾ +1 ⁽⁴⁾ C119+1 ⁽³⁾ +1 ⁽⁴⁾	LSC1-LSC18	FCI- FC2
D- Gilukhepa Scarabs	DI-D5	LSDI	none
E- Lake Scarabs	EI-E11	none	none

وتوضح لنا القائمة السابقة أن عدد جعارين صيد الأسود يفوق عدد مجموعات الجعارين الأخرى^(٥) وبسبب عدم علمنا بمصدر العديد من جعارين صيد الأسود، فلا نستطيع التخمين عن أسباب تفضيل ذلك النوع من الجعارين فى ذلك الوقت^(٦) ، أو الى من أهديت .

(١) وهى أميرة ميثانية وابنة شوتارنا الذى أرسلها الى مصر عندما طلب منه الملك امنحوتب الثالث أن يزوجه احدي احدي بناته فأرسل إليه الأميرة Gilukhepa لتأييد المودة بين البلدين انظر: رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٩٨ ; أنظر كذلك أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٢٩٩ .

(٢) بالغ الملك امنحوتب الثالث فى تكريم الملكة " تى " فأمر أن تحفر لها بحيرة فى المنطقة المنخفضة فى بركة مدينة هابو التى تقع الى الجنوب من المعبد الكبير المسمى بمعبد مدينة هابو، ولقد سجل تاريخ حفر هذه البحيرة على مجموعة من الجعارين ليكون ذكرى باقية انظر: رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٩٨ ; أنظر كذلك سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥ ، ص ٧٤ .

(٣) قام بنشره Jones, M. لإضافة جعران لصيد الأسود للملك امنحوتب الثالث فى مقاله :

The Royal Lion – Hunt Scarab of Amenophis III in the Grosvenor Museum , chester, JEA 65 (1979), pp. 165-166 , pl. 28.

(٤) تم اكتشاف جعران آخر لصيد الأسود يرجع الى الملك امنحوتب الثالث عثر عليه فى منطقة طره الاسمنت إثناء إثناء حفائر هيئة الآثار موسم ١٩٨٣-١٩٨٤ ، معروض الآن بالمتحف المصري تحت رقم JE. 97853 ونشر فى :-

Trad, M. and Mahmud, A., Another Commemorative lion – hunt scarab of Amensphis III, ASAE 70 (1984-1985), p. 360.

(٥) QT, document 23, s. 68.

(٦) أى العشر سنوات الأولى من حكم امنحوتب الثالث وربما بعد ذلك انظر كتاب :-

ومن بين الجعارين التذكارية لصيد الأسود والتي نشرت بواسطة Blankenberg- van Delden, C., " ، والجعران الذي نشره Jones, M. " بالإضافة الى الجعران الذي نشره كل من Trad. M. and Mahmud, A. " ، فيصبح العدد ١٢١ جعراناً، سواء معروضة في متاحف أو مجموعات خاصة منتشرة في جميع أنحاء العالم، ويمكننا القول أنه:-

* يوجد عشرة جعارين غير مؤكدة المصدر أو أن مصدرهم كما عثر عليهم :-

C 12	١- طيبة
C 13	٢- طيبة
C 30	٣- إسنا
C 33	٤- النوبة
C 62	٥- الدير البحري
C 69	٦- القرنة
C 88	٧- سايس
C 96	٨- ميت رهينة
C 106	٩- شرق الدلتا
C 117	١٠- الفيوم

* يوجد ٩ جعارين فقط عثر عليهم إثناء الحفائر ومؤكدة المصدر :-

C 59	١- صولب (في السودان)
C 82	٢- تيرانا (غرب الدلتا)
C 83	٣- ميت رهينة (قصر مرنبتاح)
C 84	٤- ممفيس
(^١) C 187	٥- تل الدوير (بالأردن)
C 94	٦- أبيدوس
C 97	٧- تل العمارنة
LSC 7	٨- كاهون
(^٢) JE. 97853	٩- طرة الاسمنت بالمتحف المصري رقم

(١) جعارين صيد الأسود (^٣) :-

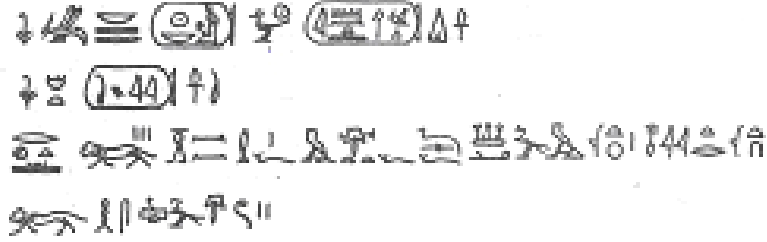
Blankenberg- Van Delden, C., op. cit., p.4.

(^١) عثر عليه داخل مقصورة في المعبد الذي أنشأه الملك امنحوتب الثالث بالأردن، ويذكر في ذلك الجعران أنه اصطاد ١٠٢ أسدا في العشر سنوات الأولى من حكمه أنظر :- PM VII, pp. 371-372

(^٢) Trad, M. and Mahmud, A., ASAE 70, pp. 359-361.

(^٣) يوجد على الأقل عدد ٣٠ جعرانا من هذا النوع في متاحف أوروبا .

أصدر الملك أمنحوتب الثالث نوعاً خاصاً من الجعارين لتخليد ذكرى صيده للأسود، وطبعها من عدة نسخ أظهرت الاكتشافات منها حتى الآن ١٢١ جعراناً، جميعها مؤرخة بالسنة العاشرة من حكم الملك أمنحوتب الثالث مسجل عليها عدد الأسود التي قام الملك بصيدها وبلغت ١٠٢ أسداً^(١)، والتي سقطت مضرجة بدمائها بسهامه^(٢). وفوق أحدي الجعارين^(٣) يقول النص^(٤):



nsw bity nb tAwy (nb-mAat-ra) sA-ra(Imn-Htp-HqA-wAst) di
anx Hmt nswt ty anx ti rxt mAiw inn Hm.f m stt.f Ds.f
SAa m rnpt 1 nfrjt r rnpt 10 HsA 102.

"يعيش (وتأتى هنا ألقاب الملك الرسمية) أمنحوتب الثالث حاكم طيبة ومعطى الحياة وزوج الملكة العظيمة " تى " " العائشة " بيان بالأسود التي أردها جلالته بسهامه من السنة الأولى حتى السنة العاشرة : إثتان ومائة من الأسود المقترسة"^(٥).

ويلاحظ أن النص لا يذكر موقفاً خاصاً، ولما كان هذا الطراد قد انتشر على مدى عدد من السنين فيمكننا أن نستنتج أن الأسود كلها لم تصد في مكان واحد، غير أنه بلا شك أن بعضاً من أسود " وادي الغزلان" كان ضمن العدد المقبول^(٦)، وأن اصطيد ١٠٢ أسداً بواسطة الملك أمنحوتب الثالث نفسه في خلال العشر سنوات الأولى من حكمه وهو في ريعان شبابه لأمر محتمل وأكثر تصديقاً من المنظر المصور فوق غطاء

(١) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٨٥؛ Decker, W., Sports, p.154.

(٢) المرجع السابق نفسه؛ انظر كذلك سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ٦٤.

(٣) جعران رقم C2 والمعروض في بلجيكا في متحف "Royaus D'art et D'Histoire" بمدينة بروكسيل تحت رقم ٢٣٦٨ ومقاساته ٩×٦×٤سم ومصنوع من الاستيائيت - المصدر مشترك - انظر :

Blankenberg- Van Delden, C., op. cit., pp. 62-63.

(٤) Urk IV, 1740, 10-13.

(٥) Decker, W., Sports, p.154 ; QT, document 24, s .69 ; BAR II, § 865, pp. 346-347 ;

Hassan, S., Sphinx, p. 98.

(٦) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ٩٩؛ Hassan, S., Sphinx, p. 98 ;

صندوق الرحلات للملك توت عنخ آمون والذي يصور الملك ضعيف البنية يقف فوق عجلته الحربية ويقوم بصيد الحيوانات البرية ومن بينها الأسود^(١) (أنظر صورة رقم ١٣).

(٢) جعارين صيد الثيران الوحشية:-

في العام الثاني من حكم الملك الصغير والذي بلغ من العمر وقتذاك حوالي ثلاثة عشر عاماً أو أربعة عشر عاماً وهي سنة الزواج، خرج الملك في أول رحلة صيد، وكان فخوراً بهذا الحدث^(٢)، وقد ذكر فوق جعران من الجعارين التي تركها مؤرخة بالسنة الثانية من حكمه قصة الطراد العظيم^(٣)، فقد روي أن الملك امنحوتب الثالث علم ذات يوم بوجود قطيع عدده "١٢٠" من الثيران الوحشية تجوب إحدى المناطق الصحراوية^(٤)، فخرج إليها على رأس حملة صيد كبيرة. وعندما وجدها أمر أتباعه بإحاطة المكان بشبكة من السياج تعوق هروبها وتحصرها في مكان محدد، ثم اخذ يردبها بسهامه دون كلل أو توقف^(٥) في يومين حتى اسقط ستة وتسعين رأساً^(٦) من قطيع قطع كان يتكون من مائة وسبعين رأساً^(٧)، وكان هذا أول طراد عرف له^(٨). ومما هو جدير بالذكر هنا أن الفرعون كان شقيقاً على جياده فقد أراحها مدة أربعة أيام لتستعيد نشاطها وقوتها للطراد مرة أخرى^(٩). ويقول " بريستد Breasted " : لسوء الحظ أن المنطقة التي حدث فيها هذا الطراد لا يمكننا تحديدها بالضبط ويعتقد أنه يمكننا الاستنتاج أن هذا الطراد إنما وقع في بقعة ما بالدلتا^(١٠) والتي يمكن الوصول إليها في ليلة واحدة من منف^(١١)، وفي هذه الحالة تكون بسهوله منطقة " وادي الغزلان " أرض الصيد الملكي المعتاد^(١٢).

(١) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ١٨٦.

(٢) نجيب ميخائيل: المرجع السابق نفسه، ص ١٢١. ; أنظر كذلك رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٩٧

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥ ، ص ٦٧.

(٤) اغلب الظن أنها كانت في أحراش الدلتا، انظر: عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ١٨٣ ;

Drioton, E., Deux scarabees commémoratifs d'Amenophis III, ASAE 45 (1947), p. 87 ff.

(٥) محمد جمال الدين مختار: المرجع السابق نفسه، ص ١٦١ .

(٦) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٨٥ .

(٧) Drioton, E., Aphrodite Anadyomene invoquée comme Hathor, ASAE 45 (1947),

p. 82.

(٨) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥ ، ص ٦٣ .

(٩) المرجع السابق نفسه، ص ٦٤ .

(١٠) آلن شورتر: المرجع السابق نفسه، ص ٥٨ .

(١١) BAR. II, §863, pp. 345-346.

(١٢) Hassan, S., Sphinx, p. 92.

وفوق أحدي الجعارين التي تعتبر من أحسن الأمثلة^(١) (أنظر لوحة رقم ١٤)
نقش النص التالي^(٢):-

(١) جعران رقم B1 ومعرض الآن في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم 55585 ومقاساته ٨.٢×١١ × ٥ و٣سم ومصنوع من الاستيائيت – المصدر مشتراه ، انظر كتاب :

Blankenberg – Van Delden, C., op. cit., p .57.

(٢) Urk IV, 1739, 1-1740, 2.

10 || 1-1 f3 20 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25

HAt sp 2 Xr Hm n / anx Hr-kA nxt xa m mAat nbty smn
 hbw / sgrH tAwy Hr- nbw aA xbS.Hwi sttyw nsw bity nb
 tAwy (nb-mAat-ra) / sA ra (Imn-Htp-HqA-wAst) di anx Hmt
 nsw(t) wrt ty anx ti mit ra / biAt xprr n Hm.f / iw tw r Dd n
 Hm.f / iw wn smA kAw Hr xAst / nt iw n St / nat Hm.f / m
 xd m xa m mAat / Hr tr xAwy Ssp tp wAt nfrt / spr m Htp r
 iw n Stp / Hr tr n dwA / xat Hm.f Hr ssm mSa.f tm m xt.f
 /sHnt iAw anxw nw mSa r- Dr.f mi qd.f Xrdw / hna r irt rsw
 Hr nA n smAw / ist wD n Hm.f rdit itHw.tw nn kAw m sbty
 Hna Sdyt wD / in Hm.f r nn smAw r Aw sn rxt iry smAw
 170 rxt n / in n Hm.f m bHs m (hrw) pn kAw 56 wAH in
 Hm.f hrw 4 / [m] wS rdit srf n ssmwt.f xat Hm.f Hr ssm / [rxt]
 nn kAw in n.f m bHs kAw 40 / [.....dmd] kA 96.

" في العام الثاني تحت حكم جلالة (حورس الحي، الثور القوي، الذي يشرق في العدالة)
 الملك امنحوتب الثالث معطى الحياة والزوجة الملكية العظيمة "تى" التي تحيا مثل رع، أعجوبة
 حدثت لجلالته، جاء من يقول لجلالته : هناك قطعان من بقر الوحش على النجاد في إقليم "شتا"
 (مستنقعات) فأبحر جلالته هابطاً النهر في السفينة الملكية (خع أم ماعت) أثناء الليل، محققاً رحلة
 ناجحة ووصل آمناً في إقليم "شتا" وقت الإصباح، وظهر لجلالته على جواده^(١) (أي عربته)، وكان
 كل رماة الأقواس من وراء الملك، والقواد من الجيش بأسره وجميع الأطفال قد أمروا بمراقبة الماشية
 البرية، كذلك أمر جلالته أن تسحب هذه الماشية داخل جدار مسور، وقد أمر جلالته بإحصاء كل هذه
 الماشية البرية وعددها كان ١٧٠ من البقر الوحش. وعدد البقر الوحشى الذى أسره جلالته فى هذا
 اليوم ٥٦ ، ومكث جلالته أربعة أيام كي يعطى راحة لجياده ، ثم ظهر لجلالته على جواده مرة أخرى.
 وعدد البقر الوحشى التى اسر جلالته فى الطراد هى ٤٠ رأس، المجموع ٩٦ من بقر الوحش^(٢) .

(١) Decker,W., Sport, p.152 ; Hassan, S. , Sphinx, p. 97 ; BAR II, pp. 345-46.

(٢) Budge, E. A., Dwellers, pp. 262-266 ; QT, document 23, s. 68.

(٣) لوحة فون زيغلن

وهناك اثر آخر يوحي بأن الملك امنحوتب الثالث زار منطقة " أبو الهول " مثل أسلافه فقد عثرت بعثة حفائر " فون زيغلن Von Seiglin " الألمانية^(١) فى منطقة الجيزة على لوحة نقش عليها خرطوش الملك امنحوتب الثالث^(٢) مصوراً عليه الملك صيبا عارياً يقدم زهرة السوسن (البشيين) لأبو الهول المتوج بقرص الشمس يكتفه صلان، جالساً فوق قاعدة عالية، وكان هناك نقش فوق رأس الملك وتمثال بين مخلبى أبو الهول ولكن هذا النقش وذلك التمثال محيا فى غير مبالاة، ويشير تصوير الملك امنحوتب الثالث وهو طفل الى انه تولى الملك ولم يبلغ الحلم بعد^(٣).

(٤) شبكة سياج

تم العثور حديثاً على قطعة أرض شاسعة بيضاوية الشكل كانت محاطة بشبكة من السياج لصيد الحيوانات البرية بالقرب من معبد العيد الثلاثيني للملك امنحوتب الثالث بمنطقة " صولب " Soleb بالنوبة العليا، محاطة بسلسلة من الحفر الصغيرة المصنوعة من الحجر والتي تظهر أثارها فوق قطعة الأرض لتثبيت الأوتاد الطويلة المكونة للشبكة العريضة والتي يبلغ مساحتها ٣٠٠ م × ٦٠٠ م وفى احدي جوانبها فتحة لسهولة تصوير السهام المنطلقة^(٤)، صممت لمزاولة الملك امنحوتب الثالث رياضته المألوفة المفضلة عند الرغبة فى صيد الحيوانات النوبية، وتلاصق تلك الأرض المقام عليها شبكة السياج معبد الملك والتي ربما تشير الى استخدامها مقترنة مع القيام ببعض الطقوس الجنائزية^(٥).

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥ ، ص ٩٩: ٩٨; Hassan , S., Sphinx , p. 98;
(٢) Ibid نقلاً عن : p.107 Holscher, Das grabdenkmal des konigs chephren
(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥ ، ص ٩٨-٩٩.

(٤) Janssen, R. and Janssen, J., op. cit., p. 51; Dictionary, p. 135.

(٥) Houlihan, P.F., Animal, p. 43; Osborn, D.J. and Osbornova, J., op. cit., p. 11.

٧- توت عنخ آمون (١٣٥١-١٣٤٣ ق.م)



توت عنخ آمون :

(١) nb-xprw-ra twt-anx-umn-HqA-iwn-Sma

: خليفة الملك أختاتون وزوج الملكة " عنخ اس إن با آمون " الإبنة الثالثة لأختاتون ونفرتيتي، وهو الملك رقم أحد عشر للأسرة الثامنة عشرة.
: تقع مقبرته في وادي الملوك وتحمل رقم " ٦٢ " (٢)

بلا شك أن الملك توت عنخ آمون كان آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة من دم ملكي، ويعتبر الملك الحادي عشر من ملوك هذه الأسرة (٣)، وتولى العرش في التاسعة أو العاشرة من عمره، وتدل موميائه على أنه لم يتجاوز التاسعة عشرة من عمره عند وفاته (٤)، بعد أن حكم مصر حوالي تسعة أعوام (٥) في احدي عصور مصر الضعيفة، على أن الملك توت عنخ آمون الذي حكم فترة قصيرة لم يكن له من الجاه والسلطان ما كان للملك تحوتمس الثالث مؤسس الإمبراطورية المصرية في آسيا، أو الملك امنحوتب الثالث وغيره من الفراعنة الذين عاشوا فترة طويلة في شهرة واسعة وبلغت مصر في عهدهم شوطاً بعيداً في المدنية والحضارة، وليت الأيام حفظت لنا مقبرة واحدة من مقابر هؤلاء الملوك ليعلم العالم ما كانوا عليه من العز، وما بلغته مصر في عهدهم من المجد والرفعة، ولكن لنا في مقبرة توت عنخ آمون ما يكفي على وجه التقريب لمعرفة الكنوز الثمينة والتحف العظيمة التي تدفن مع ملوك ذلك العصر (٦).

وترجع شهرة الملك توت عنخ آمون الى أن مقبرته تعتبر الوحيدة التي وجدت كاملة، ويرجع الفضل الى المخلفات الحجرية والأثرية والرديم الناتج عن حفر مقبرة الملك رمسيس السادس (الذي تولى الحكم بعد توت عنخ آمون نحو مائتي عام) (٧)، والتي والتي تقع أعلى مقبرة توت عنخ آمون، وأخفت هذه المخلفات مدخل المقبرة (٨) الى أن

(١) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية، ص ٢٣١.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٢١، ١٢٢، ١٢٤؛

Saleh, M. and Sourouzian, H., The official catalogue of the Egyptian Museum Cairo, Munich and Mainz: Prestel-Verlag and Verlag Philipp von Zabern 1987, No. 178; Hassan, S., Sphinx, p. 99.

(٣) Eaton – Krause, M., Tutanchamun, LÄ VI (1986), s. 812; Dictionary, p. 297.

(٤) Hassan, S., Sphinx, p. 99.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٢٣؛

Eaton – Krause, M., LÄ VI, s. 812

(٦) ق. ي: المرجع السابق نفسه، ص ٤٠.

(٧) المرجع السابق نفسه، ص ٢٩.

(٨) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٢٤.

عثر عليها " هوارد كارتر Howard Carter " العالم الإنجليزي في ٢٢ نوفمبر ١٩٢٢ م في وادي الملوك^(١).

وعلى الرغم من أن المقبرة لم تكن كبيرة والتي ربما كانت معدة لخليفته الملك " آي " فقد احتوت على العديد من الآثار المكسدة بشكل يثير الدهشة، والتي وضعت بسرعة وبغير ترتيب بعد أن توفي الملك توت عنخ آمون فجأة^(٢)، وأمدنا ذلك الكشف بالبراهين القاطعة والأدلة الوافرة على ولع الملك بالرياضة وشغفه بتسلية نفسه بالصيد مما يؤكد لنا أنه كان رياضياً ماهراً وصياداً قديراً على الرغم من حداثة سنه واضطراب العصر الذي عاش فيه^(٣)، مما يؤكد لنا أنه قد ورث الشغف بالرياضة عن أبائه وأجداده ملوك الأسرة الثامنة عشرة بمالهم قدم سابقة في هذا المجال، وربما كانت هذه الهواية موضع منافسة بين هؤلاء الملوك، فكان كل منهم يحرص أشد الحرص على تسجيل مغامراته في الصيد على الآثار التي يخلفها وبخاصة الملك أمنحوتب الثالث الذي أنفق جزءاً كبيراً من وقته في صيد الأسود والثيران الوحشية ومن قبله الملك تحوتمس الثالث وابنه الملك أمنحوتب الثاني، ولم يبتعد توت عنخ آمون عما كان عليه أجداده من الولع بالصيد والمباهاة في تصويرها^(٤)، فقد كانت أدوات الصيد في كل موضع من مقبرته^(٥) ومقبرته^(٥) التي احتوت على العديد من الأقواس والسهام وجعب السهام وعصى الرماية واليوميرانج والعجلات الحربية وسكاكين الصيد^(٦)، كما احتوت على الكثير من المناظر التي قام بها الملك مصطحباً زوجته عند خروجه لصيد الطيور البرية والأسماك، ومصطحباً أتباعه عند خروجه لكل من رحلات الصيد للحيوانات المتوحشة وفي الحروب، كما وجدت على أواني العطور وعصى توت عنخ آمون مناظر لحيوانات الصحراء في اوضاع مختلفة، وكذلك كلاب الصيد وهي تجر وحوش الصحراء، والتي كان لها شأن كبير في رياضة الصيد إذ لا يكاد يخلو منها منظر من مناظر صيد الصحراء التي صورها فوق آثاره، بالإضافة إلى أن توت عنخ آمون كان من بين هؤلاء الحكام الذين قاموا بزيارة " أبو الهول " للغرضين المتلازمين وهما الحج والصيد^(٧)، فقد كان كل فرعون من قبله يحرص على أن يسجل زيارته لهذا المعبود العظيم عند توليه الحكم، فيضع أثراً يخلد به ذكرى هذا الحج وتأديته لهذه الشعيرة الدينية أمثال " أمنمس " ابن الملك تحوتمس الأول - وأغلب الظن أنه أول من سن هذه البدعة - ثم تحوتمس الثالث وابنه أمنحوتب الثاني ، ثم تحوتمس الرابع ثم أمنحوتب الثالث ثم توت

(١) ق. ي: المرجع السابق نفسه، ص ٢٨.

(٢) Eaton – Krause, M., Tutankhamun, Ency. III. p. 452.

(٣) Hassan, S., Sphinx, p. 99.

(٤) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥ ، ص ٤٥٢.

(٥) ق. ي: المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٤.

(٦) QT, document 25, s. 70.

(٧) Hassan, S., Sphinx, p. 99.

عنخ آمون الذى لم يمنعه صغر سنه من أن يؤدي مناسك الحج ويصطاد فى " وادي الغزلان" التى كانت تزخر بالعديد من حيوانات الصيد^(١).

أولاً : الأدلة على تواجد توت عنخ آمون فى صحراء " وادي الغزلان " للحج والصيد معاً :-

١- لوحة تذكارية

سجل الملك توت عنخ آمون زيارته لمنطقة " أبو الهول " وترك لنا هناك لوحة تذكارية عثر العالم الأثري "سليم حسن" فى حفائره للجامعة المصرية عام ١٩٣٦م^(٢) على جزء منها^(٣) مصور عليها الملك توت عنخ آمون وزوجته " عنخس إن با آمون " وهما يتعبدان ويؤديان الطقوس " لأبى الهول " ^(٤)(أنظر لوحة رقم ١٧).

٢- بيت فى منف

ترك لنا الملك توت عنخ آمون أثراً آخر فى هذه المنطقة عثر عليه العالم الأثري " باريز " M.Baraize ^(٥) وهو مبنى من الطوب اللبن وبابه من الحجر الأبيض ويقع الى الجنوب الغربى من معبد الوادي للملك خفرع^(٦)، كتب عليه اسم " أبو الهول " ثم اسم توت عنخ آمون ثم اسم زوجته " عنخس إن با آمون " ، واغتصبه بعد ذلك الملك رمسيس الثانى ومحا اسميهما ونقش اسمه فوقهما^(٧).

ويعتقد أن هذا المبنى وما حوله من الأبنية الأخرى كان يستخدم وقتئذ كسكن للكهنة فضلاً عن استخدامه كاستراحة للملوك الصائدين رواد الصحراء وحاشيتهم حين يصلون الى هناك فى رحلات صيدهم حيث يحتوي فى نفس الوقت على حجرات عديدة مناسبة^(٨).

وكان هذا المبنى من اللبن مجهزاً بحمام جميل مصنوع من الحجر الجيري^(٩)، كان يأوي إليه الملك توت عنخ آمون بعد رحلة صيده بالمنطقة ليغتسل ويزيل آثار وحر

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥ ، ص ٤٥٣ .

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) ذلك الجزء من اللوحة بالمتحف المصري تحت رقم مؤقت 27/5/36/1 ، أنظر: PM III, p. 41

(٤) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٢٦؛ Hassan , S ., Sphinx, p.100

(٥)Ibid.

(٦) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥ ، ص ٤٥٤ .

(٧) المرجع السابق نفسه.

(٨) Hassan, S., Sphinx, p. 100.

(٩) Ibid, p. 100.

الطراد بعد المجهود الشاق فى تلك الصحراء الرملية الحارة^(١)، وقد نقل هذا المبنى المجهز بحمام بهيئته التي كان عليها الي جهة أخرى بجوار الهرم الثانى ليحفظ هناك تذكارا من آثار هذا الملك^(٢) كدليل مؤكد على قيام الملك بالصيد فى " وادي الغزلان " .

٣- مروحة احتفالات

مروحة : مصنوعة من الخشب المغطى بصفائح الذهب ومطعمة بالزجاج الملون.

: طول اليد ١٢٤ سم.

: معروض بالمتحف المصري تحت رقم JE.26001 – دليل كارتر ٢٤٢ .

وهناك دليل آخر هام على قيام الملك توت عنخ آمون بالصيد، وهى مروحة بديعة للاحتفالات ضمن الآثار التي عثر عليها بداخل مقبرته، تتكون من مقبض طويل من الخشب ينتهي بقرص نصف مستدير مكسو بصفائح من الذهب، وقد كانت حافته الخارجية مجهزة من قبل بريش النعام^(٣)، ونجد على كلا وجهى المروحة نقشاً يدل على غرام الملك الصغير بالصيد^(٤)، فعلى الوجه الأمامى للمروحة يصور الملك مرتدياً الباروكة القصيرة، ويضع حول رسغه الأيسر واقى السهام المصنوع من الجلد، ويضع لجام الجياد حول وسطه ليجعل يده حرة حتى يستطيع التحكم فى إمساك القوس والسهم، بينما جعبة السهام معلقة خلف حزام الوسط، ونرى الملك ممتطياً عجلته الحربية التي يقودها جوادان مسرعان ومصطحباً كلبه السلوقي^(٥) - الذى يجري وراء نعامتين^(٦) - خارجاً من منف ليصيد زوج من النعام بالقوس والسهام من صحراء هليوبوليس وليصنع من ريشه مروحة^(٧) (أنظر اللوحة رقم ١٥).

وعلى الجانب الآخر يصور الملك عائداً من رحلة الصيد فى عجلته الحربية التي يجرها جوادان يسيران فى هواده وهدوء، حاملاً تحت إبطه حزمة من ريش النعام لصناعة المروحة الخاصة به، ويمسك لجام الجياد بكلتا يديه مع القوس والسوط^(٨) (ربما لحث الجياد على العدو أسرع خلف الحيوانات الهاربة)^(٩)، بينما يحمل تابعان يسيران أمام

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ٤٥٤.
(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) Hassan, S., Sphinx, p. 101 ; QT, document 26, s. 72.

(٤) Carter, H., The Tomb of Tutankhamun, Discovered by the Late Earl of Carnarvon and Howard Carter, Vol. 11, New York: Cooper Square Publishers 1963, pp. 15-16

(٥) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ٤٥٢ ; QT, document 26, s. 72 ;

(٦) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., pp. 65-66.

(٧) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ٤٥٤.

(٨) Tut. Cat., No.18.

(٩) Wilkinson, J. G. = ed. Birch, S., The Manners and Customs of the Ancient Egyptian, 2 edition, vol. I, London 1878, pp. 225-226.

الملك فوق أكتافهما نعمتين نافقتين اصطادهما الملك^(١)، (أنظر لوحة رقم ١٦) ويبدو أن ذلك الريش الذي تأبطه الملك هو الذي صنعت منه تلك المروحة^(٢). ونقش فوق مقبض المروحة نص يوضح:-

أ - أن الملك كان يكثر الخروج الى الصحراء لصيد النعام، فكان يتنقل بين منف وأونو^(٣)، وأن هذه الواقعة قد حدثت في صحراء هليوبوليس الشرقية، ولعلها كانت زيارة زيارة الى منطقة الجيزة والتي أوحى للملك أن يصور نفسه على هيئة " أبو الهول " فوق كلاً جانبي الصندوق الخشبي^(٤) رقم JE. 61467.

ب - كما يحمل النص ويؤكد أن المروحة صنعت من ريش النعام الذي حصل عليه جلالتة عندما كان يصطاد النعام من صحراء هليوبوليس الشرقية^(٥).

وكانت المراوح تعد من المعدات الضرورية في أرض حارة وقليلة الهواء مثل مصر، وهى مصممة كي تزود حاملها بالظل والهواء الرطب^(٦)، ولقد عثر بداخل مقبرة الملك توت عنخ أمون على ثمانى مراوح، إحداهم بيد قصيرة ليحملها الملك بنفسه^(٧) والسبعة الاخرى بيد طويلة ليحملها الأتباع للملك^(٨)، وجميعها ذات يد طويلة تنتهى برأس نصف مستديرة بها ثقب لتثبيت ريش النعام حولها، وقد عثر على الثمانى مراوح موزعة بين حجرة الدفن (دليل كارتر ٢٤٢-٢٤٥) وحجرة الكنوز (دليل كارتر ٢٧٢ أ) والحجرة الملحقة (دليل كارتر ٣٨٩-٤١٥-٥٩٦-٦٠٠-٥٩٩)^(٩).

وقد عثر على المروحة رقم دليل كارتر ٢٤٢ فى أرضية حجرة الدفن بين المقصورة الاولى الكبيرة والمقصورة الثانية^(١٠)، والمروحة بها ثقب لانتزال تحمل بقايا ريش نعام^(١١) كان عدده ٤٢ ريشة بألوانها الطبيعية الابيض والبني^(١).

(^١) Houlihan , P.F., Animal , p.I ; Behrens, P., StrauB , StauBenri und Strauben feder LÄ VI (1986), s. 74 ; Hassan , S., Sphinx , p. 101; Tut. Cat., No. 18; QT, document 26, s. 72.

(^٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥ ، ص ٤٥٢ .
(^٣) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٢٥ .

(^٤) Hassan, S., Sphinx, p 101.

(^٥) QT, document 26, s. 73 ; Tut. Cat. No.18.

(^٦) Reeves, N., op.cit., p. 179.

(^٧) مصنوعة من العاج وتحمل رقم JE. 61999

(^٨) Hawass, Z., Tutankhamun and the golden age of the pharaohs, Washington 2005, p. 196.

(^٩) Reeves, N., op. cit., p. 179.

(^{١٠}) Hawass, Z., op. cit., p .196.

(^{١١}) El- Mallakh, K. and Brackman, A. C., The gold of Tutankhamun, New York

ثانياً: مناظر الصيد:

وتصور الملك مصطحباً زوجته لصيد الطيور البرية والأسماك، ومصطحباً أتباعه لصيد الحيوانات المتوحشة من الصحراء :-

١- المقصورة الذهبية

مقصورة : من الخشب مغطاة برقائق من الذهب، عليها نقوش للحياة اليومية للملك توت عنخ آمون وزوجته، والمقصورة فوق زحافة من الخشب المكسو بطبقة من الجص ومغطى برقائق من الفضة - مقاسات ٥٠.٥ x ٣٠.٧ x ٤٨ سم، (أنظر لوحة رقم ١٨، ١٩)

- معروضة بالمتحف المصري تحت رقم JE. 61481

مقصورة صغيرة نقشت فوق جوانبها مناظر تصور بعض مناظر الحياة اليومية للملك وزوجته^(٢)، وهى صور جميلة تدل على الحب العميق بين الزوجين المتحابين^(٣). وهناك منظران من بين مناظر الحياة اليومية التى نقشت فوق المقصورة تصور الملك يصطحب زوجته لصيد الطيور البرية فى وضعين مختلفين تدل على ولع كل منهما بصيد الطيور^(٤):-

فعلى الجهة اليسرى من المقصورة منظران يعلو احدهما الآخر^(٥):-

(١) المنظر العلوى :-

يصور الملك واقفاً فوق قاربه الصغير المصنوع من سيقان البردي فى احدي المستنقعات بينما تقف خلفه زوجته^(٦)، يمسك فى يده اليمنى عصا الرماية ليصيد بها الطيور البرية المختبئة داخل دغل البردي ولكنها غير ظاهرة، كما يمسك بيده اليسرى أربعة طيور غواية^(٧) لجذب الطيور الأخرى^(٨)، وأمام مقدمة القارب عش صغير

1978, p. 302.

(١) Reeves, N., op. cit., p. 179.

(٢) ق.ى: المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٣ ; Tut.Cat., No.13.
(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ٤٥٠.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص ٤٥٥ ; Saleh, M. and Sourouzian ,H., op. cit., No. 178 ;
(٥) Cat .Tut., No. 13.

(٦) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ٤٥٠ ; Tut.Cat, No.13 ; Reeves,N., op. cit., p. 140 ;
(٧) Tut. Cat, No. 13.

(٨) محرم كمال: الأسرة والحياة المنزلية، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعونى، المجلد الأول مكتبة النهضة الحديثة ١٩٦٢، ص ١٣٦.

بداخله اثنان من الطيور الصغيرة^(١) (أنظر لوحة رقم ١٨)، ويعد هذا المنظر من أجمل وأندر صور الحياة الملكية العائلية في الفن المصري القديم^(٢).

(٢) المنظر السفلي:

ويصور كلا الزوجين في نزهة أخري لصيد الطيور البرية (أنظر لوحة رقم ١٩)، كما يصور منظر آخر لصيد الطيور فوق الشاطئ عند حافة مستنقعات البردي^(٣)، البردي^(٣)، ويصور الملك مع شبلة الصغير وزوجته المحبوبة في نزهة خلوية ممتعة لممارسة رياضة صيد البط البري^(٤)، فنجد الملك جالساً فوق كرسي يطوي مزود بوسادة سميقة، مصطحباً معه شبلة الأليف الذي يقف بجانبه، بينما تجلس زوجته الملكة القرفصاء على الأرض فوق وسادة عند أقدام زوجها تحمل سهماً بيدها اليمنى على وشك إعطائه للملك كي يسدده نحو الطيور البرية التي تطير فوق دغل البردي^(٥)، وتشير بيدها اليسرى الى عش طيور في دغل البردي أمام الملك^(٦)، بداخله طائرين صغيرين راقيدين في العش، ربما لتنبهه كي يحترس ولا يؤذيها^(٧)، ويصور الملك وهو وهو يمسك بيده اليمنى سهماً وباليد اليسرى قوساً يشده الى آخره حتى أذنيه حتى يسدد سهامه الى الطيور البرية التي تطير وترفرف أمامه فوق دغل البردي ويصور الملك وهو يحمل جعبة السهام التي تتدلى خلف ظهره ويرتدي فوق ساعده الأيسر واقي السهام الذي يثبت أعلى المرفق بواسطة سير طويل من الجلد – لحمايته عند رجوع وتر القوس الذي صور على غير العادة يمر حول رقبة الملك^(٨).

وهذا المنظر يشبه الى حد كبير ذلك المنظر الذي صور فوق الصندوق المزخرف رقم JE.61477 حيث تحمل الملكة سهماً في يدها على وشك إعطائه للملك^(٩).

٢- صندوق من العاج

(١) Tut. Cat, No. 13

(٢) محرم كمال: المرجع السابق، ص 136.

(٣) Tut. Cat., No. 13

(٤) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٢٥؛

Carter, H., Tut., vol. I, pp. 119-120,137; Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p. 179.

(٥) ق.ى: المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٣

(٦) محرم كمال: المرجع السابق، ص ١٣٦؛

Decker, W., Sports, p.167; Carter, H., op. cit., vol. II, pp. 14-15; Hawass, Z., op. cit., p. 139.

(٧) Tut. Cat., No. 13.

(٨) Decker, W., Sports, p.167; Ibid.

(٩) Tut. Cat., No. 13.

صندوق: مصنوع من الخشب والعاج وخشب الأبنوس والبرونز

: مقاسات ٤٨ × ٧٢ × ٥٣سم.

: معروض الآن بالمتحف المصري تحت رقم JE. 61477 (١).

صندوق من العاج عليه مناظر محفورة بالنقش الغائر، يعد من إحدى الأمثلة القليلة النادرة التى تتبع عادات فن العمارة حيث يتشابه الملك توت عنخ آمون مع زوجته فى المنظر بمناظر الملك اخناتون مع زوجته نفرتيتى (٢) :-

الجانب الخلفى للصندوق :

يصور الملك توت عنخ آمون جالساً فوق كرسى بظهر مقوس مزود بوسادة (٣)، ويسند قدميه فوق موطئ للأقدام مزود بوسادة، يرتدى الملك التاج الأزرق محلى بالكوبرا (٤) ويمسك بالقوس ويسدد سهامه داخل بركة صناعية مستطيلة تسبح فيها سمكتين (٥)، مليئة بزهور اللوتس ومحاطة بالشجيرات (٦) التى تعشش بها الطيور الصغيرة، كما تطير فوق البركة البط والأوز البري وقد استطاع الملك إصابة احدهم بسهم صائب، ويمكن ملاحظة جزء من وتر القوس وكذلك نهاية السهم تختفى وراء رأس وجسم الملك، بينما يده اليمنى التى تمسك السهم تبدو كما لو كان الوتر قريب بجانب رأس الملك، ويمسك فى يده اليسرى الممتدة القوس ويرتدى واقي السهام (٧) انظر لوحة رقم (٢١).

وتصور الزوجة تجلس القرفصاء بانحناء أمام الملك فوق وسادة على الأرض وتحمل زهرة اللوتس فى يدها اليمنى، وسهم تناوله لزوجها (٨)، ترتدى فوق رأسها الشعر المستعار تحليه عصاية تزينها العديد من الكوبرا، وتضع فوق الشعر المستعار قمع العطور مزين بالزهور (٩).

(١)Saleh, M. and Sourouzian, H., op.cit., No. 186.

(٢)El Malakh, K. and Brackman, A. C., op. cit., p. 321.

(٣) Decker, W., Sports, p. 166.

(٤)Tut. Cat. , No. 51 ; Carter, H., Tut., vol. II, p.118.

(٥) نفس أنواع الأسماك التى تصور فى المنظر التقليدي المزدوج لصيد الطيور البرية بعضا الرماية والأسماك بالحربة فى برك ومستنقعات البردي فى دلتا النيل، والتى صورت فى مقابر اشراف الدولة القديمة والوسطى والحديثة حيث تصور أعلى سطح الماء العمودي بما يسمى " جبل الماء " و تصور نوعان من الأسماك هى البلطى وقشر البياض، انظر: Decker, W., Sports, p. 167.

(٦)Ibid.

(٧) Saleh, M. and Sourouzian, H., op.cit.,No.186; Tut. Cat., No. 51.

(٨)El Malakh, K. and Brackman , A. C., op. cit., p. 321 ; Decker, W., Sports, p. 167.

(٩) Tut. Cat. No. 51.

وهناك تابع أسفل البركة يحمل سهمين يرشق فيهما سمكة قشر بياض وبطة برية صادهما الملك^(١).

ولقد طغى غرام الملك بالصيد على كل ما عداه، فصور الحيوانات فى مرعاها الطبيعي فوق العديد من الآثار وكذلك فوق الثلاث جوانب الاخري من الصندوق المصنوع من العاج^(٢) :

فوق الجانب الأيسر للصندوق :

يصور كلبا صيد يحلى رقبة كل منهما طوق، يهجم أحدهما على عجل صغير والأخر على وعل، وهناك عجل صغير ووعل يهربان، وثور وحشى يهجم عليه فهد .

فوق الجانب الأيمن للصندوق :

يصور عجل صغير يقف على أرجله، وأسد يهجم على وعل، وثور وحشى يفر هرباً، وهناك ثلاثة عجول صغيرة احدهم يرقد والآخران يفران هرباً واحدهما رجليه الخلفيتين طائرتين فى الهواء كناية عن الخوف وسرعة الفرار.

فوق الجانب الخلفى للصندوق :-

- على اليمين يصور فهد يهجم على وعل.

- على اليسار يصور كلب صيد بطوق حول رقبتة يهجم على ثور وحشى^(٣))
أنظر لوحة رقم ٢٢).

ويبدو أن كلاب الصيد كان لها شأن كبير فى رياضة الصيد إذ لا يكاد يخلو منها منظر من مناظر صيد الملك توت عنخ آمون التى سجلها فوق آثاره^(٤).

٣- صندوق الرحلات

صندوق الرحلات: مصنوع من الخشب ومغطى بطبقة من الجص الملون

: مقاسات ٤٤ × ٦١ × ٤٣ سم.

:معروض الآن بالمتحف المصري تحت رقم JE. 61467^(١)

(^١) Saleh, M. and Sourouzian, H., op. cit., No. 186 ; Decker, W., Sports., p. 167.

(^٢) El Malakh, K. and Brackman, A. C., op. cit., p. 321.

(^٣) Saleh, M. and Sourouzian, H., op. cit., No. 186 ; Tut Cat., No. 51.

(^٤) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ٤٥٣.

وليس أدل على قدر شغف الملك توت عنخ آمون بالصيد من تلك التحفة الرائعة والتي تعتبر من أنفس وأندر الذخائر الفنية فى الفن المصري القديم وهى صندوق خشبى صغير^(٢)، نقشت فوق جوانبه وفوق غطاءه المحذب سلسلة من المناظر بديعة الصنع والتلوين، وقد عثر بداخله على عباءة محلاة بأزرار من الذهب، ومئزر مزين بالذهب وقلادة كبيرة^(٣) وزوج من الصندل ومسند للرأس^(٤)، وربما كان الملك يستخدم هذا الصندوق فى رحلات صيده خارج القصر الملكى.

ونشاهد فوق جوانب الصندوق منظراً للوقائع الحربية ضد أعداء مصر من الآسيويين والنوبيين، يقاتل فيه الملك مع حاشيته فى وسط ميدان قتالاً عنيفاً، ويصور فوق طرفى الصندوق الملك فى صورة أسد يبطأ بقدميه أعداءه من الأجانب^(٥).

فوق غطاء الصندوق : منظران بديعان على كلا الجانبين ويصوران صيد الحيوانات البرية خاصة الأسود^(٦):-

(١) على احد جانبيه : يصور الملك توت عنخ آمون فى منظر فريد معتلياً عجلته الحربية فى ثبات ورباطة جأش منقطعى النظر، مصطحباً رجاله ويصطاد الأسود^(٧)، بينما كلب الصيد القوي يهاجم بجرأة الأسود التى إصابتهما سهام الملك (أنظر لوحة رقم ٢٣). وقد صورت الأسود ذكوراً وإناثاً فى واقعية مطلقة، وأمانة للطبيعة، وببساطة تدعو الى الإعجاب^(٨)، فى هرج ومرج وتلهث من الإعياء، يتلوي بعضها وهو يقفز فى الفضاء من قسوة الألم إثر إصابتهما بسهام الملك ويخر بعضها صريعاً، ويحاول بعضها الفرار لينجو بنفسه من الموت الذى يتعقبه^(٩).

(٢) الجانب الأخر من غطاء الصندوق: مسجل عليه منظر الصيد فى الصحراء على حاله^(١٠)، وإخراج المنظر جياش بالترقب واليقظة والعنف والاندفاع، فيصور الملك فى عجلته الحربية يصطاد الوعول والحرر الوحشية والضباع والنعام التى

(١) Saleh, M. and Sourouzian, H., op. cit., No. 186.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ٤٥٥.

(٣) ق.ى: المرجع السابق نفسه، ص ٣٧؛ أنظر كذلك تشارلز نيمس: المرجع السابق نفسه، ص ١٦٣.

(٤) Hartwig, M. K., Painting, Ency. I, p. 8.

(٥) Ibid.

(٦) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٢٦؛ أنظر كذلك عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٦٥٠؛ أنظر كذلك سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ٤٥٥.

(٧) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p.116.

(٨) Carter, H., Tut., vol. II, pl. 111.

(٩) محمد جمال الدين مختار: وسائل التسلية والترفيه لدى المصريين القدماء: تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعونى، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٢، ص ١٦١؛ أنظر كذلك عبدالعزيز صالح: الفن المصري القديم، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعونى، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢، ص ٣٥٩؛

Houlihan, P.F., Animal, pp. 72-73; Saleh, M. and Sourouzian, H., op. cit., No. 186.

(١٠) وليم نظير: الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين، الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٢، ص ٢٢٠.

تفر من أمامه^(١)، بينما يصوب الملك سهامه على بعض النعام وقد أطلق كلب الصيد من ورائها(أنظر لوحة رقم ٢٤).

وقد جاءت سلسلة المناظر التي صورت فوق الصندوق والغطاء مختلفة ومتنوعة تعطى لمحة من الدقة الساحرة التي تتجلى في النقوش الصغيرة، حيث تصور الملك في منتصف كل منظر من الأربعة مناظر معتلياً عجلته الحربية^(٢) ذات الجوادين والى جانبه جانبه كلاب صيده المدربة والتي نراها في منظري الحرب تثب وتمزق العدو المغلوب، وفي منظري الصيد تطارد الحيوانات المصيدة^(٣)، فنشاهد فوق كلا جانبي الصندوق الملك في عجلته الحربية في منظر الحرب التي شنها ضد أعدائه الآسيويين والنوبيين (أنظر اللوحة رقم ٢٦ ، ٢٥) وهم الأعداء التقليديين والمألوفين لمصر واللذان يشار إليها بالهرجلة والتشويش وعدم النظام التي يجب أن تقهر بواسطة ملك مصر، وقد أعيد تصوير نفس الموضوع أو الفكرة فوق غطاء الصندوق بشكل مختلف، فيصور الملك وهو يصيد الحيوانات المتوحشة من الصحراء^(٤)، وقد جاء ترتيب مناظر الحرب والصيد والصيد متناسق الأجزاء، وقد ذكر ضمناً التشويش والهرجلة في تصوير هذا الكم الهائل من الأعداء والحيوانات المتوحشة المنقلبون رأساً على عقب^(٥)، فلقد تجلت على المناظر المناظر التي نقشت فوق غطاء الصندوق المقبي روح غريبة تظهر في مناظر صيد تفيض بالنشاط والسرعة^(٦)، حيث تصور الملك معتلياً عجلته الحربية ومن حوله كلابه السلوقية ومن ورائه رجاله على بعد مناسب وهو يثب مسرعاً الى بطن الوادي الذي صور ببعض الشجيرات والأعشاب التي تنمو في الوادي، بينما تفر الحيوانات البرية المضطربة أمامه من كل ناحية، وفي الواقع أنها صورة مليئة بالحياة، ومثل أعلى لمناظر الصيد مثلت على أكمل وجه، فلا بد أن الفنان الذي اخرج هذا العمل كان ذا مواهب ومعارف نادرة، فعندما صور الحيوانات المحتضرة استطاع أن يصل في منظر صيد الأسود الى أدق تصوير وتفصيل تكاد تثير مشاعر العطف، فقد صورت الحيوانات المحتضرة التي اخترقتها السهام بتصوير رائع وقد طعن أحدهم بالسهم في قلبه فوثب في الهواء وثبة المحتضر، ومد أسد آخر مخلبه لينتزع سهماً دخل في فمه المفتوح علق مكسوراً بأنيابه، وهناك شبل صغير يفر هارباً وذيله بين ساقه، بينما نثن الأسود الأخرى من جرائها وقد تمددت في اوضاع مؤسياه^(٧)، وقد مثلت الكلاب السلوقية بذكائها وشجاعتها في هذه المناظر بإتقان ساحر فنراها في احد المناظر تهاجم أسداً جريحاً، بينما

(١) Hassan, S., Sphinx, p. 99.

(٢) Hartwig, M. K., Ency. III. p. 8.

(٣) ق. ي: المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٨.

(٤) Saleh, M. and Sourouzian, H., op. cit, No.186; Hartwig, M. K. , Ency. III, p. 8.

(٥) Hartwig, M. K., Ency. III, p. 8.

(٦) ق. ي: المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٨.

(٧) المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٩.

حين تطارد وعللاً أو حماراً وحشياً تجعل مهمتها أن تطارد الفريسة حتى يصل سيدها ويصرعها بسهم صائب^(١).

ولا شك أن الخيال وقوة التأثير والحياة التي ظهرت في تلك المناظر نادرة بل ليس لها نظير في الفن المصري، وفي بعض الأحيان لا تخلو من المبالغة، صور في بعضها الملك الصغير وقد بدا فيها عملاقاً ضخماً حتى يتناسب مع هذا العمل الجبار الذي يقوم به، وتصور في البعض الآخر الملك يصب سهمه من فوق عجلته الحربية فنتساقط القتلى تصارع الموت، وفي مناظر الصيد نرى الملك الصغير معتلياً عجلته الحربية التي يقودها اثنان من الجياد المتحفزة في غير هواده رائعة في وثباتها بينما تطلق الحيوانات لساقبها العنان فراراً من سهام الملك الفتاكة، والذي يلاحقها في غير إشفاق حتى يودي بها أو يتركها تعاني الآلام وهي مضرجة بالدماء والسهم التي لا تزال عالقة بأجسامها^(٢).

٤- أوستراكا بمتحف المتروبوليتان

أوستراكا: قطعة من الحجر الجيري مرسوم بالحبر على سطحها المستوي - عثر عليها بوادي الملوك أمام مدخل مقبرة توت عنخ آمون.

: مقاسات: ارتفاع = ١٤ سم .

: محفوظة الآن بمتحف المتروبوليتان للفنون بنيويورك ضمن مجموعة كارنارفون وتحمل رقم ١٤٥٣^(٣).

لدينا دليل ساطع في صورة قوية بديعة على شغف الملك الصغير توت عنخ آمون بالرياضة والذي يتجلى في منظر للصيد فوق قطعة من الحجر الجيري^(٤)، وجدت أمام مقبرة هذا الملك^(٥) حين إفساح مدخل المقبرة^(٦)، وتؤكد لنا شجاعته الفائقة حيث يصور فيها الملك توت عنخ آمون واقفاً يرتدي التاج الأحمر تاج الوجه البحري^(٧)

(١) المرجع السابق نفسه، ص ٢١٠.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ٤٥٥.

(٣) وليم هـ بيك: فن الرسم عند قدماء المصريين، ترجمة مختار السيوفى، مشروع المائة كتاب (٨) مطابع هيئة

الأثار المصرية ١٩٨٧، صورة رقم ٢٩.

(٤) ق.ى: المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٧.

(٥) Carter, H., Tut., vol. II, pl. 11.

(٦) ق.ى: المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٧.

(٧) وليم هـ بيك، المرجع السابق نفسه، صورة رقم ٢٩.

هو يطعن بحربته^(١) أسداً^(٢) رشقت في جسمه مجموعة من السهام^(٣)، ويقفز كلب الصيد^(٤) المدرب بحيوية^(٥) ليساعد الملك في مهمته^(٦) (أنظر لوحة رقم ٢٧).

وتمتاز الصورة بقدرتها على تمثيل حركات الطعن تمثيلاً رائعاً كأنما تدب فيها الحياة والحركة^(٧)، وقد كان العثور على تلك القطعة من الحجر الجيري أمام مقبرة الملك الملك توت عنخ آمون بشيراً بما تحويه تلك المقبرة من ذخائر الفن والتراث المجيد وكل نفيس^(٨). ويعتقد أن المقصود بهذا المنظر ليس تسجيل لأحد مناظر رياضة الصيد التي يقوم بها الملك، بل قصد به معنى سياسى يشير الى أن الملك القوي قادر على أن يقهر العدو المتمثل في هذا الأسد، وهو نفس المعنى أو المغزي الذي عبر عنه الفنان المصري القديم في منظر صيد الأسود له فوق صندوق الرحلات رقم JE. 61467، وكذلك الذي عبر عنه الفنان المصري في عصر الأسرة الأولى فوق قطعة من العاج نقش عليها الملك "دن" يقوم بتأديب عدو راعع أمامه بمقمة القتال^(٩) (أنظر لوحة رقم ٦٧). ويرجح أن الذى قام برسم قطعة الاوستراكا هو أحد الفنانين الذين قاموا بحفر مقبرة الملك الصغير^(١٠)، ومن الصعب تحديد ما إذا كان هذا الرسم دراسة تجريبية قام بها الفنان اعتماداً على تصويره الخاص أم كان تسجيلاً عاجلاً لمنظر شاهده بالفعل^(١١)، ويرى " هوليهان Houlihan " أن المنظر يصور الملك فى وضع تقليدي مألوف لصيد أو مقاتلة أسد والمعروف فى ذلك الوقت بالوحش الملكى^(١٢)، فقد كانت بداية الدولة الحديثة نذيراً لصيد جديد وهو صيد الأسود الملكية^(١٣).

٥- درع الأحتفالات بالرسوم المفرغة

درع : مصنوع من الخشب المغطى بالجص ورقائق الذهب
عثر عليه داخل مقبرة توت عنخ آمون
مقاسات ٨٧ × ٥٢ سم

(١) ربما تكون حربا أو قوس أو سهم أنظر:-

Decker, W., Sports, p.154; Osborn, D J. and Osbornova, J., op. cit., p.116.

(٢) Decker, W., Sports, p. 154.

(٣) Houlihan. P. F., Animal, p. 73.

(٤) Ibid.

(٥) وليم هـ بليك: المرجع السابق نفسه، صورة رقم ٢٩ .

(٦) سليمان حسن: مصر القديمة، ج ٥ ، ص ٤٥٥ .

(٧) المرجع السابق نفسه.

(٨) المرجع السابق نفسه.

(٩) وليم هـ بليك: المرجع السابق نفسه، صورة رقم ٢٩ .

(١٠) ق.ى: المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٧ .

(١١) وليم هـ بليك: المرجع السابق نفسه، صورة رقم ٢٩ .

(١٢) Houlihan, p. F., Animal, p. 73.

(١٣) Decker, W., Sports, p. 154.

: معروض الآن بالمتحف المصري تحت رقم JE.61576 .

كان المصري القديم يستخدم الدروع فى الاحتفالات الرسمية أو فى الحروب للحماية من الخناجر والحراب^(١)، وقد عثر بداخل مقبرة الملك توت عنخ آمون على عدد عدد ثمانية دروع مصنوعة من الخشب بعضها مغطى برقائق الذهب، والبعض الآخر مغطى بجلد حيوان والذى يعطى قوة أكثر للدروع ضد السهام المنطلقة من الأقواس المركبة^(٢).

وإحدى هذه الدروع يصور الملك توت عنخ آمون بالرسوم المفرغة يقتل أسدين قبض عليهما من ذيلهما^(٣) بيده اليسرى، ويهوي عليهما بخنجر Scimitar بيده اليمنى رمز رمز لقوة الملك وجبروته(انظر لوحة رقم ٢٨) ومثل تلك الشجاعة تكون وراء قدرة الشاب الصغير توت عنخ آمون الذى كان يبلغ من العمر تسعة أعوام عند اعتلائه العرش، والمنظر ربما يمثل تخليد واحياء ذكري صيد ناجح أنجزه الملك توت عنخ آمون بقوة فائقة عند القيام بطقوس احتفالات التتويج^(٤).

ثالثاً: الحيوانات البرية

بلغ غرام الملك الصغير بريضة الصيد والحيوانات قدراً كبيراً ، فأمر الفنانين بتصوير أنواع عديدة من الحيوانات البرية والتي كانت مألوفة فى عصره فى أوضاع مختلفة وكذلك مناظر لكلاب صيده فوق العديد من أدواته الشخصية التى خلفها لنا داخل مقبرته^(٥) ومنها:-

(١) إناء عطور

إناء عطور بغطاء : مصنوعان من الالباستر عثر عليه داخل المقبرة

- مقاسات : ارتفاع ٢٦.٥ سم

- معروض الآن بالمتحف المصري تحت رقم JE. 62119^(٦)

إناء عطور بغطاء فوقه تمثال صغير على شكل أسد رابض محفور من قطعة واحدة من الألباستر، عثر عليه فوق أرضية حجرة الدفن بين المقصورة الكبيرة الاولى

(١) Hoffmeier, J. K., Military: Material, Ency. II, p. 410.

(٢) Ibid.

(٣) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٢١٩.

(٤) El -Malakh, K. and Brackman, A. C., op. cit., p. 303.

(٥) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥ ، ص ٤٥٣.

(2) Tut.Cat., No. 16; Carter, H., Tut., vol. II, pp. 34-35.

والمقصورة الثانية^(١)، وفوق السطح الخارجي للإبناء صور عليه مناظر لاسود^(٢) كلاب الصيد المدربة يصيدون وعول وثيران وحشية وغزلان وأرنب بريية^(٣) (انظر لوحة رقم ٣٠ ، ٢٩).

(٢) جراب خنجر

جراب خنجر : مصنوع من الذهب عثر عليه فوق مومياء الملك توت عنخ آمون مباشرة داخل مقبرته بحجرة الدفن.

- مقاسات : طول الخنجر ٣٢سم - طول الجراب ٢٢سم.

- معروض بالمتحف المصري تحت رقم JE. 61584^(٤).

عثر على ١٤٣ حلية مصنوعة من الذهب فوق مومياء الملك توت عنخ آمون وبين طبقات اللفائف الكتانية حول المومياء. ومن ضمن الحلى التي عثر عليها فوق المومياء مباشرة خنجران بجرايين مصنوعين من الذهب الخالص، نقش فوق احدي الجرايين مناظر لعشرة من الحيوانات البرية^(٥) تصور كلاب صيد وأسود وفهد يهجمون على وعول وعجول صغيرة وثيران وحشية^(٦) وهو موضوع رمزي يصور انتصار الخير فوق قوي الشر، ويظهر طراز تلك الحيوانات غريبة على الفن المصري القديم ويمكن أن تكون نتيجة للتأثيرات السورية أو الآسيوية^(٧) (انظر لوحة رقم ٣١).

(٣) توكتان

توكتان : مصنوعتان من الذهب عثر عليهما بداخل مقبرة الملك توت عنخ آمون : مقاسات = عرض ٨.٦سم

: معروضتان الآن بالمتحف المصري ويحملان رقمى JE. 61985,61986

توكتان من الذهب ربما تكونا احدي القطع التي كانت تزين احدي العجلات الحربية للملك توت عنخ آمون عليهما رسومات مفرغة:-

(١) El- Malakh, K. and Brackman, A. C., op. cit., p. 324.

(٢) Osborn , D.J. and Osbornova, op. cit., pp . 66,118.

(٣) Tut. Cat., No. 16.

(٤) Ibid.

(٥) سليم حسن : مصر القديمة، ج ٥، ص ٤٥٣ .

(٦) Osborn, D.J. and Osbornova, J., op. cit., p.116; Tut. Cat., No. 16 ; Hawass, Z., op. cit., p. 303 ; Carter, H., Tut., vol. II , pp.16, 131-132.

(٧) El Malakh, K. and Brackman, A. C., op. cit., p. 303.

١- التوكة التى تحمل رقم JE. 61985 تصور فهد يصيد ثيران وحشية (انظر لوحة رقم ٣٢).

٢- التوكة التى تحمل رقم JE.61986 تصور كلاب صيد تصيد ظباء (انظر لوحة رقم ٣٣).

(٤) قوس مزدوج

قوس مزدوج : مصنوع من الخشب والقرن عثر عليه بداخل مقبرة الملك.

- مقاسات = الطول ١٠٤ سم.

- معروض الآن بالمتحف المصري تحت رقم JE.61518

تعتبر الأقواس المزدوجة واحدة من خمسين نوع من الاسلحة والأدوات التى عثر عليها بداخل مقبرة الملك توت عنخ أمون^(١)، ومن أجمل الأمثلة على ذلك قوس مزدوج رقم سجل عام ٦١٥١٨ ، عثر عليه بداخل صندوق من الخشب كان يحتوي أيضا على ملابس وعصى وسهام^(٢)، ربما استخدمه الملك الصغير فى احدي رحلات الصيد^(٣). وقد صنع هذا القوس المزدوج بأدق أسلوب فأخرجه الفنان فى أبداع طراز^(٤)، يحمل مناظر لبعض الحيوانات البرية فيصور حصان ووعل (ماعز جبلى) وحولهم بعض أنواع النباتات ربما تمثل نباتات الصحراء لتمثيل الوعل فى بيئته الطبيعية^(٥)(انظر لوحة لوحة رقم ٣٤).

(٥) صندوق الأقواس

صندوق الأقواس: مصنوع من الخشب ولحاء الشجر -عثر عليه بداخل المقبرة.

:مقاسات = طوله ١٠٢ سم.

: معروض الآن بالمتحف المصري تحت رقم JE. 61502

عثر بحجرة الكنوز بمقبرة الملك توت عنخ أمون على صندوق الأقواس (دليل كارتر ٣٣٥) وبداخله ثلاثة أقواس مركبة^(٦)، والصندوق مزخرف فوق كلا وجهيه بمناظر الصيد المثالية^(٧):-

وجه الصندوق :-

(^١) Tut. Cat., No. 55.

(^٢) Carter, H., Tut. , vol . 1 , p. 114.

(^٣) Tut .Cat., No. 55.

(^٤) ق. ى: المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٤ .

(^٥) Tut. Cat., No. 55.

(^٦) Reeves, N., op. cit., p. 174.

(^٧) Carter, H., The Tomb of Tutankhamun, London 1972, p. 190.

فى المنتصف يصور الملك توت عنخ أمون واقفاً فوق عجلته الحربية ويسحب قوسه للوراء بيده اليسرى المفرودة كاملة، وبيده اليمنى يسحب للوراء الى كتفه سهماً على وشك الإنطلاق يرتدي سوار معصم واسع فوق المعصم الايمن، وضيق فوق المعصم الأيسر بالإضافة الى واقي للرسغ مشرشر وملتوي حول ساعده الأيسر، وخلف الملك على الجانب الأيمن جعبة سهام معلقة^(١)، ويصاحب الملك فى رحلته كلاب صيده المدربين الذين يجرون وراء الحيوانات المصيدة^(٢) من البقر الوحشى والمهاة وقد أصابتهم السهام المنطلقة من قوس الملك^(٣) (انظر اللوحة رقم ٣٥).

وتصور اللوحة المثلثة على كلا جانبي صندوق الأقواس مناظر رائعة لحيوانات متنوعة^(٤) مثل ضباع مخططة، غزلان، وعول، ثيران وحشية، مهاة، أرانب برية، حمر وحشية^(٥)، وماعز جلى يمتاز بقرون كبيرة مقوسة^(٦)، وقد أحاط الفنان المنظر بالعديد بالعديد من نباتات الصحراء ليعطى لمسة حقيقية للمنظر لمحاكاة الطبيعة، فقد برع فى تصوير الانزعاج الذى يصيب الحيوانات اثناء عملية الصيد، وقد بدا عليها الذعر والألم الذى تعانيه خلال الفرار الغير مجدي فى اجمل وأدق تصوير^(٧) (انظر لوحة رقم ٣٧، ٣٦).

ومن المؤكد أن هذا الصندوق يخص إحدى العجلات الحربية المستخدمة فى صيد الحيوانات البرية من الصحراء التى عثر عليها مفككة الى أجزاء فى الصالة الخارجية بالمقبرة، وكان مثبتاً بالعجلة الحربية ببعض أربطة من النحاس صنعت خصيصاً لهذا الغرض^(٨).

ونجد أن من بين المناظر المصورة فوق هذا الصندوق الوعول ذات البقع الكبيرة والغامقة وهى سمات غير معروفة بين أنواع الحيوانات الافريقية والآسيوية، وفى مناظر الدولة القديمة والوسطى تصور الوعول كحيوانات أليفة ويتم تغليفها، ربما للاحتفاظ بهم فى حظائر مسورة، أو ربما تم جلب الوعول ذات البقع الكبيرة من الخارج لتوضع فى حظائر مسورة يعتقد أن يكون لها ارتباط وثيق بممارسة رياضة الصيد للملوك، وربما

(١) McLeod, W., Self bows and other Archery tackle from the tomb of Tutankhamun, Tutankhamun's Tomb series IV , Oxford 1982, p. 30.

(٢) Carter, H., Tomb of Tutankhamun, pp. 190-191.

(٣) McLeod, W., Self bows, p. 30.

(٤) Carter, H., Tomb of Tutankhamun, p. 191.

(٥) McLeod, W., Self bows, pp. 31-35.

(٦) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p. 186.

(٧) Tut. Cat., No. 38.

(٨) Carter, H., Tomb of Tutankhamun, p. 191.

يحتفظ بتلك الحيوانات للصيد الملكي حيث توضع داخل مأوي خاص لهم أو حظيرة مسيجة، أو ارض فسيحة مخصصة للصيد محاطة بالشباك جهزت لهذا الغرض^(١).

(٦) أسورتان

عثر علي العديد من الأساور والخلاليل داخل مقبرة الملك توت عنخ أمون منها:-

١- سوار^(٢) مصنوع من قطعة واحدة من العاج الصلد^(٣)، عثر عليه داخل الحجرة الملحقة بالمقبرة^(٤)، وهو ذو طابع تاريخي مميز حيث حفر فوق حافته العليا المشطوفة مناظر لحيوانات صيد متنوعة مثل نعامة، ارنب بري، وعل، غزالة، بقر وحشى، كلب صيد، حصان^(٥)(أنظر اللوحة رقم ٣٨).

٢- سوار آخر مصنوع من الخشب منقوش عليه مجموعة من حيوانات تجري^(٦)(أنظر اللوحة رقم ٣٩).

(٧) رداء من الكتان

زين الملك توت عنخ أمون أرديته المصنوعة من نسيج الكتان المزركش وغيرها من الملابس الاخرى بصور ووحدات زخرفية للطيور ومناظر لحيوانات الصحراء^(٧).

ومن الملاحظ فى مناظر حيوانات الصيد التى صورت فوق العديد من الأدوات الشخصية للملك يصور الفنان الأسد والفهد وكلاب الصيد - والتى تعتبر حيوانات صديقة للانسان^(٨) ورمز هزيمة قوي الشر- يهجمون على الشر والاعداء قاطنى الصحراء الممثلين فى الحيوانات المتوحشة ذات الحافر^(٩)، من بينها والتى تصور تكراراً بالوعول

(١) Ibid.

(٢) معروض بالمتحف المصري تحت رقم JE.62406 ، دليل كارتر ٥٨٥.

(٣) Carter, H., Tomb of Tutankhamun, p. 204.

(٤) Reeves, N., op. cit., p. 152.

(٥) Ibid; Carter, H., Tomb of Tutankhamun, p. 204.

(٦) معروض بالمتحف المصري تحت رقم JE. 62421.

(٧) Hassan, S., Sphinx, p. 99.

(٨) El Mallakh, K. and Brackman, A. C., op. cit., p. 303.

(٩) Hawass, Z., op. cit., p. 272.

بالوعول والثيران الوحشية^(١)، هو موضوع يعتبر من المناظر الرمزية حيث يصور انتصار الخير علي قوي الشر^(٢).

رابعاً: نماذج من التماثيل الصغيرة للملك

توت عنخ آمون فى أوضاع مختلفة

عثر داخل مقبرة الملك توت عنخ آمون على مجموعة من التماثيل الصغيرة من الخشب الصلد يبلغ عددها ٣٥ والتي عثر عليها داخل كل من الصالة الخارجية وحجرة الدفن وحجرة الكنوز، وتنقسم التماثيل الى نوعين رئيسيين .

- ٢٨ تمثال صغير لآلهة مختلفة عثر عليهم داخل حجرة الكنوز وحجرة الدفن والصالة الخارجية .

- ٧ تماثيل عثر عليها داخل حجرة الكنوز تصور الملك توت عنخ آمون فى أوضاع مختلفة^(٣) داخل مقاصير صغيرة مصنوعة من الخشب المدهون باللون باللون الاسود، بداخل كل مقصورة نموذجين متشابهين للملك الصغير فى اوضاع مختلفة، مغطاه بالكامل بقماش الكتان ماعدا الوجه، من بينها نموذجين جنازيين مزدوجين^(٤) وهما :-

(١) نموذج للملك فوق ظهر فهد

الملك فوق ظهر فهد: مصنوع من الخشب المدهون باللون الأسود اللامع ورقائق الذهب -عثر عليه بداخل مقبرة الملك.

: مقاسات = ارتفاع ٨٦.٥سم

: معروض بالمتحف المصري تحت رقم JE.60714^(٥).

وهو واحد من نموذجين متشابهين عثر عليهما معاً داخل مقصورة صغيرة مصنوعة من الخشب الملون باللون الأسود اللامع، يمثلان الملك توت عنخ آمون واقفاً

(١) Ibid, p. 240.

(٢) El Mallakh, K. and Brackman, A. C., op. cit., p. 303.

(٣) Reeves, N., op. cit., p. 130.

(٤) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p. 186.

(٥) Tut. Cat., No. 38.

فوق ظهر فهد^(١) الذي يقف فوق قاعدة، يرتدي الملك التاج الأبيض للوجه القبلى ويمسك المنشة Flail فى يده اليمنى وعصا طويلة فى يده اليسرى^(٢) (انظر لوحة رقم ٤٠).

وتتميز تلك المجموعة التى عثر عليها بمقبرة الملك توت عنخ آمون بندرتها حيث لم يعثر على مجموعة مشابهة لها ضمن الأثاث الجنائزي فى مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشرة، باستثناء وجود منظر فوق أحد جدران مقبرة الملك سيتي الثانى- أحد ملوك الأسرة التاسعة عشرة - يصور نفس المجموعة السابقة مع فارق أن تمثال الملك سيتي الثانى يقف فوق ظهر أسد وليس فهد^(٣)، ويمكننا استنتاج الآتى :-

١- أن تلك المجموعة للملك الصغير ربما كانت لها صلة وثيقة بحادثة رحلة مرور الملك بعد الوفاة عبر العالم السفلى^(٤) وليكون الفهد عوناً وحافظاً للملك أثناء رحلته^(٥).

٢- نرى فى تلك المجموعة الملك يقف فوق ظهر فهد (وليس نمر) ملون باللون الأسود والذى له صلة وثيقة بالعالم الآخر، فمن المعروف أن ساكنى العالم السفلى من البشر والحيوانات والإله يعيشون فى ظلام دامس، ولذلك ربط المصري القديم ذلك الظلام باللون الأسود^(٦).

٣- تمثال الملك مغطي برقائى الذهب لأنه غير ملائم تصوير الملك فى ذلك الوضع باللون الأسود، لان من المعروف أن الملك مشترك دائماً مع مصدر النور وهو اله الشمس الذى يبحر كل ليلة عبر العالم السفلى ليحضر النور والنهار لسكان الأرض^(٧).

٤- إعتاد المصري القديم علي أنواع عديدة ومختلفة من الحيوانات خاصة التي التي تنتمي الي عائلة قطط السنوريات Felidae والتي تضم الأسد والنمر والفهد وكل من القط البري والأليف^(٨)، وترجع العلاقة بين الإنسان وعائلة قطط السنوريات إلى عهود طويلة وقديمة جداً فى مصر^(٩)، وكان من عادة الملوك القدامى

(١) Carter, H., Tut., vol. III, p. 56.

(٢) Hawass, Z., op. cit ., p. 149.; Houlihan ,P. F. ,Animal , p. 4.

(٣) El Mallakh, K. and Bracknan, A. C., op. cit ., p. 242; Tut. Cat., No. 38.

(٤) Osborn, D. J. and Osbornova J., op. cit., p. 121.

(٥) Houlihan, P. F., Animal, p. 4.

(٦) Tut.Cat., No. 38 ; Houlihan, P.F., Felines, Ency. I, p. 514.

(٧) El- Mallakh, K. and Bracknan, A. C., op. cit ., p. 242 ; Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit , p. 121.

(٨) دوركاس ماكلينتوك: المرجع السابق نفسه، ص ١٣٣ .

(٩) Houlihan, P.F., Ency. I, p. 513.

الاحتفاظ بالأسود بعد استئناسها كحيوان أليف في القصر ولترافقهم في الحروب ورحلات الصيد^(١)، وكان الفهد يحتفظ به أيضاً كحيوان أليف منذ الدولة القديمة والدليل علي ذلك:-

أ- فوق احدي جدران مقبرة " بتاح حتب الثانى " رقم (D. 64) بسقارة والتي ترجع الى النصف الثانى من الأسرة الخامسة منظر مليء بالحيوية (أنظر لوحة رقم ٦٩) يصور عودة بعثة الصيد الناجحة من الصحراء وقد استطاعوا صيد " اسد وفهد " بداخل قفص من الخشب يجر فوق زحافة بواسطة مجموعة من الأتباع^(٢) ، وربما يكون اصطياد تلك تلك القطط السنوريات الكبيرة لترويضها لتصبح من الحيوانات الملكية الأليفة المفضلة^(٣)، حيث كان المصري يجتهد منذ القدم فى اصطياد الأسد حياً لترويضه.

ب- وكان الفهد يحتفظ به أيضاً كحيوان أليف ذو هيبه فى الدولة القديمة، فقد عثر على قطعة من الحجر الجيري مصور عليها منظر نادر يرجع الى أواخر الأسرة الخامسة أو أوائل الأسرة السادسة للمدعو(نى - عنخ - نسوت) يصور إثنين من الأقرام يقودان الحيوانات الأليفة المقيدة بالحبال الى صاحب المقبرة " اثنان من كلاب الصيد وقرد وفهد أليف "^(٤).

ج- نقش فوق جدران بمتحف اللوفر الملك أمنحوتب الاول (الذي عرف عنه أنه صياد ماهر) يضرب عدواً بحربة ويتبعه فهد صيد^(٥).

د- نقش فوق جدران المسطح الاول بمعبد الدير البحري للملكة حتشبسوت مناظر بعثة بلاد بونت ومن بينها منظر لاثنتين من الفهود حول رقبة كل منهما طوق^(٦)، واللذان أمرت الملكة بترويضهما ليصبحا حيوانتها الأليفة^(٧)، ولتبعها جلاتنها^(٨) في رحلات الصيد^(٩)، ونستدل علي ذلك من النص الذي يعلو المنظر يقول :

(١) Ibid, p. 514.

(٢) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p.118; Wreszinski, W., Löwenjagd im Alten Aegypten, Germany 1932, s. 6.

(٣) Houlihan, P. F. Animal, p. 91.

(٤) Ibid, pp. 82-83.

(٥) Petrie, W.M.Flinders, History, p. 51.

(٦) Houlihan, P.F., Animal, p. 199; Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p. 121.

(٧) Houlihan, P.F., Animal, p. 199.

(٨) أدولف أرمان وهرمان رانكة: المرجع السابق نفسه، ص ٥٨٨ .

(٩) وليم نظير: المرجع السابق نفسه ، ص ١٠٢ .

"يحتفظ بهما كقطط أليفة" (١).

هـ- كان الملك أخناتون أو أحد أفراد أسرته له " فهذه الأليف المفضل "، ففوق احدي جدران مقبرة المدعو Meryre II " ميرري رع الثاني " (رقم ٢) بمنطقة تل العمارنة منظر يصور فهذاً اليفاً ارسل كهديه من النوبيين الى الملك أخناتون ملك مصر ولزوجته ولبناته الستة(٢).

و- نقش فوق احدي وجهى جراب خنجر الملك توت عنخ امون مناظر لعشرة من الحيوانات البرية(٣) تصور كلاب صيد وأسود وفهد يهجمون على وعول وعجول صغيرة وثيران وحشية(٤).

ويعتقد " ولكنسون Wilkinson " أن الأسود كانت تدرب لاستخدامها فى عملية الصيد مثل الفهد و كلاب الصيد، إلا أنه لا توجد مناظر تدل على ذلك(٥)، وفوق المقصورة الذهبية للملك توت عنخ امون يصور الملك جالساً فوق كرسي يصوب سهامه على الطيور البرية ويجلس بجانبه أسده الأليف(٦)، ربما أستطاع الملك توت عنخ امون أيضاً استئناس أحد الفهود كحيوان أليف في القصر، أو أصطحابه في رحلات صيده سواء في حياته أو في العالم الآخر.

(٢) نموذج للملك يصيد فرس النهر

الملك يصيد فرس النهر : مصنوع من الخشب المذهب والبرونز عثر عليها بداخل مقبرة توت عنخ امون

- مقاسات = ارتفاع ٧٠سم ، عرض : ١٨.٥ سم

- معروض الآن بالمتحف المصري تحت رقم JE. 60709 (٧)

ذلك النموذج واحد من نموذجين متشابهين عثرا عليهما بجانب بعضهما البعض داخل مقصورة صغيرة مصنوعة من الخشب داخل مقبرة الملك توت عنخ امون(١)، تمثل

(١) Houlihan, P.F., Animal, p.199.

(٢) Ibid, p. 200.

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ٤٥٣ .

(2)Osborn, D.J. and Osbornova, J., op. cit., p.116; Tut. Cat ., No.16 ; Hawass, Z., op. cit., p. 303 ; Carter, H., Tut. vol. II , pp. 16, p. 131-32.

(٥) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p.116.

(4) Bartels, J., Formen altägyptischer Kulte und ihre Auswirkungen im leiblichen Bereich, Germany 1992, s. 114; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 74; Houlihan, P. F., Ency. I, p. 514.

(٧) Saleh, M. and Sourouzian , H., op. cit., No. 186.

تمثل الملك توت عنخ آمون على شكل الإله حورس واقفاً فوق قارب صغير بدائي مصنوع في الأصل من سيقان البردي^(٢) ممسكاً في يده اليمنى رمحاً ليصيد فرس النهر من مناطق أحراش الدلتا^(٣) (انظر لوحة رقم ٤١) .

فمنذ عصور ما قبل التاريخ كانت أفراس النهر موجودة وبكثرة على امتداد شاطئ النيل (من منطقة الجيزة الى وادي حلفا)^(٤)، وكان يتم صيدها بالرمح الطويلة^(٥). وكان صيد فرس النهر بالرمح رياضة ملكية منذ عصر الأسرة الأولى (٢٩٥٠ ق.م) لإثبات قوة وشجاعة الملك الذي كان يقوم بصيد فرس النهر بمفرده^(٦) كما كانت رمزاً لحفظ وإعادة إحياء ذكرى الانتقام من قتلة الإله أزوريس الذين تحالفوا مع أخيه الإله ست لقتل أزوريس وحولوا انفسهم الى أفراس نهر^(٧).

خامساً: معدات الصيد

عثر داخل مقبرة الملك توت عنخ آمون على حوالي خمسين نوع مختلف الاشكال والاحجام من الاسلحة ومعدات الرياضة والصيد تحتوي على ستة عجلات حربية، والعديد من الاقواس والسهام المستخدمة فى الحروب والصيد، واكثر من ٣٠ عصي البوميرانج وعصى الرماية المستخدمة فى الحروب والصيد، بالإضافة الى عصي هراوة clubs، خنجران، سيفان محدبان Scimitar ، أوقية للمعصم وواقى للصدر، ٨ دروع ومقلعان من الكتان^(٨).

(١) Tut. Cat., No. 38.

(٢) مثل هذا القارب ربما كان يوجد فقط لهذا النوع من الصيد الطقسى انظر :-

Landström, B., Ships of the pharaohs, London 1970, p. 95.

وكان المصري القديم يعتقد أن هذا النوع من القوارب المصنوعة من البردي تحمى راكبيها من الادي وترد عنه فتك التماسيح والأرواح الشريرة انظر : Ibid, p. 94. ولقد تم العثور بمقبرة الملك توت عنخ آمون بجبانة وادي الملوك بالأقصر على نموذجين لذلك النوع من القوارب، مصنوعة من الخشب الملون ليحاكى حزم البردي المجمع، أو ينتهى بما يشبه زهرة البردي الكاملة.

(٣) يعتقد لاندستروم Landström أن من الصعب على الشخص العادي أن يجوب مناطق أحراش الدلتا ليصيد فرس النهر بهذا النوع من القوارب الخفيفة البدائية، وان تصوير الملك صاحب المقبرة فيه إنما يعكس رغبته فى أن يصور وهو يمارس رياضته المفضلة به، وان مثل هذا القارب ربما كان يوجد فقط لهذا النوع من الصيد الطقسى انظر:

Landströme, B., Ships, p. 95.

(٤) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op cit., p. 145.

(٥) Säve – Söderbergh, T., Harpune und Harpunieren, LÄ II (1977), s. 1013.

(٦) Klebs, L., Die Relife des Alten Reiches (2980-2475 V. chr) , Heidelberg 1915, s.77 ; Touny, A. D. and Wenig , S., op. cit., p. 70 ;Wegner, M., Die Stilentwicklung der Thebanischen Beamtengräber, MDAIK IV (1933), s. 74.

(٧) El- Mallakh, K. and Brackman, A. C., op. cit ., p. 301.

(٨) Hawass, Z., op. cit., p. 175.

١- العجلة الحربية ذات الجوادين

عثر بداخل مقبرة الملك توت عنخ أمون على ست عجلات حربية كاملة^(١) ومفككة^(٢)، عثر على أربعة منهم مستندين على احد حوائط الصالة الخارجية للمقبرة، واثنين في حجرة الكنوز^(٣) في حالة جيدة، بعضها مزين بنقوش من الذهب والاحجار نصف الكريمة، والبعض الآخر بدون زخرفة^(٤)، ومن بينهم بدون شك العجلة التي استخدمها الملك في تدريباته الرياضية أو في ممارسة هوايته المفضلة في صيد الحيوانات البرية من الصحراء^(٥).

والعجلات الحربية للملك مصنوعة من الخشب الصلب، يتكون الاطار المكون لجسم العجلة من قطعة واحدة من الخشب الملتوي على شكل نصف دائري يشكل الجوانب والجهة اليمنى للعجلة، بينما تترك الجهة الخلفية مفتوحة لسهولة الصعود والنزول^(٦)، وهناك عمود النير الطويل الذي يصل جوادي العجلة بعضهما ببعض بالعجلة الحربية^(٧) (أنظر اللوحة رقم ٤٣).

وقد عثر مع العجلات الحربية علي مجموعات كاملة من أطقم الجياد تتكون من اثني عشر سرج نير Yoke Saddles من الخشب المذهب، اثنان لكل عجلة حربية، سوط، غمامات لأعين الخيل، منشآت، لجام، زمام شكيمة^(٨).

٢- الأقواس والسهام

كانت أدوات ومناظر الرياضة في كل موطن بمقبرة الملك توت عنخ أمون بكميات ضخمة وتنوع هائل وهي دليل على شغف الملك وولعه بالرياضة مثل اجداده الاقدمين، ودليل براعته في هذا المجال العثور على صندوق طويل بجانب مدخل المقصورة بحجرة الدفن، بداخله العديد من الاقواس المختلفة^(٩)، جميعها مصنوع من

(١) Reeves, N., op. cit., p. 170.

(٢) معروضة الان بالمتحف المصري وتحمل ارقام JE. 61989:61994.

(٣) Reeves, N., op. cit., p. 170.

(٤) ق.ي: المرجع السابق نفسه، ص ٣٨.

(٥) Hawass, Z., op. cit., p. 175.

(٤) McLeod, W., Self bows, p. 30 ; El- Mallakh, K. and Brackman , A. C., op.cit., p. 301.

(٥) El - Mallakh, K. and Brackman, A. C., op. cit ., p. 301.

(٦) Reeves, N., op. cit., pp. 172-73.

(٩) ق. ي: المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٤

الخشب والكتان (أو الليف)^(١) والقرون، خاصة قرون المها، وذلك بوصل القرنين بقطعة من الخشب من قاعدة كل منهما حتى يكون القوس ليناً سهل الاستعمال^(٢)، وتحتوي المقبرة على العديد من الاقواس مختلفة الاشكال والاحجام، منها اقواس كبيرة الحجم^(٣)، وأقواس صغيرة الحجم^(٤) والتي يدل حجمها على أن الملك الصغير كان شغولاً بممارسة الرياضة منذ نعومة أظافره^(٥)، ولقد تبين من فحص بعض أوتار اقواس الملك توت عنخ امون انها تتكون من مادة عضوية أروتية والتي تصنع غالباً من أمعاء الحيوانات^(٦).

وعثر بداخل مقبرة الملك توت عنخ أمون على مئات السهام المصنوعة من الغاب برؤوس من البرونز^(٧)، ففي الصالة الخارجية عثر على ١٣ قوس مركب، ٣ أقواس بسيطة، ٢ جعبة سهام^(٨) (كلاهما مصنوع من الكتان واحدهما مقواه بالجلد)، ١١٢ سهم سهم أو رؤوس سهام .

في حجرة الدفن عثر على ١٠ أقواس بسيطة، ٢٠ سهم، أما في حجرة الكنوز عثر على صندوق أقواس (دليل كارتر ٣٣٥) طوله ١٥٣ سم مغطى بالكتان والجلد^(٩). والجلد^(٩). وفي الحجرة الملحقة عثر على العديد من المعدات التي تحتوي على صندوق أقواس ملون باللون الابيض (دليل كارتر ٣٧٠) طوله ١٦٧ سم، ١٦ قوس مركب، قوس بسيط، ٢٩٥ سهم، ٤ واقي معصم^(١٠). وجميع الاقواس التي عثر عليها على درجة عالية من الاتقان والمهارة تليق بأهمية صاحبها لذا كان معظمها غني بزخرفته وتفصيله المتقنة. ويمكن تقسيم الاقواس التي عثر عليها بالمقبرة الى ثلاث مجموعات:

١- القوس البسيط : وهو مصنوع من عصا واحدة من الخشب البسيط دون زخرفة، يبلغ طوله ٢٧ بوصة .

٢- القوس البسيط : وهو مصنوع من عصاتين من الخشب البسيط ومتصلان عند الجزء الاوسط، والقوس كله مغطى بلحاء الشجر، يبلغ طوله ٢٩ بوصة.

(١) Wilkinson, J. G. =ed. Birch, S., op. cit., vol. II, pp. 202-203.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢، ص ١٠٢.

(٣) يتراوح اطوال الاقواس كبيرة الحجم ما بين ١٠٤ سم و ١٤٠ سم .

(٤) يتراوح اطوال الاقواس صغيرة الحجم ما بين ٧٢ ، ٩٨ سم .

(٥) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ٤٥٣ .

(٦) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٩٧.

(٧) المرجع السابق نفسه، ص ٩٦ .

(٨) إحدى جعبتي السهام تحمل رقم JE. 61570 وطولها ١٣٤ سم.

(٩) يحمل صندوق الاقواس رقم JE. 61502.

(١٠) Reeves, N., op.cit., pp. 174-175.

٣- القوس المركب : مصنوع من عصا طويلة عبارة عن شرائط عديدة من القرن أو الخشب المغربي معاً، وبطن القوس مملوء بمواد جيلاطينية ، والعصا بأكملها مغطاه بلحاء الشجر ومزخرفة بدقة^(١)، وتبلغ اطوالها ما بين ٢٤ الى ٤٩ بوصة^(٢).

٣- واقى الرماية

استخدمت قرون بعض الحيوانات فى مصر منذ اقدم العصور فى صنع الاساور والامشاط ورؤوس الحراب، كما كان يصنع من القرن سواراً يرتديه الصياد حول معصمه لحمايته من احتكاك حبل الاقواس اثناء الرمي، ونرى ذلك واضحا بين معدات الملك توت عنخ أمون بالمتحف المصري^(٣)، فلقد اعتاد عند الخروج الى الصيد إرتداء:-
إرتداء:-

١- " واقى المعصم " المصنوع من القرن او الجلد، يرتديه الملك حول معصمه الأيسر^(٤) فى جميع مناظر الصيد تقريبا عند استخدام القوس والسهم سواء لصيد لصيد الحيوانات البرية من الصحراء، أو لصيد الطيور البرية والاسماك من المستنقعات ودلتا النيل، وذلك لمنع أي احتكاكات قد تسبب جروحاً عند رجوع وتر القوس المنطلق بالسهم السريعة الى الوراء^(٥). وقد عثر على أربعة منه داخل صندوق الاقواس المصنوع من الخشب المطلى باللون الابيض مصنوعين من الجلد والكتان والقرن^(٦) (دليل كارتر ٣٧٠) داخل الغرفة الملحقة بالمقبرة مع ١٦ قوس مركب، وقوس بسيط، ٢٩٥ سهم^(٧) (أنظر اللوحة رقم ٤٤).

٢- مجموعة من القفازات مصنوعة من الكتان عثر عليها داخل مقبرة الملك توت عنخ أمون تنقسم الى ثلاثة أنواع :-

القفازات القصيرة – القفازات الطويلة – قفازات ذات طبقة أو أكثر^(٨).

(١)Carter, H., Tomb of Tutankhamun, p. 212.

(٢)Ibid.

(٣) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٩٥ .

(٤) واقى المعصم معروض بالمتحف المصري تحت رقم JE. 61571

(٥) Carter, H., Tomb of Tutankhamun, p. 202; Wreszinski, W., Atlas zur Altägyptischen Kulturgeschichte, Leipzig 1923-1928, i. 53 (b).

(٦) McLeod, W., Self bows, p. 43.

(٧) Reeves, N., op. cit., p. 175.

(٨) Vogelsang – Eastwood, G., Tutankhamun Textiles and Clothing in the Egyptian Museum, Cairo , Netherlands 1997, p. 10.

فقد كان على الشخص الممتطي العجلة الحربية ذات الجوادين ان يرتدي قفازات من الجلد أو الكتان لحماية يديه عند الامساك بلجام الجياد^(١)، او تمنع احتكاك حبل الاقواس اثناء الرمي^(٢).

٣- " واقى الصدر " الذى يعتبر الاثر الوحيد الحقيقى الذى عثر عليه حتى الآن بمقبرة الملك توت عنخ أمون^(٣)، اخترع خصيصاً لسائق العجلة الحربية^(٤)، وقد وقد عثر علي واقى الصدر الخاص بالملك توت عنخ أمون^(٥) داخل الصندوق رقم ٥٨٧ داخل الحجرة الملحقة بالمقبرة في حالة كرمشة، مصنوع من رقائق او قشور من الجلد السميك ومبطن بالكتان، ويأخذ شكل " الجزء العلوي من رداء بدون أكمام "، ومقاسه محبوك ومناسب لحجم الملك الصغير^(٦)، والذى ربما استخدمه الملك في رحلات صيده خارج القصر.

٤- عصا البوميرانج

كانت عصا الرماية وعصا البوميرانج يستخدمان في مصر منذ العصور المبكرة وحتى آخر العصور الفرعونية، وكانت عصا البوميرانج تستخدم بالتأكيد في صيد الطيور البريه، بينما عصا الرماية ربما كانت تستخدم في الحروب، وقد عثر على اعداد كثيرة منها داخل مقبرة الملك توت عنخ أمون. وعصا البوميرانج تنقسم الى نوعين، نوع يعود الى قاذفها، ونوع لا يعود، وكلا النوعين يأخذان في الغالب نفس الشكل المنحنى في شكل المنجل والاختلاف يكون في زاوية الميل، فالنوع الذى يعود يقذف مثل النوع الذى لايعود، وميلها او انحرافها للوراء هو الذى يساعدها على الانتقال مسافة اكبر من عصا الرماية العادية^(٧)، والأنواع الطقسية مصنوعة من العاج او من الابنوس المنقوش رصعت بغطاء من الذهب فى كلتا النهايتين، أو تلك المجموعة الفريدة المصنوعة من الفيانس أو من الخشب المذهب بغطاء من الفيانس فى كلا النهايتين^(٨) (أنظر اللوحة رقم ٤٦).

(١) Ibid ; Störk, L., LÄ. VI, s. 1009.

(٢) Vogelsang – Eastwood, G., op. cit., p. 14.

(٣) Reeves, N., op., cit, p. 176.

(٤) Hoffmeier, J. K., Material, Ency. II, p. 410.

(٥) واقى الصدر معروض الان بالمتحف المصري تحت رقم JE. 62628

(٦) Carter, H., Tomb of Tutankhamun, p. 215; Reeves, N., op. cit., p. 176.

(٧) Carter, H., Tomb of Tutankhamun, p. 213.

(٨) Ibid.

٨- آي (١٣٤٣-١٣٣٩ ق.م)

الملك آي :

xpr-xprw-ra-ir-mAat it-nTr-ii-nTr-HqA-wAst

: رجل من غير السلالة الملكية وخليفة الملك توت عنخ آمون على العرش،
ربما كان والد الملكة نفرتيتي زوجة أخناتون، تزوج من "عنخ أس إن با
أمون " أرملة توت عنخ آمون^(١) .

: تقع مقبرته في وادي الملوك وتحمل رقم "٢٣" ^(٢)

توفي الملك توت عنخ آمون دون أن يترك أولاداً ذكوراً، وآل العرش إلي أقرب
أقربائه ويدعي "آي" الذي أكتسب حقه في الجلوس علي العرش بواسطة زواجه من
أرملة توت عنخ آمون، وأعماده علي الصلة التي تربطه بالعائلة المالكة^(٣). وكان الملك
"آي" رجلاً كبيراً في السن عند وصوله إلى العرش، ولم يحكم أكثر من ثلاث سنوات^(٤)،
سنوات^(٤)، أو أربع سنوات^(٥)، وعند وفاته دفن في جبانة وادي الملوك في المقبرة التي
تحمل الآن رقم "٢٣"^(٦)، والتي زينت بالكثير من المناظر من بينها سلسلة من ثلاثة
مناظر متتالية فوق الجدار الأيمن عند مدخل حجرة الدفن^(٧)(أنظر لوحة رقم ٤٩)، فعلي
الرغم من أن المناظر في حالة سيئة من الحفظ وقد تشوه معظمها إلا أن البقايا المتبقية
كافية للتأكد من أنها قريبة الشبه من مناظر الملك توت عنخ آمون^(٨) المنقوشة فوق
المقصورة الذهبية وتصوره وهو يصيد البط البري، وكذلك النموذج الصغير وهو يصيد
فارس النهر:-
١. النصف الايمن من المنظر يصور^(٩):

منظر فريد من نوعه ولم يظهر في مقابر ملوك الدولة الحديثة من قبل^(١٠)، ولكنه من
المناظر الشائعة التي صورت فوق جدران مقابر الأشراف بالجبانة الطيبية التي ترجع

(١) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٢٧، ١٣٦ .

(٢) Dictionary, p. 46; Vinson, S., Ay, Ency. I, p.160.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٢٦ .

(٤) احمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٣٣٤ .

(٥) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit ., p. 94.

(٦) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٢٧ .

(٧) PM. I, The Theban Necropolis, part 2 Royal Tombs and smaller cemeterie, p.550.

(٨) Smith, W.S., The Art Architecture of Ancient Egypt, Rev. by Simpson, W.K.,
Harmondsworth and New York: Penguin Book 1981, p. 349.

(٩) PM. I, part 2, p. 550.

(١٠) Dictionary, p.135.

الي عصر الأسرة الثامنة عشرة^(١). ويصور الملك "آي" - في دور الإله حورس - واقفاً علي الجهة اليسري بصحبة زوجته الملكة "تي" فوق قارب بدائي في إحدى أدغال البردي، رافعاً ذراعه الأيمن ممسكاً رمحاً طويلاً ينتهي بحلقة مزدوجة يصيد فرس النهر^(٢) (محو تماماً) بنفسه (أنظر لوحة رقم ٤٧)

، والمنظر شبيه بمنظر للمدعو أمنمحات^(٣) يصيد فرس النهر^(٤) وقد أستطاع طعن الحيوان الهائل في أنفه^(٥) وفمه المفتوح (أنظر لوحة رقم ٩٦).

٢. النصف الأيسر من المنظر يصور منظر مزدوج (٦):
في المنتصف دغل بردي تطير فوقه اثني عشر من طيور البط البري في ثلاثة صفوف متساوية^(٧)، ويصور المنظر من اليمين الي اليسار:

أ- الملك "آي" بصحبة زوجته الملكة "تي" فوق قارب بدائي^(٨) بدون أية معدات لصيد الطيور، يقوم بهز وجذب بعض سيقان البردي لإصدار ضجة وضوضاء حتي تغادر الطيور مخابئها ليسهل عليه صيدها بعصا البوميرانج (أنظر لوحة رقم ٤٨).
ب- الملك "آي" واقفاً وحيداً فوق قاربه رافعاً ذراعه الأيمن ممسكاً بأربعة من طيور البط البري، ورافعاً ذراعه الأيسر ممسكاً عصا البوميرانج بنهاية علي شكل رأس ثعبان^(٩)، وهو عكس المنظر المصور فوق المقصورة الذهبية للملك توت عنخ أمون والذي يصوره مصطحباً زوجته وأسده الأليف ويصيد البط البري بالقوس والسهم^(١٠).
وفي المنظر السابق للملك "آي" يصوره وهو يؤدي طقسة تسمى SSS WAD لإسعاد الإلهة سخت إلهة صيد الطيور والأسماك، ونجد أن المصري القديم ربما لجأ الي تصوير تلك الطقسة في منظر مزدوج - وهي طريقة نادرة- لضمان النجاح والصيد الوفير^(١١).

(١) Piankoff, A., Les Peintures dans la Tombe du roi Aï , Mitt. Kairo XVI, s. 247.

(٢) Ibid, ss. 247- 248.

(٣) كان المدعو امنمحات كاتب ومحاسب غلال أمون ورئيس استقبال الوزير في عصر الملك تحوتمس الثالث أنظر: أنظر: ليلي عبد القادر حسن: المرجع السابق نفسه، ص ٥١.

(٤) Davies, N. de G. and Gardiner, A.H., The tomb of Amenemhet, The Theban Tombs Series, London 1915, p. 28.

(٥) لتدمير فتحتي الأنف فتمنعه من الغطس والهروب من الصياد صاحب المقبرة، أنظر المرجع السابق نفسه، ص ٢٤٩

(٦) PM. I, part 2, p. 550.

(٧) Piankoff, A., Mitt. Kairo XVI, s. 248.

(٨) PM. II, p. 550.

(٩) Piankoff, A., Mitt. Kairo XVI, s. 248.

(١٠) Carter, H., Tut. II, pl. Ib.

(١١) Piankoff, A., Mitt. Kairo XVI, s. 248.

وعثر " Davies, Th. " في خبيئة بوادي الملوك عام ١٩٠٨م على لويحة من الذهب كانت تزخرف جعبة سهام الملك " آي " ، وتصوره فوق عجلته الحربية ومعه جعبته مصوباً سهامه الى هدف مثبت فوق قائم^(١)، حيث ربط في ذلك القائم أسيران أجنبيان، بينما يركع أسيران آخران أحدهما نوبى والأخر آسيوي تحت جياذ الملك يتوسلان رحمته، ومن وراء العجلة الحربية للملك يجري كلب صيده وتابع يحمل مروحة^(٢)) أنظر لوحة رقم ٥٠)، وربما يدل وجود كلب الصيد بالمنظر على أن الملك كان يستخدمه في رحلات الصيد في هذه المنطقة، وان الملك كان رجل صيد، كما قد تكون جعبة السهام ضرورية له سواء في الحرب أو في الطراد^(٣).

وبالمقارنة بين المنظر السابق للملك " آي " (انظر لوحة رقم ٥٠) والمنظر المنقوش فوق لوحة متحف الأقصر (انظر لوحة رقم ٩) نجد التشابه الكامل في المنظرين اللذين يحملان نفس المعنى كرمز للهيئة الملكية على الرغم من الاختلاف في التفاصيل^(٤). كما نجد الدلالة الحقيقية التي ترتبط بمعني أستعمال القوس بين منظر الجعبة الجعبة السابق والذي يصور الاسري الاسيويين المكبلين في العمود المثبت فوقه الهدف النحاسي، وبين المنظر المنقوش ويزين عربة الملك تحوتمس الرابع ويصور ملحمة الاسيويين المنهزمين بواسطة الملك تحوتمس الرابع^(٥) (انظر لوحة رقم ١١).

كما نعرف أن الملك " آي " زار منطقة "منف" في السنة الثالثة من حكمه وقدم لوحاً لمعبد الإلهة " إيزيس " سيدة الهرم (بجوار الهرم الأكبر) مسجلاً عليه هبة من ارض منحها الملك لأحد موظفيه في المنطقة الواقعة بجوار ممتلكات دار تحوتمس الأول ودار تحوتمس الرابع.

* ويتضح مما سبق أن لكل من الملك تحوتمس الأول والملك تحوتمس الرابع بيت وارض في منطقة وادي الغزلان يأوي إليه كل منهما للراحة بعد رحلة صيد الحيوانات الكبيرة في تلك المنطقة^(٥)، جريباً على تقاليد الأسرة في هذا العهد.

(1)Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit ., pp. 38 ,94 ; Davies, Th.,The Tomb of Harmhabi and Toutankhamon, Londers 1912 , p.127 ; Van de Walle, B., CdE 26, p. 250 ; Bruyere, B., CdE 19, p. 201; Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 18 ; Reeves, N., op.cit., p. 40.

(٢) معروضة الان بالمتحف المصري تحت رقم JE.96946 ، مقاسات ٢٠ × ١٠ .

(٣) Van de Walle, B., CdE 26, p. 250; Hassan, S., Sphinx, p. 103.

(٤) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 94.

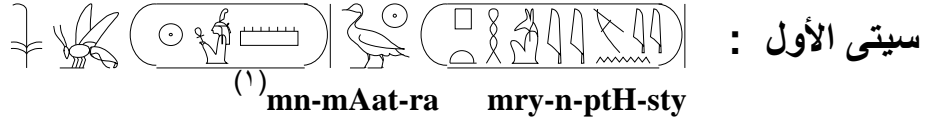
(5) Bruyere, B., CdE 19, p. 201.

(٥) Hassan, S., Sphinx, p. 71.

* كما سبق وأن ذكرنا العثور على بيت يحتوي على حمام لاستحمام الملك توت عنخ آمون في منطقة منف يأوي إليه لأخذ قسط من الراحة بعد عناء المطاردة والصيد.

* ومن غير المعقول أن يهب الملك " آي " أرضاً لأحد موظفيه في نفس المنطقة بجوار داري كل من الملك تحوتمس الأول والملك تحوتمس الرابع بدون أن يملك هو نفسه بيتاً في تلك المنطقة كعادة من سبقوه، يأوي إليه للراحة ولإزالة آثار التعب بعد مزاوله رياضة الصيد الشاقة في تلك الصحراء الرملية الحارة.

1- سيتي الأول (١٣١٢-١٢٩٨ ق.م)



- خليفة وابن الملك رمسيس الأول، ووالد الملك رمسيس الثاني ثاني ملوك الأسرة التاسعة عشرة - الدولة الحديثة^(٢)
- تعد مقبرته الضخمة من أجمل مقابر وادي الملوك وتحمل رقم (١٧) كشف عنها العالم بلزوني عام ١٨١٧ م^(٣).

كان الملك رمسيس الأول - أول ملوك الأسرة التاسعة عشرة - شيخاً وقت توليه العرش وحكم اقل من عامين^(٤)، ثم تلاه على العرش ابنه سيتي الأول الذي تجاوز سن الأربعين من عمره^(٥) وحكم حوالي عشرة سنوات^(٦)، وكان عليه أن يفتح أسرته المالكة، المالكة، وسار سيتي الأول على نهج عظماء ملوك الأسرة الثامنة عشرة بالحج الى معبد " أبو الهول" وكذلك لممارسة الرياضة المحببة لملوك هذه الدولة وهي التمتع بصيد الأسود في الصحراء المجاورة^(٧)، وترك لنا الملك سيتي الأول برهاناً على انتجاعه هذه المنطقة وهي :-

- لوحة من الحجر الجيري الأبيض أهداها الملك سيتي الأول الى المعبود (أبو الهول)^(٨)، وفاءً لنذره وهو لا يزال يافعاً قبل تولى العرش^(٩)، وقدمها للمعبد الذي أسسه أسسه الملك امنحوتب الثاني الذي أضاف إليه سيتي الأول الغرفة الجنوبية الغربية^(١٠).

وقد صنعت اللوحة من جزأين صور على الجزء الأوسط منها الملك سيتي الأول في منظر صيد غير عادي^(١١)، فقد غادر عجلته الحربية وانطلق لصيد الأسود مترجلاً

(١) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية، ص ٢٣٢.

(٢) Stadelmann, R., Sety I, Ency. II, p. 272.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٤١، ١٣٦؛ أنظر كذلك احمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٣٤٣ Dictionary, p. 265 ;

(٤) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٢٣٩ .

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٣٦ .

(٦) Stadelmann, R., Ency. II, p. 272.

(٧) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٦ ، ص ١٢٨ ;

Hassan, S., Sphinx, p.104; QT. document 27, s. 73.

(٨) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٤٠ .

(٩) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٦ ، ص ١٢٨ .

(١٠) Hassan, S., Sphinx, pp. 103-104.

(١١) Ibid ; QT, document 27, s. 74.

لا يصحبه سوي كلب صيده^(١) وموجهاً سهامه إلى قطيع مختلط من حيوانات الصحراء، وقد صرع أمامه وعلاً وأسداً ذا لبدة كثيفة، والسهام الدامية نافذة في جسميهما، وهناك لبؤة ملتفتة ومولية الأدبار وقد أصابتها سهام الملك القاتلة في الكتف والبطن^(٢) (أنظر لوحة رقم ٥١)، ويصور الملك سيتي الأول وهو يرتدي فوق رأسه شعراً قصيراً مستعاراً، وقميصاً قصيراً، يقف جانباً يسحب القوس والسهام إلى آخر مداه حتى الأذن ومصوباً نحو الهدف، ونري خلف الملك رمزاً كبيراً للحياة بذراعين بشريتين تحملان صولجاناً أو مروحة ذات مقبض، وقد نقش بين الملك والحيوانات سبعة صفوف عمودية^(٣) تقرأ كما يلي^(٤):

pr Hm.f r stwt / iwt mi Ra wbn.f m [pt] bn / gmH n.f wa n
sAb aA Hsi / bik nTr gmH n.f dbw iti n.f sSr n MnTw
pDt n bAsth smAwy / At mD nt.f ra mri it.f imm iry.s m
mAa m bAH mAA / SmSw nhm.sn n nb tAwy xrw.sn n
pH.n.f pt.

" يذهب جلالته ليضئ مثل رع عندما يشرق في السماء، والآن لمح أسداً متوحشاً عظيماً مثلما يلح الصقر المقدس مهدداً، فأمتحن القوس، ثم اخذ سهام " مونتو " وقوس " باستت " (إلهة القوة) فأردي الأسد في لحظة لأنه " رع " محبوب والده " أمون " وقد عمل ذلك حقاً أمام رجال القصر وعندئذ هلّوا لرب الارضين، ووصلت أصواتهم إلى عنان السماء^(٥) .

(١) محمد جمال الدين مختار: المرجع السابق نفسه، ص ١٦١ .

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٦ ، ص ١٢٩ .

(٣) Hassan, S., Sphinx, pp. 105-106.

(٤) KRI. I, 76, 15-77, 3.

(٥) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٦ ، ص ١٢٩ ; QT, document 27, s. 74 .

ولعل هذا هو الأثر الوحيد لدينا الذى يصور الملك سيسى الأول وهو يمارس رياضة الصيد وقد أستطاع قتل أسداً، فربما أصطاده هنا إبقاءً على تقاليد العصور السالفة والحرص على إحيائها، والشغف بممارسة الرياضة ذاتها^(١).

(١) Hassan, S., Sphinx, pp. 105-106.

2- رمسيس الثانى (١٢٩٠-١٢٢٣ ق.م)



رمسيس الثانى :

(١) Wsr-mAat-ra-stp-n-ra mry-imn-ra-ms-sw

- تولى رمسيس الثانى الحكم بعد وفاة أبيه سيتى الأول ، وهو ثالث ملوك الاسرة التاسعة عشرة .
- مقبرته فى جبانة وادي الملوك وتحمل رقم "٧" (٢) .

تولى الملك رمسيس الثانى العرش وكان يبلغ من العمر ست عشرة عاماً، وحكم مصر أكثر من سبعة وستين عاماً، أي انه عاش حتى سن الثالثة والثمانين (٣)، ولم يبلغ ملك من ملوك مصر ما بلغه الملك رمسيس الثانى من شهرة فى التاريخ وملاً البلاد كلها بآثاره (٤) .

و إذا نظرنا الى تلك الآثار التى أقامها الملك رمسيس الثانى أو اغتصبها عند منطقة " أبو الهول " نجد أنها فى مجملها ذات طابع دينى، ولا تحدث عنه ذكراً إنه يمارس الرياضة، ومن المحال إنه لم يكن على علم بمنطقة " وادي الغزلان " وما تزخر به من حيوانات متوحشة (٥) . وجاءت شهرة الملك رمسيس الثانى بزيارته " لأبو الهول " وترك أربع لوحات تذكارية لحضوره هناك، عثر على اثنين منها فى المعبد الصغير الذى بين مخبى "أبو الهول "، ويحمل أحدهما نقشاً يذكر طبيعة الملك الحربية ولكنه لم يشر إليه بصفته رجل طراد (٦) . ويبدو أن عدداً كبيراً من الفراعنة خاصة الرعامسة كانوا يصطحبون معهم فى معاركهم الحربية أسودهم المفضلة بعد تدريبها على الصيد ومقاتلة الأعداء، وكان الفنانون فى طيبة يصورون أسداً مهيباً بالقرب من العجلة الحربية التى يركبها هؤلاء الرعامسة (٧) .

(١) عبد الحلیم نور الدين: اللغة المصرية، ص ٢٣٢ .

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٤٢ .

(٣) Dictionary, p. 240; Kitchen, K. A., Ramesses II, Ency. III, p. 116.

(٤) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٣٤٤ ; أنظر كذلك رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٥٣ .

(٥) Hassan, S., Sphinx, p.109.

(٦) Ibid.

(٧) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٦ .

وقد قيل أن الملك رمسيس الثانى كان يملك على الأقل أسداً أليفاً يتبعه كالكلب ويرافقه فى القتال، ويرقد ليلاً فى المعسكر أمام مخيم سيده الملك ليحرسه^(١).

وقد شيّد الملك رمسيس الثانى ستة معابد صخرية فى منطقة النوبة من بينها معبد بيت الوالى الواقع جنوب أسوان، والذى يعد من أقدم معابد رمسيس الثانى فى منطقة النوبة^(٢)، وقد نقشت فوق جدرانها مناظر المعارك الحربية التى خاضها الملك أثناء غزواته على سوريا، وتصور الملك فى عجلته الحربية مسلحاً بالقوس والسهم يرافقه الأتباع، وبصحبه أسده الأليف المدرب لإخافة الأعداء واقتراس كل من يجرؤ على الاقتراب من عجلة الملك^(٣) (انظر لوحات ارقام ٥٣ - ٥٥).

وهناك ختم اسطواني عثر عليه فى فلسطين نقش عليه الملك رمسيس الثانى واقفاً وممسكاً بقوس وسهم، يستعرض قدرته الفائقة على الرماية ويسدد هدفاً، وأمامه إثنان من الأعداء المكبلين حاملين الهدف^(٤) (انظر لوحة رقم ٥٦).

كما أن هناك نقش يزين أحد جدران معبد سيتى الأول بأبيدوس ويصور الملك رمسيس الثانى مترجلاً يصيد ثوراً وحشياً بواسطة حبل اللاسو (الانشوطة)^(٥) ومرتدياً ومرتدياً التاج الأحمر الخاص بالوجه البحري وتحلى بجهته الكوبرا ويرتدي اللحية المستعارة، وهناك منظر شبيه بذلك المنظر يصور الملكة حتشبسوت ترتدي التاج الأحمر^(٦) (انظر لوحة رقم ٩٠)، ومنظر آخر وهى ترتدي التاج الأبيض وترتدي ذيل الثور وتؤدي طقسه الجري بجانب ثور تعدو بجانبه^(٧) (انظر لوحة رقم ٨٩).

وتعتبر مدينة أبيدوس العاصمة الدينية للإقليم الثامن من أقاليم مصر العليا، والمركز الرئيسى لعبادة الإله أزوريس، وقد نالت المدينة الكثير من اهتمام الملوك الفراعنة طيلة التاريخ الفرعونى، ووصل الاهتمام بها إلى أقصى مداه فى عهد الدولة الحديثة، وقد بلغت ذروة مجدها الفنى فى عهد الملك سيتى الأول عندما شيّد معبده

(١) المرجع السابق نفسه، ص ١٠٣ ;

Janssen, R. and Janssen, J., op. cit, p. 19; Van de Walle, B., CdE 26, p. 249.

(٢) عبد الحليم نور الدين: مواقع، ص ٢٥٥.

(3) Janssen, R. and Janssen, J., op. cit., p. 19; Wreszinski, W., Atlas, vol. II, pl. 181 ;

Decker, W., Sports, p. 116 ; Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., fig 7 -207.

(4) Decker, W., Sports, p. 43; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 38.

(٥) Decker, W., Sports, p. 154.

(٦) Dictionary, p. 120.

(٧) Decker, W., Sports, p. 26.

وأكملة ابنه رمسيس الثانى. وترجع شهرة هذا المعبد إلى أنه فريد فى تخطيطه ويأخذ شكل حرف L^(١) ويضم أجمل المناظر التى مازالت تحتفظ بألوانها الزاهية^(٢).

ومما سبق يتضح لنا أنه على الرغم من ان الملك رمسيس الثانى قام بنقش الكثير من واجهات معابده بمناظر تمجد أعماله العظيمة، إلا انه لم يترك لنا أدلة على اهتمامه بممارسة الرياضة بعيداً عن الحروب، ولكنه ذكر ضمن القصيدة الشهيرة التى نظمت لتخليد ذكرى حملته على قادش، انه كان شديد الاهتمام بالخيول اهتمام المحب الهاوي^(٣).

(١) عبد الحليم نور الدين : مواقع ، ص ٢٠٥-٢٠٦ ;

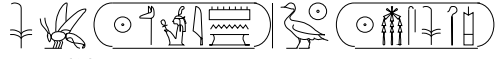
Dictionary, p.13.

(٢) Decker, W., Sports, p. 25.

(٣) Van de Walle, B., CdE 26, p. 251.

3- رمسيس الثالث (١١٩٨-١١٦٦ ق.م)

رمسيس الثالث :



(١) wsr-mAat-ra-mry-umn ra-ms-sw-HqA-iwn

- ابن الملك ست نخت مؤسس الأسرة العشرين، ووالد الملك رمسيس الرابع، وهو ثاني ملوك الأسرة العشرين^(٢)
- دفن بمقبرته في جبانة وادي الملوك وتحمل رقم "١١"^(٣).

يعد الملك رمسيس الثالث من أعظم الملوك الفراعنة، وآخر الملوك العظام الذين حاربوا ولم يفرطوا في الإمبراطورية^(٤)، وهو يمثل آخر عهد قوي شهدته مصر^(٥). ولقد تميز عصر الملك رمسيس الثالث بالرخاء والقوة والمجد، وكان آخر البنائين الذين تركوا أثراً خالدة يشهد عليها الدهر، ويعد معبده الجنائزي في مدينة هابو من خير ما شيده ملوك الدولة الحديثة^(٦).

وربما كان رمسيس الثالث الملك الوحيد في الأسرة العشرين الذي اشتهر بولعه بالصيد، ولذلك لم يكن غريباً أن نجده من زوار منطقة " وادي الغزلان" فنجد اسمه منقوشاً فوق جزء من عضد باب من معبد امنحوتب الثاني، غير أنه لسوء الحظ لم نجد نقشاً آخر يقدم أية تفاصيل عن نشاطه الرياضي هناك غير رحلة الحج الديني^(٧).

ولقد قضى الملك رمسيس الثالث سنوات حكمه الأولى في حروب شنّها ضد أعدائه من الليبيين وشعوب البحر المتوسط، ثم قضى البقية الباقية من حياته أي بعد السنة الثانية عشرة من حكمه في هدوء وسلام، ووجه عنايته لإقامة العمار والمعابد الضخمة في أنحاء البلاد^(٨).

وعهد الملك رمسيس الثالث حافل بالأعمال العظيمة والأحداث الجسيمة، وقد ظل اسمه لامعاً حتى بعد مماته^(٩)، إذ حفظت لنا أعماله العظيمة الى الآن من خلال تسجيلها تسجيلها علي المعابد التي أنشأها، وقد بلغ فن النحت أوج مجده في عهده وذلك باستخدام

(١) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية، ص ٢٣٣.

(٢) Grandet, P., Rameses III, Ency. II, p. 118.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٢.

(٤) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٣٧٨.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٩٢.

(٦) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٣٧٨.

(٧) Hassan, S., Sphinx, pp. 109-110.

(٨) سليم حسن: مصر القديمة، ج٧، ص ٢٦٦.

(٩) المرجع السابق نفسه، ص ٢٢٦.

المساحات الواسعة لتصوير كل من مناظر القتال فى البر والبحر ومناظر الصيد^(١)، وكان مولعاً بالفن المعماري، فقد أقام ثلاثة معابد كبيرة فى منطقة طيبة وحدها من بينها معبده الجنائزي المعروف باسم "معبد مدينة هابو"^(٢)، الذى يعد أضخم بناء لملك مصري بقى لنا سليماً، ويعتبر من أجمل المعابد التى شيدها الملوك فى تلك المنطقة والى بقيت محفوظة لنا حتى الآن^(٣).

ويبدو أن الملك رمسيس الثالث كان معجباً بأسلوب بناء معابد الملك رمسيس الثانى ومتتبِعاً لها، ولذلك اتخذ معبد الرامسيوم كنموذج له، فشيّد "معبد مدينة هابو" فى العام الثانى عشر من حكمه فى الطرف الجنوبى من جبانة طيبة فى البر الغربى بنفس الفخامة، ولمعبد مدينة هابو شكل فريد من نوعه، فالمدخل على شكل برجين كبيرين ويحتوي على عدة حجرات، وفى كل جزء من أجزاء المعبد زينت الجدران بنقوش ذات ألوان مختلفة^(٤). وللمناظر التى فوق الجدران الخارجية للمعبد أهمية كبرى، إذ نقش معظمها تخليداً لذكري الحروب التى شنّها ضد أعدائه الليبيين وشعوب البحر وقد ظهر فيها بمظهر الفاتح المظفر والجندي الشجاع الذى يغامر بحياته^(٥)، بالإضافة الى مناظر رحلاته للصيد والقنص^(٦).

ف فوق الجزء الداخلى من البوابة الى اليمين صور الملك رمسيس الثالث يقتل أعدائه ويساعده فى ذلك أسده الأليف^(٧). وفوق الناحية الشمالية من الفناء الأول خلف الأعمدة الأوزورية نرى الملك فى عجلته الحربية يدفع أمامه الأسرى ليقدمهم الى ثلوث طيبة، وبصحبه أسده الأليف يجري بجواره^(٨). وفوق الجانبين الشمالى والشمالى الشرقى من الفناء سلسلة من مناظر الأحتفالات الخاصة بالاله "مين" بينها منظر يصور الملك محمولاً على محفة وبجواره أسده الأليف، ومنظر يصور انطلاق أربعة طيور تحمل نبأ الاحتفال الى الاركان الاربعة للكرة الأرضية^(٩).

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٧، ص م.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ٢٦٦.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٩٢.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص ١٩٩؛ أنظر كذلك عبد العزيز صالح: الفن المصري القديم، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعونى، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٢، ص ٣٦٣.

(٥) المرجع السابق نفسه، ص ٥٢٦.

(٦) تشارلز نيمس: طيبة (أثار الأقصر)، ترجمة محمود ماهر طه ومحمد العزب موسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص ١٩٠.

(٧) جيمس بيكي: المرجع السابق نفسه، ص ١٣١.

(٨) المرجع السابق نفسه، ص ١٣٧.

(٩) المرجع السابق نفسه، ص ١٣٨-١٣٩.

وفوق الجدار الغربى من الجناح الجنوبى للصرح الضخم الأول يوجد منظران للملك رمسيس الثالث وهو يستمتع برياضة الصيد^(١):-

المنظر العلوى : نقش يصور الملك فوق عجلته الحربية وهو يتوغل فى الصحراء ويسدد سهامه الى مجموعة ضخمة من الحيوانات التى يطاردها^(٢)، والتى تتكون من المهامة والحمر الوحشية وأرانب برية فى اوضاع مختلفة^(٣) (انظر لوحة رقم ٥٧) .

المنظر السفلى : يصور الملك واقفاً فوق عجلته الحربية، وقد تمكن من صيد ثلاثة ثيران وحشية من أحراش الدلتا، وقد اشترك جنوده المترجلون فى هذا الطراد بحرابهم وسيوفهم^(٤)، ونرى الجنود المطاردين ينقضون على بعض الحيوانات وهى ترعى بالقرب من الأحراش، بينما يقف الملك فى عجلته الحربية مستمتعاً بالصيد ومصوباً سهامه الى بعض الثيران التى تعدو أمامه فى جنون بين حنايا دغل ضيق فيقتل فريسة ويصيب أخرى لتسقط على الأرض أسفل جياده المنطلقة محتضرة ومظاهر الألم على وجهها بعد أن أدمتها السهام، وثالثة مصابة بسهم^(٥) تعدو فى وسط مستنقع يسبح فيه العديد من الأسماك وتطير فوقه الطيور البرية^(٦)، وهذه الواقعية فى مناظر الصيد نضعها ضمن أجمل نماذج الفن المصرى^(٧)، وقد نجح الفنان فى تصوير الدغل بنباتاته التى ألقت ظلالها عليه، وأظهرت عمقه، وتمايلت تحت ضغط الثيران الهاربة فيه^(٨)) انظر لوحة رقم ٥٨). ويعلو المنظر نص يقول :-

" هو مثل مونتو (إله الحرب) الثور القوي عندما يثور، الذى يسحق ويبيد سلالتهم، وهو يتسبب أن الثيران الوحشية القوية تنكمش وترحل بعيداً، ولذلك يديرون وجوههم عالياً الى الأشجار وظهورهم فوق، الآن ينحنون أسفل أمامه"^(٩).

فوق الجدار الشمالى الخارجى للمعبد الكبير : منظر آخر يصور الملك رمسيس الثالث وحيداً فى عجلته الحربية، وقد صرع أسدين أحدهما يرقد فوق ظهره تحت الجياد

(١) تشارلز نيمس: المرجع السابق نفسه، ص ١٩٠ .

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) QT, document 35, s. 87; Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., pp. 132, 165, 171; Van de Walle, B., CdE 26, p. 250.

(٤) Decker, W., Sports, p.153.

(٥) QT, document 35, s. 87; Osborn, D.J. and Osbornova, J., op. cit., p. 1.

(٦) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٧، ص ٢٥٦؛

Altenmüller, H., Darstellungen der jagd im Alten Ägypten, "Die Jagd in der kunst", Hamburg and Berlin 1967, ss. 29-30.

(٧) تشارلز نيمس: المرجع السابق نفسه، ص ١٩٠.

(٨) محمد جمال الدين مختار: المرجع السابق نفسه، ص ١٦١.

(٩) Bartles, J., op.cit., ss.113, 116; QT, document 35, ss. 87-88.

المنطلقة من أثر سهم أصاب رقبتة، والآخر مصاب بالسهم والحراب يفر هارباً داخل دغل بردي. وهناك أسد ثالث هاجم الملك من الخلف لا يري منه غير مخالفه وقد استدار الملك للخلف في محاولة لطعن الحيوان المهاجم بالحربة^(١)، مظهراً مهارته وقدرته في تتبع فريسته وإردائها قتيلة مزرجة بالدماء (انظر لوحة رقم ٥٩)، وصور أسفل المنظر فرق من الجنود المشاة، ومن المحتمل أنهم كانوا ينتقلون من الموقعة البرية على اليمين الى الموقعة البحرية على اليسار، وربما أراد الملك رمسيس الثالث أن يروح عن نفسه بين الموقعتين فقام بصيد الأسود كما فعل أجداده العظماء^(٢)، مثل الملك تحوتمس الثالث^(٣) وامنحوتب الثالث^(٤). وعلى الرغم من وجود بعض الأخطاء الفنية في هذه المناظر إلا أن الفنان استطاع معالجة هذا النوع من المناظر، فجاءت مقبولة في مجملها، كما أن النقش الغائر المستخدم في تنفيذ هذه المناظر أعطي الخطوط حوافاً حادة، رقت من النسب بين الأشكال، كما أن تصوير كل من مناظر صيد الثيران الوحشية في المستنقعات، ومطاردة الحمر الوحشية والغزلان في الصحراء غير رديئة في اقتنائها اثر التقاليد التي تتناول مثل هذه الموضوعات الرياضية في الأسرة الثامنة عشرة^(٥).

ولقد تسائل " سيريل الدريد Cyril Aldred " عن مدي الاحساس بالصرامة في منظر صيد الأسود المصور فوق احدي جدران معبد مدينة هابو مقارنة بالتصوير المتمكن في منظر صيد الأسود المصور فوق صندوق الرحلات للملك توت عنخ آمون، وخلص إلي أن المنظر الموجود بمعبد مدينة هابو ما هو إلا مجرد تجميع لا حماس فيه، يتناول موضوعاً قد لا يكون له في ذلك الوقت إلا مغزي رمزي، ويبدو أنه لم ينقش باعتباره موضوع جيد ولكنه نقش ليظهر فيها الملك بشكل ضخم وهو يعترض الحيوانات البرية كناية عن حماية حدود الدولة المقدسة من الشرور^(٦).

(١) محمد جمال الدين مختار: المرجع السابق نفسه، ص ١٦١؛

Decker, W., Sports, p.156 ; Wreszinski, W., Löwenjagd , s. 21 ; Wreszinski, W., Atlas II, i. 114 a, b ; QT, document 34, s. 85.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٧ ، ص ٢٩٧.

(٣) المرجع السابق نفسه، ج ٤ ، ص ٤٨١.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص ٦٥٥.

(٥) سيريل الدريد: الفن المصري القديم، ترجمة أحمد زهير، مشروع المائة كتاب (١٣) مطبعة هيئة الاثار المصرية

١٩٩٠، ص ٢٥٠-٢٥١.

(٦) المرجع السابق نفسه.

4- رمسيس الرابع (١١٦٦-١١٦٠ ق.م)

رمسيس الرابع: 

(١) HqA-mAat-ra-stp-n-Imn mry-umn-ra-ms-sw

- ابن الملك رمسيس الثالث وخليفته.

- تقع مقبرته في وادي الملوك وتحمل رقم "٢" (٢).

أعتاد ملوك الدولة الحديثة اصطحاب الأسد معهم في الحروب^(٣) وكان الأسد هو الحيوان المفضل دائماً في الحرب ورحلات الصيد، وأستخدم لهذا الغرض بعد أستئناسه وتدريبه علي الصيد ومقاتلة الاعداء^(٤). وقد اصطحب عدد كبير من الملوك الفراعنة وخاصة الرعامسة مثل الملوك رمسيس الثاني ورمسيس الثالث ورمسيس الرابع^(٥) الأسد المفضل معهم في معاركهم الحربية، وكانت الأسود تصور وهي تركض بجوار العجلات الحربية التي يركبها هؤلاء الرعامسة داخل المعركة^(٦) لترهب العدو وكل من يتجرأ علي الاقتراب من عجلة الملك^(٧).

ولقد عثر علي قطعة من الحجر الجيري^(٨) بالقرب من المقبرة رقم "٩" بوادي الملوك (انظر لوحة رقم ٦٠) رسم عليها بالحبر الاسود الملك رمسيس الرابع منتصراً في احدي معاركه الحربية، ونري الملك في عربته الحربية التي يجرها اثنان من الجياد، يقبض بيده اليسري على اثنين من الاعداء الاسيويين، وبيده اليمنى قوساً، بينما يعلق لجام الخيل حول وسطه دلالة على مهارته وبطولته في قيادة العجلات الحربية^(٩).

(١) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية، ص ٢٣٣.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٣، ٢٠٥.

(٣) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 6.

(٤) (وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٦ ; أنظر كذلك سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢، ص ١٠٧)

(٥) Houlihan, P.F., Felines, Ency. I, p. 513.

(٦) Houlihan, P.F., Animal, p. 93.

(٧) Osborn, D.J. and Osbornova, J., op.cit., p.116.

(٨) معروضة بالمتحف المصري وتحمل رقم CG. 25124، ومقاساتها ٣٢ × ٤١.٥ سم.

(٩) (وليم هـ. بيك: المرجع السابق نفسه، صورة ٨٦).

ويظهر في المنظر الملك شاباً قويا العضلات، مرتكزاً بقدمه اليسرى على القائمة الامامية الوسطى للعجلة، وبجوار العجلة أسد^(١) ينقض على احد الاعداء الآسيويين قبل ان يفر من المعركة، وذلك رمز لقوة الملك وقدرته على سحق أعدائه^(٢).

ويلاحظ ان الخطوط الاساسية التي رسمت بها تفاصيل العجلة الحربية وجراب القوس وجعبة السهام، وانطلاق الخيل ووضوح حوافر أرجلهم الخلفية، يدل على انها من رسم وتصميم فنان على درجة كبيرة من الكفاءة، كان قد أعد هذا الرسم لنقله بعد ذلك الى لوحة نحت حائطية^(٣).

(١) Osborn, D.J. and Osbornova, J., op. cit., p.116.

(٢) وليم هـ. بيك: المرجع السابق نفسه، صورة رقم ٨٦ .

(٣) المرجع السابق نفسه.

الإنجازات الرياضية لملوك الدولة الحديثة في الرماية والصيد (خلاصة الباب الأول)

كانت الحياة الحربية التي عاشها المصري القديم أيام الدولة الحديثة لها أثرها الفعال في الاهتمام بالرياضة لأنها أساس قوي في التمكن من حمل سلاح الحرب وتقوية الجسم وتهيئته لنزول المعارك الحربية^(١). وقد حفلت مقابر الأمراء من قبل في منطقة " بنى حسن " والتي ترجع الى عصر الدولة الوسطى بالكثير من مناظر الألعاب الرياضية المختلفة، وكثيراً ما نشاهد فوق بعض جدران مقابرهم أن المناظر الخاصة بألعاب القوي وتنشيط الجسم تسبق مناظر الوحدات العسكرية، مما يدل على أن المصريين القدماء قد اعتبروا الألعاب الرياضية شرطاً أساسياً للانخراط في الجندية، وان الألعاب الرياضية لها أثرها في كمال الأجسام وجمالها وتنشيط الجسم^(٢).

ولقد تميز عصر الإمبراطورية المصرية بالعديد من الوثائق والمناظر التي سمحت لنا بإثبات الانجازات الرياضية لملوك الدولة الحديثة، ولقد قام " شيفر M.H.Schafer " بنشر سلسلة من النقوش للملوك الرماة، بالإضافة إلى ما تم اكتشافه من وثائق أخرى لتكمل لنا معلوماتنا بشكل أكثر وضوحاً^(٣).

فقد تميزت الدولة الحديثة بالصيد ولأول مرة باستخدام العجلة الحربية ذات الجوادين التي تنطلق في سرعة فائقة لتلحق بالصيد المطلوب^(٤)، وصورت مناظر صيد الحيوانات المتوحشة باستخدام العجلة الحربية فوق جدران مقابر أشراف الأسرة الثامنة عشرة في عصر كل من الملوك تحوتمس الثالث وأمنحوتب الثاني وتحوتمس الرابع، ثم اختفى هذا النوع من المناظر في مقابر الإشراف وظهرت فقط للملوك^(٥):-

- فوق غطاء صندوق الرحلات للملك توت عنخ أمون .
- فوق بيلون المعبد الجنائزي للملك رمسيس الثالث بمدينة هابو^(٦).

(١) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٤.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٣.

(٣) Van de Walle, B., CdE 26, p. 240.

(٤) Wreszinski, W., Jagd, s. 29.

(٥) ليلي عبد القادر حسن: المرجع السابق نفسه، ص ٢٧٥-٢٧٦ ; Ibid , 30

(٦) Ibid.

وتصور لوحات الدولة الحديثة عادة الملك المحارب في منتصف المنظر واقفاً في عجلته الحربية التي يقودها الجوادان المسرعان وسط الأعداء الذين يفرون هرباً أو منبطحين أرضاً، ممسكاً بالقوس والسهم، أو الرمح الذي يخترق جسد زعيم الأعداء، ويصور أحياناً الملك واضعاً قدميه فوق زمام العجلة لمزيد من التأكيد على قوته^(١)، مثل الملك رمسيس الثالث (أنظر لوحة رقم ٥١) والملك رمسيس الرابع (أنظر لوحة رقم ٥٣)

وتوجد دائماً علاقة وثيقة وترابط بين مناظر الصيد ومناظر الحرب، فنجد التطابق في توزيع الحشود والمعدات المستخدمة ومظهر الملك، والاختلاف بينهما يكون في رسم الأعداء في مناظر الحرب، ورسم الحيوانات المتوحشة في مناظر الصيد والتي عادة تصور بشكل يوحي بالحياة والواقعية^(٢). وهذان المنظران أي الصيد والحرب لم يوثقا لنا خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة إلا من خلال وثائق صغيرة الحجم :-

• صفيحة من الذهب كانت تزين العجلة الحربية للملك أي^(٣) (أنظر لوحة رقم ٤٤) .

• صندوق الرحلات وغطاؤه للملك توت عنخ أمون (أنظر لوحة رقم ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤) .

كما أن هناك من مناظر الحرب والصيد التي تغطي الجدران الخارجية الكبيرة لمعابد الأسرة التاسعة عشرة والأسرة العشرين، مثل النقوش البارزة الضخمة للمعارك الحربية للملك سيتي الأول ورمسيس الثاني، وكذلك المناظر التي تزين واجهة المعبد الجنائزي للملك رمسيس الثالث بمدينة هابو، والتي تصور الحروب (التي شنها الملك ضد أعدائه من الليبيين وشعوب البحر المتوسط) جنباً إلى جنب مع مناظر صيد الأسود والثيران الوحشية، والتي تعتبر نموذجاً مكبراً للمناظر المصورة فوق صندوق الرحلات وغطاؤه للملك توت عنخ أمون، ويرجح أن هذه المناظر تعبر عن أحداث واقعية تم صياغتها في قالب بطولي^(٤).

وفيما يلي مجموعة أخرى من الانجازات وكذا الوثائق التي خلدت ذكرى بعض الإنجازات العظيمة وتحطيم الأرقام القياسية وفقاً لترتيبها الزمني :-

(١) Van de Walle, B., CdE 26, p. 240.

(٢) Wreszinski, W., Löwenjagd, ss. 19-21.

(٣) معروضة الآن بالمتحف المصري وتحمل رقم JE. 96946

(٤) Van de Walle, B., CdE 26, p. 242.

١- أمنحوتب الأول: صياداً ماهراً، ونقش صيده لأسد فوق فص خاتم^(١)، وقتاله لعدو ويتبعه فهد صيد فوق جعران^(٢).

٢- تحوتمس الأول: قام بصيد الأفيال من برية " نى " على ضفاف نهر الفرات^(٣)، كما كان له بيت وأرض في منطقة وادي الغزلان يحتمل أن يكون هو أو بنوه قد بدعوا عادة صيد الحيوانات المتوحشة من تلك المنطقة^(٤).

٣- تحوتمس الثالث: كان صيادا ماهراً بالإضافة إلى كونه محارباً باسلاً، فقد اكتشف " ريزنر Reisner " لوحة " جبل بركال " المصنوعة من الجرانيت الوردي بالنوبة والتي نقشت بجلائل أعماله الخالدة في إقليم الفرات، وكذا حادثة صيده للأفيال^(٥)، والتي أكدت لنا في السيرة الذاتية للضابط " أمنحوب " الذى شارك فى هذا الجزء التذكاري من الصيد^(٦).

وقد سجل لنا تحوتمس الثالث مرة أخرى إنجازاته الرياضية فى مجال الصيد فوق

:

أ - أحد جدران معبد الإله " مونتو " بأرمنت الذى نقش عليه منظر صيده لوحيد قرن (أنظر لوحة رقم ٣)، وتدل النصوص المصاحبة للمنظر أن صيده كان حدثاً جليلاً فى تاريخ الصيد والقنص لندرته، كما كان يحظى بحب المصريين القدماء^(٧).

ب - لوحة أرمنت بمعبد الإله " مونتو " والتي نقش عليها صيد وحيد القرن فى منطقة الصحراء الجنوبية بالنوبة^(٨)، وكذا اصطياده لسبعة أسود وقطيع من البهم الوحشية فى ساعة، وكذا إنجازاته فى رياضة الرماية وإصابة الهدف^(٩).

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٢٣٤ .

(٢) Petrie, W. M. Flinders, History, p. 51.

(٣) Onomastica I, p.158.

(٤) Hassan, S., Sphinx, p. 71.

(٥) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٤٦٢ ; QT, document 15, p. 51

(٦) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 19; Petrie, W. M. Flinders, History, p.124; Mond, R. and Myers, O. H., op. cit., p. 183.

(٧) Mond, R. and Myers, O. H., op. cit, pp. 26-27; Van de Walle, B., CdE 26, p. 234.

(٨) QT, document 14, s. 50.

(٩) Hassan, S., Sphinx, pp. 71-72; Bartels, J., op. cit., s. 87.

ومن الطبيعي أن ملكاً شغوفاً بالرياضة مثل الملك تحوتمس الثالث لن يفوته أن يربى وريثه وولى هذه الأمير أمنحوتب الثانى التربية العسكرية الرياضية السليمة، ويوجد الكثير من الوثائق التى توضح لنا مدى اللياقة الرياضية التى تمتع بها هذا الأمير، والتى يمكننا رصد خطوات تنشئته منذ نعومة أظافره^(١).

٤- أمنحوتب الثانى: تدرب منذ صغره على الرماية بالقوس والسهم، وقد تولي تدريبه العمدة " مين " الذى خلد ذكرى شرف تدريبه لولى العهد فوق جدران مقبرته رقم " ١٠٩ "، ويمكننا تخيل معلمين آخرين على نفس درجة كفاءة وشهرة العمدة " مين " تولوا مسئولية تدريبه على الفروسية وقيادة العجلات الحربية ذات الجوادين^(٢)، فى أهم عواصم العسكر للتربية العسكرية فى الدولة الحديثة فى جرجا ومنف.

وتوجد فوق لوحة " أبو الهول " نقوش لتخليد ذكرى بعض إنجازات الملك أمنحوتب الثانى الرياضية منذ صباه فى منطقة الجيزة، فقد ورد أنه انغمس عند توليه عرش مصر فى الثامنة عشرة من عمره فى ممارسة رياضاته المفضلة^(٣)، فكان ماهراً فى معرفة طبائع الخيل، ومولعاً بجياده، وكان يقوم بالتدريب على قيادة العجلات الحربية فى صحراء الجيزة بالقرب من أهرامات أجداده وتمثال أبو الهول، وهى ساحة التدريب المفضلة لأمنحوتب الثانى^(٤) والمسرح الذى دارت فيه الأحداث الرياضية^(٥)، وقد حطم أمنحوتب الثانى الأرقام القياسية فى الفروسية وفن قيادة العجلات الحربية والرماية والتجديف والجري على الأقدام^(٦).

وفوق لوحة " متحف الأقصر " نقش يصور الملك أمنحوتب الثانى فوق عجلته الحربية وهو يمارس رياضة الرماية^(٧)، والمنظر يعد ترجمة حقيقية لما نقش فوق لوحة أبو الهول^(٨)، الهول^(٨)، والتى تؤكد النصوص المصاحبة للمنظر عن إنجازات الملك الذى كانت سهامه

(١) Bartels, J., op. cit., s. 88 ; Van de Walle, B., CdE 26, p. 234.

(٢) Van de Walle, B., CdE 26, p. 234.

(٣) Ibid.

(٤) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٨٨ .

(٥) Hassan, S., ASAE 38, pp.129-134.

(٦) Bartels, J., op.cit., ss. 88-89; Van de Walle, B., CdE 26, p. 234.

(٧) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 18; Bartels, j., op. cit., s. 57; Decker, W., Sports, p. 13.

(٨) Decker, W., Sports, p. 24.

تخترق الأهداف النحاسية لتسقط على الأرض من خلف الهدف وتطيح بالأهداف كما لو كانت أوراق بردي^(١).

وفوق لوحتي أمدا - الفنتين^(٢)، ولوحة الميдамود^(٣)، ولوحة قفط^(٤)، ولوحة ميت ميت رهينة^(٥) وصف بإنجازات الملك أمنحتب الثاني الحربية العظيمة وقوته الخارقة^(٦)، كما كما تشهد على اهتمامه برحلات الصيد في غابات جبال " رابيو " ببلاد قادش^(٧).

٥- تحوتمس الرابع: ذهب في شبابه إلى منطقة أبو الهول في رحلة صيد والتي نقشها فوق " لوحة الحلم والرؤيا "، وعلى الرغم من الشك في صحة هذه الوثيقة، إلا أنها استطاعت أن تحاكي النموذج المثالي لملوك الأسرة الثامنة عشرة الرياضيين^(٨). وكانت بداية الدولة الحديثة نذيراً لصيد جديد وهو صيد الأسود الملكية^(٩)، فقد حفظت لنا الوثائق ذكرى صيد الملوك للأسود طيلة العصور التاريخية^(١٠)، فكان الملك يصور - بوصفه ابن الإله الذي يمنع الأخطار عن البلاد - دائماً في المقدمة يصيد الأسود كنشاط رياضي وكرمز لوقاية نظام الكون من الفوضى والهرجلة^(١١)، ولقد تضمنت النصوص التي نقشت فوق لوحة "الحلم والرؤيا" مدي اهتمام الملك بممارسة رياضة الرماية وصيد الحيوانات المتوحشة فوق هضاب منف^(١٢). كما يوجد تمثال للمدعو " سبك حتب " حاكم إقليم الفيوم - من عصر الملك تحوتمس الرابع - نقش عليه رحلة صيد الطيور البرية والأسماك التي قام بها الملك تحوتمس

(١) Van de Walle, B., CdE 26, p. 246.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤، ص ٦٥٤ .

(٣) QT, document 20, s. 64.

(٤) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٧ .

(٥) QT, document 18, s. 62.

(٦) Van de Walle, B., CdE 26, p. 247

(٧) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤، ص ٦٥٢

(٨) Van de Walle, B., CdE 26, p. 248

(٩) Decker, W., Sports, p.154.

(١٠) Bartels, J., op.cit., ss. 14-15.

(١١) Ibid, s. 115.

(١٢) Hassan, S., Sphinx, p. 91 .

الرابع في منطقة الفيوم والتي تعتبر جانباً من المصادر الهامة التي أضافت لنا الكثير من المعلومات عن ذلك الملك الرياضي^(١).

٦- **أمحوتب الثالث:** أثبت مهارته في صيد الحيوانات المتوحشة الضخمة وصور هذا في نقوشه علي مجموعة من الجعارين التذكارية كبيرة الحجم، ولما كان على الملك أمحوتب الثالث أن يصيد الحيوانات المتوحشة لإثبات قوته الفائقة فذكر أنه صاد بسهامه ١٠٢ أسداً خلال العشر سنوات الأولى من حكمه^(٢)، وصيده لسته وتسعين ثوراً وحشياً^(٣).

٧- **أمحوتب الرابع (أخناتون):** على الرغم من عدم وجود أى وثائق تسجل عادات الملك أخناتون الرياضية، إلا أن الوثائق توضح لنا اهتماماته الدينية، كما اهتم بإقامة " المعرض الملكي الخاص للحيوانات المتوحشة " في تل العمارنة عاصمته الجديدة^(٤).

٨- **توت عنخ آمون:** هناك من المناظر الرائعة الكثيرة التي تزين العديد من قطع أثاث الملك توت عنخ آمون الجنائزية، والتي تصور مناظر الحرب بجانب مناظر صيد الحيوانات المتوحشة مرتبة ترتيباً متناسقاً^(٥)، وقد ذخرت المناظر بتصوير أعداد هائلة من الأعداء والحيوانات المتوحشة والتي أصابها الملك بسهامه، كما سجل ذكري صيده لطيور النعام من منطقة عين شمس (هليوبوليس) فوق مقبض مروحته، وكذا رحلة صيده في إحدى مستنقعات الدلتا للطيور البرية فوق مقصورة صغيرة من الذهب، ورحلة صيده للطيور البرية والأسماك فوق صندوق من العاج^(٦)، وصيده لفرس النهر التي أنجزت في نموذج من الخشب.

ولقد صور ولأول مرة شبل مستأنس بجوار الملك توت عنخ آمون الجالس فوق كرسي وهو يصيد الطيور البرية بالقوس والسهم (فوق المقصورة الذهبية)، ثم صور

(١) QT, document 22, s. 67.

(٢) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 19; Decker, W., Sports, p.13.

(3) Bartels, J., op. cit., ss. 115-116 ; Decker, W., Sports, p.13 ; Van de Walle, B., CdE 26, p. 248 ; Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 19.

(٤) Van de Walle, B., CdE 26, p. 249.

(٥) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 21.

(٦) Carter, H., Tut. II, pl. I.

الأسد المستأنس بعد ذلك فى مناظر للملوك رمسيس الثانى ورمسيس الثالث ورمسيس الرابع الذى كان يصاحبهم أحياناً فى ساحة القتال^(١).

٩ - الملك آي: خليفة الملك توت عنخ أمون، ولم يكن من سلالة ملكية، وقد صور فوق صفيحة من الذهب كانت تزين جعبة سهامه اكتشفها الأثري " ديفيز Th . Davies " بخبيئة وادي الملوك^(٢)، وتصور الملك "آي" مصطحباً كلب صيده وهو يسدد سهامه نحو هدف مقيد به اثنين من الأسري الآسيويين^(٣)، وهى شبيهة بذلك المنظر المنقوش فوق لوحة "متحف الأقصر" للملك أمنحوتب الثانى مع بعض الاختلافات فى التفاصيل^(٤).

١٠- الملك سيتى الأول: نقش فوق لوحته التى أهداها إلى المعبود " أبو الهول " ووضعها فى معبد الملك امنحوتب الثانى منظرأ يصوره راجلاً مصطحباً كلب صيده ويصيد الحيوانات المتوحشة ومن بينها الأسد^(٥).

١١- الملك رمسيس الثانى: على الرغم من قيامه بنقش الكثير من واجهات معابده بمناظر تمجد أعماله العظيمة، إلا انه لم يترك لنا أدلة على اهتمامه بممارسة الرياضة بعيداً عن الحروب. وقد نقش ضمن القصيدة الشهيرة التى نظمت لتخليد ذكرى حملته على قادش أنه كان يهوى الخيول ومولعاً بها^(٦).

١٢ - الملك رمسيس الثالث: كان يحمل نفس الولع والاهتمام بالخيول ونقش فوق جدران معبده الجنائزي بمدينة هابو المناظر التى تصاحبها النصوص الدالة على ذلك^(٧)، كما نقش فوق بيلون معبده منظر صيده للأسود والثيران الوحشية بالقوس والسهام وهو فوق عجلته الحربية^(٨).

(١) وهناك اوستراكا تصور الملك توت عنخ امون وهو يصارع اسدا بحرية فى يده ويصاحبه كلب صيده، انظر: Ibid. pl. II. (أنظر لوحة رقم ٢٦).

(٢) Davies, Th., op. cit., p. 127.

(٣) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 17.

(٤) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 94.

(5) Decker, W., Sports, p. 13 ; Bartels, J., op.cit., s. 57 ; QT, document 27, s. 74.

(٦) Van de Walle, B., CdE 26, p. 251.

(٧) Ibid.

(٨) Wreszinski, W., Löwenjagd, ss. 21-26.

١٣- الملك رمسيس الرابع: صور فوق قطعة من الحجر الجيري ممتطياً عجلته الحربية في إحدى معاركه الحربية التي انتصر فيها علي الأسيويين ومصطحباً أسده الأليف الذي ينقض على الأعداء^(١).

ويتضح مما سبق اهتمام ملوك الدولة الحديثة برحلاتهم الرياضية بنفس قدر اهتمامهم بفتوحاتهم الحربية^(٢).

(١) Osborn, D.J. and Osbornova, j., op. cit., p. 116.

(٢) Van de Walle, B., CdE 26, p. 251.

صيد البر

كان للصيد أهمية كبرى كأول حرفة زاولها الإنسان الأول فهي حرفة قديمة قدم البشرية^(١)، فقد اعتمد الإنسان الأول منذ عصور ما قبل التاريخ على الصيد والتقاط الثمار كمصدر أساسي هام للحصول على الطعام^(٢). وكان الصيد أول ما احترفه المصريون القدماء منذ العصر الحجري القديم^(٣). ولقد دلت الأبحاث الأثرية والجيولوجية على أن الصحاري المصرية لم تكن كلها قاحلة في العصور الأولى بل كانت الطبيعة تجود عليها بالأمطار الوفيرة فينبت العشب ويتوفر الماء في كثير من بقاعها^(٤) وهما عاملان أساسيان لسكنى الحيوان^(٥)، لذلك كانت الصحاري والوديان والمستنقعات في مصر عامرة بالحيوانات البرية التي استوطنتها منذ أقدم العصور^(٦)، وكان المصريون القدماء يفتنون في بدء حياتهم من صيد حيوانات البر والماء وبرعوا منذ أقدم العصور لصد هجمات تلك الحيوانات المتوحشة باقتناصها، وكانوا يجتهدون في استئناس ما ينفعهم منها وإخضاعها لهم ليأمنوا على قطعانهم وعلى أنفسهم من أن تفتك بهم^(٧).

وكانت بعض هذه الحيوانات تهدد الإنسان في حياته، لذا كان لزاماً عليه أن يتعلم طرق الصيد والدفاع عن النفس ضد الحيوانات المتوحشة وكيفية صد هجماتها^(٨).

غير أنه في أواخر العصر الحجري القديم تغيرت طبيعة الأرض والمناخ تغييراً كبيراً وأصبح جو مصر مختلفاً عما كان عليه في العصور الغابرة، فقلت الأمطار وجفت الوديان وقلت المياه^(٩)، فتكونت الصحراء التي تحد أرض مصر من الشرق والغرب منذ آلاف السنين بسبب الجفاف لفترات طويلة^(١٠)، وأصبحت غير صالحة لاستيطان هذه الحيوانات البرية في مصر منذ عصر فجر التاريخ مثل الفيل والزراف والنعام والأسد

(١) Touny, A.D. and Wenig, S., op. cit., p. 61.

(2) Bartels, J., op. cit., s. 101 ; Altenmüller, H., Hunting , Ency. II, p. 130 ; Houlihan, P. F., Animal, p. 41.

(٣) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٩٤.

(٤) جيفري سينسر: مصر في فجر التاريخ، مشرق الحضارة في وادي النيل، ترجمة عكاشة الوالى ومراجعة تحفة هندوسة، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب (٣١)، مطابع المجلس الاعلى للآثار ٢٠٠٠م، ص ٢١.

(٥) Houlihan, P. F., Animal, p. 40.

(٦) Kanawati, N., The Tomb and its Significance in Ancient Egypt , Prism Archaeological Series 3, Second print, Ministry of Culture , Egypt 1999, p. 119.

(٧) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢، ص ١٠٠؛ أنظر كذلك وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٩٥.

(٨) Decker, W., Sports, p. 147 ; Bartels, J., op. cit., s. 101.

(٩) سليم حسن: مصر القديمة، ج ١، ص ٤٦.

(١٠) Altenmüller, H., Jagd, s. 7.

ووحيد القرن والإبل والظباء والغزال والفتيات، ولذا هاجرت معظم هذه الحيوانات نحو الجنوب^(١) بينما لجأ البعض الآخر لنهر النيل وحول الواحات مثل واحة سيوة والبحرية والداخلية والفرافرة، وجبل العوينات بالصحراء الغربية وجبال البحر الأحمر وشبه جزيرة سيناء^(٢).

وحين انتقل المصريون القدماء من حياة الرعي والصيد الى الحياة الزراعية وتربية الحيوان^(٣)، لم يتركوا الصيد الذى برعوا فيه منذ أقدم العصور من نهر النيل حيث تتوافر فيه الأسماك بكثرة، وبالقرب من أماكن مياه الأمطار، وعلى حافة وادي النيل والأودية الممتدة على جانبي نهر النيل، كما كانوا يتمتعون بصيد الحيوانات المتوحشة من الصحراء مثل الأسود والثيران الوحشية والظباء والغزلان والأرانب، وكانوا يصطحبون كلاب الصيد، مستخدمين القوس والسهم أو حبل الوهق (اللاسو) لصيد الحيوانات الصغيرة مثل الغزلان والظباء. وعرف المصريون القدماء الصيد فى أحراش البردي خاصة منطقة مستنقعات مصر السفلى حيث غابات البردي الكثيفة والتي كانت بمثابة مأوى لأسراب كثيرة من أنواع الطيور البرية والتماسيح وأفراس النهر^(٤).

ولقد تفنن المصريون القدماء فى الصيد حتى أصبح محبباً الى نفوسهم بل استمروا فى مزاولته كرياضة وهواية لقضاء وقت الفراغ لا يمكن لاستغناء عنها ، فقد كان المصريون ينظرون اليها كمتنفس ومخرج للطاقة^(٥). وكان المصريون القدماء يقومون بممارسة هواية الصيد سواء فى الصحراء أو فى أحراش البردي ربما للإثارة أو حب المغامرة والمخاطرة أو كغنيمية أو مسابقات رياضية (؟) ولكن لقلّة النصوص الدالة على ذلك والذي ترجع الى العصور المبكرة لا نستطيع الجزم بالتحديد^(٦).

واستمر المصري القديم طيلة العصور الفرعونية فى ممارسة الصيد كحرفة وكرياضة، وعلى الرغم من أن حرفة الصيد كانت تأتي دائماً فى المركز الثانى بعد حرفة الزراعة للحصول على الطعام، إلا أنه لم يمنع المصرى من أن يأكل بعض الحيوانات الصالحة للأكل أو تقديمها كقرايين للآلهة^(٧).

ومن الدلائل الوفيرة التى لدينا يمكننا تقسيم الصيد الى قسمين:-

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج ١ ، ص ٤٦ .

(٢) Osborn, D. j. and Osbornova, J. op. cit, p. 1.

(٣) Altenmüller, H., Jagd, s. 7.

(٤) Ibid.

(٥) Decker, W., Sports, p. 147.

(٦) Altenmüller, H., Jagd, s. 8.

(٧) Decker, W., Sports, p. 147.

- ١- صيد الحيوانات المتوحشة من الصحراء بالقوس والسهم .
- ٢- صيد الطيور بعصا الرماية والأسماك بالحربة وأفراس النهر بالرمح من برك ومستنقعات دلتا النيل^(١) أو منطقة الفيوم.

(١) Ibid; Altenmüller, H., Jagd, s. 23.

فن رسم الحيوانات

لاشك أن اصول فن الرسم فى مصر القديمة ترجع - على وجه التأكيد - الى عصور ما قبل التاريخ، فمجتمع الصيادين الذين كانوا يعيشون على اطراف ومشارف وادي النيل، وفى صحراء الصعيد والنوبة السفلى فى أواخر العصر الحجري القديم^(١)، تركوا رسوماتهم فوق الصخور، مثل سفح تل مجاور لمجري النيل بالقرب من " سيلوي بحري"^(٢) والتي ترجع الى عصور ما قبل الاسرات، وتصور موكباً هائلاً من الحيوانات البرية التي كان المصري القديم يرغب فى صيدها مثل الفيل الافريقي والخرتيت والزرافة والمها والغزالة والنعام والظباء الجبلية والوعول الجبلية والتماسيح^(٣)، كما رسموا عملية الصيد حيث يصور فيها الصياد وقد استطاع بقوسه وسهامه صيدهم جميعاً، أو وهو ينصب شراكه للايقاع بالحيوانات التي يتربص بها^(٤)، ومن المحتمل ان مثل هذه الرسومات كانت تتعلق بأغراض سحرية بقصد نجاح الصيد ووفرتة^(٥)، اعتقاداً منه انه بتصوير تلك الحيوانات يستطيع ان ينالها عند خروجه للصيد^(٦).

ولا شك ان حضارتى الدلتا والصعيد خلفت ورائها العديد من الاثار التي تشهد بالتطور الظاهر، فكان من بينها الواح الاردواز التي تستخدم لصحن الكحل، والتي تطورت هى الاخرى^(٧)، وظهرت سلسلة من الصلايات الاحتفالية التي تتميز بضخامة الحجم ومزخرفة بمناظر منقوشة لتخليد احداث سياسية^(٨)، واصبحت الالواح التي تصنع للملوك تزخرف برسوم حيوانات مختلفة بعضها فى صفوف متراسة والبعض الاخر يمثلها اثناء الصيد، وصارت الالواح التذكارية للملوك أكبر حجماً وعلى هيئة درع الحرب^(٩).

(١) وليم هـ. بيك: المرجع السابق نفسه، ص ٣٣ .

(٢) تقع بين مدينة ادفو وكوم امبو بمصر العليا.

(٣) Aldred, C., op. cit., p. 18 ; Houlihan, P.F., Animal, pp. 40-41.

(٤) وليم هـ. بيك: المرجع السابق نفسه، ص ٣٤.

(٥) المرجع السابق نفسه.

(٦) Aldred, C., op. cit., p. 18.

(٧) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٥١ .

(٨) جيفري سبنسر: المرجع السابق نفسه، ص ٥٠ .

(٩) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٥١ .

ويبدو أن هذا النوع الجديد من الألواح كان يستعمل لحفظ مناظر جنائزية على سطحها ولحفظ ذكري الصيد والحروب، وكانت تودع بالمعابد القديمة لهذا الغرض^(١)، أو كقرايين^(٢).

ويعتبر عصر الدولة الحديثة (١٥٥٤-١٠٨٠ ق.م) أفضل العصور الموثقة لدراسة تاريخ فن الرسم عند القدماء المصريين، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل أهمها :-

١- تميز هذا العصر بالإنشاءات الكثيرة الضخمة والتي تتطلب توفير مجموعات وفرق من الفنانين وتدريبهم على ممارسة هذا الفن .

٢- تلك النسبة العالية التي عثر عليها من أعمال الرسم التي رسمت فوق الشقف^(٣) (رقائق من الحجر الجيري) باعتبارها أعمال تحضيرية للتعبير بوسائل فنية أخرى غير فن الرسم، أو باعتبارها من الأعمال التجريبية للتدريب على ممارسة فن الرسم^(٤).

وكانت الحيوانات المختلفة - سواء كانت من الحيوانات المتوحشة أو المستأنسة - من أهم موضوعات فن الرسم المصري القديم وتمثل قائمة ضخمة من مختلف أنواع الحيوانات، كما تدل في الوقت نفسه على أن رؤية الفنان لهذه الحيوانات كانت رؤية دقيقة انعكست في دقة التعبير عن خصائص الحركة^(٥).

وفي وادي الملوك ووادي الملكات بالدير البحري ودير المدينة عثر على العديد من الشقف عليها رسومات بالحبر الأسود، وتعتبر مناظر صيد الحيوانات المتوحشة من الصحراء من المناظر المألوفة والمصورة أو المنحوتة نحتاً بارزاً فوق جدران مقابر

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج١، ص ١٠٨ .

(٢) جيفري سينسر: المرجع السابق نفسه، ص ٦٩ .

(٣) لقد كانت قطع الشقف هذه متوافرة بكثرة ورخيصة الثمن بالإضافة إلى أنها ذات أسطح مناسبة تساعد الفنان على ممارسة أعماله التجريبية أو التحضيرية بسهولة ويسر، أما أوراق البردي فقد كانت غالية الثمن بالمقارنة بالشقف، انظر: وليم هـ بيك: المرجع السابق نفسه، ص ٣٢ .

(٤) يمكن القول إن الرسومات التي عثر عليها والتي تمثل مناظر مختلفة تنقسم إلى قسمين رئيسيين:-

أ- رسومات تحضيرية لمناظر جري تصويرها أو نحتها، وقد عثر على أغلبها فوق جدران المقابر وفوق بعض القطع الحجرية، والتي تختفي تحت لمسات الفرشاة أو قد تزول تحت سن الأزميل .

ب- الاستكشافات التجريبية وهي رسومات رسمها الفنان لنفسه أو كدراسة تخطيطية لعمل فني آخر غير الرسم أي

مجرد اقتراح مرسوم لفكرة نبتت في ذهن الفنان، انظر: وليم هـ بيك: المرجع السابق نفسه، ص ٦٦، ٢٦ .

(٥) المرجع السابق نفسه، ص ١١٦ .

الأشراف أو جدران المعابد^(١)، فقد كانت المعابد أحدي المجالات الرئيسية التي يتجلى فيها التراث الفنى فى مجالات الرسم والنقش والنحت، فعلى جدرانها استطاع الفنان المصري القديم ان يمثل براعة المعارك الحربية ورحلات الصيد^(٢).

صيد الحيوانات المتوحشة

من المعروف أن مصر واد زراعى ضيق يمدّه النيل بالماء وسط صحراوين شاسعين، وقد بدأت المدنية خلال العصر الحجري الحديث فى مصر فى الوجه البحرى تتدرج فى مرقى التقدم بخطى واسعة ، فقد كانت فى كل عصور التاريخ أعرق مدنية وتفوق المدنية التى ظهرت فى الوجه القبلى والتى كانت خطاها ونيدة فى حالة متأخرة، ويرجع السبب الى ان الوجه القبلى قطر طويل محصور بين سلسلتين من الجبال القاحلة وتحيطه الصحراء من كل مكان بما يشكل حاجزاً صعباً لانتشار التقدم، بعكس الحال فى ارض الدلتا التى تتألف من سهل مترامى الأطراف لا يتخلله جبال تمنع انتقال المدنية، كما أنها تمتاز بخصوبة تربتها وطيب جوها الأمر الذى يشجع على الانتقال إليها^(٣).

وكان وادي النيل بما حبته الطبيعة من جبال ووديان يرويها هذا النهر، يجلب اليه الكثير من الحيوانات المتوحشة، ومن أجل ذلك كان المصري القديم مضطراً بطبعه الى ان يتعلم طرق الصيد للتغلب على هذه الحيوانات التى كان يتألف منها غذاؤه الرئيسى^(٤).

ومنذ قديم الزمان كان لزاماً على رئيس القبيلة أن يقوم بالأعمال الهامة والواجبات الرئيسية ليضمن حياة أفضل لأفراد قبيلته، فقد كان من صفات رئيس القبيلة أن يكون اقواهم وامهرهم والقادر على حماية جماعته من الحيوانات المتوحشة، ولزاماً عليه أن يثبت قوته الجسدية الفائقة ولياقته البدنية والحربية وتفوقه فيها على سائر أفراد قبيلته^(٥)، وقد أبحاث العادات والتقاليد له القيام بمواجهة الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم وجهاً لوجه لإثبات قوته وتفوقه، وأنه جدير بقيادة جماعته، واستمرت عادة صيد الحيوانات المتوحشة خاصة كبيرة الحجم منها لإثبات قدرة الصياد على التغلب على الحيوانات المتوحشة، وهى عملية صعبة وشاقة وتحمل الكثير من المخاطر^(٦) وتتطلب القوة الجسدية للقيام بعملية صيد ناجحة والتى تؤهله للقيام بدور الحاكم، وقد حفظ هذا

(١) المرجع السابق نفسه، ص ١١٤ .

(٢) Davies, G., JEA IV , p. 243.

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج ١، ص ١١٢، ١١٣ .

(٤) المرجع السابق نفسه، ج ٢، ص ١٠٠ .

(٥) Bartels, J., op. cit., s. 101 ; Decker, W., Sports , p. 148.

(٦) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 71.

الحق للحاكم على مدي العصور وأصبح امتيازاً قاصراً على الملوك والحكام بعد ذلك^(١)، لإثبات قوته وانه قادر على حماية قبيلته من الأعداء سواء من البشر أو من الحيوانات الكاسرة.

ومن مناظر الصيد التي وصلت إلينا من الدولة القديمة يمكننا تقسيم المناظر الى نوعين :-

١- النوع الأول من المناظر يستخدم فيها القوس والسهم ووجدت فوق جدران المعابد الجنائزية للملوك .

٢- النوع الثانى من المناظر يستخدم فيها حبل اللاسو (الانشوطه) وكلاب الصيد المدربة ووجدت فوق جدران مقابر الأشراف^(٢).

النوع الأول :

كان صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم من الصحراء امتيازاً للملوك الذين يخرجون مسلحين بالأقواس والسهم لصيد أنواع خاصة من الحيوانات المتوحشة مثل الثيران الوحشية والأسود لإعادة إحياء ذكرى الصيد الملكى، ولضمان استمرار مزاولته وممارسته بعد ذلك^(٣). وفى الأسرة الخامسة (٢٣٢٠-٤٧٠ ق.م) حفظت لنا مناظر الصيد فوق جدران المعابد الجنائزية^(٤)، بينما اكتفى دور كبار الدولة من الطبقة العليا بمناظر الإعداد للصيد الملكى^(٥)، لعل خير دليل على ذلك بقايا منظر الصيد الضخم الذى الذى يبلغ طوله حوالى ٨ أمتار وارتفاعه ٣ أمتار فوق جدار المعبد الجنائزى للملك ساحورع بمنطقة ابو صير^(٦)، والذى يصور شبكة سياج مقامة فوق مساحة محددة من الأرض الشاسعة والتي تساق بداخلها مجموعة كبيرة من الحيوانات المتوحشة بواسطة الأتباع الذين يغرون الحيوانات بالماء والطعام للدخول داخل الشبكة حتى يسهل على الملك صيد أكبر عدد منها دون مشقة، فيقف على قدميه بصحبة بعض رجال الحاشية خارج شبكة السياج ممسكاً بالقوس ويطلق العديد من السهام على قطعان الحيوانات التى

(١) Altenmüller, H., Ency. II , p.134 .

(٢) Altenmüller, H., Jagd, ss. 16, 23.

(٣) Altenmüller, H., Ency. II, p.130.

(5) Ibid ; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 61 ; Saadallah, A.A.R., Hunting , Fishing and water-fowling scenes in the Old Kingdom in Giza and Saqqara, Faculty of Tourism and Hotel Manegement, Helwan Univeristy 1991, p.144.

(٥) Altenmüller, H., Jagd, s. 23.

(٦) Ibid, s. 13.

تفر هرباً، وقد استطاع اصابة الكثير منها بمساعدة رجال الحاشية وكلاب صيده المدربة^(١).

النوع الثانى:

كان القوس والسهم هو السلاح الذي يستخدمه الملوك فى صيد الحيوانات المتوحشة فى عصر الدولة القديمة إلا أنه لم يظهر فى مقابر اشرافها التى ترجع الى النصف الثانى من الأسرة الخامسة والذين كانوا يصيدون بالفخاخ وحبال اللاسو مستعينين بكلاب الصيد المدربة لصيد الحيوانات المتوحشة التى تجول المناطق المتاخمة لوادي النيل^(٢). وفوق احدي جدران مقبرة المدعو " بتاح- حتب" فى سقارة (الأسرة الخامسة)، منظر للصيد فى الصحراء ويصور صاحب المقبرة فى شكل ضخم يمسك باثنين من كلاب صيده باللجام، ويصور الأسد وهو يفترس الثور الوحشى، وهذا المنظر ربما حدث فى موقع ملكى، ويرتبط بمناظر الصيد للملك ساحورع^(٣).

النصوص المصرية للصيد

يوجد لدينا نصوص عن الصيد فى الصحراء وفى أحرش الدلتا والتى ترجع الى عصر الدولة الوسطى، بالإضافة الى النقوش الصخرية فى وادي الحمامات والتى تنقل الأخبار القديمة عن الصيد فى الصحراء .

وهناك نصوص لموظف من الدولة الوسطى عن صيد الصحراء للملك منتوحتب الرابع يروي فيها أنه كان معه عدد كبير من المرؤوسين ومعهم مؤنهم من الطعام والماء، وتم عمل مواقع مياه فى الصحراء لإثارة الوحوش والعمل على جذبها، ونجده فى احدي النصوص يفتخر بنجاحه ويقول :-

"أنا حولت وادي الأرض الجبلية فى المروج، وارتفاعه فى فيضان الماء وكان الوادي ممتلئ بالوحوش الصغيرة "

وقد ورد ذلك فى كثير من تقارير الصيد التى ترجع الى عصر الدولة الحديثة^(٤).

وفى مقبرة أمير اقليم " مير" المدعو " سابنى" - والتى ترجع إلى عصر الدولة الوسطى (الأسرة ١٢) - منظر صيد فى تركيبة مختلفة، فلم يصور صاحب المقبرة فى شكل ضخم ولكن فى حجم مساو لرفيقه الذى يقف خلفه ويمسك بيده اليسرى فأس قتال،

(١) Ibid; Houlihan, P. F., Animal, p. 43.

(٢) Houlihan, P. F., Animal, p. 43.

(٣) Altenmüller, H., Jagd, s. 16.

(٤) Ibid, s. 8.

ويده اليمنى يمسك السهام من جعبته بينما يتدلى جراب الماء فوق كتفه، ووقف صاحب المقبرة على أرجله يطلق السهام من قوسه على مجموعة الحيوانات داخل شبكة السياج ومن بينها الأسد الذي يهاجم ثور وحشى^(١) (أنظر لوحة رقم ٧٠).

وفى العقيدة الملكية يقارن دائماً الصياد الماهر بالمحارب الذى لا يهزم^(٢)، ويتضح ذلك المعنى خاصة فى الأسرة الثامنة عشرة حيث التماسيح وأفراس النهر والثيران الوحشية التى تسكن ادغال ومستنقعات البردى، والأسد والخرتيت فى الصحراء، والفيل الذى بدأ فى التقهقر والانسحاب من الأراضي المصرية فى عصور ما قبل الأسرات، وكان صيدها قاصراً على الملوك لضخامة حجمها^(٣)، وأكبر دليل على ذلك مناظر الصيد فوق صندوق توت عنخ آمون وفوق معبد مدينة هابو لرمسيس الثالث.

صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم

وكان المصريون القدماء يقومون بعملية صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم والمفضلة لديهم فى المناطق المألوفة حول وادي نهر النيل وفى المناطق الصحراوية المستوية حيث يسهل إقامة الكمائن، وكانت اماكن الصيد المفضلة تنتشر فى كل من وادي الحمامات وصحراء وادي النيل فى الصحراء الشرقية، وواحة الفيوم وفى منطقة الجيزة بالقرب من ممفيس.

وفى عصر الدولة الحديثة عندما نفذت الحيوانات المتوحشة من أرض مصر أخذوا يضيفون إليها بعد ذلك ما كانوا يجلبونه معهم من الخارج اثناء قيامهم بحملاتهم وغزواتهم التى يشنوها على الأراضي الأجنبية فى بلاد الشرق الأدنى حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من تلك الحملات، وهناك الكثير من الوثائق الملكية التى تحدثنا عن ممارسة عملية صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم من البلاد المجاورة مثل الأسد والفيل ووحيد القرن^(٤)، وهى حيوانات نادرة لم تصور ضمن مناظر صيد الحيوانات بمقابر اشراف الأسرة الثامنة عشرة، ويبدو انهم كانوا قانعين بتصوير رحلة صيد الحيوانات المألوفة صغيرة الحجم^(٥).

وعندما وصلت الإمبراطورية المصرية أوج عظمتها فى عهد الملك تحوتمس الثالث وامتدت رقعة ملكه من الفرات شمالاً الى نباتا فى الجنوب، كانت تتدفق على طيبة

(١) Ibid, s. 13; Houlihan, P. F., Animal, p. 44.

(٢) Decker, W., Sports, p. 148.

(٣) Ibid.

(٤) Altenmüller, H., Ency. II, p.131.

(2)Houlihan, P. F., Animal, p. 70; Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p.125.

عاصمة البلاد وقتذاك خيرات افريقيا و آسيا و جزر البحر الأبيض ، وكان يفد اليها كل عام وفود من البلاد الأجنبية الموالية لمصر والذين يقرؤا ويعترفوا بسيادة و نفوذ مصر على الشرق الأدنى يحملون معهم الجزية والهدايا الثمينة والحيوانات النادرة التي تشتهر بها بلادهم.

وكان موظفو الخزانة هم المسئولون عن تسلم هذه الجزية والهدايا، كما كان الوزير^(١) يخرج لاستقبال الوفود بحكم منصبه ليقدمها الى ملك مصر^(٢).

وفي الدولة الحديثة اتسعت العلاقات التجارية مع الشعوب المجاورة، وكان ملوك الأسرة الثامنة عشرة يستغلون حملاتهم وغزواتهم التي يشنوها على بلاد الشرق الأدنى والنوبة ويشغلون انفسهم بمزاولة رياضتهم المفضلة وهي صيد الحيوانات المتوحشة من الصحراء^(٣)، وكانت بلاد الشام وقتذاك تشتهر بالأسود والنمور والدببة والأفيال التي كانت ترتاد برية (نى) بوادي نهر الفرات^(٤).

وكانت مزاولة هواية صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم يعتبر كرياضة فى مصر القديمة، ولكنها شاقة وتحمل الكثير من المخاطر، ونشأت ونهضت وأصبحت مألوفة منذ الأسرة الثامنة عشرة (١٥٥٤-١٣٠٠ ق.م) كنتيجة للحملات التي انتشرت فى بلاد سوريا حيث تلاقى المصريون القدماء بأعداد كبيرة من الأفيال والأسود وفى بلاد النوبة تلاقوا مع النيران الوحشية والخرتيت والتي كانت تعتبر حيوانات نادرة وانقرضت من مصر وقتذاك.

وكان صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم امتيازاً ملكياً يرجع الى:-

١- الاتصال المباشر مع شعوب شرق آسيا الذى أدى الى اقتباس عادة صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم من ملوك البلاد الأجنبية والتي كانت قاصرة عليهم .

(١) الوزير " رخميرع" صاحب المقبرة رقم ١٠٠ بجبانة شيخ عبد القرنة والذي كان يشغل منصب وزيراً وحاكم طيبة فى عصر الملك تحوتمس الثالث، والذي صور فوق احدي جدران الصالة المستعرضة بمقبرته تسلمه للجزية والهدايا من الآسيويين والنوبيين أنظر:

PM.I , p.207 ; Davies, N. de G., The Tomb of " Rekh- mi - r^c " at Thebes, vol. I, New York 1943, p. 18 ; Wilkinson, I. G., Topography of Thebes and General view of Egypt , London 1835, p. 152.

(٢) ليلى عبد القادر حسن: صيد البر والماء فى مقابر أفراد الأسرة الثامنة عشرة، جامعة الزقازيق ٢٠٠١ (رسالة ماجستير غير منشورة) ص ٢٥١.

(٣) Janssen, R. and Janssen, J., op. cit., p. 56; Altenmüller, H., LÄ III, s. 227.

(٤) Budge, E. A. W., Dwellers, p. 137 ; Janssen , R. and Janssen ., J., op. cit ., p. 56; Störk, L., LÄ I , s. 1214.

٢- وهى ربما ترمز الى ان الفرعون المنتصر اصبح هو المسيطر الوحيد على تلك البلاد الخاضعة بما فيها من حيوانات ونباتات^(١).

(١) Touny, A.D. and Wenig, S., op. cit., p. 71.

١- الأسد

يعرف الأسد باسمه اللاتيني Panthera Leo^(١) واسمه باللغة المصرية القديمة

mAj   (٢)

والأسود حيوانات اجتماعية تعيش أغلبها فى جماعات تضم كل منها حوالى خمسة عشر حيواناً يعيشون معاً فى نطاق معيشى خاص بهم^(٣)، والذكور أكبر حجماً وأدكن لوناً وأثقل وزناً من الإناث، كما أن لبدتها^(٤) تجعلها أكثر منها بهاء^(٥).

وقد اعتاد المصريون القدماء على أنواع عديدة من الحيوانات خاصة التى تنتمى إلى عائلة " ققط السنوريات"^(٦)، والتى تضم الأسود والنمور والفهود والققط البرية والأليفة^(٧)، وهى حيوانات آكلة للحوم. وترجع العلاقة بين الإنسان وعائلة ققط السنوريات إلى عهود طويلة وقديمة جداً فى مصر^(٨)، ويعتبر الأسد أشدهم قوة^(٩)، وهو وهو يمتاز بكبر حجم الرأس، وأذن قصيرة ومستديرة، وأرجل طويلة نسبياً وقوية، وذيل طويل ينتهى بخصلة، وفروة قصيرة، وله لبدة خشنة^(١٠). ومن عادة الأسود التجوال ليلاً^(١١)، ويظهرون عادة فى موطنهم الطبيعى عند حدود الصحاري والأراضي الزراعية^(١٢) ولا يعيشون فى الغابات الكثيفة^(١٣)، وتهوى الأسود سكنى الوادي حيث تخرج لتشرب وتصيد أية فريسة من قطعان الماشية^(١٤)، فهم يفترسون الثدييات المتوسطة وكبيرة الحجم وأحياناً الفريسة الصغيرة، ويستطيعون العيش مدة طويلة بدون ماء^(١٥).

(١) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p. 113.

(٢) Wb. II, 11-14.

(٣) دوركاس ماكلينتوك: صور افريقية، نظرة على حيوانات أفريقيا، ترجمة محمد غريب جودة، الهيئة المصرية للكتاب الألف كتاب (الثاني) ٧٩ ، القاهرة ١٩٨٩ ، ص ١٣٣.

(٤) اللبدة Mane: وهى ذلك الشعر الكثيف الداكن اللون الذى يغطى رأس الأسد وعنقه وجزء من صدره. أنظر: أمين معلوف: معجم الحيوان، مطبعة المقتطف، القاهرة ١٩٣٢ ، ص ١٥١.

(٥) دوركاس ماكلينتوك: المرجع السابق نفسه، ص ١٣٣.

(٦) Houlihan, P.F., Felines, Ency. I, p. 513.

(٧) دوركاس ماكلينتوك: المرجع السابق نفسه، ص ١٣٣.

(٨) Houlihan, P.F., Ency. I, p. 513.

(٩) أمين معلوف: المرجع السابق نفسه، ص ١٥١.

(١٠) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p. 113.

(١١) Ibid.

(١٢) جورج بوزنر وآخرون: المرجع السابق نفسه، ص ٢٨.

(١٣) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p. 113.

(١٤) جورج بوزنر وآخرون: المرجع السابق نفسه، ص ٢٨.

(١٥) Osborn, D.J., and Obsbbrnova, J., op. cit., p.113

ومن أهم صفات الأسود الطبيعية الاستعداد للهجوم والتربص بالحيوانات التي سيقومون بإفتراسها^(١)، وفي أغلب الأحيان يتبعون أسلوباً للصيد يقوم على التسلل والزحف للأمام ثم التجمد بلا حراك مستفدين بما حولهم من سواتر، ويعتمدون على المباغته والسرعة الفائقة ومالهم من قوة وجبروت إذ تكفى لكمة واحدة من براثن الأسد لقتل فريسة صغيرة^(٢).

وفي عصور ما قبل التاريخ كان هناك الكثير من حيوانات الصيد خاصة الأسود الذي كان يعيش تحت ظل اعواد البردي (عندما كانت السافانا منتشرة على جانبي النيل)^(٣)، والذي قل وجوده بعد ذلك في العصور الفرعونية نظراً لقلّة الأمطار وندرة الأعشاب^(٤)، وتعتبر الأسود أعظم الحيوانات المفترسة وهي الحيوانات الملكية التي استقيت منها صورة " ابو الهول "^(٥).

الوثائق الدالة علي صيد الأسود

١- عصور ما قبل التاريخ

وأقدم صورة لصيد الأسود ترجع الى عصور ما قبل التاريخ^(٦)، حيث تدلنا الرسوم المنقوشة فوق الصخور على أن المصريين البدائيين كانوا صيادي حيوانات ماهرين^(٧) لتخليص البلد من الخطر الذي يتهددهم^(٨).

وهناك العديد من المناظر التي ترجع الي عصور ما قبل الأسرات والأسرات المبكرة والتي تصور الأسود بلبدة واسعة تمتد الى البطن، ثم اختفت اللبدة بعد ذلك وصورت قصيرة^(٩).

الصلايات :-

تطورت نقوش الصلايات كبيرة الحجم وانتقلت من تصوير الرموز والأفكار الصغيرة الى تصوير الأساطير والإحداث التاريخية بنقوش بارزة وغائرة تشغل وجهها كله أو كلا الوجهين، ويحتمل أنها كانت تحفظ في القصور والمعابد والمقابر الكبيرة

(١) Bartels, J., op.cit., s.113.

(٢) دوركاس ماكلينتوك: المرجع السابق نفسه، ص ١٥٣.

(٣) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 5.

(٤) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p. 114.

(٥) (وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٧٣.

(٦) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 73.

(٧) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 5.

(٨) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 73.

(٩) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p. 115.

باعتبارها لوحات تصويرية تذكارية تذكر الناس بمناسباتها وتشيد بفضل الأرباب والحكام، ومن أهم ما يستشهد به منها حتى الآن صلايتان ترجعان الى أواخر عصر نقادة الثانية ويطلق عليهما إصطلاحاً اسم :-

أ- صلاية صيد الأسود

ب- صلاية الأسد والعقبان^(١).

بالإضافة إلي صلاية الكاب التي ترجع إلي عصر نقادة الثالثة.

أ- صلاية صيد الأسود^(٢)

عثر علي صلاية صيد الأسود بمنطقة هيراكنبوليس وترجع الى عصر ما قبل الأسرات أي ٣٠٠٠ ق.م^(٣) وهى مصنوعة من الشست ومنقوشة من وجه واحد^(٤)، تصور كثيراً من أقاليم مصر السفلى يقضون على عائلات الأسود^(٥)، فتصور مجموعة من الصيادين يرتدون نقب قصيرة بذيل حيوان يتدلى من الخلف مسلحين بالأقواس والحراب والمقارع والعصى المعقوفة وحبال الصيد (اللاسو) والبلط الحجرية^(٦) والدبابيس والتروس البيضاوية المصنوعة من ظهور السلحفاة المائية يصيدون مجموعة من الحيوانات البرية من بينها الأسود^(٧)، حيث يتم الهجوم عليهم بسرعة كبيرة من الأمام^(٨)، ويحمل بعض الرجال رموز بعض أقاليم شرق وغرب الدلتا^(٩) (أنظر لوحة رقم ٦١) .

وقد صورت صلاية صيد الأسود فى عهد تعرضت فيه وحدة الدلتا للتفكك بعد التئام شملها^(١٠)، ويرى بعض العلماء أن هذا المنظر يمثل رؤساء أقاليم الدلتا وقد تعودوا

(١) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وأثارها، الجزء الأول، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، القاهرة، القاهرة، ١٩٦٢، ص ١٩٠.

(٢) مكسورة الى ثلاث قطع، اثنان منها بالمتحف البريطانى بلندن، وقطعة واحدة بمتحف اللوفر بفرنسا، انظر :- Spancer, A.J., Catalogue of Egyptian Antiquities in the British Museum, Londen 1980, p. 79, No. 575 ; Budge, E. A. W., Dwellers, pl. VI.

(٣) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 4.

(٤) Aldred, C., Egypt to The end of the Old Kingdom, London 1982, p.38; Osborn D.J. and Osbornova, J., op. cit., p. 3.

(٥) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 5.

(٦) Ibid.

(٧) Aldred, C., op. cit., p. 38; Osborn D.J. and Osbornova, J., op. cit., p. 3.

(٨) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 5.

(٩) محمد انور شكري: الفن المصري القديم منذ اقدم عصوره حتى نهاية الدولة القديمة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، الدار القومية (مصر) ١٩٦٥، ص ١٢٧ ; أنظر كذلك عبد العزيز صالح: حضارة مصر، ص ١٩١.

(١٠) عبد العزيز صالح: حضارة مصر، ص ١٩٤.

بعد اتحادهما أن يخرجوا كل عام فى رحلة صيد تذكارية مشتركة يحيون فيها ذكرى حادث تاريخى قديم له صلة بمعبد بدائى قديم هو معبد مدينة بوتو^(١)، بينما يري البعض الآخر أن أحد حكام الاقاليم استطاع إبادة الوحوش التى تهدد إقليمه فأمر بتخليد ذكرى هذه الحادثة فوق صلاية أو أكثر ووهبها الى معبد إلهه الأكبر الذى تم الصيد بجواره^(٢).

ب- صلاية الأسد والعقبان^(٣)

مصنوعة من الشست ونقشت من وجهها وظهرها، واختلفت مناظر كل من الوجه والظهر فى مواضيعها حتى تؤدي أكثر من غرض واحد^(٤)، وصور على وجه الصلاية منظر بديع نذري أو جنائزي يصور ساحة القتال وفى وسطها أسد ضخم غضوب (ربما يمثل الملك المصري المنتصر) ينهش صدر عدو^(٥) عاري يتلوي جسده على الأرض فى قسوة بالغة بينما ترمى بجانب الأسد ومن تحته أفراد آخرون من نفس جنس الأعداء، انقضت عليهم أسراب من كبار الجوارح وصغارها تنهش ايديهم وأرجلهم وتفقا عيونهم وتنقر رؤوسهم^(٦) (أنظر لوحة رقم ٦٢ ، ٦٣).

ج- صلاية الكاب

هناك مجموعة اخري من الصلايات بالمتاحف العالمية منها صلاية " بلدة الكاب " التى ترجع الى عصر ما قبل الأسرات الأخيرة (نقادة الثالثة) عثر عليها بمنطقة هيراكنبوليس ومصنوعة من الشست، محفوظة حالياً فى متحف الاشموليان باكسفورد، ويصور عليها مجموعة من الأسود تهاجم مجموعة من الحيوانات مثل الغزلان والثيران والزراف فى حالة فزع وهرج ومرج^(٧)، فقد جمع فنان الصلاية مفردات مناظره فى وحدة تصويرية واحدة توسطها الأسد وفريسته دون ان يفصل بين جزء منها وآخر

(١) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ج ١ ، ص ١٦١

(٢) عبد العزيز صالح: حضارة مصر، ص ١٩٢.

(٣) صلاية الأسد والعقبان مفقود منها جانب من جزئها الأعلى وبقي جزؤها الأسفل من قطعتين، جزء منها محفوظ فى المتحف البريطانى بلندن رقم 20791 ، والآخر فى متحف الاشموليان باكسفورد .

(٤) Spancer, A.j., Catalogue, p. 79.

(٥) Houlihan, P. F., Animal, p. 91.

(٦) عبد العزيز صالح: حضارة مصر، ص ١٩٣ ; أنظر كذلك رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ج ١ ، ص ١٥٩ ;

Spancer, A.J.,Catalogue, p. 79, No. 576

(٧) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ج ١ ، ص ١٥٩ - ١٦٠ ;

Houlihan, P. F. Animal, pl. 1.

بفواصل أو خطوط، ونجح في التعبير عن قسوة الأسد في ملامح وجهه^(١) (أنظر لوحة رقم ٦٤) .

٢- الأسرات المبكرة

أ- حائط هيراكنبوليس^(٢)

فوق الحائط الشهير بالمقبرة رقم (١٠٠) بقرية نخن المصرية (أو هيراكنبوليس)^(٣) والتي ترجع الى عصر بداية الأسرات ومصنوعة من الجص^(٤) مناظر مناظر قتال ومناظر صيد ومناظر أسطورية ومناظر ملاحية :-

مناظر القتال : تألفت من مجموعات صغيرة متباعدة يتقاتل افرادها بأسلحة عادية بسيطة مستخدمين دروع مغطاة بجلد الفهد^(٥) .

مناظر الصيد: تصور البيئة الصحراوية بما فيها من الحيوانات البرية مثل الغزلان والأسود والنعام والثيران الوحشية، كما صور الصيد بالفخاخ وحبال الوهق (لاسو) والسهام والاستعانة بكلاب الصيد في مطاردة الغزلان.

المناظر الأسطورية : تصور مجموعتين، الأولى تصور بطل يواجه أسدين بمقعدة حرب طويلة، والثانية تصور بطل يحاول ان يفصل بين أسدين^(٦) (أنظر لوحة رقم ٦٥) .

ب- الملك " عا "

عثر حديثاً في المجموعة الملكية للملك " عا " في أبيدوس والتي ترجع الى عصر الأسرة الأولى على بقايا لسبعة موميאות لأشبال (أسود صغيرة) مميزة مشتركة مع دفن الملك، ويبدو أنها كانت اسوداً أليفة محتفظ بها كحيوانات ملكية أليفة في مصر في ذلك العصر^(٧) .

٣- الدولة القديمة

(١) عبد العزيز صالح: حضارة مصر، ص ١٩٤ .
(٢) معروضة الان بالمتحف المصري تحت رقم مؤقت ١/٣١/٢/١ أ، ب، ج عثر عليها عام ١٨٩٧م وهي تتكون من ثلاث قطع معروضة بداخل ثلاث اطارات من الخشب.
(٣) هي مدينة نخن القديمة، وقرية الكوم الأحمر الحالية والتي تقع شمالى ادفو بقليل فى مصر العليا : أنظر عبد الحليم نور الدين: مواقع، ص ٢٣٩ .

(٤) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 5; Aldred, C., op.cit., pl. 21.

(٥) عبد العزيز صالح: حضارة مصر، ص ١٨٤ .

(٦) المرجع السابق نفسه، ص ١٨٥ .

(٧) Houlihan, P. F., Animal, p. 91.

كان الأسد بين الحيوانات التي تصاد في عصر الدولة القديمة ولكن لا يوجد لدينا منظر لصيد الأسد^(١)، وعثر على مناظر له في مواقف أخري :-

- يزين الجدار الداخلي من الطريق الصاعد للملك " وناس " فى سقارة كثير من صور الحيوانات الصحراوية المتوحشة مثل الغزلان والوعل والظباء والمها والأسد والفهد والقط البري والزراف والثعلب وابن أوي والماعز والأرنب البري والقنفذ واليربوع^(٢).

- فوق احدي جدران مقبرة " بتاح حتب الثانى " رقم (D. 64) بسقارة والتي ترجع الى النصف الثانى من الأسرة الخامسة منظر مليء بالحيوية يصور عودة بعثة الصيد الناجحة من الصحراء وقد استطاعوا صيد " اسد وفهد " بداخل قفص من الخشب يجر فوق زحافة بواسطة مجموعة من الأتباع^(٣)، وربما تكون تلك القطط السنوريات الكبيرة التى كان يتم ترويضها لتصبح الحيوانات الملكية الأليفة المفضلة^(٤)، حيث كان المصري يجتهد منذ القدم فى اصطياد الأسد حياً لترويضه واستئناسه أو وضعه فى قفص للفرجة^(٥)، فى معارض ملكية خاصة^(٦) (أنظر لوحة رقم ٦٩).

- وقد تم ترويض الأسد بشكل مميز فنجده مصوراً واقفاً بجانب عرش الملك ساحورع^(٧).

- والفهد كان يحتفظ به ايضاً كحيوان أليف ذو هيبه فى الدولة القديمة، فقد عثر على قطعة من الحجر الجيري مصور عليها منظر نادر يرجع الى أواخر الأسرة الخامسة أو أوائل الأسرة السادسة للمدعو (نى - عنخ - نسوت) يصور إثنين من الأقزام يقودان الحيوانات الأليفة بالحبال " اثنان من كلاب الصيد وقرد وفهد أليف " الى صاحب المقبرة^(٨).

(١) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 73.

(٢) Hassan, S., Sphinx, p. 70.

(٣) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p.118; Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 6.

(٤) Houlihan, P. F., Animal, p. 91.

(٥) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢، ص ١٠٧ ; Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 6 ;

(٦) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 73.

(٧) Borchardt, L., Das Grabdenkmal des Königs Sahaure II, Leipzig 1913, s. 43.

(٨) Houlihan, P. F., Animal, pp. 982-983.

- ظهر الأسد فى منظر مع مجموعة من الحيوانات الصحراوية المتوحشة فوق احدي جدران مقبرة " مرروكا " (الأسرة السادسة) بسقارة^(١).
- من أحسن الأمثلة على وجود علاقة وثيقة بين الأسد والملك بدون شك تمثال " أبو الهول " الضخم بالجيزة والذي يرجع الى الأسرة الرابعة يصور مخلوقاً متلائماً ومشاركاً بين الإنسان والأسد والذي يعنى تجسيم القوة الملكية^(٢)، ويمثل ويمثل الملك خفرع وهو يحرس جبانة الجيزة الى الأبد، ويبلغ طول تمثال أبو الهول الرابض ٦٠ م وارتفاعه ٢٠ م ويعتبر أكبر تمثال لحيوان فى مصر القديمة^(٣).

٤- الدولة الوسطى

- على الرغم من وجود الأسود فى مصر فى عصر الدولة الوسطى فى الأقاليم المجاورة إلا أن صيده لم يمارس كرياضة اثناء عصر الدولتين القديمة والوسطى^(٤)، وكان الأسد أحد السمات فى مناظر الصحراء وغالبا ما يصور وهو يهجم على فريسته^(٥)، أو يطارد الفرائس المختلفة على طول حدود الصحراء خاصة الغزال^(٦).
- وفى مقبرة المدعو " سابنى " أمير اقليم " مير " منظر يصور صيد الحيوانات البرية من الصحراء وتشمل الأسد الذى يهجم على ثور وحشى^(٧) (أنظر لوحة رقم ٧٠).
- وفى مقبرة المدعو " باكت " ببني حسن منظر يصور لبؤة تهجم على وعل^(٨).
- ومما سبق يتضح ان الأسد المتوحش يصور بتكرار يطارد الفرائس المتنوعة على طول حدود الصحراء^(٩)، فربما كان يدرّب لمساعدة صاحب المقبرة فى صيد الحيوانات، ويؤكد هذا الرأي " ويلكنسون Wilkinson " الذى يعتقد أن الأسود كانت

(١) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p. 118.

(٢) Ibid, p. 94.

(٣) Ibid, p. 95.

(٤) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 73.

(٥) Houlihan, P. F. Ency. I, p. 514.

(٦) Houlihan, P. F. Animal, p. 91.

(3)Altenmüller, H., Jagd, s. 13 ; Houlihan, P. F., Animal , p. 44, Fig . 34 ; Osborn , D. J. and Osbornova, J., op. cit., p.116, Fig. 7-29.

(٨) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p .15, Fig. 1-29.

(٩) Houlihan, P. F. Animal, p. 91.

تدرب لاستخدامها فى عملية الصيد مثل الفهد وكلاب الصيد ولكن لا توجد مناظر تدل على ذلك^(١)، كما يعتقد " ولتر فريشينسكي Walter Wreszinski " أن الدولة الوسطى تميزت بترويض الأسود كعمل ضخم وإنجاز رائع^(٢).

وكان صيد الأسود حقاً مكتسباً للملوك فقط وامتياز ملكى^(٣)، فقد ذكر فى إحدى البرديات التى ترجع إلى عصر الأسرة الثانية عشرة (١٩٩١-١٧٨٥ ق.م) أن الملك امنمحات الأول شرع فى قتل أسد كان يهدد الأمن، ربما كان ذلك يشير الى أن صيد الأسود كان مقصوراً على الملوك فقط حتى قبل أن يصبح رياضة ملكية^(٤).

٥- الدولة الحديثة

كانت هناك مغامرات أكثر حماسة وهى صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم خاصة الخرتيت (وحيد القرن) والفيل وأكثرهم صيداً هو الأسد الذى كان امتيازاً للملوك، وتعتبر تلك الحيوانات نادرة التصوير فى مقابر أشراف ونبلاء الدولة الحديثة^(٥). وفى الشرق القديم انتشر الفن وبصورة كبيرة، والذى كان له أكبر الفضل فى حفظ الكثير من التقاليد القديمة للحياة الواقعية التى توارثها الفن على مدي العصور، وهذه التقاليد القديمة المتوارثة كانت مهمة فى المناظر ولم تحفظ لنا شكل مقدس، ومع بداية الدولة الحديثة ظهر الكثير من هذه التقاليد القديمة فى المناظر. ويشير كثير من المصادر السياسية إلى الحملات والغزوات التى شنها الملوك الفراعنة على بلاد الشرق الأدنى لإقامة أول امبراطورية مصرية عرفها التاريخ وقد سجل الملوك اخبار تلك الحملات والغزوات فوق جدران المعابد واللوحات، وصورت مناظر المعارك الحربية جنباً إلى جنب مع مناظر صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم، بينما صور الملك ممتطياً عجلته الحربية فى منتصف المنظر يتعقب كل من الأعداء والحيوانات المتوحشة فى شكل فنى مميز^(٦). وكان منظر صيد الأسود يعتبر من أهم المناظر التى كان يحرص على تصويرها ملوك الدولة الحديثة فوق جدران معابدهم ولوحاتهم وأثاثهم الجنائزي، والتى جاءت بعد التأثر بفنون شعوب أسيا الصغرى فى احداث الصراعات،

(١) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p.116.

(٢) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 6.

(٣) Houlihan, P. F. Ency. I, p. 514.

(٤) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 73.

(٥) Houlihan, P. F. Animal, p .70.

(٦) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 3.

وتكونت منها بعد ذلك الأشكال المصرية المميزة^(١). حيث صور الملك رمسيس الثالث بشكل كبير كصياد للأسود، وقد صورت فى عدة مناظر ضخمة تلفت النظر، حيث صورت جماعات الأسود على حافة أحراش وادي النيل^(٢).

ولقد ظلت عادة صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحكم كالثيران الوحشية وبالأخص الأسد الذى يتم صيده بأسلحة قوية يتميز بها الملوك^(٣).

وكان قط الملك او الأسد القوي هو رمز الملكية، ويحتفظ به الملوك الفراعنة كحيوان أليف فى أرض مخصصة له بالقصر، وربما كانت تلك الحيوانات المتوحشة ذات الأنياب والمخالب القوية الخطرة موجودة وبغزارة فى مصر فى نهاية الدولة الحديثة وكانوا يجولون بتوسع فى المناطق الخلوية شبه الصحراوية، وكان الملوك يصيدونها بانتظام^(٤).

المناظر والمصادر التى تناولت ذكر الأسد

نجد المناظر التى صور فيها الأسد فى عصر الدولة الحديثة عديدة ومتنوعة وفى مواقع وأوضاع مختلفة، وكذلك المصادر التى جاء ذكر الأسد فيها، والتى يمكن تقسيمها الى :-

أولاً : صيد الأسد المتوحش

أ- مناظر صيد الأسد

ب- الملك يصارع أسداً

ثانياً : الوثائق والنصوص

ثالثاً : الأسد الأليف

أ- بجانب عرش الملك

ب- فى الحروب

رابعاً : الأسد ضمن مناظر الجزية

خامساً : الأسد مع الحيوانات الأخرى فى الطبيعة

(١) Ibid.

(٢) Decker, W., Sports, p.156.

(٣) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 4.

(٤) Houlihan, P. F., Animal, p . 91.

أولاً : صيد الأسد

أ- مناظر صيد الأسد

كانت رياضة صيد الأسود قاصرة على الملوك فقط، وعلى الملك نفسه ان يقوم وحده بهذه المجازفة ويأخذ على عاتقه ذلك التعهد الخطر، والتي ربما اقتبسها الملوك الفراعنة من حكام آسيا أثناء قيامهم بالعديد من المعارك فى منطقة الشرق الأدنى، وترتبط مناظر صيد الأسد الملكى بمناظر الحروب والانتصارات ارتباطاً وثيقاً، فكلما كثرت الحملات والغزوات كلما كانت رحلات صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم خاصة الأسد بنفس القدر^(١)، إلا أن مناظر الصيد الملكى للأسد قليلة فى العدد^(٢) بالمقارنة بالمصادر التى تشير الى صيد الأسود فى النصوص^(٣)، ففوق صندوق الرحلات لتوت عنخ آمون أربعة مناظر يصور أثنان منهما الحروب والآخران صيد الوحوش، حيث يصور احدهما أول منظر لصيد الأسود، ويصور الملك توت عنخ آمون فى منتصف المنظر وهو يصيد الأسود بالقوس والسهام ممطياً عجلته الحربية التى يقودها جوادان^(٤) (انظر لوحة رقم ٢٣)، والمنظر يبدو كما لو كان رسماً مصغراً لنقش كبير فوق إحدى جدران معبد، فقد وجدت بقايا صغيرة جداً تشابه ذلك المنظر فى معبد الكرنك^(٥)، كما وجدت بقايا نصوص مهشمة تمدح الملك توت عنخ آمون كصياد ماهر ايضا فى معبد الكرنك^(٦)، وفى منظر صيد الأسود توجد آلهات الحماية أعلى المنظر، بينما الأتباع المسلحين بالأقواس والسهام والمذبة فى الخلف، يسير بعضهم على اقدامهم والأخرون يمتطون عجلات حربية، كما ورد فى مناظر المعركة والتى تتشابه وتتطابق مع منظرى الصيد، ففى منظرى المعركة يصور الأعداء يهربون ويتساقطون بكثرة، يقابلها فى مناظر الصيد الطباء البيضاء والحمراء والوحشى وحيوانات أخرى يعترىها

(١) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 73.

(٢) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 4.

(٣) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 74.

(1)Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 19; Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p.116; Bartels, J., op. cit., s. 115.

(2)Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 19, 22; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 74.

(٤) Altenmüller, H., jagd, s. 10.

الخوف وتفر هاربا، وجاء منظر صيد الأسود ليجعل هناك ارتباط داخلي بكتا المجموعتين^(١).

وبعد مضي حوالي ٢٠٠ عام على منظر صيد الأسود للملك توت عنخ آمون، سجل الملك رمسيس الثالث حادثة صيده للأسود وهو في عجلته الحربية فوق بيلون معبده في مدينة هابو^(٢) (أنظر لوحة رقم ٥٩)، ولقد سجل المناظر الضخمة باستخدام المساحات الواسعة لتصوير مناظر القتال في البر والبحر ضد أعدائه الليبيين وشعوب البحر بجانب مناظر صيد الأسود والثيران الوحشية. وهناك أسفل المناظر فرق من الجنود تسير، وهي في مجملها تشبه في تنسيقها المناظر المصورة فوق صندوق الرحلات للملك توت عنخ آمون مما يؤكد وجود ارتباط شديد وقوي بين مناظر الحروب ومناظر صيد الحيوانات المتوحشة^(٣).

وفوق اللوحة التي أهداها الملك سيتي الأول الى المعبود " ابو الهول " وقدمها لمعبد امنحوتب الثاني القائم الى الشمال الشرقي من تمثال أبو الهول، يصور الملك سيتي الأول وقد غادر عجلته الحربية وانطلق مترجلاً على قدميه ليصيد قطعان مختلطة من حيوانات الصحراء من بينها الأسود (أنظر لوحة رقم ٥١)، ويصاحب المنظر النص المؤكد لحادثة الصيد^(٤).

ب- الملك يصارع أسداً:

بالإضافة الى مناظر الصيد التذكارية السابقة هناك العديد من الآثار الصغيرة والتي تصور الملك واقفا على قدميه بصحبة كلب الصيد يقبض على أسد يسحبه من ذيله بيده اليسري، بينما يهوي عليه بسلاح يمسكه في يده اليمنى ليقتله، وهي مناظر واضحة تدل على الانتصار^(٥)، وهو تقليد مستمر منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر البطلمي، وقد نقش هذا المنظر فوق :-

- فص خاتم للملك أمنحوتب الأول بمتحف اللوفر بباريس (أنظر لوحة رقم ١).

(١) Wreszinski, W., Löwenjagd, ss. 20-21.

(٢) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 74.

(٣) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 21.

(٤) QT, document 27, s. 74; Bartels, J., op.cit., s. 114.

(٥) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 74.

- فوق الجدار الشرقى للجانب الأيمن من الصالة المستعرضة للمقبرة رقم ١٤٣ بجبانة ذراع أبو النجا والتي يرجح أنها ترجع الى عصر الملك امنحوتب الثانى^(١) (أنظر لوحة رقم ٧).
 - فوق فص خاتم للملك امنحوتب الثانى معروض بمتحف اللوفر .
 - درع للملك توت عنخ أمون برسوم مفرغة (أنظر لوحة رقم ٢٨).
 - فوق قطعة شقف من الحجر الجيري للملك توت عنخ أمون (أنظر لوحة رقم ٢٧) .
- وتعتبر تلك المناظر شكل آخر لصراع الأسود على الأقدام، وأحيانا يرتدي الملك الذيل الذى يعلقه من خلف حزام وسطه تقليداً بالملك فى الأزمنة البدائية^(٢).

ثانيا : الوثائق والنصوص

تعتبر تلك المناظر القليلة السابقة لصيد الأسود متممة للمصادر العديدة عن صيد الأسود والتي جاء ذكرها فى النصوص^(٣)، وكلاهما يدلان على وضع الملك المقدس فى صد الأخطار عن البلاد^(٤)، وكان الصيد قبل كل شئ اختبار لقوة الملك، وبرهاناً دائماً على تمتعه بالشباب، فبوسع الملك أن يواجه الأسود الغاضبة بما حبته به الشعائر والطقوس من قوة^(٥):-

- ففوق لوحة أرمنت التى اقامها الملك تحوتمس الثالث فى معبد الإله "مونتو" تروي عن قيام الملك بقتل سبعة أسود متوحشة فى لحظة واحدة أثناء قيامه بالصيد فى البلاد الأجنبية^(٦).

(١) Davies, N., de G., MMA., p. 52.

(٢) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 23.

(٣) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 74.

(٤) Bartels, J., op.cit., s. 115.

(٥) Altenmüller, H., jagd, s. 8.

(٦) Ibid ; Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 19.

- كان الملك امنحوتب الثالث صيادا متحمساً ونقش فوق جعارين صيد الأسود التذكارية قائمة بعدد الأسود التي قتلها بنفسه وهو خارج للصيد فى العشر سنوات الأولى من حكمه والتي بلغ عددها ١٠٢ أسد متوحشاً^(١)، وقد ذكر فوق جعارين صيده مكان صيد الاسود بوضوح وأنها تقع فى منطقة معبده فى صولب بالنوبة العليا^(٢).

● لدينا تقرير آخر عن انتصارات الحاكم فى صيد الأسود فوق اللوحة التى اهداها سيئى الأول للمعبود "أبو الهول" وقدمها لمعبد امنحوتب الثانى، والنص المصاحب للمنظر^(٣).

● وهناك تقرير آخر فوق بيلون معبد مدينة هابو للملك رمسيس الثالث مصاحب لمنظر صيد الأسود، والذي يصف رحلة الصيد وكفاءة الملك وقدرته على مصارعة الأسود^(٤).

ثالثاً : الأسد الأليف

أ- بجانب عرش الملك:

كان الملوك الفراعنة يحتفظون بالأسود المستأنسة كحيوان اليف فى القصر، كما كان يصاحبهم أيضاً فى الحروب^(٥) من أجل مظهره الجليل المهيب ولقوته وشراسته، وكان الأسد الذكر واحد من اكثر رموز المملكة المصرية وضوحاً وثباتاً، وكان الملك المنتصر يصور نفسه فى شكل أسد اكبر من الحجم الطبيعى يبيد ويقهر اعداءه، ويرجع هذا الدمج بين الإنسان والأسد الى رغبة الملك لإضفاء مظهر الأسد الجليل والقوي والمهيب إلي شخصه.

● فقد دفن الملك " عحا" احد ملوك الأسرة الأولى فى مقبرته بأبيدوس مع سبعة اسود صغيرة^(٦).

(١)Bartels, J., op.cit. , s.114; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p.74; Houlihan, P. F. Ency. I, p. 514.

(٢) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 73.

(٣) Bartels, J., op.cit., s. 114.

(٤) Ibid.

(٥) Houlihan, P. F., Ency. I, p. 513.

(٦) Houlihan, P. F., Animal, p. 91.

● وفوق المقصورة الذهبية للملك توت عنخ أمون يصور الملك جالساً فوق كرسي يصوب سهامه على الطيور البرية ويجلس بجانبه أسده الأليف^(١) (أنظر لوحة رقم ٢١).

● وفوق حائط معبد رمسيس الثاني في بيت الوالى بالنوبة السفلى-الواقع جنوب أسوان- تصور اللبؤة الأليفة للملك ترقد بجانب الملك الجالس على عرشه، وقد نقش اسمها فوق المنظر وتدعى (تفتك بأعدائه)^(٢).

ب- في الحروب:

اعتاد ملوك الدولة الحديثة اصطحاب الأسد فى الحروب^(٣)، وكان الأسد هو الحيوان المفضل دائماً فى الصيد والحرب واستخدم لهذا الغرض بعد استئناسه وتدريبه على الصيد ومقاتلة الأعداء^(٤)، ويبدو ان عدداً كبيراً من الفراعنة وخاصة الرعامسة كانوا يصطحبون معهم فى معاركهم الحربية أسودهم المفضلة، وكانت تصور بجوار العجلات الحربية التى يركبها هؤلاء الرعامسة أسداً مهيباً يركض ويرافقهم داخل المعركة^(٥)، أمثال الملوك رمسيس الثانى والثالث والرابع^(٦) ليرهب العدو وكل من يتجرأ على الاقتراب من عجلة الملك^(٧):-

● نقش الملك رمسيس الثاني فوق احدي جدران معبد بيت الوالى مناظر المعارك الحربية التى خاضها أثناء غزواته على سوريا، وتصور الملك فى عجلته الحربية مسلحاً بالقوس والسهام يرافقه الأتباع، وبصحبته أسده الأليف المدرب لإخافة الأعداء^(٨).

● وفي معبد مدينة هابو للملك رمسيس الثالث وفوق الجزء الداخلى من البوابة صور الملك يقتل أعدائه ويساعده فى ذلك أسده الأليف^(٩). وفوق الناحية الشمالية الشمالية من الفناء الأول خلف الأعمدة الأوزورية نرى الملك فى عجلته الحربية

(١) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p.117; Ibid, p. 93.

(٢) Houlihan, P. F., Animal, p. 93.

(٣) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 6.

(٤) (وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٦ ; أنظر كذلك سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢ ، ص ١٠٧ .

(٥) Houlihan, P. F. Animal, p. 93.

(٦) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p.116.

(3) Ibid ; Houlihan, P. F., Ency. I, p. 513.

(4) Janssen, R. and Janssen, J., op. cit., p. 19; Wreszinski, W., Atlas, vol. II, pl. 181 ;

Decker, W., Sports, p. 116 ; Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., , fig. 7 -207.

(٩) جيمس بيكي: المرجع السابق نفسه، ص ١٣١ .

يدفع أمامه الأسري وبصحبتة أسده الأليف يجري بجواره^(١). وفوق الجانبين الشمالي والشمالي الشرقي من الفناء سلسلة من مناظر الأحتفالات الخاصة بالاله "مين" بينها منظر يصور الملك محمولاً علي محفة وبجواره أسده الأليف^(٢).

- رسم فوق قطعة من الحجر الجيري بالحبر الاسود الملك رمسيس الرابع فى احدي معاركه الحربية يقبض بيده على اثنين من الاعداء الاسيويين، وبجوار العجلة أسد^(٣) ينقض على احد الاعداء الأسيويين قبل ان يفر من المعركة، وذلك رمز لقوة الملك وقدرته على سحق أعدائه^(٤)(أنظر لوحة رقم ٦٠).

(١) المرجع السابق نفسه، ص ١٣٧ .

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ١٣٨-١٣٩ .

(٣) Osborn, D.J.and Osbornova, J., op.cit., p.116.

(٤) وليم هـ. بيك: المرجع السابق نفسه، صورة رقم ٨٦ .

رابعاً: الأسد ضمن هدايا الجزية

عندما وصلت الإمبراطورية المصرية أوج عظمتها فى عهد الملك تحوتمس الثالث، أخذت تتدفق على طيبة عاصمة البلاد وقتذاك خيرات أفريقيا وآسيا وجزر البحر المتوسط، وكان يفد إليها كل عام وفود من البلاد الأجنبية الموالية لمصر الذين يقرؤا ويعترفوا بسيادة ونفوذ مصر على الشرق الأدنى من الآسيويين والنوبيين^(١) يحملون معهم الجزية والهدايا الثمينة والحيوانات النادرة الحية التى تشتهر بها بلادهم^(٢) :-

- فوق احدي جدران الصالة الخارجية المستعرضة للمقبرة رقم (٤٠) للمدعو حوي " Huy بجبانة قرنة مرعى بطيبة تصور حاملى الجزية وهم يحملون الهدايا الثمينة من سوريا من بينها أسد حى^(٣) بلبدة قصيرة وحبل حول رقبتة^(٤) (أنظر لوحة رقم ٧٧).

- فوق كتلة من الحجر الجيري عثر عليها حديثاً داخل مقبرة قائد الجيش العظيم " حورمحب" آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة - فى سقارة - عليها نقش يصور العديد من الحيوانات الأسري كبيرة الحجم والتى تنتمى إلى عائلة القطط السنوريات وفى رقابهم حبال- ومن المؤكد أن بينهم أسد - ربما كانت تلك القطط السنوريات جزءاً من الجزية القادمة من آسيا الغربية لملك مصر^(٥).

- فوق احدي جدران معبد رمسيس الثانى ببيت الوالى بالنوبة السفلى منظر يصور حاملى الجزية من النوبيين وتضم الحيوانات النادرة من بينها أنثى أسد^(٦) (أنظر لوحة رقم ٧٥).

(١) Houlihan, P. F., Ency. I, p. 514.

(٢) ليلى عبد القادر حسن: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٢.

(٣) PM. 1, p. 73; Houlihan, P. F., Animal, p. 93.

(٤) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p.118.

(٥) Houlihan, P. F., Animal, p. 93.

(٦) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p.118.

خامساً: الأسد مع الحيوانات

الأخرى فى الطبيعة

من السمات المألوفة بين فنون الأسرات الفرعونية منظر الأسد وهو يهجم على الوحوش الأخرى^(١)، فلقد طغى غرام الملك توت عنخ أمون بالحيوانات حباً جمياً، فأمر بتصوير أنواع عديدة من الحيوانات البرية والتي كانت مألوفة فى عهده فى أوضاع مختلفة من بينها الأسود فى مرعاها الطبيعي تهجم على بعض الحيوانات فوق كل من :-

- جراب خنجر (أنظر لوحة رقم ٣١) .

- أناء عطور (أنظر لوحة رقم ٣٠، ٢٩) .

- قوس مركب (أنظر لوحة رقم ٣٤) .

- جوانب الصندوق من العاج (أنظر لوحة رقم ٢١) .

- توكتان من الذهب برسومات مفرغة (أنظر لوحة رقم ٣٣، ٣٢) .

- إسورتان إحداهما من العاج والأخرى من الخشب (أنظر لوحة رقم ٣٩، ٣٨) .

٢- الفيل

(١) Ibid, p. 116.

يعرف الفيل باسمه اللاتيني Elephas^(١) ويطلق عليه باللغة المصرية القديمة Abw وهو حيوان ضخم له خرطوم طويل وهو نوعان الفيل الأفريقي والفيل الآسيوي، وعرف الفيل الأفريقي في مصر منذ عصر ما قبل التاريخ^(٢)، وكان المصريون القدماء يقومون بصيده للحصول على أنيابه مما جعلهم لا يهتمون بالحصول عليه حياً^(٣). وقد ظهر الفيل الأفريقي في بعض المناظر التي نقشت فوق صخور عدة مواقع بمصر العليا^(٤) وعلى الرغم من أن الفيل الأفريقي كان موجوداً في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ إلا أنه اختفى سريعاً من مصر^(٥). فمع بداية العصور التاريخية هاجرت قطعان من الأفيال من وادي النيل^(٦). ومع بداية الدولة الحديثة وتكوين الإمبراطورية كان ملوك الأسرة الثامنة عشرة يستغلون حملاتهم وغزواتهم التي يشنونها على بلاد الشرق الأدنى والنوبة ويقومون بممارسة رياضتهم المفضلة في صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم.

وكانت بلاد الشام وقنذاك تشتهر بالأسود والنمور^(٧) والدببة والأفيال^(٨) التي كان يعيش عدد كبير منها بجوار نهر أورنتيس " بسوريا"^(٩).

ومن الملاحظ أن صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم كالفيل والأسد لم تصور في مناظر الصيد ضمن الحيوانات البرية بمقابر الأشراف^(١٠) لأنها كانت امتياز ملكي وقاصرة فقط على الملك ليتمكن من استعراض قوته وإبراز شجاعته للتفاخر أمام جيشه،

(١) أمين معلوف: المرجع السابق نفسه، ص ٩٦ .

(2)Budge, E. A. W., Dwellers, p. 138; Janssen, R. and Janssen, J., op. cit., p. 55; Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p. 128.

(3)Störke, L., LÄ I, s. 1214; Houlihan, P. F., Animal, p. 41; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 72.

(٤) Buds, E. A. W., Dwellers, p. 139.

(٥) Houlihan, P. F., Animal, p. 41, Fig. 30; Aldred, C., op. cit., p. 16, Fig. 2.

(٦) Aldred, C., op. cit., p. 16; Houlihan, P. F., Animal, p. 71; Janssen, R. and Janssen J., op. cit., p. 55.

(٧) يعتبر الفيل من أكلى الأعشاب ويحتاج أكثر من ١٥٠ كجم من الطعام يوميا مما يعنى دمار الزراعة وهلاكها خاصة عندما يظهرون في قطعان، أنظر :

Touny, A.D. and Weny, S., op. cit., p. 72.

(٨) Altenmüller, H., LÄ III, s. 222 ; Janssen, R and Janssen, J., op. cit., p. 56.

(٩) Janssen, R and Janssen, J., op. cit., p. 56.

(١٠) Decker, W., Sports, p. 157.

(١١) Houlihan, P.F., Animal, p. 70.

بالإضافة الى ممارسة هوايته فى صيد الحيوانات المتوحشة، وذلك للحصول على العاج الثمين^(١).

وقد جاء ذكر صيد الأفيال مع اثنين من ملوك مصر، كلاهما وصل إلى أبعد نقطة فى حملاته وغزواته على آسيا ونفذ الى الفرات حتى وصل الى نهر " أورنتيس " فى آسيا الشمالية بمكان يدعى " برية نى " والذى أشتهر بالأسود والنمور والذئبة والأفيال^(٢):

١- **الملك تحوتمس الأول** : خرج الملك تحوتمس الأول فى العام الثانى من حكمه فى حملته الى آسيا حتى وصل الى نهر الفرات، وعند عودته من ضفاف الفرات قضى بعض الوقت هو ورجاله فى صيد الفيلة من منطقة أحراج " نى "^(٣) وقام بإحضار العاج وهو عائد الى مصر وأهداه الى معبد أمون بطيبة^(٤).

٢- **الملك تحوتمس الثالث**: من المؤكد أن الملك تحوتمس الثالث كان من محبى الصيد الحقيقى، ويبدو أنه استطاع ان يصطاد عدداً من الأفيال^(٥) من برية "نى" حيث يوجد لدينا ثلاثة مصادر تشير وتؤكد إلى حصيلة صيده الذى بلغ ١٢٠ فيلاً، ومن الواضح ان صيد الأفيال كان برهاناً ودليلاً على الشجاعة والمهارة الفائقة للملك إلا أنها كانت تمثل درجة ضئيلة من درجات العقيدة الملكية ولقد ذكر الملك تحوتمس الثالث حادثة صيد الفيلة فى نصين رسميين فى كل من^(٦):-

- لوحة جبل بركال^(٧) - لوحة معبد أرمنت^(٨)

وقد جاء النصان الرسميان مؤكدان فى السيرة الذاتية للضابط امنحوب^(١). ولقد ذكر الملك تحوتمس الثالث حادثة صيد الأفيال ضمن أعماله البطولية فى برية(نى)

(١) Touny, A.D. and Wenig, S., op. cit., p. 72.

(٢) Ibid.

(٣) Gardiner, A. H., Onomastica I, p. 158.

(٤) Touny, A.D. and Wenig, S., op. cit., p. 72.

(٥) Weszinski, W., Löwenjagd, s. 19.

(٦) Decker, W., Sports, p. 157.

(٧) QT, document 15, s. 51.

(٨) QT, document 14, s. 49.

بسوريا، هذا الى جانب تسجيل انتصاراته فى الحروب، بالإضافة الى انجازاته الرياضية فى الرماية^(٢).

(١) وفى لوحة "جبل بركال" يقول النص -

" الآن أقص مغامرة أخري هيا لى الإله رع فيها النصر، فقد أظهر على يدي فيها عملاً عظيماً من أعمال الشجاعة عند مورد ماء فى بلدة " نى " فقد هيا لى أن التقى بقطيع من الفيلة، وحارب جلالتي سرباً عدده مائة وعشرون فيلاً " ^(٣).

(٢) وفى لوحة معبد أرمنت :-

جاء ذكر صيد الأفيال مرة اخري فى نص آخر يروي العمل البطولى للصيد العظيم بالإضافة الى إنجازات الملك تحوتمس الثالث فى السنوات الاثنتين وعشرين الأولى من حكمه^(٤).

(٣) ترجمة حياة (السيرة الذاتية) القائد امنحوب :-

وهو نص آخر من مقبرة المدعو أمنحوب رقم " ٨٥ " بجبانة شيخ عبد القرنة لحادثة صيد الأفيال، وهو دليل يعتبر " كشاهد عيان " لأنه اشترك فى عملية الصيد وأنقذ الملك من موت محقق^(٥)، وهو أمر واقعى حيث ان ممارسة هذا النوع من الصيد لا يمكن حدوثه بدون أخطار^(٦)، ويعتبر تقرير فريد من نوعه لصيد فيل حقيقى، ونستنتج من تلك القصة انه كان هناك من يتعهد بحماية حياة الملك خاصة عند صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم، ولكن اذا كان عدد الحيوانات المقتولة قد بلغ ١٢٠ فيلاً فإنها تبدو كغنيمة حرب اشترك فيها الجيش المصاحب للملك بأكمله ولكنها كالمعتاد تنسب الى الملك المنتصر وحده^(٧).

ولسوء الحظ انه ليس لدينا حتى الان أي منظر لصيد الأفيال ، بالإضافة الى انه بعد عصر الملك تحوتمس الثالث لم يذكر ابداً أي حادثة او واقعة لصيد الأفيال، وربما

(١) QT, document 12, s. 47.

(٢) Decker, W., Sports, p. 157.

(٣) QT, document 15, s. 51.

(٤) QT, document 15, ss. 49-51.

(٥) Decker, W., Sports, p. 158 ; Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 19.


(٦) Touny, A.D. and Wenig, S., op. cit., p. 73.

(٧) Decker, W., Sports, p. 158.

يرجع ذلك الى الحقيقة ان القدماء المصريين – عدا الملك امنحوتب الثانى – لم يذهبوا
مرة أخرى الى أرض برية " نى " (١).

(١) Touny, A.D. and Wenig, S., op. cit., p. 72.

٣- الثيران الوحشية

يعرف الثور الوحشي باسمه اللاتيني *Bos africanus* ذو القرون المختلفة^(١) ويطلق عليه باللغة المصرية القديمة *smA*  و *KA*  ^(٢) و *KA*  ^(٣).

وعرف استئناس الثيران الوحشية في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ، وكانت من أهم الحيوانات التي عني المصريون القدماء بتربيتها وقدسوا نوعاً منها باسم العجل أبيس، فالثور يمثل الخصوبة ورمزاً للقوة البدنية والشجاعة^(٤).

وقد نشأ تقديس الثور في الشمال بالدلتا في عصور ما قبل الأسرات، ونتيجة ذلك التقديس كان الملوك الأوائل غالباً ما يرتدون ذيل ثور^(٥) في الاحتفالات الرسمية ويعلقوه من خلف أحزمتهم^(٦)، كما أن الملوك منذ الأسرة الأولى غالباً ما تم تصويرهم على شكل ثور يهدم مدينة بقرنيه أو يطأ الأعداء بحوافره^(٧) لنفس السبب، فكان الملك يوصف بأنه كانخت "KA - nAht" أي الثور القوي^(٨).

وفوق احدي وجهي لوحة الملك نارمر (مينا) التي ترجع الي عصر الأسرة الأولى يصور الملك على شكل ثور يهدم قلعة حربية بقرنيه ويطأ عدواً تحت قدميه رمزاً لقوته وبطشه^(٩). وفوق " لوحة الثور " المحفوظة حالياً بمتحف اللوفر تصور ثوراً ضخماً ذو قرون هلالية يهاجم رجلاً، ويبدو أن الثور هنا رمز للملك وهو يهاجم أعدائه^(١٠). وكان المصريون القدماء منذ عصورهم الأولى يمتلكون ثروة ضخمة من الثيران الوحشية، وكانت أدغال البردي المنتشرة في دلتا النيل بمثابة مأوي لقطعان كثيرة منها، وهي تنقسم إلى أربعة أنواع من بينها ذلك الثور الذي يمتاز بقرونه الصغيرة، والذي صور

(١) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٥١ .

(٢) Wb. IV, 124.

(٣) Wb. V, 94.

(٤) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٥٠ .

(٥) عبد العزيز صالح: حضارة مصر، ص ٨١ .

(٦) QT, document 15, s. 50.

(٧) أدولف أرمان وهرمان رانكة: المرجع السابق نفسه، ص ٥٠٤ ;

Darby, W., J- Ghalioungui, p.; and Grivetti, L., op. cit., vol. I, p.100.

(٨) نجيب ميخائيل: المرجع السابق نفسه، ص ٣٣٦ .

(٩) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٥٠ ; أنظر كذلك أمري .و.ب: مصر في العصر العتيق، تعريب راشد

محمد نوير ومحمد كمال الدين، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٣٥ ، ٢٢٧ .

(١٠) أمري .و.ب: المرجع السابق نفسه، ص ٣ ، ١٥٤-١٥٥ .

بكثرة فى مقابر عصر الدولتين الوسطى والحديثة^(١)، والتي كان صيدها فى عصر الدولة الدولة الحديثة قاصراً على الملوك فهم الوحيدون الذين يملكون حق صيدها، لكى يبرهن ويؤكد على قوة الملك الخارقة ومواهبه التى فوق مواهب البشر والتي تشبه قوة الثور، فمن بين القاب الملك العديدة فى الدولة الحديثة KA – nAht أى الثور القوي^(٢).

- وكان صيد الثيران الوحشية عادة مألوفة يتفاخر بها ملوك عصر الدولة الحديثة لإظهار قوتهم البدنية الهائلة وشجاعتهم^(٣) الفائقة التى ليس لها مثيل^(٤)، فقد تباهى الملك الملك تحوتمس الثالث بأنه استطاع احضار قطيع يتكون من مائة وعشرين ثورا وحشياً غنيمة حرب^(٥)، وقد نقش ذلك فوق لوحة أرمنت التى اقامها فى معبد الإله " مونتو " لتسجيل جلائل أعماله أثناء حملاته وغزواته خارج وطنه عندما أراد الترويج عن نفسه بالصيد والقنص فى برية " نى " ^(٦) ويقول النص :-

" وأسر قطيعا يتكون من ١٢٠ ثوراً وحشياً فى ساعة ، وعندما جاء وقت الإفطار كانت نيولهم قد جهزت ليلبسها من خلفه " ^(٧).

ويعتقد ان الأدلة التالية لا تناسب الحقيقة وإنما توضح الوظيفة الملكية للحاكم^(٨)، وتعتبر زيول الثيران الوحشية المصيدة جزءاً أساسياً من زينة الملوك فى الاحتفالات الرسمية، وتعتبر من بقايا العقائد القديمة المتخلفة عن الأزمنة السحيقة عندما كان الصيادون لا يزالون يرتدون مثل الحيوانات^(٩).

وكان الملك امنحوتب الثالث فخوراً بأنه خرج فى السنة الثانية من حكمه فى أول رحلة صيد، من إحدى المناطق الصحراوية فى منطقة الفيوم^(١٠)، كما كان يفخر بمهارته

(١) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٥١ .

(٢) Bartels, J., op.cit., s. 116 ; Decker, W., Sports, p. 152.

(٣) Bartels, J., op.cit., s. 116.

(٤) Ibid.

(٥) Decker, W., Sports, p. 152.

(٦) QT, document 15, p. 50.

(٧) Ibid ; Bartels, J., op.cit., s. 116 ; Touny. A.D. and Wenig, S., op. cit., p. 74.

(٨) Bartels, J., op.cit., s. 116.

(٩) Decker, W., Sports, p. 152.

(١٠) Ibid; Touny. A.D. and Wenig, S., op. cit., p. 74; QT, document 15, s. 68.

فى تلك الرىاضة فكرس مجموعة من الجعارين التذكارية كبيرة الحجم^(١) لتخليد ذكرى ذلك الصيد الناجح^(٢) واللى نقش عليها النص التالى:-

"وعدد البقر الوحشى الذى أسره جلالته فى هذا اليوم: ٥٦ ثور وحشى،

ومكث جلالته أربعة ايام بدون تجهيز أحسنه"^(٣).

والمثال الأخير : يرجع المنظر الوحيد لدينا الى منتصف القرن ١٢ ق.م والذى يصور صيد الثيران الوحشية منقوشا فوق بيلون " معبد مدينة هابو " حيث يصور الملك رمسيس الثالث فوق عجلته الحربية بصحبة جنوده يصيد ثلاثة ثيران وحشية من أحراش الدلتا^(٤).

ولكن المنظر الذى يصور الملك رمسيس الثانى مترجلاً ويصطحب أحد أبناءه يصيدان ثوراً وحشياً بواسطة حبل اللاسو (الانشوطة) ويمارسان عملية الصيد القديمة كخطوة أولى فى تأدية طقوس الاضحية منظر على سبيل الحصر ذات مغزى دينى^(٥) أنظر لوحة رقم ٥٢).

يعتبر الصيد الملكى لكل من الأسود والثيران الوحشية ذو مغزى طقسى لتأمين نظام العالم أجمع ولتدمير القوي الغاصبة المعادية فى الصحراء بالإضافة الى اثبات قوة ومهارة الملك فى الصيد^(٦).

(١)Weszinski, W., Löwenjagd, s. 19.

(٢)Hassan , S ., Sphinx, p. 97.


(٣)Bartels,J., op.cit., s. 116.

(4) Ibid, s. 117; Touny. A.D. and Wenig, S., op. cit., p. 74; Decker, W., Sports, p. 153; Altenmüller, H., Jagd, ss. 29-30.

(٥) Decker, W., Sports, p. 154; Touny. A.D. and Wenig, S., op. cit., p. 75.

(٦) Bartels, J., op.cit., s. 117.

٤- وحيد القرن (الخرتيت)

يعرف وحيد القرن باسمه اللاتيني Rhinoceros^(١)، ويطلق عليه باللغة المصرية القديمة irbA  (٢).

ووحيد القرن حيوان من ذوى الحافر، كبير الجسم، له قوائم قصيرة، جلده سميك و غليظ، سريع العدو، يتميز بقرن أو قرون تنبت فوق الأنف من الجلد^(٣) سهلة الانتزاع^(٤). يتخذ وحيد القرن سكناه فى الأحراش، لذا يتغذى على النباتات الشوكية الخشنة^(٥)، ويكاد يكون يكون عارياً تماماً لولا بضع شعرات تبرز هنا وهناك، ويقتصر وجود الشعر فى جسمه تقريبا على الرموش وأهداب الأذنين وخصلة الشعيرات السميقة فى طرف الذيل^(٦).

وكان وحيد القرن يعتبر من أكثر الحيوانات شراسة فى مصر القديمة^(٧)، وكان من الحيوانات المخيفة فى عصر ما قبل الأسرات ويعتقد انه كان يصاد فى هذه الفترة^(٨)، الفترة^(٨)، وتوجد رسومات فوق الصخور بالقرب من " سيلوي بحري " فى مصر العليا العليا حيث تصور أحد الصيادين يمسك بالقوس ويسدد سهامه على مجموعة من الحيوانات البرية مثل وحيد القرن – الفيل الإفريقي – النعام – الغزال^(٩). وعلى الرغم من أن وحيد القرن انقرض من مصر فى عصور مبكرة، إلا أنه ظهر فى نقوش نادرة، كما ظهر فى بعض المناظر التى ترجع الى عصر الدولة القديمة والوسطى، ويعتقد أنه ربما انطبع شكل وحيد القرن من ذاكرة المصري القديم أو ربما يكون فيلاً^(١٠)، فلقد تبين بالمقارنة مع مناظر عديدة أن الفنان المصري القديم كان لا يستطيع التمييز بين وحيد القرن والفيل وفرس النهر^(١١).

(١) أمين معلوف: المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٣ ;

Osborn, D.J., Osbornova, J., op. cit., p.138

(٢) Wb .I, 115-3.

(٣) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٧٥ ; أنظر كذلك أمين معلوف: المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٣ .

(٤) دوركاس ماكلينتوك: المرجع السابق نفسه، ص ٩٥ .

(٥) المرجع السابق نفسه، ص ٩١ .

(٦) المرجع السابق نفسه، ص ٩٤ .

(٧) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢ ، ص ١٠٦ ; أنظر كذلك وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٧٥ .

(٨) Houlihan, P. F., Animal, p. 206.

(٩) Ibid, p. 207.

(١٠) Ibid.

(١١) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p. 141.

ولذلك لا يوجد لوحيد القرن مناظر محددة حتى عصر الأسرة الثامنة عشرة :-

١- عندما ظهر أول منظر لوحيد القرن مرة أخرى كمستوطن من بلاد بونت فوق احدي جدران المعبد الجنائزي للملكة حتشبسوت فى الدير البحري .

٢- فوق اللوحة التذكارية التى شيدها الملك تحوتمس الثالث فى معبد الإله " مونتو " بأرمنت فى مصر العليا^(١)، والتى تبرز النشاط الرياضى للملك عندما خرج فى حملته الأولى على النوبة ومارس هواية صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم فى مقاطعة " ميو"^(٢) ، ويقول النص المصاحب للمنظر :-

" وهناك اصطاد وحيد قرن بواسطة القوس والسهم فى بلاد الجنوب من النوبة " ^(٣) .

وأحضر الملك صيده الى مصر كنوع من الافتخار والقدرة على صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم، وربما للحصول على أنيابه أو تقديمه قرباناً للآلهة^(٤) .

٣- فوق بيلون معبد الإله " مونتو " بأرمنت منظر رائع يرجع بلا شك الى الأسرة الثامنة عشرة، ولكن يعتقد " هوليهان Houlihan " أن الطراز والأسلوب الذى نفذت به خلفية المنظر أقرب وينطبق على طراز عصر الرعامسة، كما يعتقد أنه التفسير الامثل، ولا يعتقد انها ترجع الى ملك محارب اكثر من الملك العظيم رمسيس الثانى، حيث نقش بالغائر منظر فوق بيلون المعبد منظر عظيم كرس للإله " مونتو " يصور وحيد القرن حياً ضمن موكب الجزية القادمة من بلاد النوبة (انظر لوحة رقم ٣) مقيداً بحبال قوية بواسطة مجموعة من الرجال تحيطه من الأمام والخلف^(٥)، ويصور وحيد القرن كما لو كان موضوع فحص وتحقيق قوي حيث تحيطه النقوش والتى تصف فى تفاصيل سريعة المقاسات الحقيقية للحيوان^(٦) .

(١) QT, document 14, s. 49.

(٢) Osborn, D.J., and Osbornova, J., op. cit., p. 158.

(٣) Pritchard, T. B, ed. Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament . 2 nd edn. Princeton: Princeton University press 1955, p. 244.

(٤) Houlihan, P. F., Animal, p. 207.

(٥) Ibid .

(٦) Mond, R. and Myers, O. H., Arment, pp. 26-27, 204; Cumming, B., Egyptain Historical Records of the later Eighteenth Dynasty. Fasc. I. Warminster, Aris and Phillips 1982, p.10.

ومع تساؤل النفوذ السياسى لمصر فى منطقة الشرق الأدنى بدأت بالمثل ممارسة هواية الصيد للملوك المصريين تتضاءل فى تلك الأماكن^(١).

وعلى الرغم من أن الملك امنحوتب الثانى ابن الملك تحوتمس الثالث وخليفته على العرش تفوق على ابيه فى جميع انواع الرياضة، وكذلك الملك امنحوتب الثالث الذى سجل قصص صيده الناجحة للأسود والثيران الوحشية إلا أنهما لم يذكرهما قيامهما بصيد أفيال والتي سجلها تحوتمس الثالث وكانت حادثة نادرة وتثير الإعجاب والدهشة من تلك القصص التي ذكرها لنا امنحوتب الثانى والثالث.

وإذا اعترفنا أن الملك تحوتمس الثالث كان أعظم الملوك الصيادين، فسوف نصدق هذا التقرير الفريد من نوعه لصيد وحيد القرن والذى سجلها فوق " لوحة أرمنت"^(٢). والذى ولا بد انه كان فى تحدي مع هذا الحيوان الضخم وهو ملئ بالفخر فلم يكتف بتصوير الحيوان فوق بيلون معبد ارمنت فقط، ولكنه سجل أيضا المقاييس الحقيقية لهذا الحيوان، والنص مهشم فى بعض الأجزاء وضاع معه القليل من المقاسات الأخرى للخرتيت، وعند مقارنة تلك المقاسات التي أعطيت فى هذا النقش مع المقاسات الحقيقية للخرتيت الافريقى نجد أن هذه المقاسات مبالغ فيها^(٣).

(١) Decker, W., Sports, p. 158.

(٢) Ibid .

(٣) Houlihan, P. F., Animal, p. 207.

إستئناس الحيوانات المتوحشة

قامت فى وادي النيل حضارة من أقدم حضارات العالم التى ترجع إلى عهود طويلة قبل فجر التاريخ تمتد الى العصر الحجري القديم عندما كان الإنسان يعيش على التقاط الثمار وصيد البر والماء^(١).

وفى أواخر العصر الحجري القديم تغيرت الظروف وقلت الأمطار فجفت الوديان الصحراوية، وقلت المياه فهبط مستواها فى نهر النيل مما اضطر بعض الحيوانات للهجرة الى الجنوب، ولجأ البعض الآخر إلى الواحات مثل واحات سيوة والبحرية والداخلة والفرافرة وجبل العوينات بالصحراء الغربية وبلاد النوبة^(٢). وكان المصري القديم - قبل معرفته بالزراعة - يقوم بصيد الحيوانات البرية آكلة العشب، وكان يحتفظ بها ويربطها فى مزود ويقدم لها الطعام حتى تكبر وتسمن^(٣)، ليقتات بلحومها^(٤)، أما الحيوانات المتوحشة فكان يحاول استئناسها^(٥)، وترويضها على مساعدته فى شئونه المختلفة^(٦)، وقد استمر ذلك حتى قرب نهاية عصر ما قبل الأسرات حيث كانت الحيوانات التى استؤنست وتمت تربيتها تساهم فى توفير الغذاء^(٧).

وقد ظهر استئناس الماشية وبنوع خاص فى شمال مصر بالدلتا بسبب عوامل البيئة المتمثلة فى وجود الأحراش والمراعى الخضراء فى الوجه البحري الأمر الذى ساعد على تواجدها بكثرة والاهتمام بتربيتها ورعيها فى الشمال عنها فى الجنوب الذى انتشرت فيه الحيوانات الصغيرة مثل الماعز والأغنام لضيق الوادي وقلة المراعى^(٨).

(١) (سليم حزين: البيئة والانسان والحضارة فى وادي النيل الأدنى، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعونى، المجلد الاول مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٢ ، ص ٥.

(٢) (بيير مونتييه: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٣.

(٣) (حسن عبد الرحمن خطاب: الثروة الحيوانية فى مصر القديمة، الإدارة العامة للثقافة الزراعية إدارة التحرير والنشر، القاهرة ١٩٨٦، ص ١٣٣.

(٤) (وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٤.

(٥) (حسن عبد الرحمن خطاب: المرجع السابق نفسه، ص ١٣٣.

(٦) (وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٤.

(٧) (Darby, W.J. - Ghalioungui, P. and Grivetti, L., Food: The Gift of Osiris, vol . I, London-New York-San Francisco 1977, pp. 230, 243.

(٨) (سليم حسن: مصر القديمة، ج٢، ص ١١٠.

وقد عنى المصريون القدماء بالحيوانات عامة والمتوحشة منها خاصة فى جميع العصور التاريخية^(١)، كما صور أهل نقادة الأولى فى عصر ما قبل التاريخ طائفة من حيوانات بيئتهم مثل الثور الوحشى والبقرة والكلب والحمار والفيل والوعل والزرافة والنمس والثعلب وابن آوى والتمساح وفرس النهر^(٢)، فقد كان وادي النيل بما حبته الطبيعة من جبال ووديان يرويها هذا النهر يجلب اليه الحيوانات المتوحشة الكبيرة، ومن أجل ذلك كان المصري القديم مضطراً بطبعه أن يتعلم طرق الصيد للتغلب على هذه الحيوانات المتوحشة^(٣)، وفى عصر الأسرات الأولى حاول المصريون القدماء أن يستأنسوا عدداً من الحيوانات البرية المتوطنة فى البلاد^(٤)، ويبدو ان هذه المحاولات قد توقفت فى عصر الدولة الوسطى لما تبين انها لم تأت بالنتيجة المرجوة^(٥)، فلقد خلت مناظر ذلك العصر من تلك الحيوانات المتوحشة النادرة من البلاد النائية، ربما لافتقار العلاقات السياسية بين مصر والبلاد الأخرى^(٦).

وترجع هواية جمع الحيوانات المتوحشة النادرة للملوك الفراعنة الى بداية العصور الفرعونية لينالوا مكانة بارزة بين الشعوب وذلك عندما وفدت هذا النوع من الحيوانات من البلاد الآسيوية والأفريقية عن طريق وادي النيل^(٧).

ومن أول وأقدم الأمثلة لوفود الحيوانات المتوحشة تلك المناظر التى عرفت فى التاريخ القديم للملك " ساحورع " - أحد ملوك الأسرة الخامسة - فوق جدران معبده الجنائزي فى أبو صير والتى صورت عودة احدي البعثات التجارية التى كانت ترسل تحت رعايته للتبادل التجاري بين مصر وبلاد بيبيلوس الواقعة على الساحل الفينيقى، وبصحبتها بعض الحيوانات النادرة الحية والتى تشتهر بها تلك البلاد فى ذلك الوقت من بينها الدب السوري الذى نقش بالغائر فوق جدران المعبد والذى أضيف بالتأكيد الى مجموعة الحيوانات الخاصة بالملك^(٨) (أنظر لوحة رقم ٧١)، وكانت الحيوانات

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) عبد العزيز صالح: حضارة مصر، ص ١٣٤.

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢، ص ١٠٠.

(٤) Houlihan , P. F., Animal , p. 197.

(٥) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٤ ; Ibid, p. 198

(٦) Ibid .

(٧) Houlihan, P.F., Animal, p.198.

(٨) Houlihan, P.F., Zoological garden, Ency. II, p. 531; Ibid, p. 197.

المتوحشة المختلفة ترد الى مصر منذ عصر الأسرات من أفريقيا مثل الزراف والفهود والقروود والكلاب والقطط، أما الفيل والدب فكانا يردا من بلاد الشام^(١).

وهناك نقوش كثيرة غاية فى الإتقان تزين الجدران الداخلية للطريق الصاعد للملك " أوناس " (آخر ملوك الأسرة الخامسة) فى سقارة تصور الحياة البرية المصرية التقليدية والمألوفة للحيوانات الصحراوية المتوحشة مثل الغزال - الوعل - الظباء - المها - الأسد - الفهد- الهر البري - الزرافة - الثعلب - ابن اوي - الماعز - الأرنب الصحراوي - القنفذ - اليربوع^(٢) ، كما يوجد أيضاً نقش صغير يصور مطاردة بعض اتباع الملك " أوناس " لدب سوري وزرافة مجلوبين من الخارج^(٣)، وبلا شك أن تلك الحيوانات أضيفت الى مجموعة الحيوانات المتوحشة الخاصة بالملك، وقد كان العديد من تلك الحيوانات النادرة مخصصاً للصيد الاحتياطي لكل من الملك وطبقة الأشراف^(٤).

وكنتيجة لاكتشاف خيرات السودان عن طريق الحملات التجارية، فقد زاد اهتمام ملوك مصر بشئون الجنوب منذ أيام الأسرة الخامسة، وزاد هذا الاهتمام أكثر فى الأسرة السادسة فأرسل الملك بيبى الأول - أول ملوك الأسرة السادسة - حملة بقيادة حاكم الوجه القبلى المدعو (أونى) إلى الجنوب^(٥)، وكان يفد الى مصر من مثل هذه الحملات الحيوانات المتوحشة النادرة فى شكل هدايا أو جزية أو تبادل تجاري^(٦).

وقد زادت الحملات الحربية والبعثات الاستكشافية إلى الجنوب فى بلاد النوبة والسودان فى عهد كل من الملك " مرنرع " والملك " بيبى الثانى "، ومن اشهر تلك الحملات الرحلة التى تمت على يد " حرخوف " والذى أحضر الكثير من جلود وحيوانات هذه البلاد^(٧)، ولم تكن عادة ترويض الحيوانات المتوحشة غريبة على المصريين^(٨) حيث تمكنوا من ترويض الأسد واستئناسه، وخير دليل على ذلك المناظر

(١) أدولف ارمان وهرمان رانكة: المرجع السابق نفسه، ص ٥٧٥ ; أنظر كذلك بيبير مونتيه: المرجع السابق نفسه، ص ٣٦٥-٣٦٧.

(٢) Houlihan, P. F., Animal, p. 198; Hassan, S., Sphinx, p. 69.

(٣) Houlihan, P.F., Animal, pp.192, 198.

(٤) Ibid, p.197; Houlihan, P.F., Zoological, p. 531.

(٥) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ١٥٢ ; أنظر كذلك أدولف ارمان وهرمان رانكة: المرجع السابق نفسه، ص ٥٩٩ .

(٦) أدولف ارمان وهرمان رانكة: المرجع السابق نفسه، ص ٥٩٣ .

(٧) المرجع السابق نفسه، ص ٥٧٢ ; أنظر كذلك احمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ١٥٣ .

(٨) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٤ ..

التي صورت فوق جدران مقابر الدولة القديمة والتي توضح استئناس الحيوانات المتوحشة، ففوق إحدى جدران مقبرة المدعو " بتاح - حتب " رقم (D. 64) بسقارة من عصر الأسرة الخامسة منظر رائع يصور أسداً وفهداً في قفصين كبيرين نوا قضبان فوق زحافة يجرها عدد من الأتباع أمام صاحب المقبرة وخلفهما تابعان آخران يحمل أحدهما على كتفيه عصا تتدلي منها بعض الحيوانات البرية الصغيرة المكبلة بالحبال مثل الظبي والغزال والوعل أما الآخر فيحمل غزالاً^(١) (انظر لوحة رقم ٦٩).

ويعتقد البعض ان المنظر ربما يصور الحيوانات المتوحشة التي تجلب من المناطق النائية لعرضها في معارض الحيوانات المتوحشة الملكية، أو لاستخدامها للصيد الملكي في الاماكن المسيجة المخصصة للصيد^(٢)، وفي مقبرة المدعو " مروكا " بسقارة والتي ترجع الى الأسرة السادسة منظر يصور بعض الحيوانات البرية مثل الغزلان والتياتل والوعول وأبو حراب والمهاة تقف امام مذاودها في حظائر بشكل يبنى باستئناسها^(٣).

وهناك العديد من المناظر التي ترجع الى عصر الدولة الحديثة وتوضح لنا محاولات استئناس الأسود التي كانت تصاحب ملوك الدولة الحديثة في القصور الملكية وفي رحلات الصيد وفي حملاتهم وغزواتهم ضد الأعداء^(٤). ويعتقد " هوليهان Houlihan " أن محاولة ترويض الحيوانات المتوحشة لاستئناسها ربما يكون اكثر واقعية مع الحيوانات الصغيرة حديثة السن^(٥).

العناية بالحيوان

يمكن القول ان المصري القديم كان متعلقاً بحيواناته لدرجة كبيرة، ومما يجدر ملاحظته أن أكثر المصريين القدماء شغفاً بالصيد هم أكثر الناس حبا للحيوان، ويظهر

(١) المرجع السابق نفسه؛ أنظر كذلك ادولف ارمان وهرمان رانكه: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٨ ; Houlihan , P.F., Animal, p. 91

(٢) Houlihan , P. F., Animal , p. 91 , Fig. 66 ; Janssen , R. and Janssen , J., op. cit ., p. 57.

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢ ، ص ١١١ ; بيير مونتيه: المرجع السابق نفسه، ص ١٦٦.

(٤) Touny A.D. and Wenig, S., op.cit., p. 37.

(٥) Houlihan, P. F., Animal, p. 198.

ذلك بوضوح فى المناظر والنقوش وتمائيل الحيوانات بل وفى الأدوات التى استعملوها فى حياتهم اليومية^(١).

وكانت الحيوانات المستأنسة محل رعاية وعطف المصري القديم ويعتنى بها خير عناية فيقدم لها الطعام والعلف والماء النظيف، ويحنو عليها ويلطفها، ثم يربطها بجواره حتى تكون تحت سمعه وبصره^(٢). ومنذ الدولة القديمة كان المصري القديم يقوم بتشديد حظائر أو أسطبلات للحيوانات^(٣)، أو يتركها فى المراعى النضرة الطبيعية المنتشرة بين مستنقعات الدلتا^(٤)، فقد كانت الدلتا تتمتع بوفرة المراعى، كما كان يقوم بزراعة الأعلاف لها^(٥)، وتعتبر مقبرة المدعو " مرويكا " بسقارة من اغنى المصادر التى تحتوي على مناظر للعناية بالحيوانات فيقومون بإطعامها وعلاج المريض منها.

وفى مقبرة " تى " بسقارة التى ترجع إلى الأسرة الخامسة مناظر لعطف واهتمام المصري القديم بحيواناته، وفى مقبرة " بتاح- حناب " بسقارة مناظر لثيران مسمنة^(٦)، وفى مقابر بنى حسن والتى ترجع إلى الدولة الوسطى مناظر لعلاج ورعاية الحيوانات^(٧)، وكان الرعاة يعهدون اليهم برعاية الماشية فى المراعى، وكان الراعى ذو ذو الخبرة يحرص على تزويد ماشيته بالماء ، فيضع قدوراً كبيرة من الفخار مملوءة بالماء أمام الحيوانات، كما كانوا يقدمون لها الطعام المناسب^(٨)، وكان هناك من يقوم بعملية تطبيب هذه الحيوانات عند مرضها كنوع من أنواع الطب البيطري^(٩)، بالإضافة الى أنه كان هناك بعض الكهنة الذين كانوا بمثابة الأطباء البيطريين^(١٠).

(١) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٤ .

(٢) حسن عبد الرحمن خطاب: المرجع السابق نفسه، ص ٢ .

(٣) Omar, M., Die veterinärmedizin im pharaonischen Ägypten (Nach den Quellen aus dem Alten Reich und dem Mittleren Reich) Zagazig vet. Journal (EGVMC) vol. 20, No.2 (1992), s. 70.

(٤) أدولف ارمان وهرمان رانكة: المرجع السابق نفسه، ص ٥٠٦ .

(٥) حسن عبد الرحمن خطاب: المرجع السابق نفسه، ص ١ .

(٦) المرجع السابق نفسه.

(٧) Darby, W. J. Ghalioungui, P. and Grivetti, L., Food, pp. 115-116.

(٨) حسن عبد الرحمن خطاب: المرجع السابق نفسه، ص ٢ .

(٩) نجيب ميخائيل: المرجع السابق نفسه، ص ٤٦٢ ; Omar, M., op.cit., s. 68

(١٠) حسن عبد الرحمن خطاب: المرجع السابق نفسه، ص ٤٦ .

وكانت بالمعابد ملحق لها يسمى "بيت الحياة pr anx" ^(١)، الذي كان يتلقى فيه الكهنة الكثير من العلوم، ومنها علوم الطب البشري والبيطري، وكانت المدارس الطبية في مصر ذات شهرة عالية، وكان القائمون على خدمتها على درجة كبيرة من الذكاء، وكان يوجد بها علاج تخصصي^(٢)، ويؤكد وجود ذلك التخصص العثور على برديات احتوت الكثير من الوصفات الطبية البيطرية المتعلقة بالعناية بالحيوان وعلاجه، وفي عام ١٨٨٩م عثر العالم الأثري "بترى Petrie" على بردية طبية بيطرية تسمى " بردية كاهون Kahun papyri" ترجع الى أواخر عصر الأسرة الثانية عشرة في اطلال مدينة هرم اللاهون بالفيوم، وتعتبر أقدم البرديات الطبية البيطرية، كما أنها فريدة من نوعها^(٣)، وتعد مرجعاً علمياً هاماً في الطب البيطري^(٤). ويبدو أن الطب البيطري قد بلغ بلغ شأناً عظيماً عند الأطباء البيطريين، فقد لاحظ العالم "كيفية Cuvier" " عندما فحص بعض العظام المكسورة في الحيوانات التي كانت تعيش في وادي النيل أن هذه العظام قد ضمت الى بعضها بطريقة تدل على المهارة والنبوغ في تجبير العظام المكسورة بطريقة عملية ليسهل للحيوان استعمال العضو الذي حدث فيه الكسر^(٥)، وعودته للعمل والحياة الطبيعية مرة أخرى.

وفوق أحدي جدران معبد أبيدوس (العرابة المدفونة) والذي يرجع الى الاسرة التاسعة عشرة منظر يصور احد الأطباء البيطريين وهو يلقي على الطلبة درساً في تشريح بقرة، وقد ظهرت الأحشاء الداخلية بالألوان^(٦).

وفوق احدي جدران مقبرة " خنم - حتب " ببني حسن بمحافظة المنيا والتي ترجع الى عصر الدولة الوسطى منظر يصور المصريين القدماء وهم يقومون بالعناية بالماعز ذى القرون الحلزونية وفحصها وعلاجها، ومنظر آخر يصور فيه العناية بالثيران حيث يظن أنه في فم احدهم بعض البثور التي تعوقه عن الأكل، فيقوم الطبيب

(١) نجيب ميخائيل: المرجع السابق نفسه، ص ٤٥٠-٤٥١؛ Omar, M., op.cit., s. 68

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ٤٥٨-٤٦٢؛ Ibid

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢، ص ١٢٨ .

(٤) يحتفظ متحف بترى للآثار المصرية بلندن علي أجزاء من " بردية كاهون" والتي تحتوي علي ثلاثة أمراض التي كانت تصاب بها الحيوانات ووصفات لعلاجها، أنظر :

Houlihan , P. F., Animal , p.51

(٥) Omar, M., op.cit., 70؛ سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢، ص ١٢٨ نقلا عن :-

Cuvier, Memoires sur I' Ibis des Anciens Egyptiens dans les Annals du Musee, 1804, p. 116.

(٦) حسن عبد الرحمن خطاب: المرجع السابق نفسه، ص ٤٦ .

المتخصص بدعكها بالملح فيسيل منها الدم الفاسد الذي يبدو أنه يتساقط من فم الثور المريض ليستطيع بعد ذلك الأكل والشرب، فمن المعروف ان الملح له خاصية مطهرة وشفافية لجروح اللثة^(١)، فقد كان المصري القديم لديه بعض الخبرة ويمارس كثيراً من مفاهيم الطب البيطري في تربية الحيوان بطريقته البسيطة البدائية التي كانت تلائم عصره^(٢)، وتتمشى مع المستوي العلمي والفني في تلك العصور^(٣) والتي اثبتت الأبحاث فائدتها في تربية وإنتاج الحيوان .

ويتضح من الامثلة السابقة ان المصريين القدماء خلال عصري الدولتين القديمة والوسطى كان لديهم المعرفة بنفسية الحيوانات وأهمية علاجها، والتي أصبحت تعرف في العلوم الحالية بعلوم الطب البيطري وعلم نفس وسلوك الحيوان، وقد تميز الفلاح والراعي المصري القديم في ذلك الوقت بخبرة كبيرة بحيواناته^(٤)، ففوق احدي جدران مقبرة (تى) بسقارة والتي ترجع الى الأسرة الخامسة منظر يصور راعياً لاحظ ان احد العجول لم يكن فى نشاطه العادي، فقام بفحصه أو توقيح الكشف الطبي البيطري عليه^(٥)، وهناك نص مصاحب للمنظر يعلق على هذا العمل ان الراعى يقوم بفحص ما حدث لهذا العجل^(٦).

وكان الطب البيطري فى مصر قديماً منذ استئناس الحيوان، وكانت لا تنظمه القوانين فحسب، بل إلى جانب ذلك يسير مثل باقى نواحي الحياة حسب العرف والعادات والتقاليد المتوارثة فضلا عن الدين والأخلاق ونصائح الحكماء^(٧).

ونجد حكام الأقاليم او المقاطعات يذكرون ضمن افعالهم حسن معاملتهم - ليس لرعاياهم فحسب - بل يهتمون بأمور الحيوانات ويرعونها، ويقول " خيتى " حاكم مدينة أسيوط :-

" وتجاوزت عن الضرائب التى سنها آبائى ومألت المراعى بالماشية، وأصبح لكل انسان نصيبه من الوان النعيم .. وكنت عطوفاً على البقرة إذا أسنت^(١) .

(١) المرجع السابق نفسه: ص ٤٦-٤٧ .

(٢) Omar, M., op.cit., s. 71.

(٣) حسن عبد الرحمن خطاب: المرجع السابق نفسه، ص ك .

(٤) Omar, M., op.cit., s. 71.

(٥) Ibid.

(٦) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢ ، ص ١٢٨ .

(٧) حسن عبد الرحمن خطاب: المرجع السابق نفسه، ص ٥٣ .

حدائق الحيوان

ومع بداية الدولة الحديثة وقيام ملوك مصر بالعديد من المعارك خارج حدود مصر لبناء عهد جديد زاهر للإمبراطورية المصرية التي كانت تشكل وحدة افريقية آسيوية تنزعمها مصر، والتي امتدت من أعلى نهر دجلة والفرات شمالا الى مدينة نباتا(عند الشلال الرابع) فى النوبة العليا جنوبا، وبفضل السياسة الحكيمة التي أتبعها ملوك الأسرة الثامنة عشرة للمحافظة على حدود تلك الإمبراطورية العظيمة إنهالت على مصر كل عام من البلاد الأجنبية الموالية لمصر فى ذلك العصر الهدايا القيمة ومنتجات هذه البلاد والعديد من الحيوانات النادرة^(٢).

وكان عدد الحيوانات الغريبة التي تستلفت النظر يزداد بعد الحروب بما يفتنموه فى حروبهم التي ينتصرون فيها، ومن الجزية، وبما يجلبونه من الأقطار النائية مثل الدببة والفيلة من سوريا، والزراف من افريقية الجنوبية، وهذا يجعلنا نعتقد ان مثل هذه الحيوانات العجيبة النادرة كانت تحفظ فى مصر فيما يشبه حدائق الحيوانات^(٣).

وكان الملوك وطبقة الأشراف والنبلاء مولعين بقضاء وقت الفراغ فى التسلية والتمتع بمشاهدة العديد من أنواع الحيوانات المتوحشة النادرة سواء التي كانت تعيش فى مصر أو التي كانت تجلب من المناطق النائية، والتي كانت تثير دهشتهم^(٤)، وكانت تحفظ داخل اقفاص للمشاهدة، وخير دليل على ذلك المناظر التي صورت فوق جدران مقابر أشراف الدولة القديمة مثل مقبرة " بتاح- حتب" فى سقارة^(٥). ولقد كان لازدهار الإمبراطورية المصرية فى عهد الأسرة الثامنة عشرة الفضل الكبير فى جلب العديد من أنواع الحيوانات المتوحشة النادرة التي تأتى الى مصر كجزية من البلاد الموالية لمصر فى ذلك العصر أو ترسل كهدايا سياسية وتبادل تجاري بين الدول، هذا بالإضافة الى هواية جمع الحيوانات النادرة المسلية وما لها من متعة شخصية، ويعتقد " هوليهان Houlihan " أن هواية جمع الحيوانات النادرة من البلاد النائية دليل واضح على السيطرة العسكرية لملك مصر على البلاد النائية، والتي تؤيدها وتؤكد لها السيطرة على حيواناتهم

(١) عبد العزيز صالح: حضارة مصر، ص ٤٠٥ - ٤٠٦.

(٢) Houlihan, P. F., Animal, p.199.

(٣) ادولف ارمان وهرمان رانكة: المرجع السابق، ص ٢٥٨ ; أنظر كذلك وليم نظير: المرجع السابق نفسه ، ص ١٠٥ .

(٤) Houlihan, P. F., Zoological, p. 531.

(٥) Houlihan, P. F., Animal, p. 91.

التي أصبحت برهاناً واضحاً حياً على قوة وسيطرة ملك مصر على البلاد الأجنبية الأخرى^(١).

وكان الفنانون المصريون القدماء يسجلون اعجابهم بكل ما هو جديد من الطيور والحيوانات النادرة فى حينه والتي فرضت نفسها وصورت مع المناظر الأخرى فى انسجام تام فوق جدران المعابد او مقابر الأشراف، ويعتقد " هوليهان Houlihan " أن تسجيل وصول موكب تلك الحيوانات النادرة الى مصر فى المقابر الطيبية خير مثال على التفاهم والاتفاق الدولى بين مصر وحكام الدول الموالية لمصر^(٢).

ومن أقدم مناظر جمع الحيوانات المتوحشة النادرة التي عرفت فى التاريخ الفرعونى تلك التي صورت فوق جدران المعبد الجنائزي للملك " ساحورع" فى أبو صير، عن عودة البعثات التجارية التي كانت ترسل تحت رعاية الملك للتبادل التجاري مع بلاد بيبيلوس الواقعة على الساحل الفينيقي، وبرفقتها بعض الحيوانات النادرة من تلك البلاد ومن بينها الدب السوري الذى نقش بالغاثر، والتي من المؤكد أنها أضيفت الى مجموعة الحيوانات الخاصة للملك، وربما خصص بعضها للصيد الاحتياطي للملك نفسه^(٣). ومجموعة الحيوانات المتوحشة الملكية ربما كان موقعها حدائق القصور الملكية أو أراضى مخصصة لهذا الغرض بالمعابد، وكانت تعرض للأمرء والأشراف ورجال الحاشية والزوار الرسميين كشئ مثير ونادر^(٤).

ولقد كان الاهتمام بهواية جمع الحيوانات النادرة وامتلاكها من أهم الأمور التي تؤخذ فى الاعتبار للأسباب الآتية :-

- لما لها من إعلاء مكانة الملك وإبراز هيئته الملكية .
- جمع وامتلاك كل ما هو جديد.
- تأسيس مجموعات من الحيوانات المتوحشة النادرة لعرضها للمشاهدة .
- امتلاك حيوانات البلاد الموالية لمصر رمز لفرض النفوذ والسيادة السياسية والعسكرية على شعوب تلك البلاد من خلال فرض نفوذها وامتلاك حيواناتهم المتوحشة.

(١) Houlihan, P. F., Zoological, p. 531.

(٢) Ibid.

(٣) Houlihan, P. F., Animal, p.197.

(٤) Ibid.

- عرض حيوانات البلاد الموالية لمصر خير دليل على براعة الملوك المصريين القدامى واستعراض لقوتهم^(١).

وقد كان هناك العديد من الهوايات المسلية أثناء عصرالدولة الحديثة التي كان يمارسها الملوك، ومن بينها عادة جمع والاحتفاظ بالحيوانات والنباتات النادرة من البلاد النائية وحفظها داخل ما تعارف عليه بـ " المعرض الخاص للحيوانات المتوحشة الملكية " ومن أشهر الملوك الذين اشتهر عنهم تلك الهواية من خلال الأدلة والبراهين التي وصلت إلينا :-

١- الملكة حتشبسوت.

٢- الملك تحوتمس الثالث.

٣- الملك امنحوتب الرابع (اخناتون).

٤- الملوك الرعامسة .

٥- الملوك البطالمة.

(١) Ibid, p. 198.

١- حتشبسوت

أقامت الملكة حتشبسوت معبدها الجنائزي الضخم المعروف باسم " الدير البحري" الذى وضع تصميمه المهندس " سنموت"، وقد اختارت لإقامة هذا المعبد العظيم الواقع بين صخور صحراء ليبيا عند الدير البحري بعد إقامة الملك " منتوحتب الثانى" معبده بحوالى ستمائة سنة مضت^(١)، والذى كان نموذجاً يمكن لمهندس الملكة أن يهتدي به فى إقامة معبدها^(٢)، وقد بنى على هيئة شرفات أو طبقات ثلاث من الحجر الجيري الأبيض الناصع فى وسطها طريق صاعد خفيف الميل^(٣).

وبعد ان بدأت الملكة حتشبسوت فى اقامة معبدها الجنائزي الذى أرادت ان تدون على جدرانه كل ما قامت به من جليل الأعمال لوالدها الإله " آمون " ثم لنفسها، فكرت فى ارسال حملة سلمية الى بلاد بونت^(٤)، لإقامة علاقات مختلفة معها^(٥)، وللحصول على الأشجار ذات الروائح العطرية - لزرعها فى حديقة معبدها^(٦) - والبخور والصمغ التى اشتهرت بها تلك البلاد النائية لاستخدامها فى الاحتفالات الجنائزية بالمعابد المصرية^(٧)، وهى البلاد التى كانت تعد فى نظر المصريين بلاد الآلهة^(٨)، وقد خرجت الحملة فى السنة التاسعة من حكم الملكة بقيادة المبعوث المصري " نحسى " وتتكون من خمس سفن كبيرة شراعية.

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج٤ ، ص٣٢٠.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص٣٢١ ; أنظر كذلك رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٧٢ ; أنظر كذلك جيمس بيكى: المرجع السابق نفسه، ص ٨٩.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص٧٢

(٤) سليم حسن: مصر القديمة، ج٤ ، ص٣٢٦ ; أنظر كذلك جيمس بيكى: المرجع السابق نفسه، ص ٩٦.

(٥) وليم نظير: المرجع السابق نفسه ، ص ١٠٥.

(٦) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص٢٧٥.

(٧) Houlihan, P. F., Animal, p. 199.

(٨) على ان فكرة الرحلة الى هذه البلاد لم تكن بالامر المستحدث لدي ملوك مصر، اذ الواقع قد انجزت عدة مرات فى عهد الدولة القديمة والدولة الوسطى وقام بها بحارة مصريون أنظر :-

Houlihan, P. F., Zoological, p. 531.

فقد ارسل الملك ساحورع من الاسرة الخامسة بعثة، كما ارسل " اسيسى " من نفس الاسرة بعثة اخري احضرت قزماً راقصاً، وفى الاسرة السادسة ارسل الملك بيبى الثانى بعثة، وفى الدولة الوسطى قاد " هنو " بعثة الملك منتوحتب الثالث، وارسلت بعثات اخري ايام حكم امنمحات الثانى وسنوسرت الثانى من الاسرة الثانية عشرة، أنظر: جيمس بيكى: المرجع السابق نفسه، ص٩٦ .

ومن الواضح أن البعثة البحرية عادت محملة بالهدايا الثمينة خاصة أشجار البخور التي نقلت البعثة منها ٣١ شجرة بخور بجذورها محفوظة في سلال وقدر من الفخار والطين، وقد زرعت داخل الحديقة الملكية التي تقع أمام معبد الدير البحري^(١)، وقد أمرت الملكة حتشبسوت بنقش تفاصيل البعثة فوق جدران المعبد^(٢)، وأعلنت فيها أنها قامت بهذا العمل بناء على طلب الإله آمون^(٣).

وكان قد صاحب الرحلة فنان كبير تولى بعد عودته نقش مناظر البعثة ومراحلها فوق جدران المسطح الأول لمعبد ملكته في الدير البحري^(٤)، فجاءت في سلسلة متناسقة متناسقة من المناظر الملونة الرائعة، وقد نقشت فوق الجدران العديد من الحيوانات النادرة التي تشتهر بها بلاد بونت ولم تكن معروفة لدي المصريين القدماء إنذاك مثل الثيران ذات الأسنمة والزراف والفتيات وكلاب الصيد والقردة والنسانيس ووحيد القرن^(٥) الذي ظهر لأول مرة منذ عصور طويلة، واثان من الفهود حول رقبة كل منهما طوق^(٦) اللذان أمرت الملكة بترويضهما لتضمهما ضمن حيواناتها الأليفة^(٧)، وليتبعها جلاتنها^(٨) في رحلات الصيد^(٩) (أنظر لوحة رقم ٦٧)، وهناك نص يعلو المنظر المنظر يقول :-

" يحتفظ بهما كقط أليفة " ^(١٠)

وأمرت الملكة بزراعة الـ ٣١ شجرة بخور و عطور داخل الحديقة التي تقع امام معبدها في الدير البحري^(١١)، وربما اطلقت في تلك الحدائق الحيوانات النادرة التي احضرتها البعثة المصرية ترتع وتلعب بين اشجارها الجميلة^(١٢). وقد عهدت الملكة

(١) Houlihan, P. F., Zoological, p. 531.

(٢) Ibid.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٧٣ ؛ أنظر كذلك عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى، ص ٢٢٨

(٤) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى، ص ٢٨٨-٢٢٩ .

(٥) Houlihan, P. F., Animal, p. 199.

(٦) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٣٣١ ؛

Osborn , D. J. and Osbornova , J., op. cit., p. 121 ; Ibid

(٧) Houlihan, P. F., Animal, p. 199.

(٨) أدولف ارمان وهرمان رانكة: المرجع السابق نفسه، ص ٥٨٨ .

(٩) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٥ .

(١٠) Houlihan, P. F., Animal, p. 199.

(١١) Houlihan, P.F., Zoological, p. 531; Bruyere, B., CdE 26, p. 200.

(١٢) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٥ .

حتشبسوت الى كهنة الإله آمون بحراسة الحديقة الرائعة، ويعد هؤلاء الكهنة أول حراس لحديقة حيوان خاصة فى العالم، خصص لها طبيب للإشراف على هذه الحيوانات النادرة والعناية بها^(١)، ويعتقد " هوليهان Houlihan " ان الملكة حتشبسوت ربما أمرت بعرض بعض من تلك الحيوانات والطيور النادرة فى "معروض الوحوش الملكية"^(٢) بقصرها الملكى^(٣).

ومما يلفت النظر أنواع الأسماك المصورة أسفل السفن الشراعية للبعثة وقد درست ووجد ان كل نوع منها قد وجد له نظيره فى سمك البحر الأحمر مما يدل على قوة ملاحظة المصري القديم فى اخراج صورة طبق الأصل، والواقع ان النقوش التى خلدت ذكرى هذه الحملة العظيمة تعد من أروع الصور التى نشرت لأي رحلة كشفية عرفها العالم، وهى جديرة بذلك البناء الفخم الذى تزينه^(٤)، والتى جاءت قاعاته منسجمة انسجاماً تاماً مع طبيعة المكان الذى يحيط به^(٥).

وكانت الملكة حتشبسوت - كسائر الملوك الفرعنة - تتبادل مع أصدقائها من ملوك البلاد المجاورة الهدايا من التماسيح والقردة وغيرها من الحيوانات الأخرى^(٦) مما ساهم فى إثراء حديقة حيواناتها الملكية.

(١) .المرجع السابق نفسه .

(٢) Houlihan, P. F., Zoological, p. 531; Bruyere, B., CdE 26, p. 200.

(٣) Houlihan, P. F., Animal, p. 199.

(٤) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٣٣٤.

(٥) المرجع السابق نفسه، ص ٣٣٥ .

(٦) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٥ .

٢- تحوتمس الثالث

قام الملك تحوتمس الثالث بحوالى سبع عشرة حملة حربية على شعوب آسيا^(١)، وتعتبر الحملة الثالثة من أهم الحملات الآسيوية التي قام بها الملك، ففي السنة الخامسة والعشرين من حكم الملك تحوتمس الثالث اثناء حربه الثالثة التي شنها على شعوب غرب آسيا لم يصرفه انشغاله في الحرب عن ان يوصى بجمع الزهور والنباتات النادرة والطيور والحيوانات المختلفة من أرجاء امبراطوريته الواسعة وتربيتها في مصر^(٢)، ثم قام بمنحها لمعبد الإله آمون في الكرنك، وأمر بأن تنقش صورها فوق احدي قاعات بهو الأعياد بمعبد الكرنك^(٣)، وتعرف الآن باسم " الغرفة النباتية " ويطلق عليها بعض المؤرخين " حدائق الحيوان "^(٤) فقد كان محباً بجمع الاشياء النادرة الغريبة^(٥)، وقد قام :
قام :-

١- بتصوير اكثر من ٢٧٥ نوعاً من النباتات بالمجموعة الجذرية وتسجيل أنواع نباتات حقيقية، ويعد مرجعاً هاماً ذو قيمة عظيمة من الناحية العلمية لعلماء النبات والحيوان^(٦) وليصبح أقدم وثيقة للأعشاب في مصر^(٧)، وقد جاء التصوير في غاية غاية الدقة والروعة والإبداع الفني^(٨)(أنظر لوحة رقم ٧٣).

٢- نقش وتسجيل صور لـ ٥٢ زوج حيوان : ٣٨ طائر + حشرة صغيرة + ١٣ حيوان ثديي وهي من الحيوانات والطيور النادرة والتي تثير الدهشة^(٩) مثل:-

- غزال فارسي Persian gazelle^(١٠)

(١) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٧٦ .

(٢) BAR II, § 545, 557.

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٤٢٣ ; أنظر كذلك عبد العزيز صالح: الشرق الاردني، ص ٢١٧ ; Houlihan , P. F., Zoological , p. 531; Janssen, R. and Janssen, J., op.cit., p.57

(٤) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٥ ;

Osborn ,D. J. and Osbornova, J., op. cit, p. 102; Bruyere, B., CdE 26, p. 200.

(٥) Janssen, R. and Janssen, J., op.cit., p. 57.

(٦) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٥ .

(٧) Houlihan , P. F., Zoological , p. 532 ; Janssen, R. and Janssen, J., op.cit., p. 57.

(٨) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٥ ، ٢١٨ .

(9) Janssen, R. and Janssen, J., op.cit., p. 57; Houlihan , P. F., Animal , p. 201; Houlihan , P. F., Zoological , p. 532 .

(10) Houlihan, P. F., Zoological , p. 532; Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p. 180, Fig. 13-162.

- عجل بذيلان^(١) (أنظر لوحة رقم ٧٤).
 - مجموعة ماشية بثلاثة قرون^(٢)
 - طائر زقة^(٣) Deter وهو طائر من طيور الماء شبيه بطائر الغاق طويل العنق^(٤).
 - طائر طيطوي Sandpiper^(٥) وهو طائر صغير من طيور الماء، طويل المنقار المنقار والساقين^(٦).
 - طائر الوقواق المرقط Great spotted Cuckoo^(٧) وهو طائر فى حجم الحمامة يشبه الباشق كثير الصوت وقواق^(٨).
 - طائر غماسة^(٩) Diver وهو طائر يتميز بالجسم الطويل نسبياً، وذيل قصير، ومنقار مدبب، وأرجل كبيرة^(١٠).
- ويصاحب المنظر النص التالى^(١١):-

" جميع النباتات التى تنمو، جميع الزهور التى فى ارض الإله (التى وجدت بواسطة) جلالته، عندما توجه جلالته الى رتنو العليا (فلسطين ،سوريا) ليخضع جميع البلاد، تبعاً لأوامر أبيه آمون .. جلالته .. قال : اقسام مثل الإله رع (بحبنى) ومثل أبى، آمون، يفضلى، كل تلك الأشياء حدثت حقيقة.. جلالته فعل ذلك من رغبته لإضعها امام أبى آمون ، فى المعبد العظيم للإله " آمون " كتذكار أبد الأبدين" ^(١٢).

(١) Houlihan, P. F., Animal, p. 201, fig. 140.

(٢) Houlihan, P. F., Zoological, p. 532; Ibid, p. 201.

(3)Houlihan , P. F., Animal , p. 138 ; Houlihan , P. F., The Birds of Ancient Egypt , The Natural History of Egypt, vol. I., England 1985, Fig. 10.

(٤) امين معلوف: المرجع السابق نفسه، ص ٨٢ .

(٥) Houlihan, P. F., Birds, Fig .141.

(٦) امين معلوف: المرجع السابق نفسه، ص ٢١٥ .

(٧) Houlihan, P. F., Birds, Fig. 155.

(٨) امين معلوف: المرجع السابق نفسه، ص ٧٧ .

(9)Houlihan, P. F., Animal, p. 201, Fig. 137; Houlihan, P.F., Birds, p. 6, Fig. 6.

(١٠) Houlihan, P.F., Birds, p. 6, Fig. 6.

(١١) Houlihan, P. F., Animal, p. 200.

(١٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٤٢٣ ;

Pritchard, J. B., op.cit., p. 44.

وتبدو حجرة النباتات كمتحف متخصص فى التاريخ الطبيعى منقوش فى الحجر^(١)، وكذلك فى معبد الإله آمون بالكرنك زينت جدرانه بالعديد من المناظر التى تمدنا بالكثير من المعلومات عن أنواع نادرة أخرى من الحيوانات والتى أرسلت كجزية من بلاد غرب أسيا والموالية لمصر اثناء حكم الملك تحوتمس الثالث^(٢).

(١) Houlihan, P. F., Animal, p. 201.

(٢) Ibid .

٣- رخميرع

كان المدعو " رخميرع " يشغل منصب حاكم طيبة والوزير اثناء حكم الملك تحوتمس الثالث، وقد صور فوق جدران مقبرته رقم (١٠٠) بجبانة شيخ عبد القرنة مناظر لموكب عظيم وحشد من رؤساء وزعماء الشعوب الآسيويين والنوبيين^(١)، الذين يقرون ويعترفون بسيادة ونفوذ مصر على الشرق الأدنى من خلال تسليم الجزية والهدايا للحاكم المصري تحوتمس الثالث^(٢)، وقد خرج الوزير " رخميرع " فى استقبال رسمى لهم لتسلم الجزية التى تحتوي على الحيوانات النادرة التى تشتهر بها بلادهم مثل^(٣):-

- الفهد والزرافة وكلاب الصيد وقطعان من النيران ذات القرون الطويلة وقرود من بلاد بونت وبلاد النوبة^(٤)(أنظر لوحة رقم ٨٠، ٨١، ٨٢).

- الدب والفيل من بلاد سوريا^(٥)(أنظر لوحة رقم ٧٨).

ومن المؤكد ان تلك الحيوانات النادرة وبهذه الإعداد الهائلة كانت تعرض فى " المعرض الخاص للحيوانات المتوحشة الملكية "^(٦).

(^١) PM. I, p. 207; Davies, N. de G., The Tomb of Rekh- mi- ra at Thebes, vol. I, New York 1943, p. 18; Wilkinson, I. G., Topography, p. 152.

(^٢) Houlihan, P. F., Animal, pp. 203-204.

(^٣) Ibid, p. 203.

(^٤) Osborn , D. J. and Osbornova, J., op. cit., Fig. 4-21, 4-22 , 4-37 ; Wilkinson , I. G., Topography , p. 153 ; Davies , N. de G., Rekh – mi – r^c, pp. 18-19.

(^٥) ليلى عبد القادر حسن: المرجع السابق نفسه، ص ٦٩ : ٧١ ;

Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., pp. 81,130; Wilkinson, I. G., Topography, p. 154.

(^٦) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٥ ;

Houlihan , P. F., Animal , p. 204

٤- امنحوتب الرابع (أخناتون)

وقد اشتهر أمنحوتب الرابع (أخناتون) بحبه للطبيعة^(١) وأنه من أكثر هواة إقتناء الحيوانات والنباتات النادرة، وكانت حدائقه الرائعة فى عاصمة ملكه تل العمارنة- ملوي - تغص بالوعول والظباء^(٢).

وفى عام ١٩٢٠م اكتشفت بعثة " Egypt Exploration Society " بلندن بقايا القصر الشمالى للملك أخناتون بتل العمارنة بمصر الوسطى، والذي يحوي معبد الشمس المفتوح وحدائق وأفنية وصالة استقبال، ويعتقد العلماء المكتشفون أن هذا القصر يعتبر من أندر القصور فى العالم القديم والذي يحتوي على ما يطلق عليه "المعرض الخاص للوحوش الملكية " الذى يوجد به بركة صغيرة للطيور وأقفاص كبيرة لحفظ الطيور وعرضها، كما يحوي سياجاً تحوط المكان لحفظ انواع عديدة ومتنوعة من الطيور والحيوانات الحية^(٣)، وفوق بعض الجدران نقوش لمناظر طبيعية للوعول والبقر الوحشي^(٤). كما يحتوي القصر كذلك على حوش كبير به بقايا لأربعة عشر حوض أو وعاء للأكل حول حوائطها مصنوع من قوالب الطوب، وتوجد حلقات لربط الحيوانات الى وتد مثبت فى الأرض بالقرب من الاوعية^(٥)، ويبدو أن مجموعة الحيوانات التى كان يحتفظ بها - وترجع الى عصر العمارنة - من الأنواع المصرية الى جانب الأنواع المطلوبة من الخارج.

وكانت القصور الخاصة بالملك اخناتون فى عاصمة ملكه بتل العمارنة تزخرف جدرانها وسقفها وأرضياتها بالصور الفنية الرائعة الملونة^(٦) :-

- فوق جدران إحدي الحجرات الصغيرة - التى تؤدي الى فناء حديقة كبيرة- والتي يطلق عليها القاعة الخضراء منظر يصور بعض الطيور البرية التى تسكن مستنقعات البردي الكثيفة^(٧).

(١) Janssen, R. and Janssen, J., op.cit., p. 57.

(٢) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٦؛

Van de Walle, B., CdE 19, p. 249

(٣) Houlihan, P. F., Animal, p. 204.

(٤) Janssen, R. and Janssen, J., op.cit., p. 57.

(٥) Houlihan, P. F., Animal, p. 205.

(٦) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٢١٨ .

(٧) Houlihan, P. F., Birds, pp. 54, 71,101.

• وهناك أجزاء من الأرضية التي عثر عليها فى قصر أخناتون – معروضة الآن بالمتحف المصري بالقاهرة - والتي تعتبر من اجمل الأرضيات التي وصلت إلينا حتى الآن، وتصور فى احد اجزائها بركة كبيرة مغمورة بالماء تسبح فيها اسماك مختلفة الأنواع، ترفرف على سطحها طيور متعددة، ويسبح فوق مياهها البط البري، وتنمو على جوانب البركة نبات اللوتس والبردي الذى يرفرف فوقه الطيور وتجري بينها الحيوانات^(١).

• هناك كتلة من الحجر بمعبد الملك أخناتون للإله " آتون " بمعبد الكرنك، نقش عليها منظر منزل ضخم امامه قفصين مستديرين بأسقف علي شكل قبة، به أسدين فوق رقعة ارض واسعة محاطة بالشجر ترعى بداخلها مجموعة من الحيوانات مثل الغزلان والبقر الوحشى، وهى تأكل من معالف مقامة في أحد الاركان، وهى بلا شك تصور جزءاً من " المعرض الخاص للوحوش الملكية "^(٢).

• رسائل العمارنة المشهورة، وهى عبارة عن خطابات ومراسلات دبلوماسية بين الملوك الفرعنة "منحوتب الثالث " و" منحوتب الرابع (أخناتون) " و" توت عنخ آمون " وبين ملوك فلسطين وسوريا والميتانيين وآسيا الصغرى، وتشير الرسائل الى الصداقة الوثيقة والهدايا الملكية المتبادلة بين الطرفين والتي كانت تحتوي على الحيوانات النادرة. ومن المصادر الآشورية نعرف ان الملك رمسيس الحادي عشر احد ملوك الأسرة العشرين ارسل هدية عبارة عن تمساح نيلى وقرد بابونى الى الملك الآشوري^(٣).

• ومن المدهش ان الملك أخناتون أو أحد أفراد أسرته كان له " فهده الأليف المفضل " ، ففوق احدي جدران مقبرة المدعو "ميري رع الثاني Meryre II " (رقم ٢) بمنطقة تل العمارنة منظر يصور فهداً أليفاً ارسل كهدية من النوبيين الى الملك أخناتون ملك مصر ولزوجته ولبناته الستة^(٤).

(١) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٢١٨ .

(٢) Houlihan , P. F., Animal , p. 205 ; Janssen, R. and Janssen, J., op.cit., p. 57.

(٣) Houlihan, P. F., Animal, p. 205.

(٤) Ibid, p. 200.

٥- الملوك الرعامسة

قامت البعثة الأثرية بمتحف Roemer –Und Pelizaeus – Museum , Hildesheim بالتنقيب فى بقايا قصر ملكى فى منطقة " بى – رعميس " بالقرب من " بى رعميس " قننير^(١) بمنطقة الدلتا وهى العاصمة ومحل اقامة الملوك الرعامسة خلال الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين^(٢)، وقد قام المتخصصان فى علم العظام " بوزنيك وانجيلا Boessneck and Angela von den Driesch " باكتشاف بقايا حيوانات بنفس الموقع ووجدوا اختلافاً مثيراً فى عناصر الحيوانات المجلوبة التى تحتوى على فيل أفريقى ضخم – أسد – تيتل – غزال – حصان – حمار – بقر وحشى – ماعز – زراف – نعام – وعل – ضبع مخطط – ماشية بالإضافة الى وجود الكثير من الحيوانات البرية والعديد من الحيوانات النادرة من البلاد النائية^(٣)، وهى ربما تشير الى وجود " المعرض الخاص للوحوش الملكية " أو استخدمت كأرض مسيجة مخصصة للصيد الملكى^(٤)، ولكن جاء تأكيد المتخصصين فى علم العظام الى ترجيح احتمال وجود "المعرض الخاص للوحوش الملكية بالقصر"^(٥).

ويعتقد " فلفجانج ديكر wolfgang Decker " أن العثور على بقايا عظام الحيوانات ربما يؤكد على وجود الأرض المسيجة والمخصصة للصيد الملكى^(٦)، ومن المحتمل ان الحيوانات وقطعة الأرض تستخدم لكلا الغرضين^(٧)، وعلى أية حال فإن العثور على بقايا حيوانات يدل ويؤكد على استمرار اهتمام الملوك الرعامسة بامتلاك الحيوانات النادرة من الاماكن النائية^(٨).

وهناك نموذج خطاب يرجع الى عصر الرعامسة استخدم فى تدريب وإعداد صبى صغير لكى يصبح كاتباً وهى تختص بالجزية النوبية، وتعطى لمحة حول الحيوانات الأليفة والمتوحشة الحية، وربما كانت تلك الحيوانات النادرة ترسل من المناطق الجنوبية النائية بانتظام، ويقول الخطاب :-

(١) Houlihan, P. F., Zoological, p. 533.

(٢)Houlihan, P. F., Animal, p. 206; Janssen, R. and Janssen, J., op.cit., p. 57.

(٣) Janssen, R. and Janssen, J., op.cit., p. 57.

(٤) Houlihan, P. F., Zoological, p. 533.

(٥) Houlihan, P. F., Animal, p. 206.

(٦) Decker, W., Sports, p. 16.

(٧)Houlihan , P. F., Animal , p. 206

(٨)Ibid.

" حامل المروحة على يمين الملك ، رئيس الفرق وحاكم ارض كوش المدعو " Psiur " ، يتكلم اليه، الذى يحمى شعبه، ذلك الخطاب يأتى اليك للحقائق الآتية : عندما يصلك خطابى، أنت سوف تكون سبب الجزية لان تكون جاهزة فى كل تفاصيلها، وهم ثيران وحشية، غزلان ، ماشية بقرون قصيرة وقرون طويلة، مهاة، وعول، نعام، المراكب مستعدة للإبحار، ربان السفينة وطاقم السفينة " (١) .

ولقد استمرت هواية الحصول والاحتفاظ بالحيوانات المتوحشة النادرة بعد الأسرة الثامنة عشرة ففى عصر الرعامسة سجل الملك رمسيس الثانى فوق جدران معبده (بيت الوالى) المنحوت فى الصخر فى بلاد النوبة (جنوب اسوان) عن وصول انواع عديدة من الحيوانات المتوحشة والأليفة النادرة(٢)، والتي احضرت الى مصر كجزية أو نتيجة حرب من بلاد النوبة والتي تصور موكباً من الحيوانات النادرة تسير امام الملك رمسيس الثانى المنتصر رمزاً للقوة والبراعة وتشمل :-

ماشية – أسد – زرافة – قرود – بقر وحشى – فهد – نعامة – مهاة(٣) .

ومن بعض المصادر الآسيوية نعرف انه قد استمر الملوك المصريين يستقبلون الحيوانات المتوحشة النادرة من بلاد سوريا كهدايا دبلوماسية خلال فترة الاضمحلال الثالث(٤) .

(١)Ibid.

(٢)Osborn, D.J. and Osbornova, J., op. cit., p. 41; Houlihan, P. F., Zoological , p. 532.

(٣) Houlihan, P. F., Zoological, p. 533.

(٤) Ibid.

٦- عصر البطالمة

ويعتقد ان الملوك البطالمة (٣٣٢-٣٠ ق.م) قد أنشأوا فى الإسكندرية حدائق للحيوان بالمعنى المعروف لنا الآن، وكان الملك بطليموس الأول يملك " معرض للحيوانات المتوحشة النادرة " من غنيمة فتوحاته مثل الجمل ذو السنامين من آسيا.

ويعتبر الملك بطليموس " فيلادلفوس الثانى " هو اول من أنشا تلك الحدائق الشهيرة فى مدينة الإسكندرية والتي كانت تحتوي على حديقة للنباتات النادرة وأخري اوسع منها للطيور والحيوانات المتوحشة النادرة^(١)، من جميع انحاء العالم، وفتحت للجمهور فى الإسكندرية فى أوائل عام ٢٧٠ ق.م^(٢).

(١) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ١٠٦ ;

Houlihan , P. F., Animal , p. 197

(٢) Houlihan, P. F., Zoological, p. 533.

صيد المستنقعات ١- صيد الطيور

على الرغم من أن صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم كان قاصراً على الملوك فقط باستثناء صيد فرس النهر، إلا أن صيد البرك والمستنقعات كان يمارسها طبقة الأشراف والنبلاء طيلة العصور التاريخية للتسلية ولقضاء وقت الفراغ^(١).

ولقد كثرت مناظر صيد الطيور والأسماك فوق جدران مقابر الأشراف وأصبح المنظر التقليدي المزدوج يصور صاحب المقبرة وهو يصيد سمكتين بطعنة واحدة بالحربة الطويلة ذات الحدين ويصيد الطيور البرية البرية بعصا الرماية من أدغال البردي في تناسق تام^(٢)، ولا يمكن ان ينفصل منظر عن الآخر^(٣). وقد كانت تلك الهواية تمارس في برك ومستنقعات دلتا النيل ومنطقة الفيوم، وهي الأماكن المفضلة للصيد نظراً لوجود الطيور والأسماك وقتذاك بأعداد وفيرة^(٤).

ونستنتج من بقايا مناظر الصيد المحطمة فوق جدران المعابد الجنائزية للملوك " أوسركاف " ^(٥) و " ساحورع " ^(٦) و " ني - وسر - رع " - الملوك الأوئل في الأسرة الخامسة - أن رياضة صيد المستنقعات كانت في بداية الأمر إمتيازاً للملوك^(٧)، بينما اكتفى الإشراف والطبقة العليا بعمليات الإعداد وتنظيم الصيد الملكي، وكذلك المساعدة في طرد الطيور من مخابئها حتى يسهل على الملك صيدها^(٨)، ومنذ النصف الثاني من الأسرة الخامسة وما بعد ذلك ظهرت تلك المناظر فوق جدران مقابر الأشراف والنبلاء^(٩) كرياضة محببة^(١٠)، حيث يصور صاحب المقبرة في نفس منظر الصيد الملكي يرتدي الرداء الملكي^(١١)، واستطاعوا ان يستحذوا على تلك الرياضة التي كانت

(١) Decker, W., Sports, p.158.

(٢) Bartels, J., op.cit., s. 106.

(٣) Houlihan, P. F., Animal, p. 129; Wegner, M., Die Stilentwicklung der Thebanischen Beamtengräber, MDAIK IV, Wien 1933, s. 75.

(٤) Decker, W., Sports, p. 158.

(٥) Bartels, J., op.cit., s. 104 ; Decker, W., Sports., p.159.

(6)Altenmüller, H., Jagd, s. 19 ; Säve- Söderbergh, LÄ II, s. 1014 ; Bartels, J., op.cit., s. 104.

(٧) Decker, W., Sports, p. 159.

(٨) Altenmüller, H., Jagd, s. 23.

(٩) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 61; Bartels, J., op.cit., s. 104.

(١٠) Saadallah, A.A.R., op. cit., p. 71.

(١١) Altenmüller, H., Jagd, s. 23.

قاصرة على الملوك فقط وأصبحت حقاً مكتسباً لهم^(١)، وظهر أول منظر يصور المنظر التقليدي المزدوج فى مقبرتى " نى - غنخ - خنوم " و " خنوم - حتب " فى سقارة^(٢)، ويرجح أن تلك الرياضة قد قل الاهتمام بها بالنسبة للملوك فى أواخر الدولة القديمة لأسباب غير معروفة بدليل عدم العثور على أى منظر ملكي لصيد المستنقعات خلال تلك الفترة، ومن المحتمل أن ذلك التغيير الكبير قد حدث خلال الأسرة الخامسة^(٣)، وفى غضون الثورة الاجتماعية التى قامت فى نهاية الدولة القديمة كان هناك تغيير كبير فى القيم، والتى كان لها أكبر الأثر فى أن يسعى كل فرد من الأشراف والنبلاء لاكتساب هذا الحق الملكى حتى يستطيع تصوير نفسه وهو يرتدي الرداء الملكى فى الأنشطة التى كان يزاولها الملوك من أجل :-

١- ان يشارك بالسحر فى قوة الملك على الموت، لأنه كصياد ملكى يستطيع فقط ان يقهر ويبيد الحيوانات المتوحشة رمز أعدائه، وهو الحافز للدفاع عن نفسه ضد الخطر الذى يهدده من العالم السفلى^(٤).

٢- تمثيل دور الملك، وذلك لحماية الملك المتوفى نفسه والذى يعيش كملك حاكم فى العالم الآخر، والتى تمكن الملك المتوفى من الاستحواذ على سلطته الجديدة، فيتصوير المنظر التقليدي المزدوج، بالإضافة الى مناظر صيد فرس النهر فى مقابر الأشراف تكتمل الأعمال العقائدية للملك المتوفى حتى يستطيع ان يكمل أداء واجبه ويمارس بالتالى الشعائر الجنائزية بنفسه فى المقبرة.

وبذلك فإن تصوير تلك السلسلة المتكاملة من مناظر الصيد فى مقابر الأشراف تضمن استمرار القيام بطقوس العبادة بشكل صحيح^(٥).

وكانت مناظر الصيد فى أدغال البردي المنتشرة فى البرك والمستنقعات - والتى ترمز الى إعادة بعث المتوفى - تأتى فى المقام الثانى بعد مناظر صيد الحيوانات المتوحشة من الصحراء. وكان المصري القديم يعتقد أن المقبرة - كموقع للحياة الأبدية - تحكى من خلال المناظر التى تزخرف جدرانها تصويرات ومفهوم الحياة بعد الموت^(٦).

(١) Decker, W., Sports, p. 159.

(٢) Altenmüller, H., Hunting , Ency. II, p. 130.




(٣) Decketr, W., Sports, p. 159.

(٤) Ibid ; Bartels, J., op.cit., s. 104.

(٥) Altenmüller, H., Jagd, s. 24.

(٦) Decker, W., Sports, pp. 159-60

ويفسر " فولفجانج ديكر Wolfgang Decker " المغزي من قيام صاحب المقبرة بصيد الطيور فى المنظر التقليدي المزدوج بقوله :-

" إحتمال إعادة بعث المتوفى يكون من خلال إعادة مولده فقط، وهو ما يتطلب أن يتم حمله أولاً^(١)، وذلك التصوير يؤدي معنى الإزدواجية فى مناظر صيد الطيور والتي يعبر عنها فى مضمونها الخفى^(٢). وكان المصري القديم فى الدولة الحديثة يعبر عن كل من كلمة " عصا الرماية " وكلمة " قذف عصا الرماية " بكلمة qmA^(٣)   ، والتي تعنى أيضا " يحمل " وفى منظر صيد الطيور نستطيع تفسير اصطحاب المتوفى صاحب المقبرة لزوجته التى يتم تصويرها كمحبوبته الجذابة فى أبهى زينتها، كما أن اصطحاب صاحب المقبرة لأطفاله فى المنظر ما يؤكد على نتاج الحمل البشري، ومن هنا يأتى الهدف الرئيسى فى اعتقاد المصري القديم وهو استمرار الحياة بعد الموت والذي يمكن تحقيقه بواسطة صيد الطيور مما يتيح للمتوفى فرصة البعث فى حياة أبدية.

وإذا لم يكن هذا الرأي مقنعاً فنستطيع القول أن مزاولة الصيد فى المستنقعات ما هى إلا ترجمة لأحداث اجتماعية فى مجتمع يعتمد بأكمله على الصيد ويشترك فيه كل من السيدات والأطفال^(٤)، ويؤكد " فولفجانج هلك Wolfgang Helck " على وجود علاقة خاصة تربط بين الرياضة والطقوس^(٥).

و لم تصور رياضة صيد الطيور والأسماك - سواء فى مستنقعات دلتا النيل أو فى منطقة الفيوم - فقط فوق جدران مقابر الأشراف ولكنها وجدت مسجلة :-

١ - فوق أوراق البردي:

(١) Ibid نقلاً عن :-

Westendorf, W., Bemerkungen Zur Kammer der wiedergeburt im Tutanchamungrab, ZÄS 94 (1967), ss. 139-50.

(٢) Decker, W., Sports, p. 160.

(٣) Ibid ; Bartels, J., op.cit., s. 106.

(٤) Wb. V, 33-7.

(٥) Decker, W., Sports , p. 160.

(٦) Helck, W., Rituale , LÄ V(1984), s. 280.

ولسوء الحظ وردت إلينا الأوراق فى شكل بقايا محفوظة الآن فى موسكو عليها نصوص لقصتين ترجعان الى عصر الدولة الوسطى أطلق عليهما كاتبها اسم " اللهو بصيد الطيور والأسماك " و " الملك الرياضى "(١).

أ- " اللهو بصيد الطيور والأسماك ":

يقول النص:

" يوم جميل عندما ذهبنا الى المستنقعات حيث صيد الطيور "(٢)

وقد وصف أحد رجال الحاشية متعته عندما استطاع مصاحبة بعثة الصيد بعد عناء ووقت طويل جداً فى جزئين :-

الجزء الأول من القصة : حدث فى الفيوم، ويقول النص :-

" وقبل أن يبدأ الصيد حرقت بعض القرايين للاله " سوبك " (سيد الفيوم)، كان الصيادون مشتاقون جداً للبدء لدرجة انهم نسوا أن يأكلوا، وقد قضوا كل الليل فى صيد الطيور والأسماك "

الجزء الثانى من القصة : وقد تغير الموقع، ويقول النص :-

" الآن جاء الصيف والصيادون يكونوا فى غرب الدلتا "(٣).

ب- " الملك الرياضى ":

وقصة "الملك الرياضى " أقل وضوحاً فى تركيبها من قصة " اللهو بصيد الطيور والأسماك " والتي تتكون من صيد المستنقعات والمسئول عنها الملك امنمحات الثانى (أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة) حيث يصور المنظر بالألوان الزاهية الصيد الملكى وجزء منه فى رحلة ترفيهية إلى بركة الاستجمام فى الفيوم (٤) مصطحباً مجموعة من بينها عائلته، ولكننا لا نستطيع الاستنتاج من بقايا النص المصاحب للمنظر إذا ما كان الملك نفسه هو الذى يقوم بعملية صيد الأسماك بالحربة والطيور البرية بعضا الرماية (إذ أنه من الضروري أن يقوم الملك بيده بعملية رشق السمك بالحربة وقذف

(١)Altenmüller , H., Jagd, ss. 10-11 ; QT, document 8-9 ; Caminos, R.A., Literary Fragments in The Hieratic Script, Oxford 1956.

(٢)Bartels, J., op.cit., s.112.

(٣) QT, document 9, ss.36-37 ; وقد رد باقى النص والخاص بصيد الاسماك بالحربة فى الفصل التالى والخاص بصيد الأسماك.

(٤)Altenmüller , H., Jagd, s. 10.

الطيور البرية بعصا الرماية) (١) أم أن اتباعه هم الذين يقومون بالصيد بأنفسهم بينما يقوم الملك بدور المتفرج فقط، ويقول النص :-

" في يوم واحد هو يسحب مرتين في قارب لصيد الأسماك بالحرايب وصيد الطيور بعصا الرماية ويعود في الماء، ويحضر القرايين لإله منطقة المستنقعات عن غنيمته من السمك والطيور حيث تقدم منها القرايين " (٢).

٢ - تمثال كتلة لـ " سبك - حتب " :

يوجد نقش فوق الجانب الأيمن لتمثال كتلة للمدعو " سبك - حتب " (٣) - بمتحف مارسيليا - وهو عمدة الفيوم في عهد الملك تحوتمس الرابع والمسئول عن بركة الصيد الخاصة بالملك في الفيوم، ويقول النص (٤) :-

" قربان (ملكى) لكا الأمير والمشرف سبك - حتب هو يقول أنا رافقت جلالته لاننى مصدر ثقة لحاكم الارضين عندما كان جلالته مستمتعاً في مزاوله الرياضة بالقارب(حرفيا : هو جعل تسليته من) وكان هو سعيداً بوقته، وكان يجول (يطوف) خلال مستنقعات الفيوم، ويجتاز البرك، لصيد الطيور بعصا الرماية والسمك بالحربة بأعداد كثيرة، محبوب الإلهه " سخت " إلهة المستنقعات، والمحبوب من " سبك، صيادي الأسماك وصيادي الطيور لكنتا السيدتين، الذى يمسك بكلا نراعيه، وكنت في صحبته " (٥).

والنص السابق يذكر رحلة صيد الملك تحوتمس الرابع لصيد الطيور والأسماك التى أعدها له عمدة الفيوم والذى كان من بين أعماله ومهامه تنظيم الصيد الملكى فى منطقة الفيوم، ومن الوظائف الحكومية فى الدولة الحديثة والخاصة بالملوك كانت :-

- " الموظف الخاص بالصيد فى الفيوم للعناية بتنظيم الصيد فى دقة ونشاط " (٦)

ولدينا بعض المشاهد على الألقاب التى كانت تمنح لهؤلاء الذين كان عملهم ترتيب وتنظيم رحلات الصيد للملوك مثل imy r Swt nSmt ومعناها " المشرف على اللهو فى بركتين الطيور " أو " المشرف على متعة جميلة للملك " (٧)، كما نجد أن امير

(١) QT, document 9, ss. 36-7.

(٢) Altenmüller , H., Jagd, s. 10.

(٣) صاحب المقبرة رقم ٦٣ بجبانة شيخ عبد القرنة أنظر : PM. I, p. 126

(٤) النص الهيروغليفي ورد في الباب الاول ص ٤٦-٤٧ .

(٥) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 93 ; QT, document 22 , s. 67

(٦) 9 , 8 , QT, document 8 ، والوثيقة رقم ٨ ، ٩ تؤكد على لقب الموظف المصري منذ الدولة القديمة والدولة

الوسطى انظر : Ibid , ss. 67 ff

(٧) Decker, W., Sports, p. 163 نقلا عن :-

بنى حسن المدعو (امنحات) اطلق على نفسه " المشرف على مقاطعات المستنقعات المخصصة للصيد كرياضة"، وهو نفس اللقب الذى يحمله المدعو " سبك - حتب " حاكم مقاطعة الفيوم، ويشير ذلك على الأقل انه خلال عصر الدولتين الوسطى والحديثة كانت توجد سلطات إدارية مختصة ومسئولة عن المحافظة على النظام فى مناطق صيد المستنقعات، الأمر الذى يتضح معه أن الالقاب الإدارية او الحكومية والتي كانت متصلة بمزاولة رياضة الصيد نادرة، ولكنها كانت سمة مميزة فى تلك العصور^(١).

السمات المألوفة لمنظر صيد الطيور

كانت رياضة صيد الطيور تمارس عادةً أثناء موسم الفيضان حيث تكثر الاسراب العديدة من الطيور البرية المهاجرة والمحلية التى تتخذ من ادغال البردي فى برك ومستنقعات دلتا النيل مأوى لها^(٢). وتصور مناظر صيد الطيور بعصا البوميرانج فى برك ومستنقعات دلتا النيل او الفيوم، ويُكون منظر صاحب المقبرة وهو يصيد سمكتين بطعنة واحدة بالحربة الطويلة ذات الحدين مع منظر صاحب المقبرة وهو يصيد الطيور البرية بعصا البوميرانج المنظر التقليدي المزدوج ولا يمكن ان ينفصل منظر عن الاخر^(٣)، ويصور المنظر غالباً بخلفية من سيقان البردي^(٤)، كما تصور ايضا بعض أعشاش الطيور المليئة بالبيض أو بالفراخ الصغيرة^(٥)، وعادة ما يصطحب صاحب المقبرة زوجته واطفاله الذين يلعبون على الأرجح دوراً ثانوياً يستشف من خلال تصويرهم بحجم صغير، وكان دورهم يقتصر على مناولة صاحب المقبرة عصا الرماية أو الحربة، ويصور المنظر التقليدي المزدوج صاحب المقبرة فى منظر صيد الطيور واقفاً فوق قارب صغير مصنوع من سيقان البردي مسكاً بعصا البوميرانج باليد اليمنى بينما يمسك بطائر أو اثنين أو ثلاثة من الطيور ذات الارجل الطويلة من أرجلها باليد اليسرى، وكانت هذه الطيور تعرف بطيور الغواية أو الخدیعة، ولا يعرف علي وجه الدقة إذا ما كانت حية أو محنطة، إلا أنها علي الأرجح حية لتصويرها وهي ترفرف

Gillam, R.A., " An Instance of the Title" imy - r- Swt nSmt "on a statuette in a private collection, GM 36 (1979) , pp.15-26.

(١) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 62.

(٢) Wilkinson, J. G., = ed. Birch, S., op. cit., vol. II, p.105.

(٣) ليلي عبد القادر حسن: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٤.


(٤) Decker, W., Sports, p. 163.

(٥) Harpur, Y.M., Decoration in Egyptian Tombs of the Old Kingdom, Studies in Orientation and Scene content, London and New York 1987, p.183.

بأجنحتها^(١). وتصور المناظر عصا البوميرانج وهى تطيح برقبة طائر من ضمن حشد كبير من الطيور البرية التى تطير أعلى دغل البردي، حيث ان من صفات عصا البوميرانج ان تنطلق في دوران سريع لتصيب الطائر بضربة فعالة اصابة مباشرة فى رقبتة ثم تعود مرة أخرى الى راميتها^(٢) (انظر لوحة رقم ٤٦)، وهى عملية شاقة تحتاج الى مهارة فائقة وخبرة طويلة فى استخدام تلك العصا من فوق القارب المتأرجح وتحديد اتجاه الطائر المختار لإصابته فى رقبتة^(٣). وعصا البوميرانج شبيهة بعصا الرماية التى يستخدمها السكان الاصليين فى استراليا حتى الان، ولدينا الكثير من تلك العصى - والتى عثر عليها بداخل مقبرة الملك الصغير توت عنخ أمون^(٤) - معروضة الان بالمتحف المصري .

الطقسة المشتركة مع صيد الطيور

كان من شروط الصيد الناجح أن يقترب الصياد صاحب المقبرة من دغل البردي مستخدماً طيور الخديعة " الغواية " لإصدار أصوات تساعد في جذب الطيور المراد صيدها وإخفاء اقترابه من الدغل، ثم يقوم بعمل اهتزازات شديدة فى سيقان البردي لإصدار ضجة وضوضاء، يساعده فى ذلك القطة الأليفة المدربة على الصيد^(٥)، حتى تغادر الطيور مخابئها ليسهل عليه صيدها بعصا البوميرانج^(٦)، وتتميز بعض مقابر الدولة القديمة بتصوير هذا المنظر.

وهناك طقساة مشتركة مع صيد الطيور البرية بعصا البوميرانج ترجع الى عصر الدولة القديمة (أنظر لوحة رقم ٩٨، ٩٩)، وكانت تسمى:  sSS- wAD^(٧)،

(١) Decker, W., Sports, p. 164.

(٢) Ibid.

(٣) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 64.

(٤) Decker, W., Sports, p. 164.

(٥) Ibid, pp. 164-65.

(٦) Altenmüller , H., Jagd, ss. 18, 31.

(٧) Saadallah, A. A. R., op. cit., p. 59 نقلا عن :

Balcz, V. H., Zu den Szenen der jagdfahrten im papyrosdickicht, ZÄS 75(1967), s. 34 .

وكانت تلك الطقسة تقام فى حضرة الإلهة حتحور التى تحمل القاباً متعددة ومختلفة، من بينها: الجميلة .. سيدة البهجة .. سيدة الأرضين^(١).

و تصور بعض المناظر تلك الطقسة، حيث تصور المتوفى صاحب المقبرة بدون أي معدات لصيد الطيور، واقفاً فوق قارب بدائى فى دغل البردي يهز ويجذب أو يقطف بعض سيقان البردي^(٢)، والغرض الرئيسى للقيام بتلك الطقسة هو تقديم القرابين المتضمنة الضجيج أو صوت هز البردي والسيقان المقطوفة^(٣) لإسعاد الإلهة سخت إلهة صيد السمك والطيور sxt nbt hb - وهى واحدة من اشكال الإلهة حتحور- لكي يضمن لنفسه صيداً وفيراً. ولان من مهام الإلهة "حتحور" الاشراف على كل متعة وتسلية تحدث في ادغال البردي، لذا يعتقد ان صيد الطيور بعصا البوميرانج يتضمن طقسة تقام للإلهة "حتحور" منذ العصر العتيق، والجزء الاساسي في هذه الطقسة هو هز سيقان البردي^(٤).

وقبل رحلة الصيد التى يقوم بها الملك فى المستنقعات يجب على الشريف او النبيل أن ينظم رحلات ونزهات صيد الملك التى يحس معها بالفخر للسماح له بالتعهد والتكفل بذلك العمل الاحتياطى قبل وأثناء رحلة الصيد^(٥).

والتعويذة رقم (٦٢) من نصوص التوابيت تقول ما نصه :-

" طيور الماء بالآلاف سوف تأتى اليك، التى ترقد فى طريقك، أنت تقذف عصا رمايتك عليهم، ويسقطون بالآلاف، ويصدر منهم صوت خلال طيرانهم عبر الهواء وتسمى أوز"^(٦).

وقد شغلت مناظر ممارسة صيد الطيور والأسماك كرياضة (المنظر التقليدي المزدوج) مساحة كبيرة وموقعاً هاماً فى مقابر اشراف ونبلاء كل من الدولة القديمة والوسطى والحديثة^(٧)، وتكرس معظم المقابر الطيبية والتى ترجع الى الأسرة الثامنة عشرة معظم أو كل الجانب الايمن من الصالة المستعرضة للمنظر التقليدى المزدوج^(٨)،

(١) Doumas, F., Hathor, LÄ II (1980), s. 1024.

(٢) Saadallah, A.A. H., op. cit., p. 59.

(٣) Blacz , V. H., op. cit., s. 36.

(٤) Saadallah, A.A. H., op. cit., pp. 61-62.

(٥) Decker, W., Sports, p. 165.

(٦) Ibid, p. 166.

(٧) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 62.

المزدوج^(١)، والتي ربما أنجزت تبعاً لحجم ومكانة المنظر سواء لأسباب تقليدية فى المقبرة أو كرغبة لصاحب المقبرة لاعطائها أهمية خاصة^(٢).

وعلى سبيل المثال كان بعض أشرف منطقة بنى حسن - والتي ترجع الى عصر الدولة الوسطى - شغوفين بالرياضة والألعاب الرياضية بجميع أنواعها، والتي يمكن مشاهدتها من الافريز الضخم لمنظر المصارعين وألعاب الكرة ومناظر أخرى للأنشطة الرياضية فى مقابرهم، لكن المنظر التقليدي المزدوج لصيد الطيور والأسماك أستحوذ على المساحة الأكبر، وهو الامر الذى يؤكد أن طبقة الأشراف والنبلاء استأثروا لأنفسهم بهذه الرياضة، ويؤكد هذا الرأي أن المدعو " خيتى " والمدعو " خنم - حنم " حظيا بألقاب " محبوب سخت - إلهة المستنقعات وسيدة الرياضة "، وذلك اللقب كان أكثر استخداماً فى عصر الدولة الحديثة، وكان الأفراد يمنحون أنفسهم ليس فقط " محبوب سخت" ولكن أيضا " رفيق إلهة الرياضة"^(٣).

ويبدو أن صيد الطيور بعصا البوميرانج فى عصر الدولة الحديثة كان يمارس فى المعابد كشعيرة دينية، فلقد عثر على عدد من عصى البوميرانج فى البحيرة المقدسة بمعبد الدير البحري^(٤).

وعلى الرغم من العثور على المنظر الخاص بصيد الطيور بعصا البوميرانج فى المنظر التقليدى المزدوج فى حوالى اربعين مقبرة لأشراف طيبة والتي ترجع الى النصف الثانى من الأسرة الثامنة عشرة، إلا أنه لم يعثر على أي دليل لمزاولة ملوك الدولة الحديثة لهذه الرياضة اللهم إلا :-

١ - منظر مزدوج وفريد من نوعه ولم يظهر فى مقابر ملوك الدولة الحديثة من قبل لصيد الطيور البرية والمصور فوق احدي جدران حجرة الدفن بمقبرة الملك "آي" خليفة الملك توت عنخ أمون^(٥)، ويصور فى منظر مزدوج يتبع احدهما الآخر الملك وهو يؤدي طقسة تسمى sSS-wAD ، وربما لجأ المصري القديم الي تصوير تلك الطقسة فى منظرين لضمان النجاح والصيد الوفير^(٦) :

(١) Houlihan, P. F., Animal, p. 129.

(٢) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 62.

(٣) Ibid .

(٤) Saadallah, A. A. R., op. cit., p. 56 نقلا عن:

Keyser, E. de., Scenes de chasse et Pêche, CdE 22 (1947), p. 49.

(٥) Dictioary, p. 135.

(٦) Piankoff, A., Mitt. Kairo XVI, s. 248.

المنظر الاول: علي اليمين يصور الملك "آي" واقفاً فوق قاربه البدائي بصحبة زوجته بملابسهم الملكية وفي كامل زينتهم، بدون اي معدات لصيد الطيور، يقوم بهز وجذب بعض سيقان البردي لإصدار ضجة وضوضاء حتي تغادر الطيور مخابئها ويسهل عليه صيدها بعصا البوميرانج، ويصور في منتصف المنظر دغل بردي تطير فوقه إثني عشر من البط البري في ثلاثة صفوف متساوية.

المنظر الثاني: علي اليسار يصور الملك وحيداً وقد أستطاع صيد أربعة من الطيور البرية يمسكها بيده اليسري المرفوعة لأعلي ويمسك عصا البوميرانج باليد اليمنى^(١).

٢- ذلك المنظر النادر الرائع للملك توت عنخ أمون والذي صور فوق الجهة اليسرى من المقصورة الذهبية التي عثر عليها بداخل مقبرته، ويتكون من منظرين يعلو احدهما الآخر ويصور الملك توت عنخ أمون بصحبة زوجته بملابسهم الملكية وفي كامل زينتهم وهو يصيد الطيور في الشكلين التاليين:-

المنظر العلوي: الملك يصيد الطيور	المنظر السفلي: الملك يصيد الطيور
المكان: داخل احدي مستنقعات البردي. - يقف الملك فوق قارب صغير ^(٢) .	- فوق الشاطئ عند حافة المستنقعات. يجلس فوق كرسي واسده الاليف بجانبه
- يمسك <u>عصا الرماية</u> باليد اليمنى <u>واربعة من الطيور البرية</u> باليد اليسري.	- علي غير المعتاد يمسك <u>بالقوس</u> <u>والسهم</u> ويحمل جعبة السهام خلف ظهره
- تقف الملكة خلف زوجها في القارب الصغير.	- تجلس الملكة القرفصاء فوق الارض امام زوجها وتناوله سهماً.
- دغل البردي به عش بداخله اثنان من الفراخ الصغيرة.	- دغل البردي به عش بداخله اثنان من الفراخ الصغيرة.
- دغل البردي لا توجد فوقه طيور، ربما	- دغل البردي تطير فوقة العديد من

(١) Ibid , ss. 247-248.

(٢) كان المصريون القدماء يعتقدون أن هذا النوع من القوارب الخفيفة المصنوعة من سيقان البردي والتي تتساقب بخفة وهدهود في القنوات أو البحيرات حتى لاينزعج منها السمك أو الطيور، تحمي راكبها من الأذى وترد عنه فتك التماسيح والأرواح الشريرة، أنظر :-

Landström, B., Ships, p. 94.

المنظر العلوي: الملك يصيد الطيور	المنظر السفلي: الملك يصيد الطيور
لازالت مختبئة أو غادرت المكان.	الطيور البرية.

ويتضح مما سبق:

- المنظر العلوي لا يحمل سمات المنظر التقليدي المزدوج، بل يحمل سمات كثيرة من منظر الملك "آي" وهو يؤدي طقسة sSS-wAD ، كما ان العثور على عدد من عصى البوميرانج فى البحيرة المقدسة بمعبد الدير البحري، مما يؤكد وجود علاقة مشتركة بين صيد الطيور بعصا البوميرانج واقامة شعيرة دينية فى المعابد فى عصر الدولة الحديثة.
- غياب الطيور البرية التى تطير أعلى دغل البردي علي غير العادة فى المنظر العلوي، وبالمقارنة بمنظر الملك " آي " يعتقد ان الفنان ربما أكتفي بتصوير المرحلة التى ربما تلي طقسة sSS wAD^(١) - فوق المقصورة الذهبية- ، وربما غادرت الطيور مخابئها بعد ان قام الملك بصيد أربعة منها فى المرحلة التى لم تصور، وفى المنظر السفلي يصور الملك وهو يصيد الطيور البرية علي غير المعتاد بالقوس والسهم تعبيراً عن القوة، ولضمان السلطة الملكية والقضاء علي الاعداء^(٢).
- يحمل كل من الملك " آي " والملك " توت عنخ أمون " أربعة طيور برية فى اليد اليسري وعصا البوميرانج فى اليد اليمني، فربما كان علي الملك ان يصيد أربعة طيور برية برمية واحدة من عصا البوميرانج فإذا أخفق فى المرة الاولى فعليه ان يقوم بالمحاولة الثانية، وربما يكون هذا هو المغزي من تصوير دغل البردي فى منظر الملك "آي" تطير فوقه إثني عشر من البط البري فى ثلاثة صفوف متساوية فى كل صف أربعة طيور، ربما لاعطاء الملك اكثر من فرصة لعدم الاخفاق، وهي ربما توحى بتلك الطقسة التى يقوم بها الملك المتوج والتي يطلق عليها " الطواف حول الجدار " وهي المرحلة الثالثة من طقوس التتويج^(٣)، ويمنح الفرعون الجديد أثناء احتفال التتويج الألقاب الملكية التى يقوم بتسجيلها كتبة البلاط فى ديوان القصر، ثم تطلق بعد ذلك أربعة طيور

(١) هناك رسالة ماجستير بعنوان "طقسة الـ sSS wAD " لرانيا عبد العزيز -كلية الآثار- جامعة الفيوم-لم تناقش بعد، والتي تتفق فيه مع الباحثة فى هذا الرأي.

(٢) Bartels, J., op.cit., s. 111.

(٣) إذ أن الطقسة الاولى هي تنصيب ملك الشمال والجنوب، والطقسة الثانية هي توحيد القطرين.

برية التي أستطاع الملك صيدها بنفسه نحو الجهات الاربعة الاصلية لتبلغ الكون بأكمله
تولي الملك الجديد الحكم^(١).

• نقش منظر صيد الطيور البرية فوق المقصورة الذهبية للملك توت عنخ أمون
والتي عثر بداخلها علي عقد من الخرز يتدلي منه دلالية من الخشب المذهب علي شكل
الإلهة "ورت حكاو"^(٢)  wr.t HkAw^(٣) - ويعني أسمها " عظيمة
السحر"^(٤) - ترضع الملك توت عنخ أمون (أنظر لوحة رقم ٢٠). وربما صنعت تلك
المقصورة لتحتوي تمثال الإلهة "ورت حكاو"^(٥) إذ نقش أسمها فوق الجوانب الأربعة
وأماكن أخرى من المقصورة عشر مرات^(٦) فهي المتممة لطقوس تنويج الملك في حياته
وعند إعادة تنويجه في العالم الآخر، وربما أرثدي الملك توت عنخ أمون تلك القلادة
أثناء طقوس تنويجه^(٧). وكان يعتقد ان الفرعون الوليد إذا كان من نسل الآلهة فإن الآلهة
تحضر مولده، وعندما يهل الوليد تتلقاه الآلهات المرضعات، وتمنحه الإلهة " ورت
حكاو " الحياة ثم تنقله الي قاعة التطهر حيث يطهر في حضرة " تاسوع طيبة الكبير "،
بعدها تسجل الربة " سشات " اسم الوليد في سجل المولودين^(٨)، وربما يفسر هذا وجود
الدلالية السابقة والتي تصور توت عنخ أمون وهو يرضع من الإلهة "ورت حكاو" التي
تولت أمر رعايته منذ ان كان رضيعاً. ويؤكد وجود كلا منظري الصيد (ربما بما
يتضمنه من المرحلة التي تلي طقسة sSS wAD) فوق احدي جوانب المقصورة
الذهبية، وكذا وجود الدلالية علي شكل الإلهة "ورت حكاو" بداخل المقصورة علي
الارتباط الوثيق بينهم وبين طقوس تنويج الملك.

• يختلف منظري صيد الطيور لكل من الملك توت عنخ أمون والملك أي - وهما
المنظرين الوحيدين اللذين عثرا عليهما لملوك الدولة الحديثة- عن مناظر صيد الطيور
بعصا البوميرانج في مقابر اشراف الاسرة الثامنة عشرة:-

(١) ثروت عكاشة: تاريخ الفن، الفن المصري، الجزء الاول، دار المعارف بمصر ١٩٧١، ص ٢٧٥؛ أنظر كذلك
محمد عبد القادر محمد: الديانة في مصر الفرعونية، دار المعارف ١٩٨٤، ص ٢٣٧.

(٢) معروضة بالمتحف المصري بالحجرة رقم ٣ بالدور العلوي وتحمل رقم JE. 61952

(٣) Wb. I, 328-8.

(٤) وهي علي شكل ثعبان الكوبرا برأس أدمية (تجسد التيجان الملكية) أنظر: ياروسلاف تشرني: المرجع السابق
نفسه، ص ٢٤٨.

(٥) إذ عثر بداخل المقصورة علي مسند صغير بقاعدة بها ثقبان لتثبيت إحدي التماثيل الصغيرة عليها.

(٦) Tut. Cat., No. 13.

(٧) Saleh, M., Cairo The Egyptian Museum and pharaonic sites, Egyptian international.
publishing company-Longman 1996, p. 86.

(٨) ثروت عكاشة: المرجع السابق نفسه، ص ٢٧٤.

الملك	الشريف صاحب المقبرة
- صور منظر توت عنخ أمون فوق المقصورة الذهبية، ومنظر الملك أي فوق احدي جدران <u>حجرة الدفن</u> .	- صور المنظر فوق احدي جدران <u>الصالة الخارجية للمقبرة</u> .
-منظر مزدوج <u>لصيد الطيور</u> لا يصاحبه منظر صيد الاسماك.	-منظر مزدوج <u>لصيد الطيور والاسماك</u> ولا ينفصل احدهما عن الاخر.
-يحمل <u>أربعة طيور برية</u> .	-يحمل من طائر الي <u>ثلاثة طيور غواية</u>
- <u>غياب الطيور</u> اعلي دغل البردي في منظر " توت عنخ امون "، والملك " أي " يشد ويجذب بعض سيقان البردي.	- <u>وجود العديد</u> من الطيور التي تطير اعلي دغل البردي.

ويتضح مما سبق اختلاف الغرض من تصوير كلا منطري صيد الطيور للملوك عن الاشراف أختلافاً كلياً، كما ان تصوير المنظر لتوت عنخ امون فوق المقصورة الذهبية والملك أي فوق احدي جدران حجرة الدفن مما يدل علي أن منظر صيد الطيور للملوك يأتي في المقام الأول من الأهمية، بينما يصور منظر الصيد في مقابر الاشراف فوق احدي جدران الصالة الخارجية مما يؤكد ان المنظر يأتي في المقام الثاني من الأهمية. كما نلاحظ ان كلا الملكين يمسك عصا البوميرانج وأربعة من الطيور البرية التي أستطاع صيدها ربما لتقديمها قرابين لإلهة المستنقعات أو لاطلاقها نحو الجهات الاصلية الاربعة كأحدي طقوس التتويج، اما في مقابر الاشراف يصور صاحب المقبرة في الرداء الملكي يصيد الطيور ويمسك في يده طائر أو اثنين أو ثلاثة من طيور الغواية والتي تتميز بالأرجل الطويلة لإصدار أصواتاً تساعده في جذب الطيور الأخرى، أو لأخفاء أقتربه نحو الطيور التي تطير اعلي دغل البردي حتي يستطيع صيد أكبر عدد منها.

٢- صيد الأسماك

كان صيد الاسماك يلعب دوراً هاماً فى حياة المصري القديم منذ العصر الحجري الحديث^(١)، كمصدر اساسى هام للحصول على الطعام^(٢)، وكان يقوم بصيد الاسماك من نهر النيل وبرك ومستنقعات الدلتا ومنطقة الفيوم، ولم يصد من البحار التى كانت تمثل أهمية أقل^(٣). وكان صيد الأسماك من الأشياء المحببة لدى المصري القديم فقد كانت مصر غنية وقتئذ بأنواع عديدة من الأسماك التى تعيش فى مياهها^(٤)، بالإضافة الى أن السمك كان المصدر الأساسى للحصول على الطعام إلا أن بعض الأنواع من السمك كانت فى اعتقادهم رمزاً الى الاعداء ولذا كانوا يصيدونها فى الشباك ويطأونها^(٥).

وأصبح صيد الأسماك بعد ذلك يمارس كرياضة ضمن الأنشطة التى تمارس فى برك ومستنقعات البردي^(٦) واقتصر مزاولته كهواية رياضية على الملوك منذ بداية الأسرات وأصبح حقاً ملكياً^(٧):-

- فوق لوحة من العاج للملك " دن " (خامس ملوك الأسرة الأولى) يصور الملك وهو يقوم بطعن السمك بالحربة ذات الحدين داخل بركة ماء^(٨).

- ثم ظهرت مرة أخرى أوائل الأسرة الخامسة فوق جدران المعابد الجنائزية للملوك " أوسركاف " ^(٩) و " ساحورع " ^(١٠)، و " نى - وسر - رع " ^(١١)، التى حفظت جميعاً لنا فى بقايا مهشمة^(١٢) ويكون منظر صيد الأسماك بالحربة ذات الحدين فوق جدران المعابد الجنائزية جزءاً من المنظر التقليدي المزدوج^(١٣)، حيث يصور على اليسار الملك المتوفى واقفاً فوق قاربه الصغير المصنوع من عيدان البردي يصيد

(١) Bates, O., Ancient Egyptian Fishing, Harvard African Studies I, Cambridge 1917, pp.203-204; Wilkinson, J.G. = ed. Birch, S., op. cit., vol .II, p.105.

(٢)Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit ., p. 65 ; Bartels, J., op.cit., s. 106.

(٣) Bates, O., op. cit., pp. 203-4.

(٤) Aldred, C., op. cit, p. 16 ; Houlihan , P.F., Animal , pp. 127,129.

(٥) Fairman, H. W., Myth, Ritual and Kingship, Oxford 1958, pp. 87, 91.

(٦) Bartels, J., op.cit., s. 106.

(٧)Säve – Söderbergh, T., LÄ II , s. 1013 ; Touny, A.D. and Wenig, S., op. cit ., p. 63 ; Altenmüller, H., Jagd, s. 19.

(٨)Brewer, D. J. and Friedman, R. F., Fish and Fishing in Ancient Egypt, The American University in Cairo press, Cairo 1990, pp. 23-24.

(٩)Altnmüller, H., jagd, s. 17; Bartels, J., op.cit., s. 107.

(١٠)Säve – Söderbergh ,T., LÄ II, s. 1014; Bartels, J., op.cit., s. 107.

(١١)Saadallah, A.A. R., op. cit ., p. 71.

(١٢)Ibid.

(١٣)Altenmüller, H., jagd, s. 19.

سمكتين^(١) اللتان تبرزان للخارج (فى شكل كومة أو جبل من الماء) بطعنة واحدة بالحربة الطويلة ذات الحدين بينما تعوم باقى الأسماك تجاه صاحب المقبرة، وعلى اليمين يصور الملك المتوفى واقفاً فوق نفس القارب ويصيد الطيور البرية بعصا الرماية من برك ومستنقعات أدغال البردي فى دلتا النيل^(٢)، وهذا النوع من المناظر ربما ينتسب الى ازدواجية الشخص الملكى حيث صيد الأسماك بالحرايب ربما كان طقساً ملكياً فى الشمال، بينما كان صيد الطيور بعصا البوميرانج طقساً ملكياً فى الجنوب^(٣)، أو ربما للحفاظ على تقليد قديم أو ربما كانت تمارس كهواية أو رياضة^(٤).

ومنذ النصف الثانى من الأسرة الخامسة أصبحت رياضة صيد الأسماك محببة ويمارسها الأشراف والنبلاء^(٥) حيث صورت كجزء من المنظر التقليدى المزدوج ولأول ولأول مرة فوق جدران مقبرتى " نى - عنخ - خنوم " و " خنوم - حتب " بمنطقة سقارة، وأصبحت فيما بعد احدي المناظر التقليدية المألوفة فى مقابر الإشراف والنبلاء التى تليها^(٦) وهى ربما ترمز الى اخماد قوي الشر فى العالم الآخر^(٧).

وظهرت مناظر صيد الأسماك من نوعين :-

١- منظر صيد الأسماك بالحربة كجزء من المنظر التقليدى المزدوج، يزاولها كل من الملوك وطبقة الأشراف والنبلاء كهواية أو رياضة محببة لديهم لتجديد النشاط أو لغرض دينى .

٢- منظر صيد الأسماك بالشباك أو الصنارة أو الخطاف أو الجابية (سلال) أو البجمة (أوانى) ويزاولها الصيادون المحترفون لاستهلاك العامة^(٨).

(١) Säve – Söderbergh, T., LÄ II, s. 1014; Wegner, M., MDAIK, s. 75 ; Brewer, D. J. and Friedman , R. F., op. cit ., p. 244.

(٢) Keyser, E. de., CdE 22, pp. 46-48.

(٣) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 64.

(٤) Säve – Söderbergh, T., LÄ II, s. 1014.

(٥) Altenmüller, H., jagd, s. 19 ; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit ., p. 65.

(٦) Harpur, Y. M., The identity and positions of Relief Fragments, JEA 71 (1985), pp. 35-36.

(٧) Säve – Söderbergh ,T., LÄ II, s. 1014.

(٨) Bates, O., op. cit., p. 244.

وكما ذكرنا من قبل عن بقايا أوراق البردي المحفوظة في موسكو وعليها نصوص القصتين، ففي قصة " اللهو بصيد الطيور والأسماك " يذكر النص المشابه والمصاحب لصيد الأسماك للنص المصاحب لصيد الطيور ويقول :-

" استمتع برؤية أجمل الأشياء ، اصطاد في أنشطة ربة الرياضة ، تحرك خلال البرك ، وتجول خلال المستنقعات، استمتع بصيد الأسماك بالحربة في المياه المنخفضة بواسطة محبوبة المستنقعات الإلهة سخت رفيقة ربة الرياضة " (١).

- ويصف النص غير العادي لصيد الاسماك كيف يصف الراوي صيد الأسماك بالحربة في احراش دلتا النيل^(٢) وكيف نصبت مظلة خفيفة بسرعة لدرجة أنهم يستطيعون اخفاء أنفسهم خلفها^(٣) ويقول النص :

" أنا أجهز ردائي الواقي المصنوع من العرعر المغطى بخشب شجر الصنوبر ..
[عند] المدخل الى المستنقعات لدرجة أن أنا أستطيع الحفاظ على الأطفال عندما هم يقذفون عصا الرماية على الطيور، بينما كل سيدة تدفع طيورها البرية للامام قبل أن تختفي، وأنا معسكر عند حافة الماء [مستعد] غطائي واثبت طعمي، أنا أكون في الظل بينما سمكي يكون في ضوء الشمس الـ [سمك] يجلس [في الماء] لا شيء مريب .. أنا أراه، لكن هو لا يستطيع أن يراني، لقد رشقت سمكة برمحي المدبب، أنا قتلت مع كل طعنة وليس هناك من يوقف حربتي... ولقد عملت حزمة من السمك البلطي " (٤).

وقد سحب الراوي نفسه ليجعلها ذكرى للعصور المبكرة عندما كان يعيش في المقاطعة بينما كان يجب ان يعيش في المدينة، ولم تخلوا الرواية من المديح والشكر للإلهة " سخت sxt " إلهة المستنقعات والتي نسجت داخل نصوص التسلية الصيد^(٥). وعادة ما يصاحب صاحب المقبرة بعض الاتباع في رحلة الصيد خلال ادغال البردي^(٦).

السمات المألوفة لمناظر صيد الأسماك

١- صيد سمكتين (بلطي وقشر بياض)

(١) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 66.

(٢) Altenmüller, H., jagd, s. 11.

(٣) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p.62; QT, document 8, s. 34.

(٤) QT, document 8, s. 34 ff ; Altenmüller, H., Jagd, s. 11.

(٥) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 61.

(٦) Ibid , p. 66.

كانت مزاوله الرياضة المحببة المسلية لصيد الأسماك تتطلب الكثير من الصبر والمهارة وكذلك الخبرة الكافية لانتظار اللحظة المناسبة لصيد سمكتين بالحربة الطويلة ذات الحدين بطعنة واحدة^(١)، ويعتقد البعض أن المناظر الخاصة بصيد الاسماك بالحربة ذات مغزي سياسى حيث تصور معظم المناظر الملك المتوفى أو صاحب المقبرة وهو يقوم بطعن سمكتين من نوع بلطى وقشر بياض Tilapia and lates معاً بحربة واحدة، ومن الطريف أن نعرف أن سمكة البلطى Tilapia تعيش فى المياه الضحلة الساكنة فى مياه مستنقعات اراضى الدلتا ، بينما تكثر سمكة قشر البياض Lates فى المياه العميقة المشبعة بالاكسجين فى مصر العليا، وربما كان الفنان يحاول تصوير موضوع شائع فى الفن المصري القديم وهو اتحاد الارضين (الشمال والجنوب)^(٢).

وفى الدولة الحديثة لعب المنظر الخاص بصيد الأسماك بالحربة فى المنظر التقليدي المزدوج دوراً هاماً فى مقابر أشراف ونبلاء النصف الثانى من الأسرة الثامنة عشرة^(٣)، والذى وجد فى حوالى أربعين مقبرة بطيبة، حيث يقوم صاحب المقبرة بطعن سمكتين بلطى أو سمكتين بلطى وقشر بياض بالحربة الطويلة ذات الحدين^(٤).

ومن هذا يتضح أن منظر طعن السمكتين فى الدولة الحديثة أصبح ذا مغزي دينى أكثر من سياسى، حيث استبدلت فى بعض مناظر مقابر أشراف الأسرة الثامنة عشرة سمكتين بلطى وقشر بياض بسمكتين بلطى، فأصبحت الأولى تحمل معها معنى إعادة البعث والثانية تحمل معها التأكيد على الخصوبة وإعادة البعث^(٥).

وقد لاحظ المصري القديم أن هناك أنواع معينة من الأسماك من فصيلة البلطى Tilapia من عاداتها ابتلاع صغارها عند الاحساس بالخطر، ثم بصقهم دون ضرر حالما ينتهى الخطر^(٦)، كما تستخدم فيها كحضانة لفقس البيض، فأدمج بين ذلك التوالد الذاتى وتكوين الخليقة بواسطة الاله الخالق آتون، الذى يضع البذور بداخل فمه للإخصاب ثم يبصقها للعالم، فأصبحت سمكة البلطى Tilapia رمزاً للإخصاب وإعادة البعث فى العالم الآخر^(٧).

(١) Ibid, pp. 64-5.

(٢) Brewer, D. J. and Friedman, R. F., op. cit., p. 24.

(٣) Säve – Söderbergh, T., LÄ II, s. 1014.

(٤) Brewer, D. J. and Friedman, R. F., op. cit., p. 14.

(٥) Ibid, p. 24.

(٦) Lise, M., City of the dead, Thebes in Egypt, Chicago 1987, p. 36; Houlihan, p. F., Animal, p. 133.

(٧) Säve – Söderbergh, T., LÄ II, s. 1014.

وقد ظهرت سمكة Tilapia وبكثرة فى الفنون الصغرى والتمايم، كما ظهرت مصورة بداخل بعض أوانى من الفيانس ترجع الى الدولة الحديثة، يخرج من فمها برعم وزهرة لوتس، وعندما يملأ الإناء بالماء يتحول الى بحيرة صغيرة أو بركة ماء رمزاً لإعادة البعث^(١).

وأصبحت سمكة Tilapia هى المفضلة فى مناظر مقابر اشراف ونبلاء الدولة القديمة والوسطى والحديثة بألوانها البراقة التى جعلتها تشترك مع الشمس كحارس على رحلتها خلال الليل، كما كانت تصور على شكل الاله حورس وهو يقتل أعداء الشمس^(٢).

٢- جبل الماء:-

وقد ظهر فى المنظر التقليدى المزدوج لصيد الطيور البرية بعضا الرماية والأسماك بالحربة فى برك ومستنقعات البردي بدلنا النيل التى صورت فوق جدران المعابد الجنائزية لمؤك الدولة القديمة ومقابر اشراف الدولة القديمة والوسطى والحديثة حيث تصور ميزة شائعة وهى طعن سمكتين بالحربة ذات الحدين، تبرزان خارج الماء فى البروز التقليدى محاطة بالمياه المرتفعة فى شكل تل أو جبل صغير نصف دائرى من الماء يعلو سطح الماء العمودى عند مقدمة القارب^(٣).

ويعتقد البعض أن الفنان لجأ إلى تصوير المتوفى صاحب المقبرة بالرداء الملكى فى وضع مبجل واقفاً معتدلاً يصيد بالحربة السمكتين اللتين تبرزان خارج الماء:-

١- لأن هذا الطراز كان فى الأصل ملكى حيث كان الملك يقف فى الوضع التقليدى يقتل أعدائه.

٢- وحتى يجنب الملك المصور فى شكل صاحب المقبرة الانحناء لأسفل لصيد السمكتين حيث أنه وضع لا يليق بالملوك^(٤)، ولتصوير المتوفى صاحب المقبرة لحظة النجاح باتمام تلك المهمة الصعبة والنتيجة النهائية من عملية الصيد الناجحة.

الصيد الملكى

(١) Wilkinson, J. G., = ed. Birch, S., op. cit., Vol. II, p. 111; Houlihan, p. F., Animal, pp. 130-133.

(٢) Brewer, D. J. and Friedman, R. F, op. cit., p. 2.

(٣) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 65; Decker, W., Sports, p. 167.

(٤) Brewer, D. J. and Friedman, R.F, op. cit., p. 24.

على الرغم من العثور على المنظر الخاص بصيد الأسماك بالحربة فى المنظر التقليدي المزدوج فى حوالى اربعين مقبرة لأشراف ونبلاء طيبة والتي ترجع الى النصف الثانى من الأسرة الثامنة عشرة، إلا أنه لم يعثر على اي دليل لمزاولة ملوك الدولة الحديثة لهذه الرياضة بخلاف ذلك المثال النادر حيث أخذت فكرة صيد الأسماك من المستنقعات شكلاً جديداً فى عهد الملك الصغير توت عنخ أمون، والذي وجد مصوراً فوق صندوق العاج للملك الصغير، ويصور الملك جالساً فوق كرسي يطوي بصحبة الملكة زوجته التي تجلس أمامه وتمسك بيدها اليمنى زهرة اللوتس، وباليدي اليسرى سهماً تناوله لزوجها الذي يمسك قوساً ويسدد سهامه داخل بركة صناعية مستطيلة^(١) مليئة بزهور اللوتس ومحاطة بالشجيرات بداخلها سمكتين إحداها بلطي والأخرى قشر بياض^(٢). ونجد هنا أن الملك الصغير يصيد نوعين من الأسماك وهى نفس أنواع الأسماك التي تصور فى المنظر التقليدي المزدوج، وقد لجأ الفنان الى تصوير بركة صناعية بداخلها سمكتين فقط لضمان نجاح عملية الصيد للملك بدون مشقة أو عناء حيث أن صيد سمكتين محددتين تسبحان فى المياه مع أنواع عديدة من الأسماك الاخرى بحربة طويلة ذات حدين وبطعنة واحده أمر شاق وصعب، حيث يتطلب الصبر والخبرة الطويلة والمهارة الفائقة لملاحقة الفريستين وتحديد اتجاههما لطعنهما معاً بطعنة واحدة، وربما يكون هذا المنظر مع المنظر الآخر والمصور فوق المقصورة الذهبية للملك الصغير توت عنخ أمون وهو يصيد الطيور التي تطير فوق دغل البردي فى مستنقعات الدلتا أيضاً بالقوس والسهام المنظر التقليدي المزدوج^(٣).

وقد صور الفنان المصري القديم منظري صيد الطيور البرية والأسماك للملك توت عنخ أمون – اللذان ربما يكونان المنظر التقليدي المزدوج - بشكل جديد:-

المنظر فوق الصندوق العاج (صيد الاسماك - لوحة رقم ٢١)	المنظر فوق المقصورة الذهبية (صيد الطيور - لوحة رقم ١٩)
- فوق الشاطئ امام بركة صناعية مستطيلة.	المكان: فوق الشاطئ عند حافة مستنقعات البردي .

(١) Tut. Cat., No. 51.

(٢) Decker, W., Sports, p. 167.

(٣) Ibid.

<p>المنظر فوق الصندوق العاج (صيد الاسماك - لوحة رقم ٢١)</p>	<p>المنظر فوق المقصورة الذهبية صيد الطيور- لوحة رقم ١٩)</p>
<p>- يجلس الملك فوق كرسى يطوي ومزود بوسادة ويضع رجله فوق موطئ الإقدام مزود ايضا بوسادة .</p> <p>- يمسك الملك بالقوس الذى يشده الى اقصى مداه حتى تعدي أذنيه، ويسدد سهامه على سمكتين بلطي وقشر بياض تعومان داخل البركة الصناعية المليئة بزهور اللوتس.</p> <p>- تجلس الملكة القرفصاء على الأرض فوق وسادة أمام زوجها وتناولها سهماً، وتمسك زهرة اللوتس.</p> <p>- تصوير تابع يحمل سهمان يرشق فيهما سمكة قشر بياض وبطة برية.</p>	<p>- يجلس الملك فوق كرسى يطوي ومزود بوسادة ويضع رجله فوق موطئ الأقدام مزود ايضا بوسادة</p> <p>- يمسك الملك بالقوس الذى يشده الى اقصى مداه حتى تعدي أذنيه، ويسدد سهامه على الطيور البرية التى تطير أعلى دغل البردي .</p> <p>- تجلس الملكة القرفصاء على الأرض فوق وسادة أمام زوجها وتناولها سهماً.</p> <p>-الاسد الاليف يقف بجانب الملك.</p>

ومما سبق يتضح الآتى :-

- تشابه وضع الملك توت عنخ أمون وزوجته في كلا المنظرين، فلم يصور الملك واقفاً في قاربه ولكنه صور جالساً فوق كرسى يطوي، بينما زوجته الملكة تجلس القرفصاء على الأرض فوق وسادة أمام زوجها وتناولها سهماً.
- استخدام القوس والسهم في كلا المنظرين في صيد كل من الطيور والأسماك بدلاً من عصا البوميرانج والحربة.
- اكتفى الفنان بتصوير سمكتين بلطي وقشر بياض فقط وهما السمكتان اللتان تصوران في جميع مناظر صيد الأسماك بالحربة في المنظر التقليدي المزدوج منذ الدولة القديمة والوسطى والحديثة حيث أصبح طعن سمكتين بلطي وقشر بياض ذات مغزي ديني.

- يحتل المنظر التقليدي المزدوج المساحة الأكبر وموقعاً هاماً بين مناظر مقابر الاشراف، وربما لم يجد فنانو الملك المساحة الكافية لإنجاز ذلك المنظر، ولأنه من غير المعتاد أن ينفصل منظر عن الآخر، فظهر فى شكل جديد حيث صور أحدهما فوق المقصورة الذهبية والآخر فوق صندوق العاج حيث يحمل المنظران جميع سمات المنظر التقليدي المزدوج ليكتملا بعضهما ويؤديا الغرض منهما، مما يؤكد على وجود تكامل بينهما، ففي المنظر الأول استطاع الملك صيد بعض الطيور البرية والمنظر الثانى يسدد سهامه على سمكتين بلطى وقشر بياض.

- فى منظر صيد الأسماك يصور تابع يحمل سهمين يرشق فيهما سمكة قشر بياض وبطة، وهو يدل على قيام الملك بالرحلة التقليدية المألوفة لصيد الأسماك والطيور فى أن واحد مما يدل على أن المنظرين يصوران المنظر التقليدي المزدوج والمألوف ولكن ظهر هنا بشكل جديد، وربما لأن المنظرين يحتاجان مساحة واسعة للتصوير فوق جدران المعابد الجنائزية للملوك، وهو ربما السبب الذى اضطر الفنانون الى فصل المنظرين لعدم وجود المساحة الكافية لكلاهما .

٣- صيد فرس النهر

كانت افراس النهر توجد وبكثرة على امتداد شاطئ النيل (من منطقة الجيزة الى وادي حلفا) منذ عصور ما قبل التاريخ^(١)، وكان يتم صيدها بالرماح الطويلة^(٢). وأفراس

(١) Osborn, D.J., op. cit., p. 145; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 70.

(٢) Säve – Söderbergh ,T., LÄ II, s. 1012.

النهر حيوانات برمائية تعيش في قطعان^(١)، في الأنهار وفوق الأرض، فيقضون النهار في المجاري المائية، وفي الليل تخرج في جماعات للبحث عن طعامها في المناطق المزروعة حيث الحبوب أو التبن والقش^(٢)، فتذهب لتقتلع ما في الحقول وتتلفه، وتطأ بأرجلها ما لم تقتلعه بأفواهها^(٣)، فقد قيل عن فرس النهر انه من أشره الحيوانات ويستطع الواحد منها ان يلتهم حقل قمح في وجبة واحدة^(٤)، وقد نظر اليه المصريون القدماء على أنه حيوان يجب مطاردته لما يسببه من أضرار جسيمة^(٥) في بلد تعتمد على الزراعة^(٦)، فكانوا يخيفونه ويبعدونه عن المزروعات بطرق وأدوات مختلفة^(٧)، وقد جاء ذكر فرس النهر وضرره في خطاب وجهه أحد الكتاب الى تلميذه في عصر الدولة الحديثة، يصف فيه حال الفلاح فيقول :-

" ألا تتذكر حظ ذلك المزارع التعيس، عندما جاء موسم الحصاد أكلت الزواحف نصف المحصول ثم أكل فرس النهر النصف الآخر"^(٨).

وكان صيد فرس النهر بالرمح رياضة ملكية منذ عصر الأسرة الأولى (٢٩٥٠ ق.م)^(٩) فقد كان الصيد قبل كل شئ اختباراً لقوة الملك، وإثباتاً لقدرته على مواجهة الوحوش الغاضبة بالشعائر والطقوس^(١٠).

وكان أول دليل على صيد فرس النهر بالرمح فوق ختم اسطوانى للملك " (الأسرة الأولى)^(١١) يصوره فوق قاربه يصيد فرس النهر^(١٢) (أنظر لوحة رقم ٨٤ ب)، واستمرت تلك العادة الملكية في الدولة القديمة حيث صور منظر صيد فرس النهر

(١) (القطيع يصل عدده ما بين عشرة ومائة حيوان أو يزيد، انظر دوركاس ماكلينتوك: المرجع السابق نفسه، ص ٦٥ .
(٢) Darby, W. J. - Ghalioungui, P. and Grivetti, L., op.cit., p. 256; Osborn, D.J.,
Osbornova,J., op. cit ., p. 145.

(٢) جورج بوزنر وآخرون: معجم الحضارة، ص ٢٥٤ .

(٤) Darby, W. J. Ghalioungui, P. and Grivetti, L., op. cit., p. 256.

(٥) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٧٩ .

(٦) جورج بوزنر وآخرون: معجم الحضارة، ص ٢٥٤ .

(٧) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٧٩ .

(٨) جورج بوزنر وآخرون: معجم الحضارة، ص ٢٥٤ ;

Decker, W., Sports, p. 1149; Bartels, J., op.cit., s. 105.

(1)Klebs, L., Die Reliefs des Alten Reiches (2980-2475 V.chr), Heidelberg 1915, s. 77;
Wegner, M., MDAIK IV, s. 74; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 70 ; Decker, W.,
Sports, p. 149 ; Altenmüller, H., jagd, s. 11.

(١٠) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 17.

(١١) Säve – Söderbergh, T., On Egyptian Representation of Hipopotamus Hunting as a
Religious Motive , Horae Soederblomianae III , Uppsala 1953, p. 16.

(١٢) Bartels, J., op.cit., s. 104.

مرة أخرى فوق جدران المعابد الجنازية^(١) للملك " ساحورع " (الأسرة الخامسة)
والملك بيبي الثاني (الأسرة السادسة) حيث يصور الملك بحجم أكبر من حجمه الطبيعي
يصيد بنفسه فرس النهر بالرمح^(٢)، ثم انتقلت تلك العادة إلي جدران مقابر الأشراف
والنبلاء منذ النصف الثاني من الأسرة الخامسة كجزء من المنظر التقليدي المزدوج
المألوف^(٣) حيث تدور الأحداث بين أدغال البردي في مستنقعات الدلتا^(٤)، ولقد كثر هذا
هذا النوع من المناظر في الدولة القديمة وعصر الانتقال الأول والدولة الحديثة، بينما
ندر تصويره في الدولة الوسطى^(٥) مما يرجح معه أن المصريين القدماء قد تحولوا إلى
تقديسه تلافياً لشره^(٦).

ويتضح لنا من مناظر مقابر أشراف الدولة القديمة أن الأتباع هم الذين كانوا
يقومون بعملية صيد فرس النهر بينما يقتصر دور صاحب المقبرة علي المراقبة لما
بالصيد من مخاطر أو لاعتباره رياضة ملكية قاصرة على الملوك فقط^(٧)، أما في الدولة
الحديثة فكان صاحب المقبرة يقوم بنفسه بصيد فرس النهر بالرمح^(٨)، وهي عادة لتقليد
الملوك الأوائل ورمز لانتصار الآلهة والملوك على قوي الشر^(٩)، وكان منظر صيد
فرس النهر يمثل جزءاً من التركيبة الضخمة للمنظر التقليدي المزدوج المألوف^(١٠).

وكان صيد فرس النهر يتم بواسطة رمح يتكون من عصا خشبية طويلة، بأحد
اطرافه نصل معدني مبطن وعريض، مزود عند الجنب بشوكتين أو شوكة خلفية مسننة
غير ثابتة يمكن فصلها بسهولة، يربط إليها حبل قوي متين يبلغ طوله حوالي المترين
يجري بطول العصا، وفوق طرفه الآخر عند قاعدته خطاف^(١١)، وينتهي الحبل ببكرة

(١) Altenmüller, H., jagd, s. 12.

(٢) Säve- Söderbergh, T., Hippo., p.20 ; Decker, W., Sports, p. 149.

(٣) Osborn, D.J. and Osbornova, J., op. cit., p. 146.

(٤) مثل مقبرة المدعو "تي" بسقارة من الاسرة الخامسة أنظر:

Bartels, J., op.cit., s. 105

(٥) نجيب ميخائيل: المرجع السابق نفسه، ص ٣٢٢؛

Wegner, M., MDAIK IV, s. 74

(٦) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٩٩ .

(11)Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit ., p. 70 ; Osborn, D.J., and Osbornova, J., op. cit.,
p. 145 ; Wegner, M., MDAIK IV, s. 74.

(٨) Davies, N. de G. and Gardiner, A. H., The Tomb of Amenemhet, The Theban
Tombs Series, London 1915, p. 28; Houlihan, P. F., Animal, p. 121.

(٩) Säve- Söderbergh , T., Hippo., p.8; Säve, Söderbergh, T., LÄ II, s. 1013.

(١٠) Klebs, L., op. cit., s. 70.

(١١) Säve- Söderbergh ,T., Hippo., p. 8.

دائرية من المعدن مزودة أحياناً بعوامة^(١)، تساعد صائد الحيوان على تتبع فرس النهر الجريح إذ ما حاول الفرار والتخلص من الحبل المثبت في يد الصياد^(٢)، فيمسك صائد الحيوان الرمح بيده اليمنى ويسدد نحو فرس النهر متى سنحت الفرصة فيغوص النصل المعدنى في الجلد واللحم السميك وينفصل عن العصا بمجرد إصابة الحيوان بالضربة^(٣)، بالضربة^(٣)، والتي ينزعها الصياد بسرعة فائقة، ثم يقوم بفرد الحبل الذى ينتهى ببكرة ويظل قابضاً عليه بقوة وإحكام، ويقوم بنقله الى اليد اليسرى^(٤) لاستخدامه فى تعقب الفريسة، ثم يعاجل الفريسة بضربة أخرى برمح آخر، وهكذا حتى يرهق الحيوان القوي بالتدريج، وعندما تخور قواه يلقى على رأسه الكبير بحبل ينتهى بأنشودة ويجر إلى الشاطئ^(٥).

ويبدو أن ظاهرة صيد فرس النهر فى أراضى المستنقعات ظاهرة غير شائعة فى مقابر أشراف الأسرة الثامنة عشرة حيث توجد فى حوالى عشر مقابر يرجع تاريخهم الى أوائل الأسرة منذ حكم الملكة حتشبسوت والملك تحوتمس الثالث (١٤٩٠-١٤٥٠ ق.م)، ولسوء الحظ أصبح معظمها فى حالة سيئة^(٦) وفى بعض الحالات نلجأ إلى الاعتماد على النسخ القديمة المنسوخة فى بداية القرن الماضى بواسطة العلماء^(٧).

وتعتبر مناظر صيد فرس النهر أقل شيوعاً من المناظر التقليدية المزودة المؤلفه - لصاحب المقبرة وهو يقوم بصيد الطيور البرية بعصا الرماية والأسماك بالحربة - والتي لا تصور بعيداً عنها، ولا شك أن هذا الطراز من المناظر كان شائعاً بمنطقة طيبة^(٨)، وبالرجوع الى المناظر المتبقية من العصور السابقة، لا نجد منظر مشابه بين مناظر المقابر المنشورة للدولة القديمة والوسطى حتى الآن^(٩).

وهناك بين تلك الوثائق التى عثر عليها مثالين فريدين من نوعهما:-

(١) Bates, O., op. cit., p. 241.

(٢) Säve- Söderbergh ,T., LÄ II, s. 1012.

(٣) Klebs, L., op. cit., s. 77.

(٤) Säve- Söderbergh , T., Hippo., p. 8.

(٥) أدولف ارمان وهرمان رانكة: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٣ ;

Houlihan , P. F., Animal, p. 121; Tut. Cat., No. 35.

(٦) Wegner, M., MDAIK IV, s. 74.

(٧) Säve - Söderbergh , T., Hippo., p. 5.

(٨) Ibid.

(٩) Davies, N. de G. and Gardiner, A. H., Amenemhet, p. 28.

١- منظر بمقبرة الملك "آي" يصوره بصحبة زوجته فوق قارب بدائي ممسكاً
رمحاً ويطعن فرس النهر (أنظر لوحة رقم ٤٧).

٢- ومثال ثلاثى الأبعاد والذي عثر عليه بداخل مقبرة الملك توت عنخ أمون^(١)
لنموذجين جنائزيين متشابهين واللذين عثر عليهما معاً مغطين بالكتان داخل مقصورة
صغيرة مصنوعة من الخشب الملون باللون الأسود^(٢) (أنظر لوحة رقم ٤٠)، ويمثل كل
كل منهما تمثالاً صغيراً للملك توت عنخ أمون واقفاً فوق قارب بدائي صغير^(٣) ليصيد
فرس النهر من مناطق أحراش الدلتا^(٤). والنموذج يمثل الملك واقفاً بمفرده^(٥) كأنما
يخطو خطوة واسعة متزنة فوق قاربه الصغير الهزاز^(٦)، مرتدياً التاج الأحمر لمصر
السفلى ليضفي على النموذج الصفة الرسمية المبجلة^(٧)، ويمسك بيده اليمنى رمحاً طويلاً
طويلاً يسحبه للوراء استعداداً لطعن فرس النهر، بينما يمسك بيده اليسرى بكرة دائرية
من المعدن^(٨) والتي لا تزال تحمل حتى الآن بقايا قطع صغيرة من خيوط الحربة يمكن
رؤيتها بسهولة^(٩).

ويعتقد أن كل من الملك " توت عنخ أمون " والملك " آي " يؤديان دوراً رمزياً،
لأنه من غير المعقول أن يصور وحيداً يقتل فرس النهر ويجازف بحياته بهذا العمل
الخطر^(١٠) مثل الملك توت عنخ أمون أو يصطحب زوجته مثل الملك آي ، وإنما يمثلان

(١) Decker, W., Sports, p. 149.

(٢) Tut. Cat., No. 35.

(٣) مثل هذا القارب ربما كان يوجد فقط لهذا النوع من الصيد الطقسي انظر:

Landströme, B., Ships, p. 95 ، وكان المصري القديم يعتقد أن هذا النوع من القوارب المصنوعة من سيقان

البردي تحمي راكبها من الأذى وترد عنه فتك التماسيح والارواح الشريرة انظر: Ibid, p. 94

ولقد تم العثور بمقبرة الملك توت عنخ أمون بوادي الملوك بالاقصر على نموذجين لذلك النوع من القوارب ومصنوعة
من الخشب الملون ليحاكي حزم البردي المجمعمة وتنتهى بما يشبه زهرة البردي الكاملة .

(٤) يعتقد " لاندستروم Landström " أنه من الصعب على الشخص العادي ان يجوب مناطق احراش الدلتا ليصيد
فرس النهر بهذا النوع من القوارب الخفيفة البدائية، وان تصوير الملك صاحب المقبرة فيه انما تعكس رغبته فى أن
يصور فى ذلك الوضع، وأن مثل هذا القارب ربما كان يوجد فقط لهذا النوع من الصيد الطقسي أنظر: Landström,
B., Ships, p. 95

(٥) Tut. Cat., No. 35.

(٦) Decker, W., Sports, p. 149.

(٧) Ibid.

(٨) Tut. Cat., No. 35.

(٩) Decker, W., Sports, p. 149.

(١٠) Ibid

الملك وهو مشغول ليس فى عملية صيد فرس النهر ولكن فى تأدية الطقوس الدينية^(١)، حيث يأخذ كل منهما دور الإله " حورس " فى الأسطورة التى حفظتها لنا النصوص الدينية فوق جدران معبد أدفو^(٢) وتصف المعركة بين الإله حورس والإله ست المصور على شكل فرس النهر^(٣) يتنافسان على عرش مصر^(٤). وتصور تلك الشعيرة الدينية والتى يؤديها الملك البطلمى بنفسه والإلهة ايزيس فى فصول درامية الملك فى دور الإله حورس إله الخير وهو يطعن فرس النهر " تجسيد الإله ست " بالرمح حتى ينتصر عليه ويقتله بالرمح^(٥) للانتقام والأخذ بالثأر من قاتل أبيه الإله أزوريس^(٦)، ولهذا ولهذا السبب نجد الملك يأخذ دور الإله حورس عندما يقوم بقتل ذلك الحيوان.

ولقد كان فرس النهر يثير الرعب لقوته حتى أنه قادر على بتر أعضاء التمساح بقضمة واحدة، ولذلك يستلزم عند مواجهة هذا الحيوان وجود عدد كبير من الصيادين الذين يتعاونون معاً فى آن واحد فى المساعدة فى صيد وقتل ذلك الحيوان المرعب، وهناك الكثير من المناظر المصورة فوق جدران مقابر أشراف الدولة القديمة والتى تبرهن على تلك الحقيقة، فى مقبرة المدعو " تى " من الأسرة السادسة يصور صاحب المقبرة وهو يقوم بدور المتفرج وقد عهد للصيادين القيام بتلك المهمة الخطرة وصيد ذلك الحيوان المفترس^(٧).

وفى الدولة الحديثة تغير ذلك التقليد الذى كان قاصراً على الملوك فقط، وأصبح يمارسه أشراف الأسرة الثامنة عشرة بأنفسهم ويصورونه فوق جدران مقابرهم حيث يقوم الأمير الذى يرتدى الزي الملكى بالانتصار على الحيوان على الطريقة الملكية^(٨)، وبمساعدة أحد الأتباع الذى يصور بحجم صغير ويقف عند مقدمة القارب يقوم بإثارة غضب الحيوان بعصا صغيرة حتى يفتح فمه ليستطيع صاحب المقبرة طعن معظم الأجزاء المكشوفة والعرضة للهجوم والانتصار عليه^(٩).

(١) Tut. Cat., No. 35.

(٢) Blackman, A. M. and Fairman, H. W., The Myth of Horus at Edfu- 11, JEA 29 (1943), p.10.

(٣) Ibid, p. 6.

(٤) Altenmüller, H., jagd, s. 11; Bartels, J., op.cit., s. 105.

(٥) انظر: دريتون إيتين: المسرح المصري القديم، ترجمة ثروت عكاشة، دار الكتاب العربى، القاهرة ١٩٦٧ م .

(٦) Altenmüller, H., jagd, s. 11; Altenmüller, H., Hunting, Ency. II, p.130.

(٧) Altenmüller, H., jagd, s. 12.

(٨) Ibid, p. 23; Säve - Söderbergh, T., Hippo., p. 12.

(٩) Altenmüller, H., Jagd, s. 22.

ويعتبر الإله ست إله الفوضى والاضطراب والتشويش والهرجلة^(١)، وعندما ينتصر الملك ويستطيع قتل فرس النهر بالرمح، فإن هذا يعنى الخروج من الغموض والتشويش الذى سوف يساعد الملك على اعادة النظام للكون^(٢)، فقد كان المصري القديم القديم يعتبر كل حيوان صيد سواء كان مجنحاً أو ذا فراء أو قشور موطناً للقوي الشريرة، وصيدهم نوع من الطقوس السحرية الموجهة ضد الأجانب والشياطين والسحرة الذين كانوا يتهددون أرواح الموتى بالأذى، وضد كل عدو خاص أو عام، حقيقى أو رمزى^(٣)، وفى العصور المتأخرة كان الإله ست يصور على شكل آدمى برأس حيوان، كما أنه كان يصور فى صورة اثنين وعشرين حيوان آخر ويصور ايضا على شكل طائر وسمكة^(٤)، ونرى فى بعض المناظر التى تغطى جدران المعابد مناظر غزلان (أتباع الإله ست) مقطوعة الرقاب، ومناظر افراس النهر مقطعة الأوصال، ومناظر للصيد بالشباك، ومناظر صيد الأسماك، ومناظر للثيران المعادية^(٥).

ومن النموذج الخاص بالملك توت عنخ آمون والمنظر الخاص بالملك آي يمكننا استنتاج ما يلي:-

١- انه ذو مغزي دينى ويمثل إحياء ذكري ذلك الحدث وتلك الشعيرة الدينية، فيصور الملك توت عنخ آمون والملك آي فى دور الإله حورس تجسيداً لدور الإله على الأرض، بينما فرس النهر تجسيد لدور الإله ست والذى لا يصور لأسباب سحرية لان وجوده أو تصويره بالمقبرة قد يمثل خطراً على الملك المتوفى فى العالم الآخر^(٦).

٢- يرتبط بالعقيدة الملكية فعندما ينتصر الملك على فرس النهر يمنحه القدرة على الخروج من الغموض والتشويش مما يساعده على الاستمرارية فى الحياة واعادة النظام للكون^(٧).

٣- كما أنه دليل للتفاخر والتباهى على قدرة الملك للقيام بواجباته على أكمل وجه وقدرته على المحافظة على شعبه وحمايته والسيطرة على الأعداء^(٨).

(١) Te Velde, H., Seth, Ency. III, p. 269.

(٢) Decker, W., Sports, p.149.

(٣) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 4.

(٤) Te Velde, H., Ency. III, p. 269.

(٥) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 8.

(٦) Tut. Cat., No. 35.

(2) Decker, W., Sports, p. 149; Altenmüller, H., jagd, s. 24; Bartels, J., op.cit., s. 104.

() Decket, W., Sports, p.149.

خلاصة الباب الثاني

صيد البر والمستنقعات لملوك الدولة الحديثة أولاً صيد البر

كانت الحياة الحربية التي عاشها المصري القديم في بداية الدولة الحديثة لها أثرها الفعال في الأهتمام بالرياضة، فأخذ شكل الملك صفة جديدة وهي هيئة الفروسية والولع بالحرب وهي الصفة التي فرضتها عليهم الظروف القاسية التي مرت بهم، وفي الأسرة الثامنة عشرة عصر الأزدهار انعكس الوضع الجديد علي شكل الحكام فظهروا في سمات رياضية طوال عصر الحروب وتميز ملوكها الرياضيين بالانجازات العظيمة والأعمال الضخمة، واليهم يرجع الفضل في إرساء أسس وقواعد الرياضة التي أصبحت قوة سياسية لا يستهان بها، فقد كانت الرياضة وقتئذ تعني شيئاً أكثر من التسلية واللهو، فهي تتضمن التدريب علي فنون القتال كسلاح ردع فضلاً عن أهميتها الدينية، ويمكننا فهم الرياضة عند القدماء المصريين من خلال مناظر الرياضة ومناظر الصيد.

وفي العقيدة الملكية الخاصة بالملك في عصر الدولة الحديثة الذي يعد في مصاف الآلهة، يقوم بالأعمال البطولية التي توضح براعته الفائقة في ممارسته صيد الحيوانات المتوحشة وجميع أنواع الرياضة، كما أن المعني الحقيقي للرياضة الملكية القديمة عرف منذ بداية الدولة الحديثة خاصة الأسرة الثامنة عشرة، فكانت الرماية وأصابة الهدف من فوق العجلة الحربية هي الرياضة الرسمية في الأسرة الثامنة عشرة والتي كانت تتناسب في ذلك الوقت مع أسلوب الحياة والعقيدة الملكية، وأصبحت الرياضة الملكية سريعاً محور الاهتمام الأساسي لملوك الأسرة.

وكانت بداية الدولة الحديثة نذيراً لصيد جديد وهو صيد الأسود الملكية، ومن الواضح أن الفنان المصري القديم أراد رسم موضوعان كانا شائعان في ذلك الوقت ألا وهو رياضة الرماية وصيد الحيوانات الملكية. ويشتهر ملوك الدولة الحديثة بشد القوس إلي آخر مداه علي إمتداد الذراع حتي يتعدي الأذنين، فهيا دليل علي التدريبات الطويلة الشاقة التي قام بها الملك نفسه حتي يصل الي تلك المهارة والقدرة علي شد القوس حتي الأذنين. وعرفوا ملوك الدولة الحديثة خاصة ملوك الأسرة الثامنة عشرة بروحهم الحربية ونشاطهم الرياضي إذ يخرجون الي الوديان بعد منازل الأبطال في ساحة الحرب لمنازلة أخطر الحيوانات وأشدها بطشاً للإنسان وتلك صفة نعرفها عن ملوك هذه الأسرة فقد كان ملوكها يتوارثون حب الصيد والقنص، فعلي الرغم من أن أكثر أعوام الملك تحوتمس الثالث كانت سنوات حرب إلا ان حروبه لم تصرفه عن مزاولته هوايته، فكان من أكثر ملوك الأسرة حياً للصيد، كما يعتبر رئيس الرياضيين جميعاً، فكان يستغل حملاته وغزواته الأجنبية لتسلية نفسه وممارسة رياضته المفضلة في صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم. وفوق لوحة أرمنت سجل تحوتمس الثالث ما قام به من ضروب الشجاعة في الصيد والقنص مما لم يسبقه إليه أحد، وكذلك في فن الرماية وأصابة الهدف مما لم يجاوره فيه أحد من قبل حتي تولي العرش ابنه امنحوتب الثاني فحضر الرقم القياسي في ذلك المضمار. ولقد فاق الملك أمنحوتب الثاني الكثير من ملوك مصر بل وحكام البلاد الأجنبية في ممارسته لجميع أنواع الرياضة وكان علي دراية بجميع أنواع الأسلحة. ولقد

تخير الملك تحوتمس الثالث لإبنه أمنحوتب الثاني لتربيته منذ طفولته عاصمتين من عواصم العسكر وهما :

جرجا -التي كانت تشرف علي طرق الواحات وتشرف علي أمنها- تتلمذ فيها الامير امنحوتب الثاني علي يد حاكمها العمدة "مين" وعندما اشتد عوده انتقل الي **منف** التي تركزت فيها معسكرات الخيالة وبعض المصانع العسكرية، وكان بها حظائر للخيول والعجلات الحربية، كما تذخر بدور الثقافة في مختلف المجالات حيث يوجد بها أهل العلم وطلابه، وكان أمنحوتب الثاني يقوم بالتدريب علي الرماية وقيادة العجلات الحربية في صحراء منف.

ومنذ الأسرة الثامنة عشرة أصبحت مزاوله هواية صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم مألوفة كنتيجة للحملات التي انتشرت في بلاد سوريا حيث تلاقى المصريون القدماء بأعداد كبيرة من الأفيال والأسود، وفي بلاد النوبة تلاقوا مع الثيران الوحشية والخرتيت والتي كانت تعتبر حيوانات نادرة وانقرضت من مصر وقتذاك. وكان صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم امتيازاً ملكياً يرجع الى الاتصال المباشر مع شعوب شرق أسيا الذي أدى الى اقتباس هذه العادة من ملوك البلاد الأجنبية والتي كانت قاصرة عليهم، وهي ربما ترمز الى ان الفرعون المنتصر اصبح هو المسيطر الوحيد على تلك البلاد الخاضعة بما فيها من حيوانات ونباتات. ويعتبر منظر صيد الأسود من أهم المناظر التي كان يحرص على تصويرها ملوك الدولة الحديثة فوق جدران معابدهم ولوحاتهم وأثاثهم الجنائزي. ولما كانت رياضة صيد الأسود قاصرة على الملوك فقط، فقد كان علي الملك وحده ان يقوم بهذه المجازفة ويأخذ على عاتقه ذلك التعهد الخطر. وترتبط مناظر صيد الحيوانات المتوحشة بمناظر الحروب والانتصارات ارتباطاً وثيقاً، فكلما كثرت الحملات والغزوات كلما كانت رحلات صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم خاصة الأسود بنفس القدر، إلا أن مناظر الصيد الملكي للأسود قليلة في العدد بالمقارنة بالمصادر التي تشير الى صيد الأسود في النصوص.

ومع بداية الدولة الحديثة سجل الملوك القدامي فوق جدران معابدهم ولوحاتهم أخبار حملاتهم وغزواتهم التي شنوها علي بلاد الشرق الأدنى لاقامة اول امبراطورية مصرية عرفها التاريخ، وقد صورت مناظر المعارك الحربية جنباً الي جنب مع مناظر صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم، وظلت عادة صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم كالثيران الوحشية وبالأخص الأسود يتميز بها ملوك هذا العصر. فوق صندوق الرحلات لتوت عنخ آمون أربعة مناظر يصور أثنان منهما الحروب والآخران صيد الوحوش، كما سجل رمسيس الثالث مناظر القتال في البر والبحر ضد أعدائه الليبيين وشعوب البحر بجانب مناظر صيد الأسود والثيران الوحشية، وهي في مجملها تشبه في تنسيقها المناظر المصورة فوق صندوق الرحلات للملك توت عنخ آمون مما يؤكد وجود ارتباط شديد وقوي بين مناظر الحروب ومناظر صيد الحيوانات المتوحشة.

وكان الملوك الفرعونية يحتفظون بالأسود المستأنسة كحيوان اليف في القصر، كما كان يصاحبهم أيضاً في الحروب بعد استئناسه وتربيته على الصيد ومقاتلة الأعداء. ومع بداية الدولة الحديثة وقيام الإمبراطورية المصرية، وبفضل السياسة الحكيمة التي أتبعها ملوك الأسرة الثامنة عشرة للمحافظة على حدود تلك الإمبراطورية العظيمة إنهالت على مصر كل عام من البلاد الأجنبية الموالية لمصر في ذلك العصر الهدايا القيمة ومنتجات هذه البلاد والعديد من الحيوانات النادرة كجزية أو كهدايا سياسية وتبادل تجاري بين الدول،

وكان عدد الحيوانات النادرة التي تستلقت النظر يزداد بعد الحروب بما يغتموه في حروبهم التي ينتصرون فيها، ومن الجزية وبما يجلبونه من الأقطار النائية مثل الدببة والفيلة، هذا بالإضافة الى هواية جمع الحيوانات النادرة. وفي الحقيقة أن هواية جمع الحيوانات النادرة من البلاد النائية لدليل واضح على السيطرة العسكرية لملك مصر على البلاد النائية، والتي تؤيدها وتؤكد لها السيطرة على حيواناتهم التي أصبحت برهاناً واضحاً حياً على قوة وسيطرة ملك مصر على البلاد الأجنبية الأخرى. ولقد كان الاهتمام بهواية جمع الحيوانات النادرة وامتلاكها من أهم الأمور التي تؤخذ في الاعتبار لما لها من إعلاء مكانة الملك وإبراز هيئته الملكية، وهي خير دليل على براعة الملوك المصريين القدامى واستعراض لقوتهم، كما انها رمز لفرض النفوذ والسيادة السياسية والعسكرية على شعوب تلك البلاد من خلال فرض نفوذها وامتلاك حيواناتهم المتوحشة، ومن أشهر الملوك الذين اشتهر عنهم تلك الهواية الملكة حتشبسوت، الملك تحوتمس الثالث، الملك امنحوتب الرابع (اخناتون)، الملوك الرعامسة، الملوك البطالمة.

ثانياً صيد المستنقعات أ- صيد الطيور

كانت مناظر ومصادر صيد المستنقعات التي ترجع الي ملوك الدولة الحديثة نادرة، فقد نقش فوق تمثال كتلة لـ " سبك - حتب " الذي عاصر الملك تحوتمس الرابع نص يذكر رحلة صيد الطيور والأسماك للملك تحوتمس الرابع في منطقة الفيوم، كما يوجد فوق المقصورة الذهبية للملك "توت عنخ أمون" منظرين للملك وهو يصيد الطيور بكل من عصا الرماية والقوس والسهم، وكذلك فوق احدي جدران حجرة الدفن للملك " أي " سلسلة من ثلاثة مناظر للملك واقفاً فوق قارب بدائي بين أدغال البردي، المنظر الاول يصيد فرس النهر ومصطحباً زوجته، والمنظر الثاني يقوم بهز وجذب بعض سيقان البردي ومصطحباً زوجته، والمنظر الثالث وقد أستطاع صيد أربعة طيور من البط البري بعصا البوميرانج.

وهناك طقسة مشتركة مع صيد الطيور بعصا البوميرانج وتسمى SSS WAD التي ظهرت في مقابر اشراف الدولة القديمة وكانت تقام في حضرة الإلهة حتحور، وتصور صاحب المقبرة بدون أي معدات لصيد الطيور واقفاً فوق قارب بدائي في دغل البردي يهز ويجذب أو يقطف بعض سيقان البردي لعمل ضجة وضوضاء حتى تغادر الطيور مخابئها ويسهل عليه صيدها بعصا البوميرانج، والغرض الرئيسي للقيام بتلك الطقسة هو إسعاد إلهة المستنقعات وهي واحدة من اشكال الإلهة " حتحور. وقد ظهرت تلك الطقسة مرة اخري في الدولة الحديثة فوق احدي جدران حجرة الدفن للملك "أي" خليفة الملك "توت عنخ أمون" حيث يقوم الملك "أي" بطقسة SSS WAD في منظرين، المنظر الاول يقوم بشد وجذب بعض سيقان البردي، والمنظر الثاني يمسك اربعة طيور برية وعصا البوميرانج. وفوق المقصورة الذهبية للملك توت عنخ امون منظرين يعلو احدهما الاخر للملك وهو يصيد الطيور في شكلين مختلفين، وبالمقارنة بينهما وبين منظر الملك "أي" نجد ان المنظر العلوي للملك توت عنخ امون يحمل جميع سمات المنظر الثاني من منظر الصيد للملك "أي"، وربما يصور المرحلة الثانية من طقسة SSS WAD وهي المرحلة

التي تلي الطقسة الاساسية، وربما كان هذا هو السبب في غياب الطيور أعلى دغل البردي في المنظر العلوي لتوت عنخ امون وربما غادرت الطيور مخابئها بعد ان قام الملك بصيد أربعة منها في المرحلة الاولى التي لم تصور. كما يحمل كل من الملك " آي " والملك " توت عنخ أمون " أربعة طيور برية في يده اليسري وعصا البوميرانج في اليد اليمني، وهي ربما توحى بتلك الطقسة التي يقوم بها الملك المتوج والتي يطلق عليها " الطواف حول الجدار " وهي المرحلة الثالثة من طقوس التتويج، تطلق بعدها أربعة طيور برية التي أستطاع الملك صيدها بنفسه نحو الجهات الاربعة الاصلية لتبلغ الكون بأكمله تولي الملك الجديد الحكم كتكملة لاحدي طقوس التتويج، كما يؤكد العثور على عدد من عصى البوميرانج فى البحيرة المقدسة بمعبد الدير البحري علي وجود علاقة مشتركة بين صيد الطيور بعصا البوميرانج وإقامة شعيرة دينية فى المعابد فى عصر الدولة الحديثة. وبداخل المقصورة الذهبية للملك توت عنخ امون التي نقش عليها منظري الصيد عثر علي عقد بدلاية علي شكل الإلهة "ورت حكاو" كما ذكر اسمها عشر مرات فوق المقصورة، إذ كانت تعتبر المتممة لطقوس تتويج الملك في حياته وعند إعادة تتويجه في العالم الآخر، وربما أرثدي الملك توت عنخ أمون تلك القلادة أثناء طقوس تتويجه. ويؤكد وجود كلا منظري الصيد فوق احدي جوانب المقصورة الذهبية، والدلاية علي شكل الإلهة "ورت حكاو" بداخل المقصورة علي وجود ارتباط وثيق بين كل من منظري صيد الطيور والإلهة "ورت حكاو" وطقوس تتويج الملك. وتبعاً لذلك يمكننا القول ان طقسة sss wad كانت شعيرة متممة لطقوس تتويج الملك في حياته والتي ربما كانت تؤدي في المعابد، وعندما تصور فوق احدي جدران حجرة الدفن مثل مقبرة الملك "آي"، أو تصور أحدي مراحلها فوق المقصورة الخاصة بالملك توت عنخ امون ربما لضمان إعادة ونجاح تتويج الملك المتوفي في العالم الاخر.

الالقب الادارية

كانت توجد سلطات إدارية مختصة ومسئولة عن المحافظة عن النظام فى مناطق صيد المستنقعات خلال عصر الدولتين الوسطى والحديثة، الأمر الذى يتضح معه أن الألقاب الإدارية او الحكومية والتي كانت متصلة بمزاولة رياضة الصيد نادرة ولكنها كانت سمة مميزة فى تلك العصور، ولدينا بعض المشاهد على الألقاب التى تمنح لهؤلاء الذين كان عملهم ترتيب وتنظيم رحلات الصيد للملوك مثل imy r Swt nSmt ومعناها " المشرف على اللهو فى بركتي الطيور " أو " المشرف على متعة جميلة للملك " ، كما أطلق أمير بنى حسن المدعو (أمنمحات) على نفسه " المشرف على مقاطعات المستنقعات المخصصة للصيد كرياضة " وهو نفس اللقب الذى يحمله المدعو " سبك - حتب " حاكم مقاطعة الفيوم.

٢- صيد الأسماك

على الرغم من وجود المنظر الخاص بصيد الأسماك بالحربة فى المنظر التقليدي المزدوج فى حوالى أربعين مقبرة لأشراف ونبلاء طيبة والتي ترجع الى النصف الثانى من الأسرة الثامنة عشرة، إلا أنه لم يعثر على أي دليل لمزاولة ملوك الدولة الحديثة

لهذه الرياضة اللهم إلا نقش فوق تمثال كتلة لـ " سبك - حتب " الذي عاصر الملك تحوتمس الرابع نص يذكر رحلة صيد الطيور والأسماك للملك تحوتمس الرابع في منطقة الفيوم، وذلك المثل النادر الذي وجد فوق صندوق العاج للملك توت عنخ أمون يصوره ممسكاً قوساً ويسدد سهامه داخل بركة صناعية مستطيلة تسبح بداخلها سمكتان إحداهما بلطى والأخري قشر بياض، وهما نفس السمكتين اللتين تصوران في المنظر التقليدي المزدوج، وقد لجأ الفنان الى تصوير بركة صناعية بداخلها سمكتين فقط لضمان نجاح عملية الصيد للملك بدون مشقة أو عناء حيث أن صيد سمكتين محددتين تسبحان في المياه مع أنواع عديدة من الأسماك الاخري بحربة طويلة ذات حدين وبطعنة واحده أمر شاق وصعب، حيث يتطلب الصبر والخبرة الطويلة والمهارة الفائقة لملاحقة الفريستين وتحديد اتجاههما لطعنهما معاً بطعنة واحدة، وربما يكون هذا المنظر لصيد الاسماك مع المنظر الآخر والمصور فوق المقصورة الذهبية للملك توت عنخ أمون وهو يصيد الطيور بالقوس والسهم المنظر التقليدي المزدوج المؤلف.

٣- صيد فرس النهر

يبدو أن صيد فرس النهر في أراضي المستنقعات كان ظاهرة غير شائعة في مقابر أشراف الأسرة الثامنة عشرة حيث توجد في حوالى عشر مقابر يرجع تاريخها الى أوائل الأسرة الثامنة عشرة منذ حكم الملكة حتشبسوت والملك تحوتمس الثالث، وتعتبر مناظر صيد فرس النهر أقل شيوعاً من المناظر التقليدية المزدوجة المؤلفه والتي لا تصور بعيداً عنها. وفي بعض مقابر الاشراف يصاحب المنظر التقليدي المزدوج منظر لصاحب المقبرة واقفاً فوق قاربه يصيد فرس النهر من مستنقعات الدلتا بالرمح الطويل، وتكون تلك السلسلة من الاحداث الثلاثة في بعض المقابر المجموعة المتكاملة للمنظر التقليدي المزدوج. لم يعثر على أي دليل لمزاولة ملوك الدولة الحديثة لهذه الرياضة اللهم إلا:

١- منظر فوق احدي جدران حجرة الدفن بمقبرة الملك "أي" يصوره بصحبة زوجته فوق قارب بدائي ممسكاً رمحاً ويصيد فرس النهر، للأعتقاد أنها تمنح الملك المتوفي القدرة على الخروج من الغموض والتشويش مما يساعده على الاستمرارية في الحياة واعادة النظام للكون، كما أن صيده نوع من الطقوس السحرية الموجهة ضد الأجانب والشياطين والسحرة الذين يهددون أرواح الموتى بالأذى.

٢- نموذج صغير يمثل الملك توت عنخ أمون واقفاً فوق قارب صغير ممسكاً رمحاً طويلاً ليصيد فرس النهر، ولا شك أن هذا الطراز من المناظر كان محبوباً، وربما كان الملك توت عنخ أمون حريصاً علي تصوير تلك السلسلة من المناظر والاحداث الثلاثة، ولما لم يجد المساحة الكافية لتصوير تلك السلسلة من الاحداث المتتالية لجأ الي تصوير كل منها علي حدة، فصور صيده للطيور بالقوس والسهم فوق المقصورة الذهبية، وصيده للأسماك بالقوس والسهم فوق صندوق من العاج، وصيده لفرس النهر في النموذج الصغير السابق.

حدائق الحيوان واستئناس الحيوانات المتوحشة

كان القدماء المصريون هم أول من برعوا في صيد الحيوانات والطيور والاسماك، وأول من اقام حدائق للحيوان وقاموا باستئناسها، وقد عنوا في جميع حقبة التاريخ بالحيوانات عامة والمتوحشة خاصة، فقد عثر في المجموعة الملكية للملك " عحا " في أبيدوس والتي ترجع الى عصر الأسرة الأولى على بقايا لسبعة موميوات لأشبال (أسود صغيرة) مشتركة مع دفن الملك، ويبدو أنها كانت أسوداً أليفة يحتفظ بها كحيوانات ملكية أليفة في مصر في ذلك العصر، وفوق احدي جدران مقبرة " بتاح حناب الثاني " بسقارة من الأسرة الخامسة منظر يصور عودة بعثة الصيد من الصحراء وقد استطاعوا صيد " أسد وفهد " بداخل قفص من الخشب يجر فوق زحافة بواسطة مجموعة من الأتباع، وربما تكون تلك القطط السنوريات الكبيرة التي كان يتم ترويضها لتصبح الحيوانات الملكية الأليفة المفضلة، حيث كان المصري يجتهد منذ القدم في اصطياد الأسود حياً لترويضه واستئناسه أو حجزه في قفص بالمعارض الملكية الخاصة للمشاهدة. ولقد اعتاد المصريون القدماء في عصر الدولة الحديثة على استئناس أنواع عديدة ومختلفة من الحيوانات خاصة التي تنتمي إلى عائلة " قطط السنوريات Felidae والتي تشمل الأسود والقط والفهد، حيث كان من عادة الملوك القدامي الاحتفاظ بالأسود بعد استئناسها لترافقهم في الحروب ورحلات الصيد سواء في حياتهم أو في العالم الآخر. ومع مجئ الدولة الحديثة كانت الحيوانات النادرة تحفظ فيما يشبه " حدائق الحيوانات " أو داخل ما تعارف عليه بـ " المعرض الخاص للحيوانات المتوحشة الملكية "، ومن أشهر الملوك الذين اشتهر عنهم تلك الهواية من خلال الأدلة والبراهين التي وصلت إلينا الملكة حتشبسوت التي أسست أول حديقة حيوان جديدة بهذه التسمية في العالم القديم، ونقشت فوق جدران معبدها بالدير البحري اثنين من الفهود جلبا من بلاد بونت وأمرت الملكة بترويضهما لتضمهما ضمن حيواناتها الأليفة وأستخدمهما في رحلات الصيد، وقد عهدت الملكة الي كهنة آمون بحراسة الحديقة، ويعد هؤلاء الكهنة أول حراس لحديقة حيوان في العالم، وخصص لها طبيب للاشراف علي هذه الحيوانات النادرة والعناية بها. كما عني تحوتمس الثالث عناية بالغة بحيوانات البلاد الاجنبية التي قام بصيدها وقام بنقش العديد من المناظر للطيور والحيوانات النادرة التي جمعها اثناء حربه الثالثة على شعوب غرب آسيا فوق احدي قاعات بهو الأعياد بمعبد الكرنك، وتعرف الآن باسم " الغرفة النباتية " ويطلق عليها بعض المؤرخين " حدائق الحيوان "، كما زين جدران معبد الإله آمون بالكرنك أيضاً بالعديد من الحيوانات النادرة التي جلبت كجزية من بلاد غرب آسيا. وعندما قام بصيد وحيد قرن حي من النوبة نقش رسمه فوق إحدي جدران معبد أرمنت. وفي عصر الملك تحوتمس الثالث قام الوزير رخميرع باستقبال زعماء الشعوب الآسيويين والنوبيين الذين جاءوا لتقديم الجزية السنوية التي تحتوي على الحيوانات النادرة والتي تشتهر بها بلادهم مثل - الفهد والزرافة وكلاب الصيد وقطعان من الثيران ذات القرون الطويلة وقرود من بلاد بونت وبلاد النوبة، والدب والفيل من بلاد سوريا، وقد قام بتصويرها فوق جدران مقبرته رقم (١٠٠) ، ومن المؤكد ان تلك الحيوانات النادرة وبهذه الإعداد الهائلة كانت تعرض في " المعرض الخاص للحيوانات المتوحشة الملكية ". وكان الملك أمنحوتب الرابع (أخناتون) من أكثر هواة إقتناء الحيوانات والنباتات

النادرة، وكانت حدائقه الرائعة فى عاصمة ملكه بتل العمارنة - ملوي - تغص بالوعول والظباء، وقد اكتشفت بقايا القصر الشمالى للملك أختاتون بتل العمارنة بمصر الوسطى ويعتقد أنه كان يحتوي على " المعرض الخاص للوحوش الملكية " الذى وجد به بركة صغيرة وأقفاص كبيرة لحفظ الطيور وعرضها، كما يحوي سياجاً تحوط المكان لحفظ انواع عديدة ومتنوعة من الطيور والحيوانات الحية، ويحتوي القصر كذلك على حوش كبير به بقايا لأربعة عشر حوض أو وعاء للأكل حول حوائطها مصنوع من قوالب الطوب وتوجد حلقات لربط الحيوانات الى وتد مثبت فى الأرض بالقرب من الأوعية، ويبدو أن مجموعة الحيوانات التى كان يحتفظ بها - وترجع الى عصر العمارنة - من الأنواع المصرية الى جانب الأنواع المجلوبة من الخارج. وهناك كتلة من الحجر بمعبد الملك أختاتون للإله " آتون " بمعبد الكرنك نقش عليها بلا شك جزء من " المعرض الخاص للوحوش الملكية "، فتصور قفص به أسدين فوق رقعة ارض واسعة محاطة بالشجر ترعى بداخلها مجموعة من الحيوانات مثل الغزلان والبقر الوحشى وهى تأكل من المعالف. وكان للملك أختاتون أو أحد أفراد أسرته " فهده الأليف المفضل "، فوق احدي جدران مقبرة المدعو Meryre II " ميرى رع الثانى " (رقم ٢) بمنطقة تل العمارنة منظر يصور فهداً اليفاً أرسل كهديّة من النوبيين الى الملك أختاتون ملك مصر ولزوجته ولبناته الستة. وجدير بالذكر ان رسائل العمارنة المشهورة - هي عبارة عن خطابات ومراسلات دبلوماسية - تشير الى الصداقة الوثيقة والهدايا الملكية المتبادلة بين الملوك الفراعنة " أمنحوتب الثالث " و" أمنحوتب الرابع (أختاتون) " و" توت عنخ آمون " وبين ملوك فلسطين وسوريا والميتانيين وآسيا الصغرى التى كانت تحتوي على الحيوانات النادرة، ومن المصادر الآشورية نعرف ان الملك رمسيس الحادي عشر أحد ملوك الأسرة العشرين أرسل هدية عبارة عن تمساح نيلى وقرد بابونى الى الملك الآشوري. ولقد استمر اهتمام الملوك الرعامسة بامتلاك الحيوانات النادرة من الاماكن النائية ويدل على ذلك العثور فى أطلال قصر ملكى بالقرب من " بي رعسيس " قننير بمنطقة الدلتا على بقايا حيوانات كالفيل الأفريقى والأسد والتيتل والغزال والحصان والحمار والبقر الوحشى والماعز والزراف والنعام والوعل والضبع المخطط والماشية بالإضافة الى وجود الكثير من الحيوانات البرية والعديد من الحيوانات النادرة من البلاد النائية، وهو الامر الذي يرجح وربما يؤكد احتمال وجود " المعرض الخاص للوحوش الملكية "، أو استخدامه كأرض مسيجة مخصصة للصيد الملكى، ومن المحتمل ان الحيوانات وقطعة الأرض كانت تستخدم لكلا الغرضين. وهناك نموذج خطاب يرجع الى عصر الرعامسة يختص بالجزية النوبية، ويعطى لمحة حول الحيوانات الأليفة والمتوحشة النادرة التى ربما كانت ترسل من المناطق الجنوبية النائية بانتظام، فلقد سجل الملك رمسيس الثانى فوق جدران معبده (بيت الوالى) عن وصول أنواع عديدة من الحيوانات المتوحشة والأليفة النادرة، والتى جلبت إلى مصر كجزية أو غنيمة حرب من بلاد النوبة. وقد أوضحت بعض المصادر الآسيوية استمرار الملوك المصريين خلال فترة الاضمحلال الثالث فى جلب الحيوانات المتوحشة النادرة من بلاد سوريا كهدايا دبلوماسية، وكان الملك بطليموس الأول فى عصر البطالمة يملك " معرضاً للحيوانات المتوحشة النادرة " من غنائم فتوحاته فى آسيا، كما يعتبر الملك بطليموس " فيلادلفوس الثانى " أول من أنشأ تلك الحدائق الشهيرة فى مدينة الإسكندرية للنباتات



والطيور والحيوانات النادرة من جميع انحاء العالم، وفتحت للجمهور فى الإسكندرية فى أوائل عام ٢٧٠ ق.م.

العناية بالحيوانات

يبدو أن الطب البيطري قد بلغ شأناً عظيماً عند الأطباء البيطريين، فقد كان هناك من يقوم بعملية تطبيب الحيوانات عند مرضها كنوع من أنواع الطب البيطري، بالإضافة الى وجود بعض الكهنة الذين كانوا بمثابة الأطباء البيطريين، وكان يوجد بالمعابد ملحق لها يسمى " بيت الحياة " يتلقى فيه الكهنة الكثير من العلوم ومنها علوم الطب البشري والبيطري وكان يوجد بها علاج تخصصى، ويؤكد وجود ذلك التخصص العثور على برديات احتوت الكثير من الوصفات الطبية البيطرية المتعلقة بالعناية بالحيوان وعلاجه، وتعتبر بردية " كاهون " - التي ترجع الى عصر الأسرة الثانية عشرة وعثر عليها فى أطلال مدينة هرم اللاهون بالفيوم - أقدم البرديات الطبية البيطرية، وهي فريدة من نوعها وتعد مرجعاً علمياً هاماً فى الطب البيطري.

أولاً- الرياضة ومصادرها في مصر القديمة

الرياضة كلمة حديثة عرفت أول الأمر في اللغة الإنجليزية حوالى عام ١٤٤٠م^(١)، خاصة في إنجلترا بإستخدام كلمة Sport^(٢) المشتقة من منتصف الكلمة الفرنسية de(s)porter^(٣) فى العصور الوسطى^(٤)، والتي ترجع جذورها الى العصر اللاتيني المتأخر حيث استخدمت كلمة deportare ومعناها " ليسلى نفسه"^(٥)، ولم تدخل كلمة رياضة فى اللغة الألمانية قبل عام ١٨٢٨^(٦)، وفى القرن العشرين استخدمت الشعوب معنى كلمة " Sport " بكل لغات العالم والتي تحمل معنى التسلية والمتعة^(٧).

ولا توجد فى اللغة المصرية القديمة كلمة مساوية لكلمة رياضة^(٨)، ولكن كان لديهم بعض التعبيرات الأخرى التى تدل أو تشير إلى الرياضة أو جزء منها^(٩) مثل swtwt^(١٠)  ^(١١) sDAj-Hr ^(١٢)  ^(١٣) بمعنى يتسلى أو يلهو^(١٤).

أما الرياضة التى تتضمن كلمة صيد الحيوانات^(١٥)، وأيضاً صيد الطيور بعضا الرماية والأسماك بالحربة والتي كانت قاصرة على الطبقة العليا للتسلية واللهو وقضاء

(١) Decker , W., Sports, p. I..

(٢) Bartels , J., op.cit., s. 53.

(٣) Decker , W., Sports, p. I.

(٤) Bartels , J., op.cit., s. 53.

(٥) Decker , W., Sports, p. I.

(٦) Ibid.

(٧) Bartels , J., op.cit., s. 53.

(٨) Ibid.

(٩) Decker , W., Sports, p. I.

(١٠) Ibid.

(١١) Wb. III, 77.

(١٢) Decker , W., Sports, p. I.

(١٣) Wb. IV, 378.

(١٤) Bartels , J., op.cit., s. 53.

(١٥) Decker , W., Sports, p. I..

وقوت الفــــراغ فكانت تتضــــمنها كلمة sxx-ib (١)

ومعناها " ليسلى نفسه " (٢) ، و " يسعد القلب " (٤) .

والكلمة المصرية المعروفة لدي علماء المصريات والقريبة لكلمة الرياضة " Sport " لم تشر إلي الرياضة بمعناها الحالي لعدم وجود مصطلح محدد لها(٥) . ولتناول موضوع الرياضة الذى يشمل الصيد بأنواعه والرماية فى العصور الفرعونية منذ ٥٠٠٠ عاماً يجب أن نتناول الحياة والحضارة المصرية القديمة التى بدأت فى الظهور عند بداية ٣٠٠٠ ق.م، عندما عاش المصري القديم على جمع الثمار وصيد الحيوان، وحين قلت الأمطار فوق الهضبة وساد الجفاف نزح الى الوادي بجوار نهر النيل، وعرف الزراعة والاستقرار واخترع الكتابة التى استخدمها فى تسجيل وتدوين بعض الأحداث التى نعتمد عليها فى دراستنا(٦) . وتعني الرياضة قديماً شيئاً أكثر من التسلية واللهو، فهى تتضمن التدريب علي فنون القتال كسلاح ردع فضلاً عن أهميتها الدينية(٧) ، بعكس الرياضة في معناها الحالي والذي يحمل معنى المنافسة(٨) ، ويمكننا فهم معنى الرياضة عند قدماء المصريين من خلال المناظر الرياضية ومناظر الصيد(٩) .

ولدراسة الرياضة فى مصر القديمة يجب الأخذ فى الاعتبار ما يلي :-

١- من المعتقد أن المصادر المصرية القديمة هى الأقدم لتاريخ الرياضة فى العالم ، إلا أنه من الصعب معرفة أو تحديد بداية ممارسة الرياضة لعدم وجود روايات مدونة أو مناظر موثقة فى الحضارات القديمة الأخرى يمكن أن تشكل برهاناً تاريخياً عن المعنى المتكامل الحالي للرياضة " Sport " .

(١) Ibid.

(٢) Wb. IV, 252.

(٣) Decker , W., Sports, p. I.

(٤) Bartels , J., op.cit., s. 53.

(٥) Decker , W., Sports, p. 2.

(٦) Ibid.

(٧) Bartels , J., op.cit., s. 53.

(٨) Ibid .

(٩) Ibid .

٢- الرياضة مظهر هام من مظاهر تاريخ الحضارة المصرية القديمة والتي امتدت في استمرارية لما يقرب من ٣٠٠٠ عام .

٣- فى الواقع أن مصر علي الرغم أنها كانت تعتبر - منذ بداية عام ٣٠٠٠ ق.م ولمدة ١٢٠٠ عام - جزيرة معزولةً وبعيدة عن الغزوات والتأثيرات الخارجية وذلك بفضل العزلة الجغرافية لوادي النيل الذي تحيطه الصحراء، إلا أنها كانت قادرة على تطوير نفسها، وكان أول اتصال لها بالحضارات الخارجية فى القرن الـ١٧ ق.م عندما تعرضت ولأول مرة للغزو الخارجي من شرق آسيا ووقعت فريسة لغزو الهكسوس، والذي كان السبب فى توقف تطور الحضارة المصرية خاصة فى مجال الرياضة، ولكن غزو الهكسوس كان عاملاً مساعداً ومؤثراً بقوة فى العقيدة الملكية فى الأسرة الثامنة عشرة^(١) كما سنري فيما بعد .

مصادر الرياضة المصرية القديمة

لدينا الكثير والعديد من المصادر التى نعتد عليها فى موضوع الرياضة والأنشطة فى مصر القديمة فى اشكال متنوعة، والتي تمدنا وتزودنا بالمعلومات الهامة عن الحياة الفرعونية القديمة فى وادي النيل، والتي تحتوي على تفاصيل هامة عن تاريخ الرياضة المصرية القديمة. ويمكننا تقسيم المصادر المصرية القديمة الى أربع مجموعات رئيسية^(٢) :

١- المناظر المصورة للرياضة : فوق جدران المعابد - جدران المقابر- اللوحات - التماثيل - الفنون الصغرى^(٣).

٢- معدات الرياضة^(٣): مثل العجلة الحربية - السهام والأقواس بأنواعها البسيطة والمركبة - عصا الرماية - الحربة - الرمح^(٤).

٣- النصوص المسجلة : النقوش والنصوص فوق جدران المعابد والمقابر واللوحات.

(١)Decker , W., Sports, p. 4.

(٢)Bartels , J., op.cit., s. 55.

(٣)Decker , W., Sports, p. 9.

(٤)Bartels , J., op.cit., s. 55.

(٥)Decker , W., Sports, p. 9.

٤- أماكن مزاولة الرياضة : حلبة الصيد – مواقع الرماية^(١).

١- المناظر المصورة للرياضة

يمكن تقسيم المناظر المصورة للرياضة والتي نستنتج منها دور الرياضة فى هذه الحضارة المبكرة:-

أ- جدران المعابد^(٢) :

تحتوي بعض المعابد - بالإضافة الى مناظر الحرب والصيد^(٣) - على مناظر عديدة لطقسة الجري والتي كانت تعتبر جزءاً أساسياً هاماً من احتفالات الملك بالعيد الثلاثيني الـ " حب - سد " ^(٤). وعلي الرغم من اندثار معظم المعابد الضخمة للأسرة الثامنة عشرة، إلا أنه لم يتبق لنا غير معبد الاحتفالات للملك تحوتمس الثالث فى المجموعة المعمارية بمعبد " الإله أمون " الضخم فى الكرنك، وكذا المعبد الجنائزي للملك رمسيس الثالث فى مدينة هابو (الأسرة العشرين) ويمثلان أكبر دليل واضح على المناظر التى تصور فوق جدران المعابد^(٥).

ب- جدران المقابر:

(١) Ibid ; Bartels , J., op.cit., s. 55.

(٢) كانت المعابد أحد المجالات الرئيسية التى تجلى فيها التراث الفنى فى مجالات الرسم والنقش والنحت، ففوق جدرانها استطاع الفنان المصري أن يمثل ببراعة انتصارات الفرعون على جموع كل من الاعداء والحيوانات المتوحشة فى لوحات كبيرة مزدحمة بالاشخاص والعربات والحيوانات مع التزامه بالتقاليد الدينية والاصول المرعية خاصة تصوير الملك فى هيئة تبرز قوته وانتصاراته حتى اصبحت تملأ سطوح الجدران الخارجية للمعابد، انظر: بهاء الدين ابراهيم محمود: المعبد فى الدولة الحديثة فى مصر الفرعونية، تنظيمه الإداري ودوره السياسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١، ص ٤٥، ٨٣؛ أنظر كذلك أدولف ارمان وهرمان رانكة: المرجع السابق نفسه، ص ٤٧٠ ;

Davies, G., Egyptian; Drawings of; Limestone Flakes, JEA 4 (1917), p. 243.

(٣) نقشت الواجهات الخارجية (بيلون) وجدران الأفنية الواسعة بمعابد الدولة الحديثة بالمناظر الدنيوية مثل الحرب والصيد، والمناظر الدينية كلما اتجهنا الى داخل المعبد: انظر بهاء الدين ابراهيم محمود: المرجع السابق نفسه، ص ٢٧ نقلا عن:

Noblecourt , ch. Desroches , Le style Egyptian , Paris 1962, p. 112.

(٤) Bartels , J., op.cit., s. 56.

(٥) Decker , W., Sports, p.12.

وجدت معظم مناظر الرياضة أصلاً فوق جدران المقابر^(١)، فضلاً عن العديد من المناظر الدنيوية والدينية التي تزينها، أما مناظر الأمنيات التي يتمنى المتوفى الاستمتاع بها في العالم الآخر فكان بعضها يرتبط بالرياضة، ومن أفضل الأمثلة على ذلك المنظر المصور فوق جدران المقبرة رقم " ١٠٩ " للعمدة " مين " والذي يصوره وهو يدرّب الأمير الصغير " أمنحوتب الثاني " علي الرماية^(٢)، وكذلك المقبرة رقم " ٧٢ " للمدعو " رع " ويصور فيها الملك " أمنحوتب الثاني " في عجلته الحربية يتعقب الحيوانات^(٣)، وكذا المقبرة رقم " ١٤٣ " (اسم ولقب صاحبها مفقود) وتصور بقايا المنظر ملكاً تدل حركة الاذرع علي أنه يسحب قوساً^(٤).

ج- اللوحات :

وهي لوحات نقش عليها نصوص وعادة تكون مصحوبة بمناظر، ومن أفضل الأمثلة على ذلك لوحة " متحف الأقصر " للملك أمنحوتب الثاني والتنتصوره وهو يفوق سهامه نحو هدف^(٥)، وكذلك لوحة الملك سيتي الأول^(٦) وتصوره يصيد وحوش الصحراء بالقوس والسهام^(٧).

د- التماثيل :

وتعتبر التماثيل جانباً من المصادر التاريخية الهامة والتي أضافت لنا الكثير من المعلومات عن الملوك الرياضيين مثل :

(١)Bartels , J., op.cit., s. 56.

(٢)Decker , W., Sports, p.13.

(٣) PM. I, p. 142.

(٤) PM. I, p. 255 ; Davies, N. de G., MMA., p. 51.

(٥) Decker , W., Sports, p. 13 ; Bartels , J., op.cit., s. 57.

(٦) لوحة من الحجر الجيري اهداها الملك سيتي الاول الى المعبود " ابو الهول " ووضعها في معبد امنحوتب الثاني الواقع الى الشمال الشرقي من تمثال أبو الهول، انظر :

Hassan , S., Sphinx, pp. 103-104

(٧)Decker , W., Sports, p. 13 ; Bartels , J., op.cit.,s. 57.

١- تمثال للمدعو " سبك حتب " حاكم إقليم الفيوم – من عصر الملك تحوتمس الرابع^(١)
(.

٢- نموذج للملك توت عنخ آمون يصوره واقفاً فوق قاربه يصيد فرس النهر^(٢) .

هـ- الفنون الصغرى :

يوجد العديد من الآثار التى تندرج تحت مسمى الفنون الصغرى، وخير مثال على ذلك الصناديق الخشبية للملك توت عنخ آمون المزينة بمناظر متعددة ومختلفة لصيد الحيوانات والطيور والأسماك، وكذا جعارين الملك أمنحتب الثالث التى تروي حادثة الصيد التى قام بها الملك لصيد الأسود والثيران الوحشية لتخليد ذكرى الصيد، وتصويره كمحارب وصياد ناجح لا مثيل له ولا يضارعه أحد^(٣) .

٢- معدات وأدوات الرياضة

سوف نتناولها بالتفصيل فى الفصل التالى .

٣- النصوص المسجلة

على الرغم من الصيغ التقليدية التى جاءت بها النصوص التى حفظت لنا والممتدة فوق الثلاثة آلاف سنة للتاريخ المصري القديم، إلا أنها تساعدنا فى تتبع تطور الرياضة فى حياة المصري القديم خاصة رياضة الصيد والرمية، والنصوص المنقوشة تكون عادة مصحوبة بالمناظر متعددة التركيب والتصوير، والتى تساعد فى التأريخ بالمقارنة والتقييم^(٤)، كما تمدنا نصوص اللوحات بمعلومات وفيرة ذات أهمية كبرى عن الرياضات التى يمارسها ملوك ذلك العصر، ومثال على ذلك:-

- " لوحة أرمنت "^(٥) و " لوحة جبل بركال "^(٦) للملك تحوتمس الثالث.

(^١)QT, document 22, s. 67.

(^٢)Decker , W., Sports, p.13.

(^٣) Ibid.

(^٤)Ibid, p.14.

(^٥)QT, document 14, s. 50.

(^٦) QT, document 15, s. 51.

إلا أن اللوحتين الأكثر أهمية في تصوير الرجل الرياضى المثالى هما لوحة " أبو الهول " وكذا لوحة " متحف الأقصر " لامنحوتب الثانى^(١)، كما أن هناك العديد من الجعارين التذكارية كبيرة الحجم للملك امنحوتب الثالث لتخليد ذكري الصيد للملك^(٢)، والتي تذكر نجاحه كصياد للأسود والثيران الوحشية^(٣).

٤- أماكن مزاولة الرياضة

ترك المصريون القدماء الكثير والعديد من المباني المعمارية الضخمة ، والتي تساعدنا فى الاستدلال على مواقع وأماكن مزاولة الرياضة التي كانت تقام فيها التدريبات الفردية^(٤)، وربما يكون أقدم مثال على ذلك الساحة التي كان يؤدي فيها الملك زوسر (الأسرة الثالثة) طقس الجري فى العيد الثلاثينى الـ " حب - سد "^(٥)، والتي كانت جزءاً من موقع الدفن المبنى من الحجر فى سقارة^(٦)، ويعتقد " يوتا بارتلز Jutta Bartels أن الموقع الجنائزي للملك زوسر يعتبر موقعاً رياضياً قديماً وهاماً^(٧)، كما أن العثور على مكان لمزاولة الرياضة داخل المجموعة الهرمية للملك زوسر يؤكد على وجود علاقة وثيقة بين الديانة - فى شكل عبادة - والنشاط الرياضى^(٨)، ومن النادر وجود نصوص تذكر أو تشير الى مواقع مزاولة الرماية أيضاً^(٩)، ولكن هناك احدي النصوص التي تشير إلى الدروس التي تلقاها الأمير الصغير امنحوتب الثانى فى الرماية

(١) QT, document 17.

(٢) Decker , W., Sports, p. 15.

(٣) QT, document 23, s. 24.

(٤) Decker , W., Sports, p.16.

(٥) Bartels , J., op.cit., s. 59.

(٦) وقد كان من الطبيعى ان تبنى قصور الملوك بالطوب اللبن، بينما تبنى بيوت الالهة بالحجر والتي كانت تعتبر بمثابة أحجار الخلد على حد تعبير المصري القديم أنظر :-

Drioton , E. ; Vandier, J., Les peuples des L' orient Meditteraneen, II, (L' Egypte), Paris 1962, p. 90.

ووفقا لما جاء على حجر بالرمو أن الملوك بدأوا فى تشييد اجزاء من المعابد بالحجر منذ النصف الاخير من حكم الاسرة الثانية ولعل اقدم واهم مبنى بالحجر والذي أبقت عليه الايام من اثار مصر هو مجموعة الهرم المدرج للملك زوسر، حيث انتقل المصريين من البناء بالطوب اللبن الى البناء بالحجر، انظر: احمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٩٢ .

(٧) Bartels , J., op.cit., s. 59.

(٨) Ibid.

(٩) QT, document 59.

فى الساحة العظيمة للملك تحوتمس الثالث فى " ثينى " (١) ، والتى يستنتج منها استغلال ساحة الاستقبال الملكية للأمرء مؤقتاً للأغراض الرياضية(٢) .

ويجب الأخذ فى الاعتبار أن الصيد جزء من الرياضة المصرية القديمة، وتوجد ساحات صيد باقية حتى الآن محاطة بحدود صناعية من الشباك أو الأسوار، ويمكننا معرفة تلك الساحات الملكية المحفوظة حتى الآن من النصوص والمناظر كبراهين على ذلك، كما يمكننا تحديد مكانها من بقايا أساساتها المتبقية(٣) ، مثل شبكة السياج للملك أمنحوتب الثالث بمنطقة صولب بالنوبة العليا(٤) .

وأخيراً يمكننا القول أن النشاط الرياضى تركز فى الدولتين القديمة والحديثة وتنوعت أشكال وأنواع تصوير الأنشطة الرياضية وأحتلت مساحة كبيرة فى مجال الفن والعمارة(٥) .

(١)QT, document 16.

(٢)Decker , W., Sports, p. 16.

(٣)Ibid.

(٤) Janssen, R. and Janssen, J., op.cit., p. 51; Dictionary, p.135.

(٥)Bartels , J., op.cit., s. 59.

ثانياً- الملوك الرياضيين

١- العقيدة الملكية

كان الدين فى مصر القديمة مدار حضارة المصري القديم ، ودافع لحركتها، وهو وثيق الصلة بهذه الحضارة^(١)، فمنذ أقدم العصور ظهر فى مصر عدد هائل من المعتقدات الدينية ، التى بدأ تطورها منذ عصور سحيقة إلى أن صارت مكتملة النضوج فى عصر الدولة القديمة^(٢). ولقد تميزت المناظر المصرية القديمة بالعقائد الدينية^(٣)، وعند دراسة التاريخ المصري القديم من خلال المناظر والوثائق أو الأحداث المكررة نجد أنها تتركز فى ثلاث شخصيات رئيسية هم^(٤):-

* **الملك** : هو الوسيط بين الآلهة وشعبه^(٥)، فهو الذى يدافع عن بلده ضد الأعداء والضامن لإستقرار العالم^(٦).

* **الآلهة** : هى التى تمنح الملك النصر على الأعداء^(٧) وتحافظ على نظام العالم^(٨).

* **الموظفون والكهنة** : يلعبون دور الكومبارس^(٩).

وتحتل الطقوس والشعائر الدينية المركز الرئيسى فى حضارة المصريين القدامى، بينما تعتبر الأحداث التاريخية ضمن الأحداث العادية^(١٠)، وكان الملك يعد فى مصاف الآلهة^(١١)، وهو تجسيد للإله حورس على الأرض أو ابن للإله (sa ra)

(١) بهاء الدين ابراهيم محمود: المرجع السابق نفسه، ص ١١ .

(٢) أدولف ارمان وهرمان رانكه المرجع السابق نفسه، ص ٢٧٩ .

(٣) Bartels , J., op.cit., s. 60.

(٤) Ibid ; Decker, W., Sports, p. 19.

(٥)Bartels , J., op.cit., s. 60 ; Touny, A. D. and Wenig , S., op . cit., p. 90.

(٦)Decker, W., Sports, p. 19.

(٧)Ibid.

(٨)Bartels , J., op.cit., s. 60.

(٩)Decker, W., Sports, p. 19.

(١٠) Ibid.

(١١)جورج بوزنر وآخرون: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٥.

(^١) لقواه الخارقة والمتعددة وغير المحدودة التي تفوق بكثير قوي البشر(^٢)، وهو حلقة حلقة الوصل بين الآلهة والكهنة - لكونه من نسل الآلهة(^٣) - الذين يؤدون الشعائر يومياً يومياً ويتلون الصلوات ويقدمون الأضحية والقرابين باسم الملك في المعابد المصرية(^٤)، بدلاً منه(^٥).

والملك باعتباره ضامن لحياة وسعادة رعاياه(^٦)، يقيم العدل ويحمي الضعيف(^٧)، مما يتطلب قوة بدنية خارقة تفوق القوي البشرية للمحافظة على عرشه(^٨)، ليكون البطل المحارب الذي لا يقهر(^٩)، وما من فرد يستطيع مقاومة قوته، أو صد ضرباته، أو الفرار من مطاردته(^{١٠})، فهو مطالب دائماً بالنصر يلو النصر(^{١١})، ويتحرك فور تهديد الأعداء لمصر(^{١٢})، فيقف وحده في ساحة القتال ينكل بالألوف من أعدائه ويلقى الرعب في قلوبهم(^{١٣})، فيفرون فزعاً ويقدر لهم الهزيمة(^{١٤})، ولا تخفى عنه خافية، يسير بعين الأغوار العميقة وتبلغ خطه درجة الكمال(^{١٥}).

ويقوم الملك أيضا بالأعمال البطولية مثلما جاء فوق " لوحة أبو الهول " للتصوير الأمثل للملك امنحوتب الثاني :-

(^١) بهاء الدين ابراهيم محمود: المرجع السابق نفسه، ص ٣١.

(^٢) جورج بوزنر وآخرون: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٧ .

(^٣) بهاء الدين ابراهيم محمود: المرجع السابق نفسه، ص ٣١ .

(^٤) المرجع السابق نفسه، ص ١٤ .

(^٥)Decker, W., Sports, p. 19.

(^٦) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 90.

(^٧) جورج بوزنر وآخرون: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٥ .

(^٨) المرجع السابق نفسه ; Bartels , J., op.cit., s. 60 ; Decker, W., Sports, p. 19 ;

(^٩)Decker, W., Sports, p. 19.

(^{١٠}) جورج بوزنر وآخرون: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٥ .

(^{١١})Decker, W., Sports, p. 20.

(^{١٢}) Ibid.

(^{١٣}) جورج بوزنر وآخرون: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٥ .

(^{١٤})Decker, W., Sports, p. 20.

(^{١٥}) جورج بوزنر وآخرون: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٥ .

” عندما يظهر الملك في المعركة تكون نتيجتها النجاح الكلى ”^(١).

وفى تلك العقيدة الخاصة للملك يُكون ذلك النظام القواعد الأساسية للعقيدة الملكية والتي تنزه الحاكم عن سيطرة الحكم الفردي^(٢)، فالملك يستمد قوته من الآلهة التي تمده بقوي جسدية وسحرية خارقة يستعين بها علي إعادة النظام عند حدوث الهرجلة والفوضى^(٣) ولا يكون هناك أي مجال أو فرصة للإخفاق أو الهزيمة، فهو المنتصر دائماً على أعدائه^(٤).

وتشكل فكرة قيادة الملك المعركة ضد الأعداء المتمردين الذين يمثلون التشويش والهرجلة والفوضى أساس مناظر الصيد الملكي، والتي ربما تصور كطقوس أساسية، فالملك يخضع الأعداء المصورين على شكل حيوانات متوحشة، وهنا يستطيع إعادة النظام للكون مرة أخرى^(٥).

ولم يكن المصريون القدماء عند تصويرهم لمناظر المعارك الحربية يصورون الملك في قتال شخص أمام آخر، وإنما يصورونه كبطل منتصر^(٦) يهرب أعداؤه بمجرد وصوله لكونه من نسل الآلهة، فلا يصح أن يقاتل بشراً، وهذا ما يوضح غياب (أو عدم تصوير) الملك كشخص يقاتل آخر سواء في المعارك الحربية أو الرياضة^(٧).

ويعتقد أن أصول تصوير الملك الرياضي ترجع الى عصور ما قبل التاريخ حوالي ٣٠٠٠ ق.م^(٨)، ولا نستطيع تحديد ذلك التصور بدقة^(٩)، فقد كانت مهام شيوخ القبائل لعصور ما قبل التاريخ شاقة لحماية عشيرتهم وتأمين حياتهم من هجمات

(١)Decker, W., Sports, p. 20.

(٢) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 90.

(٣) Ibid.

(4)Decker, W., Sports, p. 21.

(٥) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 90.

(٦)Decker, W., Sports, p. 21.

(٧)Ibid.

(٨)Bartels , J., op.cit., s. 61.

(٩)Decker, W., Sports, p. 20.

الحيوانات المتوحشة والبدو المنتشرين على حدود الصحراء والمناطق الجرداء فى محاولة لإثبات وجودهم^(١).

وكان انتصار رئيس القبيلة يعنى انتصاره كصياد لتوفير المؤن لقبيلته، كما تعنى القدرة على صيد وقتل الحيوانات المتوحشة الخطرة كبيرة الحجم مثل الأسود والأفيال لضمان أمنها^(٢)، والتي تنتشر فى كل مكان^(٣)، وعندما تحول المجتمع الى مجتمع زراعى مستقر كان لزاماً على رئيس القبيلة حماية شعبه أيضاً ضد هجمات حيوانات ساكنى نهر النيل من افراس النهر والتماسيح^(٤).

وكان أصل كلمة رياضة Sport فى عصور ما قبل التاريخ تعنى الدفاع عن النفس وتوفير المؤن الضرورية^(٥)، وكذلك المتعة والتسلية والحماية الشخصية^(٦)، وعندما كان شيخ القبيلة يواجه الحيوانات المتوحشة وجهاً لوجه من أجل البقاء وحماية قبيلته، كان عليه أن يثبت مقدرته الفائقة فى إبعادها^(٧)، وتحولت تلك العناصر المتصلة بالرياضة منذ عصور ما قبل التاريخ لتصبح من الطقوس، والتي تطورت لتصبح شعيرة أساسية فى الاحتفال الملكى الثلاثينى بعيد الـ " حب - سد "^(٨).

وقد لعبت تلك الشعيرة دوراً هاماً فى العقيدة الملكية^(٩) حيث يبرهن الملك على قوته وكفاءته الطبيعية وقدرته على حماية استقرار النظام فى العالم أجمع^(١٠)، ويتكرر الاحتفال بهذا العيد فى العالم الآخر وللأبد^(١١).

(١) Ibid ; Bartels , J., op.cit., ss. 60-61.

(٢) Decker, W., Sports, p. 20.

(٣) Bartels , J., op.cit., s. 61.

(٤) Decker, W., Sports, p. 21.

(٥) Ibid, p. 22.

(٦) Bartels , J., op.cit., s. 61.

(٧) Ibid ; Decker, W., Sports, p. 22.

(٨) Decker, W., Sports, p. 22.

(٩) Martin , K., Sedfest, LÄ V (1984), s. 784.

(١٠) Bartels , J., op.cit., s. 61.

(١١) Martin , K., LÄ V, s. 784.

وفى الدولة القديمة والوسطى كانت القوة الجسدية للملك مؤكدة بالكلمة والصورة، ولذلك فقد كان من الأمور العادية ذهاب الملك لصيد أسد أو قتل تمساح^(١)، فلقد ورد الكثير من النصوص عن قوة الملك الجسدية وعن المديح بقوته^(٢):-

١- النص الذى ورد فى بردية ترجع إلى عصر الدولة الوسطى وتسمى " تعليم الملك امنمحات الأول " حيث يذكر الصيد الملكى كجزء من تقارير الواجبات المسنودة إليه وإنجازها، وتتضمن حماية مدينته ليس فقط من الأعداء ولكن أيضا من الحيوانات المتوحشة^(٣).

٢- هناك بقايا ورق بردى فى حالة سيئة محفوظة الآن فى موسكو عليها نصوص لقصتين اطلق كاتبها على احداها اسم " الملك الرياضى^(٤)، ويرجع تاريخها الى عصر الدولة الوسطى وربما عصر الملك امنمحات الثالث^(٥)، والتي تذكر قيام الملك برحلة صيد فى مستنقعات الفيوم، يصطحب فيها ويشترك معه فى الصيد مجموعة من بينها عائلته^(٦).

ونستطيع القول أن المعنى الحقيقى للرياضة الملكية القديمة عرفت منذ بداية الدولة الحديثة خاصة الأسرة الثامنة عشرة^(٧)، وكان من بين حكامها الاثني عشر حاكماً، ثلاثة حكام على الأقل يتفقون والهيئة الرسمية للملك الرياضى^(٨):-

١- **الملك تحوتمس الثالث^(٩)**: وهو أول ملك يؤكد طموحه فى الاهتمام بالرياضة والحرب^(١٠)، وهو أول من تكلم عن إنجازاته الشخصية، وتصوير نفسه الأقوي والأمثل، وبالطبع فهو الملك المنتصر دائماً، كما يصف براعته فى الحروب،

(١) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 90.

(٢) Bartels, J., op. cit., s. 61.

(٣) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 90.

(٤) Altenmüller, H., Jagd, ss. 10-11 ; QT, document 8-9.

(٥) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 90.

(٦) Ibid; Altenmüller, H., Jagd, ss. 10-11.

(٧) Decker, W., Sports, p. 22.

(٨) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 91.

(٩) Decker, W., Sports, p. 22.

(١٠) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 91.

ويؤكد ذلك النصوص التي نقشت فوق " لوحة أرمنت " فى معبد الإله " مونتو " ،
والتي جاءت بقائمة بجميع أعماله البطولية الضخمة والتي تتضمن براعته الفائقة
فى تصويب السهام، وصيد الأسود والأفيال^(١)، ويقول النص :-

" إليه هو يكون مديناً له بالقوة والشجاعة " ^(٢).

وتصف اللوحة أعمال الملك تحوتمس الثالث البطولية فى الصيد والرياضة البدنية
فى تعبيرات العقيدة الملكية^(٣).

٢- **الملك المنحوتب الثانى** : ابن الملك تحوتمس الثالث^(٤)، كان صياداً متحمساً، وتذكر
النصوص ذلك فى أسلوب شيق متميز وممتع^(٥)، وقد ذكر فوق لوحة " أبو الهول
:- "

" وهو يعرف كل افعال الشجاعة لمونتو ، اذ كان منقطع النظر فى الميدان " .

وكان الملك المنحوتب الثانى أقل تفاخراً من والده فى انتصارات جيشه، وكان لا
يهاب التحدي أو المنافسة مع جنوده فى الرماية والجري والتجديف وهو واثق من
الفوز، وكان فخوراً بمهارته فى تصويب السهام على الأهداف، وقد سجل ذلك
أيضاً فوق " لوحة متحف الأقصر " و" لوحة الميдамود " ^(٦).

٣- **الملك تحوتمس الرابع** : ابن الملك المنحوتب الثانى^(٧)، وكان أكثر تواضعاً من ابيه^(٨)
فقد ذكر مصادفة فوق لوحته المقامة بالقرب من أبى الهول بالجيزة أنه كأمر
كان يحب التسلية بتصويب السهام على أهداف فى الصحراء بالقرب من ممفيس،
وصيد الأسود والحيوانات المتوحشة الأخرى ، والسباق بعجلته الحربية، وبعد أن

(١)Bartels , J., op.cit., s. 86.

(٢)Touny, A. D. and Wenig , S., op . cit., p. 92.

(٣)Bartels , J., op.cit., s. 87.

(٤)Decker,W., Sports, p. 22.

(٥) Touny, A. D. and Wenig , S., op . cit., p. 91.

(٦) Ibid و p. 92 .

(٧)Decker, W., Sports , p. 22.

(٨)Touny, A. D. and Wenig , S., op . cit., p. 91.

أصبح ملكاً كان يسلى نفسه بالصيد فى منطقة الفيوم^(١)، والتى نقشت تفاصيلها فوق تمثال حاكم الفيوم (سوبك - حتب) المشرف على اقليم المستنقعات لممارسة الصيد الملكى كرياضة، ويتشابه ذلك النص مع النص الذى جاء فى قصة" الملك الرياضى" من عصر الدولة الوسطى^(٢).

وقد جاءت تقارير الملوك الثلاثة السابقون عن انجازاتهم الرائعة فى الرياضة، وتشير إلى أن تلك الأحداث وجدت طريقها فى التقارير الرسمية ليس لدواعى التباهى والتفاخر ولكن لإظهار كيف يحاول الملوك بالجد والعمل الوصول إلى الصورة المثالية للملك^(٣)، وإليهم يرجع الفضل فى إرساء أساس وقواعد الرياضة المصرية القديمة والتى كانت نهضتها نحو نهاية الأسرة أثناء حكم كل من^(٤):-

١- **الملك امنحوتب الثالث** : كان من أكثر فراعنة الدولة الحديثة ميلاً للمغامرة فى الصيد والقتل وكان فى السنين الأولى من حكمه صياداً عظيماً وكان يفخر بمهارته فى تلك الرياضة، فكرس مجموعتين من الجعارين التذكارية كبيرة الحجم لتخليد ذكرى صيده للحيوانات المتوحشة^(٥)، للأسود والثيران الوحشية^(٦).

٢- **الملك توت عنخ آمون^(٧)** : الذى اصبح حاكماً لمصر العليا والسفلى وهو لا يزال فى التاسعة من عمره ومات بعد عشرة أعوام فقط، وصور صيده للأسود فوق صندوق رحلاته، وفوق احدي دروعه وهو يقتل أسداً بدون مقاومة^(٨).

٣- **الملك آي^(١)** : كان كبير السن وحكم أربعة أعوام وصور فوق رقيقة من الذهب كانت كانت تزخرف جعبة سهامه^(٢) أو عجلته الحربية^(٣) وهو واقف فوق عجلته الحربية

(١)Ibid.

(٢)Altenmüller, H., Jagd, ss. 10-11 ; QT,document 8-9.

(٣)Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 93.

(٤)Decker, W., Sports , p. 22.

(٥) محمد جمال الدين مختار: المرجع السابق نفسه، ص ٢٤٩؛

Van de Walle , B., CdE 26, p. 161

(٦) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 93.

(٧) Van de Walle, B., CdE 26, p. 249.

(٨) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 93.

الحربية يصوب سهامه نحو هدف، والمنظر يعتبر كرمز للصور الملكية التقليدية المألوفة، وهى شبيهة بذلك المنظر المنقوش فوق لوحة " متحف الأقصر " للملك امنحوتب الثانى مع إختلافات بسيطة فى التفاصيل^(٤).

ولقد كانت التصورات الملكية فى الأسرة الثامنة عشرة تسجل بواسطة الأحداث التاريخية الجديدة التى لم يسبق لها مثيل^(٥)، وقد تحددت المناظر الملكية فى الأعمال السياسية^(٦)، فقبل بداية الأسرة الثامنة عشرة استطاع الهكسوس غزو وادي النيل واحتلال أجزاء كبيرة من الأراضي المصرية^(٧)، وكان بحوزتهم اسلحة جديدة، لم يعهدها المصريون ولا جيرانهم من قبل :-

١- العجلة الحربية الخفيفة ذات العجلتين^(٨) والتي يقودها إثنان من الجياد^(٩).

٢- القوس المركب الذى جعل الغزاة الرعاة يتفوقون فيه على المصريين^(١٠).

وعندما استطاع المصريون القدماء تحت قيادة الملك أحمس مؤسس الأسرة الثامنة عشرة طرد الهكسوس، سرت فى دماء الشعب المصري الحمية نحو الانتقام لأنفسهم لما أصابهم من جراء ذلك المستعمر^(١١)، واتجهوا إلى سياسة التوسع والفتوحات^(١٢)، فاتجهوا للاستفادة من الأسلحة الجديدة التى استعملها المستعمر فى حربه ضد

(١) Van de Walle, B., CdE 26, p. 250.

(٢) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 94.

(٣) Decker, W., Sports, p. 42.

(٤) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 94.

(٥) Decker, W., Sports, p. 22.

(٦) Bartels, J., op.cit., s. 61.

(٧) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 91 ; Decker, W., Sports, p. 22.

(٨) Decker, W., Sports, p. 22.

(٩) يعتقد عبد العزيز صالح بالاستناد وطرح آراء لبعض المؤرخين الذين يعتقدون ان المصريين القدماء عرفوا فكرة العجلات الحربية أو الطارات المستديرة منذ النصف الثانى من الدولة القديمة، أنظر: عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، ص ٢٠٦-٢٠٧.

(١٠) Decker, W., Sports, p. 22

(١١) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٣ .

(١٢) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 90

المصريين^(١) وأدخلوا الأقواس المركبة كبيرة الحجم وتدرّبوا على استخدامها من فوق العجلات الحربية التي تقودها الجياد^(٢)، تدريباً عسكرياً متواصلًا و بانتظام^(٣).

وفى بداية الدولة الحديثة أخذ شكل الملك صفة جديدة وهى هيئة الفروسية والولع بالحروب^(٤)، وهى الصفة التى فرضتها عليهم الظروف المحيطة بهم. وفى الأسرة الثامنة عشرة فى عصر الأزدهار انعكس الوضع الجديد على شكل الحكام فظهروا فى سمات رياضية طوال عصر الحروب^(٥)، وتميز ملوكها الرياضيين بالإنجازات العظيمة العظيمة والأعمال الضخمة، وأصبحت الرياضة قوة سياسية لا يستهان بها^(٦)، وكان الملك نفسه يخرج مع جيشه لملاقاة العدو، وتلك النصوص التى تصف الأعمال الشخصية للملك لا مجال لها من الخيال وتشير إلى الحقيقة، فهناك مومياء الملك " سقن رع " التى وجد بها الكثير من الجروح التى أصابته أثناء معركة ضد الهكسوس، ومات فى المعركة متأثراً بجراحه^(٧)، ولذلك نجد أن المناظر فى معظم الأحوال تطابق صورة الملك الذى يستحق هذه القوة الفذة من الإله^(٨).

وكانت الرماية وإصابة الهدف من فوق العجلة الحربية ذات الجوادين المسرعين هي الرياضة الرسمية الرئيسية فى الأسرة الثامنة عشرة^(٩)، وكانت تشكل جزءاً هاماً من تدريبات الجيش المصري^(١٠)، والتى كانت تتناسب فى ذلك الوقت مع أسلوب الجيش ومع العقيدة الملكية^(١١).

(١) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٣.

(٢) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى، ص ٢٠٧.

(٣) Decker, W., Sports, p. 23.

(٤) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 91.

(٥) Ibid.

(٦) Bartels, J., op.cit., s. 62.

(٧) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 91 ; Decker, W., Sports, p. 22.

(٨) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 91.

(٩) Decker, W., Sports, p. 24.

(١٠) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 34.

(١١) Decker, W., Sports, p. 24.

ولقد تطورت كل من العجلة الحربية والقوس المركب وخصصت للطبقة الحاكمة^(١)، وكانت معدات ملكية لممارسة الرياضة^(٢)، وكانت العجلة الحربية رمزاً للوضع الاجتماعي^(٣) لملوك وأشرف الدولة الحديثة^(٤)، وقيادة العجلة الحربية ذات العجلتين ويجرها جوادان ليس بالأمر الهين فهي تتطلب مهارة فائقة وتدريبات مستمرة شاقة مثل ممارسة رياضة الرماية، بالإضافة إلى تدريب الجياد نفسها^(٥). وأصبحت الرياضة الملكية سريعاً محور الاهتمام الأساسي لملوك الأسرة الثامنة عشرة، إلا أنه في نهايتها فقدت الرياضة الملكية أهميتها كجزء هام من العقيدة الملكية، على أنها لم تفقد أهميتها كلية في الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، بل أن هناك القليل مما بقي من وظيفتها، ويجب الإشارة أن الرياضة الملكية في الأسرة الثامنة عشرة كان لها غرض آخر مشابه لوظيفتها كجزء هام من العقيدة الملكية، وهي ما تؤكد النصوص المكررة المتشابهة من أن الرياضة كانت للتسلية ولقضاء وقت الفراغ فقد ذكر عن الملك تحوتمس الرابع أنه كان يتمتع نفسه بالصيد والرياضة^(٦) فصور فوق عجلته الحربية والإله "مونتو" واقفاً خلفه ويوجه سهم الملك نحو هدف^(٧)، وكذلك الملك تحوتمس الثالث عندما صور فوق احدي جدران قاعة الاحتفالات المعروفة للملك بمعبد الكرنك (أنظر لوحة رقم ٥) الإله ست ممسكاً بكلتا يدي الملك تحوتمس الثالث الذي يقف أمامه من كتفيه، ويعطى له الدروس الأولى في الرماية^(٨). وكان تحوتمس الثالث يتمتع بصيد الحيوانات المتوحشة، المتوحشة، فقد ذكر فوق لوحة أرمنت أنه أردى سبعة أسود عندما خرج للقنص في لمح البصر، واستخلص قطيعاً من البهم الوحشية في ساعة، وعندما جاء وقت الإفطار كانت ذلولها قد جهزت ليلبسها من خلفه^(٩).

(١) Ibid, p. 22.

(٢) Ibid, p. 24.

(٣) Ibid : نقلا عن :-

Decker, W., Der Wagen in Alten Ägypten , Achse , Rad und Wagen , ed . W. Treue. 2d ed . Gottingen 1986, ss. 35-59.

(٤) Decker, W., Wagen, LÄ VI (1986), s. 1130.

(٥) Decker, W., Sports, p. 24.

(٦) Ibid ; QT, document 21.

(٧) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 91.

(٨) QT, document 13; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 34.

(٩) QT, document 14.

والمك المنحوتب الثانى الذى تفوق على أبفه فى الرمافة وإصابة الأهداف كفسلفة أمام جمفع الأراضف الأجنبفة؁ والطف نفشها فوق " لوفة مفف رهفنة"^(١)؁ كما ان المك فحوفمس الرابع ذكر أنه فمفع بصفد ففواناف الصفراء من بفنها الأسود ومزاولة الرفاضة^(٢).

(١) QT, document 18.

(٢) QT, document 21.

٢- طقسة الجري

يرجع الجري فى العصور المبكرة كأحد المتطلبات العامة للحياة وقتذاك، فقد كان المصريون القدماء منذ عصور ما قبل التاريخ ينتقلون فى حركة سريعة خاصة عند الخروج إلى الصيد كأحد أشكال الجري^(١)، ويعتقد " فولفجانج هلك Wolfgang Helck " أن السرعة وردت نتيجة للشعور الانفعالى داخل الإنسان^(٢)، وقد تطورت سرعته مع دخول العجلة الحربية فى بداية الدولة الحديثة حيث كانت الحياة تتطلب منه حركة أسرع لتحقيق متطلباته^(٣)، وأصبح الجري الطقسى وسيلة تعبر عن قوة ونشاط الملك الحاكم^(٤). ولقد ورد الجري الطقسى فى :-

١- طقوس التتويج الملكى .

٢- طقوس العيد الثلاثينى (الحب - سد).

١- طقوس التتويج الملكى

يتم الاحتفال بتتويج الملك قبل جلوسه على العرش، والذي نستدل عليها من المناظر التى وصلت إلينا لطقوس تتويج كل من الملكة حتشبسوت والملك امنحوتب الثالث، كما عرفنا من قبل للملك سنوسرت الثالث^(٥).

وتأتى طقسة الجري فى الأهمية بعد الطقسة الرئيسية المميزة للعيد المقدس وهى طقسة اتحاد الأرضين، ويقوم الملك بطقسة الجري حول السور فى منطقة بلاطه الملكى للاحتفال بطقوس التتويج الملكية لإثبات قوته الطبيعية والتى تتضمن معنى أحقيته فى الحكم^(٦)، حيث يمثل الجري القوة كعنصر طقسى^(٧).

(١) Bartels, J., op.cit. , s. 64.

(١) Ibid نقلا عن :-

Helck, W., Überlegungen Zur Geschichte der 18. Dynastie, Oriens Antiquus 8 (1969), s. 312.

(٢) Bartels, J., op.cit., s. 64.

(٣) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 84.

(٤) Barta, W., Königskronung, LÄ III (1980), s. 531.

(٥) Ibid.

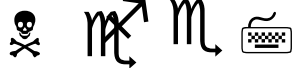

(٦) Bartels , J., op.cit., s. 64.

وهناك اختلاف بين طقوس التتويج لأول مرة والاحتفال بالعيد الثلاثيني في فترة حكم الملك والتي لا تمتد لأكثر من ثلاثين عاماً، وقد نشأت دورة الثلاثين عاماً أساساً من طقوس التتويج^(١)، والذي يصور في معنى اسطوري الاحتفال بتتويج الملك الذي ينهي الفوضى في الفترة بين الحاكمين، ويتم تنظيم الكون واتحاد كلا الأرضين ويتكرر خلق الكون^(٢).

٢- طقوس الاحتفال بالعيد الثلاثيني

" الحب - سد "

كان الاحتفال بالعيد الثلاثيني من أهم الأعياد الملكية القديمة، ويعرف ذلك الاحتفال أيضاً في أدب الحضارة المصرية القديمة بعيد الـ Hb-sd^(٣) و احتفاظ الملك بقوته وشبابه وذلك بمساعدة طقوس عيد الـ " حب سد "^(٧).

ولا تزال التسمية الصحيحة للاحتفال بالعيد الثلاثيني " Hb-sd " غامضة^(٨)، والمقطع الثاني من الكلمة لا يزال موضع نقاش، وربما ترجع كلمة sd الى اسم الإله ست^(٩) ، أو الى كلمة sd والتي تعني ذيل الحيوان ، أو

(^١)Munro, P., Bemerkungen Zu einem Sedfest- Relief in der stodtmauer von Kairo ZÄS 86 (1961), ss. 65-66.; Dictionary, p. 256.

(^٢) Barta, W., LÄ III , s. 532.

(^٣) Martin , K., Sedfest, LÄ V (1984), s. 782 ; Bartels , J., op.cit., s. 65.

(^٤)Wb. IV, 364-10; Wb. III, 59.

(^٥) Decker, W., Sports, p. 24 نقلاً عن:

Hornung, E. and Staehelin, E., Studien Zum Sedfest, AH 1, Geneva 1974.

(^٦) Barta, W., Untersuchungen Zur Göttlichkeit des regierenden Königs, MÄS 32 (1975), s. 62; Bartels, J., op.cit. , s. 65; Dictionary, p. 256.

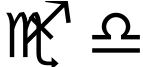
(^٧) Barta, W., MÄS 32, s. 70 ; Dictionary, p. 256.

(^٨)Decker, W., Sports, p. 24.

(^٩)Ibid ; Dictionary, p. 256.

(^{١٠})Wb. IV, 365-10.

(^{١١}) Wb. IV, 363- 4 ff.

الى كلمة sd التي تعني جزء من الملابس  (١)، أو الى تلك التعريفات الثلاثة الثلاثة مجتمعة (٢).

وتمتد أصول عيد الـ "حب- سد" إلى عصور ما قبل التاريخ (٣)، والذي استمر حتى العصر البطلمي (٤)، وهو عيد تجديد القوة البدنية والسحرية للحاكم على المملكة (٥) المملكة (٥). ولقد سيطر بعد ذلك الاحتفال بعيد الـ "حب - سد" خاصة على المجتمعات الزراعية البدائية الذين ربطوا بين الملكية وخصوبة الأراضي (٦)، كما أن القوة الطبيعية للملك ترتبط بخصوبة كل من الإنسان والحيوان والنبات (٧)، وعندما تضعف قوي الملك فهذا يعنى ضعف الأرض وذبولها (٨)، وبالتالي كل مظاهر الطبيعة من الإنسان والحيوان .

وهناك منهج بحثي مثالي يحتذى به لكل من هورننج وشتهلين Hornung and Staehelin اللذين وضعوا البحث داخل ذلك الاحتفال على قاعدة وأساس جديد (٩)، مع الأخذ في الاعتبار أنه ليس لدينا إلا أدلة وبراهين قليلة عن عيد الـ "حب - سد" والتي ترجع الى العصور المبكرة، وقد نشأ الاحتفال بذلك العيد على الأقل في بداية الدولة القديمة حيث توافر لدينا العديد من المصادر والمعلومات من المواقع الأثرية الضخمة ومجموعة المباني التي صورت أجزاء كبيرة من طقوس عيد الـ "حب- سد" والتي كانت مؤكدة في العقيدة الملكية حيث كان يعتقد في تكرار الاحتفال بهذا العيد في العالم الآخر وللأبد (١٠)، ومن هذه المواقع:

(١) Wb. IV, 365.

(٢) Martin, M., LÄ V, s. 782.

(٣) Decker, W., Sports, p. 24.

(٤) Martin, K., LÄ V, s. 782.

(٥) Bartels, J., op.cit.; 65 ; Ibid, s. 783.

(٦) Bartels, J., op.cit., s. 66.

(٧) Barta, W., MÄS 32, s. 70.

(٨) Bartels, J., op.cit., s. 66.

(٩) Decker, W., Sports, p. 24 ، نقلا عن :

Hornung E. and Staehelin, E., Studien Zum Sedfest (Aegyptiaca Helvetica I) Genf 1974.

(١٠) Martin, K., LÄ V, ss. 782-784.

١- قدس الأقداس لمعبد الشمس للملك " نى - وسر - رع " من الأسرة الخامسة فى منطقة أبو غراب (أبو صير)^(١) .

٢- معبد الاحتفال للملك تحوتمس الثالث فى الكرنك^(٢) .

٣- معبد الإله أمون للملك امنحوتب الثالث فى صواب^(٣) .

٤- معبد الإله آتون للملك أمنحوتب الرابع بمعبد الكرنك^(٤) .

٥- معبد الإلهة "باستت" للملك أوسركون الثانى- الأسرة ٢٢- فى بوباسطة^(٥) .

والتي يمكن أن تشكل أساس نشأة أهم أحداث عيد الـ " حب - سد " ^(٦)، هذا بالإضافة الي وجود العديد من مناظر الاحتفال بالعيد الثلاثيني في استمرارية منذ الملك " نارمر " والملك " دن " الي الملك " اوسركون الثاني " ^(٧)، فضلاً عن بعض وثائق البردي التي ترجع إلى عصر الرعامسة^(٨)، ولقد لعب عيد الـ " حب - سد " دوراً هاماً فى العقيدة الملكية، كما ورد فى المصادر عن عيد " حب - سد " حقيقى يرجع إلى عصر ازدهار الإمبراطورية المصرية مثل مناظر أول احتفال ثلاثيني للملك أمنحوتب الثالث والمصورة فوق جدران مقبرة المدعو " حرخوف " فى طيبة^(٩)، والتي ساعدت وأضافت وأضافت الكثير لإزاحة بعض الغموض عن هذا الاحتفال^(١٠)، كما أكدت أوضاع الطقوس بالتفصيل والتي تتضمن طقسة الجري حول السور، وطقسة إطلاق السهام^(١١)،

(١) تقع جنوب الجيزة وشمال سفارة، أنظر: عبد الحليم نور الدين: مواقع، ص ١٢٧.

(٢) Martin, K., LÄ V, s. 783 ; Brinks, J., Die Sedfestanlagen der Pyramidentempel, CdE 56 (1981), s. 5 ; Decker, W., Sports, p. 25.

(٣) Barta, W., MÄS 32, s. 62.

(٤) Dictionary, p. 256.

(٥) Ibid ; Decker, W., Sports, p. 25 ; Martin , K., LÄ V , ss. 782-787.

(٦) Decker, W., Sports, p. 25.

(٧) Dictionary, p. 256.

(٨) Ibid.

(٩) Martin , K., LÄ V, s. 787 ; Barta, W., MÄS 32, s. 63.

(١٠) Decker, W., Sports, p. 25.

(١١) Barta, W., MÄS 32, ss. 63-64.

وفى طقسة الجري يجري الملك إما مع الـ wp- wAwt أو الثور أبيس أربع مرات حول الحقل^(١).

ويعتقد أن الاحتفال بالعيد الثلاثيني للحاكم منذ عصور ما قبل التاريخ كانت عند مرور ثلاثين عاماً من الحكم^(٢)، فكان يجب على الحاكم المسن، عندما تضعف قواه الطبيعية وتقل^(٣)، إما أن يقوم بتجديد قوته حتى يستطيع القيام بمهامه السابقة من حفظ النظام والعدل واستقرار العالم ولكي تعود للأرض خصوبتها، فهو عمل مقدس يجب على الحاكم القيام به^(٤)، أو أن يفسح الطريق جانباً لخلفه الشاب الذي يستطيع الدفاع عن قومه بدنياً وسحرياً بعنفوان شبابه وحيويته وكذا تحدي منافسيه على الحكم^(٥).

ومن ذلك المنطلق لا يؤخذ بكل مناظر الاحتفال بالعيد الثلاثيني كدليل على الحدوث الفعلي والحقيقي للاحتفال^(٦).

- طقسة جري الـ " حب - سد "

كان الجري منذ عصور ما قبل التاريخ فعلاً طبيعياً للإنسان الذي كان يتحرك بسرعة للتنقل خاصة عند الخروج الى الصيد^(٧)، والذي تطور بعد ذلك ليصبح أصلاً عقائدياً يتمثل في طقسة الجري والتي تمثل أهم عنصر فى الاحتفال بعيد الـ " حب - سد "، ويعتقد أغلب الباحثين أنها تمثل أهم حدث فى العيد الثلاثيني وهى أساس ولب الاحتفال^(٨)، ويفضل كيس Kees تسمية شعيرة الجري بـ " الصفة الأساسية المميزة " ^(٩)، واطلق هلك Helck تسمية " نواتها، اغتصاب حيازة الجري " ^(١٠)، ووصف مونرو

(١) Munro, P., ZÄS 32, s. 68.

(٢) Ibid , 70 ; Decker, W., Sports, p. 25.

(٣) Decker, W., Sports, p. 25.

(٤) Bartels , J., op.cit., s. 67.

(٥) Decker, W., Sports, p. 25.

(٦) Ibid.

(٧) Bartels , J., op.cit., s. 64.

(٨) Ibid, s. 67 ; Decker, W., Sports, p. 25.

(٩) Kees, H., Der Opfer tanz des ägyptischen königs, Leipzig 1912, s. 187.

(١٠) Decker, W., Sports, p. 25 نقلاً عن:

Helck , W., Bemerkungen zum Ritual des Dramatischen Ramesseumpapyrus, Or 23 (1954), s. 410.

مونرو Munro الجري ب " أحد المناظر الرئيسية لعيد الـ " حب - سد " (١)
" (١). وبالنسبة لكل من هورننج وشتهلين " Hornung and Staehelin "
" فقد ذكرا أن الجري يأتي في الأهمية الوسطى لعيد الـ " حب - سد " (٢).

أما بالنسبة لتركيب أو تكوين طقسة الجري فيري "برينكز Brinks " أن مركز
الجري داخل الفناء الكبير الضخم للمجموعة الهرمية للملك زوسر كبناء رئيسى أمتاز
بتحديد تتابع أحداث عيد الـ " حب - سد " (٣)، فلقد قام علماء الآثار فى منتصف القرن
العشرون (حوالى ١٩٥١م) بالتنقيب فى بعض مواقع المقابر التى ترجع الى العصور
المبكرة (العصر العتيق) وعصر الدولة القديمة حيث وجد أن :-

١- هناك ارتباط وثيق بين الموقع المعماري للمقبرة وموقع الاحتفال بعيد الـ " حب -
سد " .

٢- تطور أماكن الاحتفال بعيد الـ " حب - سد " :-

أ- فقد تركزت في مقابر العصر العتيق فى جبانة منف (سقارة والجيزة) وفى
جبانة أبيدوس، ويحيط بالمقابر سور بمدخل فى الجانب الشرقى من الاراضى
الخصبة حيث يقع فناء الاحتفال فى منطقة الوادي.

ب- وكانت تقع فى عهد الملك زوسر فى المعبد الهرمى فى الصحراء حيث الفناء
الكبير والأماكن المخصصة لطقسة الجري التى يتميز بها عيد الـ " حب - سد
".

وكنتيجة لهذا الاكتشاف فقد ثبت أن هناك جزءاً مؤكداً من مجموعة المقبرة
الملكية فى العصر العتيق والدولة القديمة خاص بطقوس عيد الـ " حب - سد " كمكان
للعباداة وحفظ حق الملك فى السلطة الملكية للأبد (٤).

وتعتبر طقسة الجري مرحلة أساسية فى طقوس الاحتفال بعيد الـ " حب- سد "
ويمكن تتبع تطوره خلال التاريخ الفرعونى (١):-

(١) Munro, P., ZÄS 86, s. 66.

(٢) Decker, W., Sports, p. 25 ; Bartels , J., op.cit., s. 67(٢)

Hornung E. and Staehelin, E. , op.cit., s. 43.

(٣)Brinks, J., CdE 56, s. 13.

(٤) Ibid.

١. المنظر الأول يرجع إلى الأسرة الأولى حيث يصور الملك " دن " (٢٨٧٠-٢٨٢٠ ق.م) فوق لويحة من الخشب (انظر لوحة رقم ٨٤) مرتدياً تاج الوجهين ويمسك المذبة التي تستند على كتفه - أحد رموز الحكم - يقوم بطقسة الجري ويجري بين مجموعتين تتكون كل منهما من ثلاثة أنصاف دوائر، ولكن لا يتضح الى أين يتجه الجري^(٢).

٢. المنظر الثاني يرجع الى الأسرة الثالثة حيث يصور الملك " زوسر " وهو يقوم بطقسة الجري^(٣) (انظر لوحة رقم ٧٤) وتصور مجموعتين كل منهما تتكون من ثلاثة انصاف دوائر محاطة بالملك الذى يصور فى خطوة كاملة واسعة، فتظهر ثلاثة منهم أمامه وثلاثة خلفه^(٤).

٣. المنظر الثالث يرجع إلى الأسرة التاسعة عشرة ويصور ملكاً^(٥) وهو يقوم بالجري فى خطوة واسعة أمام الإله بتاح^(٦) فى منظر مزدوج (انظر لوحة رقم ٩١) :-

- فوق الجانب الأيمن:-

(١) Decker, W., Sports, p. 25

(٢) Bartels, J., op.cit., s. 68 ; Dictionary, p. 256.

(٣) زينت جوانب ممرات الغرف السفلية للهرم المدرج وكذلك الممرات التى تقع اسفل المبنى الذى يطلق عليه المقبرة الجنوبية والتي تقع داخل السور المحيط بالمجموعة الهرمية للملك زوسر بما يحاكي واجهة القصر، وعلى الجدار الخلفى لكل كوة نقوش تصور الملك زوسر يشترك فى احداث تتعلق بالعيد الثلاثينى، وتصور الملك وهو يقوم بطقسة الجري حول علامات الحدود تشبه منظر الملك " دن "المصور فوق بطاقة خشبية عثر عليها فى مقبرته فى ابيدوس والمعروضة الان بالمتحف البريطانى أنظر: جيفري سينسر: المرجع السابق نفسه، ص ١٢٥-١٢٦ Dictionary, p. 256 ;

(٤) Ibid; Decker, W., Sports, p. 25.

(٥) ثلاث كتل من الحجر الجيري محفوظة الان بمخزن رمسيس الثانى الضخم فى ميت رهينة، عثر عليهم بين حطام مقصورة الملك سيتى الأول فى ميت رهينة، كتلتان منقوش عليهما احتفال ملكى بالعيد الثلاثينى بالنقش الغائر فى مهارة فائقة تعكس مدى الرقى والتقدم فى فنون عصر الدولة الحديثة، والكتلتان تحملان خراطيش مكشوفة بالكامل ويصعب قراءتها، والقطعة الثالثة تحمل ثلاثة خراطيش باسم الملك سيتى الأول، وفوق احدي الكتلتين اللتين تحملان مناظر عيد الحب سد والتي بلغ طولها ١٩٠سم × ارتفاع ٨٠سم × سمك ١٨سم ، نقش بالغائر لطقسة الجري للملك. انظر .:

Moussa, A.M., Two blocks bearing a celebration of a jubilees festival and a part of cornice inscribed with the cartouches of Sety I from Memphis ASAE 68(1982), p. 115

(٦) الإله بتاح " إله ممفيس " وهو من اقرب الالهة التى على صلة وثيقة باحتفالات العيد الثلاثينى، كما انه عادة يسمى " اله الاحتفال الثلاثينى " انظر : Ibid, p. 118.

يصور الملك في رداء الـ " حب - سد " ، مرتدياً التاج الأحمر وذيل الاحتفالات الذي يتدلى من الخلف ، يمسك في كل يد بإناء التطهير " حس " ، وتظهر خلفه عند الخصر مجموعة تتكون من ثلاثة أنصاف دوائر تشبه تلك الموجودة فوق حوائط أحدي الأفنية الداخلية بالمجموعة الهرمية للملك زوسر^(١).

- فوق الجانب الأيسر:-

يصور الملك في رداء الـ " حب - سد " ، مرتدياً التاج الأبيض والذيل الذي يتدلى من الخلف ويمسك في يده اليمنى عصا(?) وفي اليد اليسرى علامة hpt^(٢) وتظهر خلفه عند الخصر الثلاث علامات انصاف الدوائر، ويصور الملك وهو يرقص أو يعدو بخطوات سريعة واسعة^(٣).

وتظهر تلك انصاف الدوائر عادة عند رسغ القدم المرتفع عن الأرض (انظر لوحة رقم ٨٦)، وأحياناً تظهر عند الخصر (أنظر لوحات ارقام ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١)، وهي تظهر كعلامات كان يعتقد أنها قريبة الشبه لطريق الجري^(٤)، أو ربما تدل على مسار الجري^(٥) أو ربما تدل على حدود قطعة الأرض المخصصة للملك ليلف ويدور حولها^(٦). ومن ذلك المنطلق فهي ربما توضح فكرة " تجديد الاغتصاب " في العقيدة الملكية، وإذا أطلنا ذلك التصور فسوف نصل عند اعتقاد مونرو Munro الذي يعتقد أنها تتضمن معنى فرض السيطرة على العالم أجمع^(٧)، ومثلما اعتقد هلك Helck أن طقسة الجري هي " اغتصاب حيازة الجري " ^(٨)، وهو مصطلح للإشارة الى الطقسة التي كرسها رئيس قبائل البدو، الذي يحوط عشيرته لتكون على مرآي العين وتري بوضوح

(١) Montet, P., *Eternal Egypt*, N.Y, Toronto, London 1968, p. 70.

(٢) العلامة الهيروغليفية hpt تمثل جزء من ترس تسيير وتوجيه السفن انظر :

Gardiner, A.H., *Egyptian Grammar*, Oxford 1976, p. 540-5.

(٣) Moussa, A. M., *ASAE* 68, p. 116.


(٤) Decker, W., *Sports*, p. 25.

(٥) Bartels, J., *op.cit.*, s. 68.

(٦) *Ibid* ; Decker, W., *Sports*, p. 25.

(٧) Munro, P., *ZÄS* 86, s. 69.

(٨) Decker, W., *Sports*, p. 25.

حقه في مطالبته بالسطو والاستيلاء علي حيازة العالم^(١). ومن نفس ذلك التصور لعالم الصيادين الأوائل جاء حامل الـ  wp. wAwt^(٢) وعليه تاج برأس كلب والذي يظهر بجانب الملك الذي يجري كفاتح للطريق بينما كلاب الصيد تصاحب سيدها، ولذلك يعتبر الجري بالطبع هو السمة المميزة لجماعة الصيد^(٣).

وهناك تفسير آخر ضعيف الاحتمال يري أن أنصاف الدوائر تمثل منتجاً مائياً، رغم أن ذلك الماء – والذي يمثل التضاد الكامل لجفاف الطبيعة في الصحراء – يلعب دوراً هاماً في حياة المصري القديم^(٤).

وهناك نظرية لـ أستريكر “Stricker” يري ان مجموعتين من الثلاث مجموعات انصاف الدوائر يرمزان لأنصاف الكرة الأرضية، والجري له مغزي كوني، فالملك يقلد حركة دوران الشمس حول الأرض، وتبعاً لنظرية Stricker فان الجري يحدث بين مجموعتين أنصاف الدوائر^(٥).

(^١) Ibid , p. 26 نقلا عن :

Archiv orientalni 20 (1952) , s. Helck, W., Die Herkunft des abydenischen Osirisritual , 81

(^٢) قام المصريون القدماء بأستناس الكلاب منذ عصور ما قبل التاريخ وأستخدمها أثناء عملية الصيد، وقد أختيرت أنواع عديدة منها في أماكن مختلفة كرموز مقدسة وردت في العديد من المناظر، وكان أكثرها تصويراً ذلك الذي حمل اسم “أوبواوت” أي فاتح الطريق “معبود أسيوط” والذي يدل معني اسمه هذا علي طبيعته في الكشف والتجوال، بالإضافة الي ان اسمه الحقيقي والذي ورد منذ عصور مبكرة كان “سد” والذي كان رمزه الذي يعلو سارينه يشابه تماماً في مظهره رمز أوبواوت، ومنذ نهايات عصور ما قبل التاريخ كانت سارية المعبود المقدس اوبواوت أو لواؤه امام الملك في ساحة القتال اوماكب النصر، أنظر : ياروسلاف تشرني:الديانة المصرية القديمة، ترجمة احمد قدرى ومراجعة محمود ماهر، سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية ، مشروع المائة كتاب(٦)، مطابع المجلس الاعلي للآثار ١٩٨٧، ص ١٧ ; Dictionary, p. 256

وقد كان الاوبواوت هو المحارب الذي يتقدم الصفوف وبمهد الطريق الي النصر، فكان الملوك يصحبون تمثاله معهم مرفوعاً علي قائمة خشبية عند خروجهم للحرب والاحتفالات الدينية والاعياد منذ عصور ما قبل التاريخ: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٧.

(^٣)Decker, W., Sports, p. 26.

(^٤) Ibid.

(^٥) Ibid نقلا عن :

Stricker, B.H., De Orsprong van het Romeinse circus, Mededelingen der Koninklijke Nederlands Akademie van Wetenschappen , Afd. Letterkunde, n.s., vol. 33, No. 6 (Amsterdam and London, 1970).

وأقرب الآراء للتفسير الأمثل أن أنصاف الدوائر ما هي الا علامات حدود توضح حدود مقاطعة ونفوذ الحاكم^(١)، وبتعبير أوضح تجديد تولى حكم الملك فى منطقة سلطته الملكية^(٢).

وقد أنهى بحث اثري عن المجموعة الهرمية للملك زوسر المناقشات فى مجموعات انصاف الدوائر، فى عام ١٩٣٠م واثناء تنقيب المهندس الفرنسى " لوير " **lauer** فى الفناء الضخم الواقع الى الشمال من هرم زوسر - أقدم هرم فى مصر وهو مختلف عن أهرامات خلفائه على العرش حيث يتميز بالشكل المدرج- فوجئ بوجود اثنين من الأبنية التي كان الملك مطالباً أن يجري بينهما^(٣)، والتي ذكرت فقط من خلال النقوش^(٤)، ومن الواضح من اشكال صياغتهما أنهما العلامات التي نراها فى مناظر جري الملك اثناء الاحتفال بعيد الـ " حب - سد "، ولقد اكتشف بالمصادفة زوجان من انصاف الدوائر بدلا من المجموعات الثلاثة، مع أن المناظر التي وصلت لدينا لطقسة جرية الملك تصور مجموعتين يتكون كل منهما من ثلاث انصاف دوائر بجوانب مستقيمة تواجه بعضها البعض للداخل، بينما الجوانب المستديرة مواجهة للخارج، وإذا نظرنا من أعلى درجات الهرم المدرج يأخذنا الانطباع أن هناك حرفان B اكبر من الحجم الطبيعي، كل حرف يشبه الآخر وكأنه مرسوم فوق الأرض (انظر لوحة رقم ٨٧)، والمسافة بين طول الجوانب المستقيمة - والتي تبلغ تقريبا ١١ م من كل شكل يمثل الشكل B - تبلغ حوالى ٢٥ متراً، وهى المسافة التي تقابل تقريبا ١٠٠ ذراع مصري^(٥)، وتلك انصاف الدوائر المزدوجة كانت محددة بواسطة ضفة منحدره من الأحجار الصلبة التي حفظت لنا حتى الان فى حالة جيدة من الحفظ، تبدو كما لو كانت زاوية الضفة تتجه الى الخارج من الجوانب المستقيمة.

وبكل وضوح نستطيع القول اننا نملك هنا اسهل وأقدم رياضة فى العالم، وان المصريين القدماء هم أقدم شعوب العالم القديم ممارسة للرياضة (حوالى ٢٦٠٠ ق.م)،

(١) Spencer, A. J., Two Enigmatic Hieroglyphs and their Relation to the Sed - Festival, JEA 64 (1978), p. 53 ; Dictionary, p. 256.

(٢) Bartels, J., op.cit., s. 68.

(٣) Dictionary, p. 256.

(6) Firth, C. M. - Quibell, J. E. and Lauer, J. P., The step pyramid (Excavation at Saqqarah), I Cairo 1935, p.115.; Dictionary, p. 256.

(٥) Decker, W., Sports, p. 28.

وعلى الرغم من انه يجب تحديد تلك القضية مع استثناء أن حلبة الجري كانت احدي عناصر المجموعة الجنائزية الملكية وليست مسرحاً للجري الحقيقي الذي يحدث أثناء الاحتفال بعيد الـ " حب - سد " ، وأن التوجيه الأفضل لحلبة الجري نحو الاتجاه الشمالى الشرقى - الجنوب الشرقى يدعم ويقوي رمزية الجري من والى أبعد مواقع أراضى الحاكم أو من والى النهايات الجغرافية للأرض. كما أن موقع مملكة المبانى المقدسة بالقرب من منتصف أحد الجانبين المستقيمين للجري ربما كان لها مغزي لحضور المشاهدين من جميع أنحاء اراضى مصر حيث يستعرض الملك أمامهم قوته الجديدة المكتسبة وإعادة مطالبته للحكم^(١).

إن الاختلاف والتعارض بين المناظر التى تصور الثلاثة أزواج انصاف دوائر^(٢) (أنظر لوحة رقم ٨٦)^(٣)، وزوجين انصاف الدوائر اللتين عثر عليهما فى الفناء الكبير الضخم للمجموعة الهرمية للملك زوسر تبدو أمر اقل صعوبة عندما نعتبر أن هناك بعض الأدلة لوجود حلبة ثانية فيما يسمى " فناء الاحتفال "^(٤)، ولقد عثر على واحدة من الاثنتين أنصاف الدوائر المفقودين والتي تغري الشخص الذى يجري إلى أن يحيطها^(٥). على أية حال يجب أن نأخذ فى الاعتبار أن جميع المناظر المتعددة للجري أثناء الاحتفال بعيد الـ " حب - سد " -مع استثناء مثال واحد تقريبا ٢٠٠٠ عام بعد عصر الملك زوسر - تختلف عن المثال الوحيد للأبعاد الثلاثة للاكتشاف المنسوب للمجموعة الهرمية للملك زوسر^(٦). ولقد صور الملك زوسر نفسه فى مشكاة مقبرته فى مناظر شبيهة مكررة، فيصور الملك يدور حول المجموعة المألوفة لأنصاف الدوائر .

(١) Ibid, pp. 29-30.

(٢) Ibid, p. 30; Munro, P., ZÄS 86, s. 68.

(٣) ويصور الملك دن فوق بطاقة خشبية من ابيدوس ، توجد حاليا بالمتحف البريطانى، مرتديا التاج المزدوج لمصر العليا والسفلى وهو يؤدي طقساً مرتبطاً بالعيد الثلاثينى، ويعتبر ظهور التاج المزدوج فى هذا المنظر ملائماً حيث ان ما يجري فى عيد اليوبيل او عيد " الحب - سد " هو اعادة تأكيد امتلاك الملك لكل ارجاء الارض، انظر: جيفري سينسر: المرجع السابق نفسه، ص ٨٣.

(٤) Decker, W., Sports, p. 30.

(٥) Laure, J. P., Secteur de la pyramide á degrees (November 1938-Mai 1939), ASAE 39 (1939), p. 452.

(٦) Decker, W., Sports, p. 31.

وكانت طقسة الجري اثناء الاحتفال بالعيد الثلاثيني تعتبر مصدراً للحيرة حتى فى الأسرة الأولى، مثلما نرى المنظرين القديمين والمحفورين فوق ختم الملك " دن " (حوالى ٢٨٧٠-٢٨٢٠ ق.م) ^(١)، وتصور الملك " دن " يقوم بطقسة الجري ^(٢) مرتدياً تاج الوجه القبلى ^(٣)، وممسكاً بالمذبة التى تستند على كتفه كأحد رموز السلطة ^(٤)، ويجري نحو قرد جالس ممسكاً بإناء، ويعتقد هلك **Helck** ان القرد يقدم للملك الذى يجري مشروباً يمكن افتراض انه سوف يحصل منه على تأثير السحر لتضاف فوق القوة البدنية للملك ^(٥).

وفى المنظر المجاور نرى الملك " دن " يرتدي تاج الوجه البحرى ويجري وبصحبه العجل أبيس(أنظر لوحة رقم ٨٤) رمز الخصوبة والذى سوف يؤثر فى الحقول باستخدام السحر، لدرجة أن حياة النبات الخامل غير المزهرة سوف يزدهر، ويشترك الملك أيضاً فى تلك القوة الكامنة وترسل معاً فى وقت واحد الى الحقول ^(٦).

ويعتقد كل من توني وفينج **Touny and Wenig** أن الجري كعنصر طقسى كان وسيلة لإثبات القوة الطبيعية ونشاط الحاكم ^(٧)، وتنقسم طقوس الجري فى الدولة الحديثة الحديثة الى :

١- طقسة جري الـ " حب - سد " Hb- sd runs

٢- طقسة جري الطيور bird runs

٣- طقسة جري التجديف oar runs

٤- طقسة جري الإناء Vase runs ^(٨).

وهناك اعتقادان من وجهة النظر معززان وذكرنا باستفاضة :-

(^١) Ibid.

(^٢)Bartels , J., op.cit., s. 68.

(^٣)Decker, W., Sports, p. 31.

(^٤)Bartels , J., op.cit., s. 68.

(^٥)Decker, W., Sports, p. 31.

(^٦) Ibid.

(^٧)Barta, W., LÄ III, s. 531 ; Touny, A. D. and Wenig , S., op. cit, p. 84.

(^٨)Bartels , J., op.cit., s. 68 ; Wiedemann, D., Lauf , LÄ II, s. 939.

١- الجري الذى يمثل جزءاً من شعيرة الاحتفال الثلاثينى، وهو دليل واضح ويقوم به الشخص الفريد من نوعه ألا وهو الملك .

٢- غير جائز الاعتقاد بوجود منافس للملك لان العقيدة الملكية لا تبيح وجود منافس او ند للملك^(١).

وعلاوة على ذلك يري فيدمان "wiedemann" إن الجري يمكن أن يكون له تأثير سحري لأنه يزود تلقائياً الشخص الذى يجري بنوع من النشوة ترقى به إلى مستوى أعلى من الوعي^(٢)، لكن الاحتفال بطقسة الجري يبدو - على قدر ما وصل إلينا من معلومات - كتلميح فقط إلى الجهد الجسمانى ، ويحقق الجري اغراضه كشعيرة عندما يكتمل رمزياً، وقد تم فى هذا الصدد العثور على حلبة قصيرة للجري فى المجموعة الهرمية للملك زوسر^(٣).

وعلى الرغم من وجود مساحة كافية لحلبة أطول للجري فى الفناء الشمالى الضخم للمجموعة الهرمية للملك زوسر، فإن المسافة الفعلية للحلبة تتعدى بالكاد ١٤٠ متر، وإنه لمن الصعب تصور أن تلك المسافة القصيرة كان يتم الجري فيها لعدة دورات، هذا الى جانب ان الملك المعمر (الذى تغير صفات جسمه بمرور الزمن) حقيقة لا يستطيع ان ينجز أعمال بطولية عظيمة ثابتة. ومن أجل تلك الأسباب السابقة ظهرت اكتشافات كيميائية حيوية حديثة تشير الى ظهور مخدر فى اجسام الأشخاص الذين يقومون بالجري فى سباقات الماراثون طويلة المسافات ، ولكن تلك الحالة غير ملائمة أو مطابقة للملك الذى يجري فى احتفال العيد الثلاثينى الـ "حب - سد"^(٤). وطقسة الجري التى يقوم بها الملك اثناء الاحتفال بعيد الـ "حب- سد" لها نظيرها فى طقسة الاحتفال بعيد التتويج^(٥)، والحقيقة ان كلا الاحتفالين كانا الى حد بعيد مشتركين مع عقيدة سيطرة الحاكم^(٦).

(١)Decker, W., Sports, p. 32.

(٢) Ibid نقل عن:

Wiedemann, D., Der Sinn des laufes in Alten Agypten , PHD diss, Vienna 1973, s. 80.

(٣)Decker, W., Sports, p. 32.

(٤) Ibid.

(٥)Bartels , J., op.cit., s. 68.

(٦)Decker, W., Sports, p. 32.

وإذا كان الجري يعتبر اساس الاحتفال بالعيد الثلاثيني فسيكون من المدهش عدم القيام بتلك الطقسة فى العيد الثلاثيني في بعض الاحيان حقيقة ولكن تؤدي كدور تمثيلى أو تقليدى والذي يتضمن فى معناه استيلاؤه على الحكم^(١).

ويري " ونفريد بارتا Winfried Barta " فى طقوس تتويج الملك أن طقسة الجري تأتى كمرحلة خامسة من العملية الطقسية :-

١- طقسة التطهير.

٢- طقسة التصريح والإعلان .

٣- طقسة اعتلاء العرش.

٤- طقسة توحيد الارضين .

٥- طقسة الجري.

وكانت طقسة الجري تتم بالدوران حول حوائط القصر، ويدعى الملك لنفسه رمزية المطالبة بسيطرته على الكون أجمع وإنهاء الفوضى وإعادة تنظيم الكون، ولكن الجري كما نراه وبوضوح برهان على المؤهلات البدينة التى تطلب من الحاكم^(٢).

ومن حادثة الجري التى نقشت نصوصها فوق لوحة " أبو الهول " للملك أمنحوتب الثانى في بداية حكمه والتى تعتبر جزء من طقوس تتويجه يمكننا فهم ذلك الاتجاه^(٣).

ويفترض " هلك Helck " أن الجري ربما يمثل حلقة وصل بين جرية طقوس تتويج الملك وجلوسه على العرش، وجرية الاحتفال بالعيد الثلاثيني الـ " حب - سد ". ويستنتج " هلك Helck " أن طقسة الجري عند الاحتفال بعيد التجديد ترجع الى احتفال قديم :

" النقطة الوسطى لما يسمى " اغتصاب حيازة الجري "

(١) Barta, W., LÄ II, s. 532.

(٢) Ibid.

(٣) Decker, W., Sports, p. 33 نقلا عن :-

Decker, W., Sportlich elemente im altägyptischen Krönungsritual Überlegungen zur Sphinx-stele Amenophis II, SAK 5 (1977), ss. 1-20.

ففى الماضى كان الأمير الأقوى يحاول التنافس لإثبات قوته وكفاءته كوريث على العرش^(١)، ولكن هلك Helck لم يستند أو يؤيد ذلك الاعتقاد بأى برهان، ومن الواضح أنه اعتمد فى اعتقاده هذا على منظر الاحتفال بعيد الـ " حب - سد " المنقوش فوق رأس عصا صولجان الملك نعرمر والتي عثر عليها فى هيراكنبوليس^(٢) (انظر لوحة رقم ٨٣) ويصور ثلاثة أشخاص يجرون بين مجموعتين كل منهما تتكون من ثلاثة انصاف دوائر تحيط بهم من الأمام والخلف، ولكن الملك لم يصور بينهم، إلا أن هناك تفسير اقل قبولاً وهو أن هؤلاء الأشخاص الذين يجرون ربما يمثلون ساكنى الأراضى الخصبة ويؤدون طقسه الخصوبة^(٣).

وبعد أكثر من ٢٠٠٠ عاماً على عهد الملك نعرمر، كان هناك منظر شبيه بالمنظر السابق مصوراً فوق أحدي جدران صالة الاحتفالات الخاصة بالملك " أوسركون الثانى " - الأسرة ٢٢- فى بوباسطة، ويصور ثلاثة اشخاص يجرون، بينما الملك جالساً على عرش تعلوه مظلة^(٤).

ونرى فى النهاية الاتفاق فى الرأى مع فيدمان "Wiedemann" والذى يعتقد ان طقسه جري الملك فى احتفاله بالعيد الثلاثينى كانت لثلاثة أسباب^(٥):-

١- بعد الجلوس فوق العرش بثلاثين عاماً (أى بعد عصر بأكمله) كان لزاما على الملك المعمر اثبات كفاءة قوته البدنية والجسمانية لان الملك الضعيف سيكون خطراً على الكون الخارجى وبالتالي لا يستطيع تنظيم الكون وحفظ النظام .

٢- إتمام طقسه الجري تجدد بالسكر القوة الجسمانية والقدرة على سيطرة الحاكم.

٣- إتمام طقسه الجري تجعل للملك الحق فى المطالبة بتجديد حيازة سيطرته " اغتصاب حيازة الجري "، وطقسه الجري فى العيد الثلاثينى كانت تكراراً للجري الذى يحدث كبرهان ودليل عندما يدعى الملك القوة^(١).

(١) Wiedemann, D., op. cit., s. 62.

(٢) Munro, P., ZÄS 86, s. 68 ; Decker, W., Sports, p. 33.

(٣) Decker, W., Sports, p. 33.

(٤) Naville, E., The Festival Hall of Osorkon II in the Great hall of Bubastis, (1887-1889) Egypt Exploration Society Memoir 10- London 1892, p. 15.

(٥) Bartels, J., op.cit., ss. 69-70 ; Wiedemann, D., op. cit., ss. 80, 83 ; Decker, W., Sports, p. 33.


وفى تفسير مجموعة أنصاف الدوائر نستنتج الآتى :-

١- عند تصوير طقسة الجري التى يقوم بها الملك فى منظر مزدوج يواجه احدهما الآخر، يصور احدهما الملك مرتدياً التاج الأحمر وفى المنظر الآخر مرتدياً التاج الأبيض، ويصور خلف الملك فى كلا المنظرين مجموعة واحدة تتكون من ثلاثة انصاف دوائر (انظر لوحات ارقام ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١).

٢- عند تصوير طقسة الجري التى يقوم بها الملك وهو يرتدي تاج الوجهين المزدوج فى منظر واحد تصور مجموعتان تتكون كل مجموعة من ثلاثة انصاف دوائر تحيطان الملك من الأمام والخلف (انظر لوحة رقم ٨٥).

ووفقاً لما سبق يمكننا القول :

• ان اقرب التفسيرات لعلامات انصاف الدوائر والتى تشبه فى شكلها العلامة

الهيروغليفية "  " وهى العلامة المخصصة للرقم (١٠)، وربما تصور الثلاثة أنصاف الدوائر الرقم (٣٠) وهو الرقم الذى يرتبط ارتباط وثيق مع العيد الثلاثينى للحاكم، وعلى ذلك نستطيع القول :-

١- عند تصوير الملك فى منظر مزدوج وهو يرتدي التاج الأحمر ويؤدي طقسة الجري وخلفه مجموعة من الثلاثة انصاف دوائر ربما يقصد الدليل على مضى ٣٠ عاماً على حكم الملك للوجه البحري، وبالمثل فى المنظر الثانى المقابل والذى يصور الملك بالتاج الأبيض ويؤدي طقسة الجري وخلفه مجموعة من الثلاثة انصاف دوائر ربما يقصد الدليل على مضى ٣٠ عاماً على حكم الملك للوجه القبلى.

٢- عند تصوير الملك بالتاج المزدوج وهو يؤدي طقسة الجري تصور مجموعتان كل منهما تتكون من ثلاثة انصاف دوائر تحيط بالملك من الأمام والخلف :-

• الثلاثة انصاف دوائر خلف الملك ربما تصور ثلاثين عاماً مضت على حكم الملك للوجهين البحري والقبلى.

(5)Decker, W., Sports, p. 33.

- الثلاثة انصاف دوائر المصورة امام الملك ربما تصور تمنى الملك بتجديد ثلاثين عاماً أخري لحكم الوجهين البحري والقبلي، والقيام بالجري خير دليل علي ان الملك لا يزال في عنفوان شبابه مما يجعل له الحق في الحكم ثلاثين عاماً أخري .
- وعند تصوير طقسة الجري في مناظر طقوس التتويج الملكي يصور الملك وخلفه مجموعة من الثلاثة انصاف دوائر ربما يتمنى الملك الجلوس على العرش لثلاثين عاماً للاحتفال بالعيد الثلاثيني، أو ربما اثبات حقه في الاحتفال بعيد الـ "حب سد " بعد ثلاثين عاماً والتي تتضمن بالتالي أحقيته في الحكم بعد ذلك.

٣ - الرماية وإصابة الهدف

إهتم القدماء المصريون بأنواع كثيرة من الألعاب الرياضية اهتماماً شديداً^(١) منذ عصر الدولة القديمة فقد حوت مقابر الأشراف في ذلك العصر الكثير من تلك المناظر، وفي عصر الدولة الوسطى حوت مقابر الأشراف الكثير من ألوان الألعاب الرياضية المختلفة، وقد حفلت مقابر " بنى حسن " بالكثير من مناظر رياضة المصارعة، العاب القوي ، وتنشيط الأجسام وبعض انواع الألعاب الرياضية المختلفة، ونجد أحيانا أن المناظر الخاصة بالألعاب الرياضية فوق جدران مقابر " بنى حسن " تسبق مناظر الوحدات العسكرية المختلفة، مما يدل ويؤكد أن المصريين القدماء قد اعتبروا الألعاب الرياضية شرطاً مسبقاً وأساسياً للانخراط في الجندية لما لها الأثر الأكبر في تنشيط الجسم وكماله^(٢).

وفي عصر الدولة الحديثة، عندما استطاع المصريون تحت قيادة الملك احمس - مؤسس الأسرة الثامنة عشرة - طرد الهكسوس، سرت في دماء الشعب الحمية نحو الانتقام لأنفسهم لما اصابهم من جراء ذلك المستعمر، واتجهوا للاستفادة من الأسلحة الجديدة التي استخدمها المستعمرون في حروبهم^(٣)، فأدخلوا الأقواس المركبة كبيرة الحجم وتدريبوا على استخدامها من فوق العجلات الحربية التي يقودها جوادين^(٤).

وكانت جماعة الرماة جزءاً ثابتاً في الجيش المصري، وكان لزاماً عليهم القيام بالتدريبات وممارسة فن الرماية في دقة وأحكام لإصابة الهدف^(٥)، فقد كانوا في الأيام السابقة لعصر الدولة الحديثة يكتفون برمي الأهداف وأصابتها راجلين، ولكن عندما أدخلت العجلة الحربية ذات الجوادين في بداية الدولة الحديثة استلزم لامتطي العجلة ان يكون ماهراً في الرماية وقادراً على إصابة مرماه على الرغم من سرعة سير العجلة واهتزازاته، وكذا حركات الخيل وعدوها بسرعة عظيمة^(٦). ومن اجل ذلك كله كان لابد للرامي من التدريب الجاد أولاً على إصابة الأهداف التي تقام على مسافات مختلفة راجلا، فإذا ما استطاع إصابة الأهداف وعلى مختلف المستويات، انتقل الى لون آخر

(١) Kendall, T., Games, Ency. II, p. 1.

(٢) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٣ .

(٣) المرجع السابق نفسه.

(٤) Kendall, T., Ency. II, p. 1.

(٥) Decker, W., Sports, p. 34.

(٦) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٦٥٠.

من الرماية وإصابة الهدف من فوق العجلة الحربية ذات الجوادين^(١). وعلى ذلك يمكننا القول أنه لا توجد رياضة مصرية قديمة مثبتة بالدلائل – بالنصوص والمناظر معاً – مثل الرماية وإصابة الهدف^(٢)، والتي كانت تمارس منذ عصر الأسرة الرابعة^(٣)، ومثال على ذلك المنظر الذي يعتقد أنه ربما يرجع إلى نهاية الدولة القديمة (انظر لوحة رقم ٩٢). ويتوافر لدينا العديد من المصادر الغنية الوفيرة عن الرياضة لملوك الدولة الحديثة^(٤)، فمن المناظر المصورة، والوثائق والنصوص المنقوشة فوق جدران المعابد والمقابر واللوحات، وأدوات الرياضة الأصلية التي عثر عليها في مواقعها نستطيع الى حد ما تشكيل صورة شبه متكاملة عن الرياضة الملكية للدولة الحديثة^(٥)، والتي كانت تمارس أما راجلاً أو فوق العجلة الحربية المخصصة لمنزلة الملك الرفيعة^(٦).

ولقد وصلت إلينا المصادر الوفيرة من الدولة الحديثة والتي تميز ملوكها كرماء محترفين^(٧)، كما كان شد القوس دليلاً على القوة والتدريب الجيد^(٨)، كما ورد ذلك في الدولة القديمة والدولة الوسطى^(٩)، ففي قصة " سنوحى " والتي ترجع الى بداية الأسرة الثانية عشرة والتي يذكر فيها " سنوحى " فى استعداده للمبارزة قائلاً :-

"أنا قضيت الليل فى شد القوس ، ووضعت سهامى فى وضع الاستعداد ، أنا رأيت ان خنجري أملس الحركة داخل جرابه، وأنا هذبت معداتي الحربية"^(١٠) .

(١) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٦.

(٢) Bartels, J., op.cit., s. 82.

(٣) kendall, T. , Ency. II , p. 1، وقد عثر علي كتلة من الحجر في منطقة اللشت عليها بقايا منظر لهدف رشق فيه سهمان ويرجح انها ترجع الي نهاية الدولة القديمة، أنظر :

Decker, W., Sports, p. 34 نقلاً عن :

Goedicke, H., Re-used Block from the Pyramid of Amenemhet at Lisht, PMMA 20(New York,1971), no. 85.

(٤)kendall,T. , Ency. II, p. 1; Bartels, J., op.cit., s. 84.

(٥) Decker, W., Sports, p. 34.

(٦) Kendall, T., Ency. II, p. 1.

(٧)Bartels , J., op.cit., s. 83.

(٨) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 34.

(٩)Bartels , J., op.cit., s. 84.

(١٠) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٣ ، ص ٢٣٤

Touny A.D. and Wenig, S., op. cit., p.34 ;

وقد وصف سنوحى الملك " سنوسرت الأول " الذى أشرك ابنه الملك امنمحات الأول معه فى الحكم لفترة طويلة^(١)، بالكلمات التالية كرامى مميز ويقول :-

" لا أحد يستطيع ان يبعد سهمه، لا أحد يشد قوسه، شعوب الأقواس يهربون أمامه ولديه قوة ثعابين التاج " ^(٢).

ويتضح مما سبق القدرة الفائقة للملك " سنوسرت الأول " على ممارسة رياضة الرماية وشد القوس والتي استمرت فى تواصل بعد ذلك فى الدولة الحديثة^(٣). ويعتقد أن القوس فى العصور التاريخية كان يرمز إلى أعداء مصر، وفى التماثيل الملكية صورت الأقواس التسعة تحت قدمي الملك كناية عن الشعوب التسعة الذين خضعوا لقوة مصر فى ذلك العصر، فيقال ان شعوب الأقواس هربوا من الملك قبل مواجهة قوة ثعابين التيجان.

ومما سبق يمكننا القول أن القوس يصور تحت قدمي حاكم الشعوب الخاضعة، أو يصور فى يده كما فى المناظر المصورة، فهو رمز لسيطرة حاكم مصر على الأعداء والشعوب الخاضعة كما ترمز إلى امتلاك الحاكم للكون أجمع^(٤).

وظهرت رياضة الرماية الملكية فى الدولة الحديثة تحت حكم الملك " تحوتمس الأول " عندما كان أميراً يتفاخر بالرماية كتسليحة لقضاء وقت الفراغ^(٥)، وقد بدأت حقيقة أهمية الرماية وإصابة الهدف فى عصر الملك " تحوتمس الثالث " الذى كرس لوحة للإله " مونتو " فى معبد أرمنت^(٦)، مؤرخة بالعام ٢٢ من حكمه^(٧) نقش عليها قائمة بانتصاراته وإنجازاته المثمرة مثل تصويب السهام على هدف^(٨)، وفى الحقيقة أن

(١) أحمد فخري: الادب المصري القديم، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعونى، المجلد الاول، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٢، ص ٣٨٣-٣٨٤ .

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٣، ص ٢٠٥ ; Bartels , J., op.cit., s. 84 ;

(٣) Ibid, ss. 86.

(٤) Ibid, ss. 85-86.

(٥) QT , document 10.

(٦) Decker, W., Sports, p. 36.

(٧) Bartels, J., op.cit. , s. 86; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 35.

(٨) Kendall , T., Ency.II و p. 1; Decker, W., Sports, p. 36.

الملك "تحتومس الثالث" كان يقوم بتصويب سهامه على هدف في معبد الإله "أمون - رع" بمعبد الكرنك حيث يذكر النص بلوحة أرمنت:-

" أقام جلالته نموذجاً منها في معبد أمون - رع " .

كنشاط رياضي هام للملك في العقيدة الملكية^(١)، ويعتبر ذلك الدور الرياضي للملك " تحتومس الثالث " من أهم الأعمال، فقد ظهر كمحترف في استعمال القوس وإصابة الهدف بسبب قوته غير المحدودة ومواهبه التي فوق مواهب البشر والتي قال عنها :-

" أنا أتكلم (الحقيقة) بما أفعل بدون كذب أو تزيف لأن ذلك حدث أمام كل جيشه وهي ليست للمباهاة والمفاخرة "

وقد سجل أرقاماً قياسية في إصابة الأهداف وشهد بذلك كل جنوده وقادتهم ، وقد أنجز كل أعماله بإتقان^(٢)، حيث تلقى دروسه الأولى في الرماية على يد الإله " ست " (إله الحرب)^(٣) (أنظر لوحة رقم ٥) الذي يصور كمعلم للملك تحتومس الثالث^(٤).

وعلى أي حال يعتبر الملك " امنحوتب الثاني " هو الأستاذ الحقيقي للرماية وأعظم رياضي في فراعنة مصر القديمة ، ويمكن استنتاج تفاصيل تاريخه كرياضي منذ شبابه وحتى مماته - وعلى وجه الخصوص كرامي للسهام^(٥) - من التقارير التفصيلية عن أعماله الرياضية العظيمة التي وردت فوق العديد من الأدلة والبراهين التي لم توجد أو ترد عن أي فرعون آخر^(٦).

وتعود براعة الملك امنحوتب الثاني الفائقة في الرياضة منذ الطفولة^(٧)، إلى تحفيز ابيه الملك تحتومس الثالث الذي أرسى عادة رياضة الرماية الرائعة والملفتة للنظر

(١) Bartels, J., op.cit., ss. 87-88.

(٢) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 35; Ibid, s. 88.

(٣) ادولف ارمان وهرمان رانكة: المرجع السابق نفسه، ص ٣٠٦ ; QT, document 13

(٤) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 34.

(٥) Decker, W., Sports, p. 36.

(٦) Bartels, J., op.cit., s. 88.

(٧) Kendall, T., Ency. II, p. I.

فى الأسرة الثامنة عشرة^(١)، ولقد ألم امنحوتب الثانى منذ نعومة أظافره بكل انواع الرياضة البدنية والمعروفة فى ذلك العصر^(٢) من :-

١- العدو أشواطاً طويلة حتى اصبح لا يدانيه فى هذا المضمار جندى من رجال الجيش المتدربين .

٢- رياضة التجديف فى النيل وقد حاز فى هذا المضمار قصب السبق أيضاً، فقد أستطاع أن يجدف وحده ضد التيار بقوة ونشاط حتى أنه قطع بمفرده نحو ستة كيلو مترات^(٣).

٣- الرماية راجلاً والتي تعلمها علي يد العمدة " مين " وكيف يشد القوس الى آخر مداه حتى الأذنين .

٤- ركوب العجلة الحربية والرماية من فوقها.

٥- تدريب الجياد .

وقد أهله لهذا تمتعه بقوة جسمانية عالية، وكذلك توجيه والده الملك تحوتمس الثالث الذى كان يجيد ضروب الرياضة ويتفوق فيها على رجال جيشه، غير أن امنحوتب الثانى فاق والده فى بعض منها وأحرز قصب السبق فى مجالات لم نعرف ان والده قد زاولها^(٤)، وفاق الكثير من ملوك مصر ، فلقد هيأته الظروف التى عاش فيها ليكون رياضياً ممتازاً ومحارباً شجاعاً^(٥)، وكان مثل والده صاحب الصيت الذائع رياضياً عظيماً وبطلاً قوي الشكيمة كما تروي نقوشه^(٦). فلقد كان والده الملك تحوتمس تحوتمس الثالث الذى ينسب إليه هذا الفضل يحسن توجيه مستقبل ابنه فى هذا المجال الى أبعد حد^(٧)، وأخذ امنحوتب الثانى ينكب على ممارسة التمرينات الرياضية المحببة إليه

(١) Touny, A. D. and Wenig , S., op. cit., p. 35 ; Bartels , J., op.cit., s. 83.

(٢) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٤.

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٦٤٩-٦٥٠.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص ٦٤٩. ; Van de Walle , B., CdE 26, p. 234.

(٥) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٤.

(٦) Hassan, S., Sphinx, p. 73.

(٧) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٤ .

والى والده، وقد رأى معلموه ان يدرّبوه بإرشاد من والده أولاً على الجري أشواطاً طويلة والتجديف فى النيل فحاز قصب السبق فى هذين المجالين^(١).

وبعد ذلك سلمه والده تحوتمس الثالث قيادة أكرم جواده التى كانت تربي فى الحظيرة الملكية " بمنف " وأوكل إليه كذلك أمر تدريبها، وقد برهن امنحوتب الثانى من جانبه على أنه جديراً بهذه الثقة الغالية، فدرّب الجياد على كل أنواع السير، كما مرّنها على الجري أشواطاً بعيدة دون أن يلحقها تعب لدرجة أنها كانت تقطع أشواطاً شاسعة عدواً دون أن يسيل عرقها^(٢).

وضرب امنحوتب الثانى الرقم القياسى فى الرماية فلقد تدرّب أولاً منذ نعومة أظفاره على اصابة الأهداف التى توضع على مسافات مختلفة تحت اشراف معلمه " مين " فإذا ما استطاع أن يصيب أهدافه راجلاً وعلى مختلف المستويات، انتقل الى لون آخر من الرماية وإصابة الهدف من فوق العجلة الحربية ذات جوادين^(٣).

وهناك العديد من الأدلة والبراهين على ممارسة وتفوق امنحوتب الثانى فى الرماية وإصابة الهدف منها :-

١- فوق احدي جدران مقبرة رقم "١٠٩" بجبانة الشيخ عبد القرنة للعمدة " مين " الذى اختير كمعلم للرماية للأمير امنحوتب الثانى الصغير منظر يصوره وهو يعطى الدروس الأولى فى الرماية للأمير الصغير^(٤) (انظر لوحة رقم ٦) وعلى الرغم من من أن المنظر فى حالة سيئة من الحفظ ألا أنه أمكن رؤية المنظر بوضوح لحظة الكشف عن المقبرة فى أوائل القرن التاسع عشر، وتم اعادة بناء المنظر^(٥)، حيث يصور العمدة " مين " يصحح للأمير الصغير وقفته ويوجهه ناحية الهدف ويعطى له التعليمات التى أعيد ذكرها فى النص المصاحب للمنظر^(٦).

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤، ص ٦٤٩ .

(٢) Hassan, S., Sphinx, p. 76.

(٣) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٤ .

(٤) Touny, A. D. and Wenig , S., op. cit., p. 35 ; Bartels , J., op.cit., s. 83.

(٥) Decker, W., Sports, p. 37.

(٦) QT, document 16.

" شد قوسك حتى أذنك ، استخدم كل قوي ذراعيك " (١)

ويمكن الاستنتاج ان مثل هذه التعليمات المحترفة والساعات العديدة من المزاولة تجعل الأمير الصغير خبير يفوق معلمه (٢).

٢- تخليد انجازاته الرياضية الفعالة فوق " لوحة أبو الهول " (٣)، والتي تحدثنا نقوشها أن الملك بذل مجهوداً عظيماً لاختيار السلاح الذي أراد استعماله في رمايته، فامتحن وشد ثلثمائة قوس على التعاقب (٤)، وليميز في الصناعة بين غثها من سمينها، وانطلق بعد اختيار سهامه الى ميدان الرماية الشمالية حيث نصب له اربعة اهداف على مسافات متساوية، كل هدف منها صنع من النحاس الآسيوي سمك الواحدة منها يساوي سمك راحة اليد (٦سم) ، بين كل قائم والذي يليه عشرون ذراعاً (حوالي ١٠ أمتار) (٥). وعندئذ ظهر جلالته في عجلته الحربية مثل الإله " موننتو " في قوته ، فوقف بخطى واسعة وقبض على قوسه وامسك اربعة اسهم معاً و صوب سهامه بدقة وبقوة ذراعه فلم يطش منها سهم واحد و نفذت جميعها في الأهداف (٦)، ومرقت للجهة الاخرى هاوية على الأرض مما يدل على قوة الضربات (٧)، وبذلك فاق والده في الرماية لان سهم تحوتمس الثالث على الرغم من من انه قد أصاب الهدف إلا أنه لم ينفذ كله منه الى الجهة الاخرى، اذا يقول النص فوق لوحة أرمنت :-

" صوب سهامه على لوحة من النحاس بعد أن انفلق الخشب كالبوبص، وقد وضع جلالته نموذجاً منها في معبد " أمون رع" وهو هدف من نحاس مسبوك سمكه ثلاثة اصابع رشق فيه سهم من سهامه، وقد جعل السهم ينفذ في الهدف مقدار ثلاثة اشبار من الجانب الآخر " (٨).

ومما سبق يتضح :-

(١) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p 35.

(٢) Decker, W., Sports, p. 37

(٣) QT, document 17.

(٤) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 34.

(٥) Decker, W., Sports, p. 38.

(٦) Ibid, p. 37; QT, document 17; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 37.

(٧) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٦٥١ .

(٨) Hassan , S., Sphinx, pp. 71-72 ; Van de Walle , B., CdE 26, p. 234.

١- أن سحب ثلثمائة قوس عمل شاق ومضني، لا يثبت قوة الملك فقط ولكن أيضا الخبرة الفائقة للملك أيا كان اهتمامه بالقوس، وإنجاز الرماية يمكن تخيلها لتبدأ كالآتي^(١):-

استمرار دروس الأمير الصغير منذ صباه تحت قيادة معلمه العمدة " مين " الذي يعلمه الوقفة الصحيحة للرماية بخطى واسعة الذي يجب ان يتخذه الأمير حتى يستطيع تصويب سهامه حتى لا تخطئ، وقد أصبح امنحوتب الثاني بعد ذلك الرامى المثالى الذى تعلم ذلك الفن الصعب لإطلاق السهام من فوق العجلة الحربية المسرعة ذات الجوادين^(٢).

٢- وعندما نصبت لأمنحوتب الثاني أربعة أهداف استطاع اصابتها جميعاً أثناء سير العجلة الحربية التى كان يمتطيها^(٣)، فضلاً عن الدقة المطلوبة لإنجاز مثل هذا العمل البطولى، فقد أوضح النص وبصراحة القوة الخارقة النافذة للسهام التى تمر خلال اللوحات النحاسية وتسقط فجأة فوق الأرض على الجانب الآخر^(٤).

٣- ونري أن الرمي على هدف من النحاس يبلغ سمكه ثلاثة اصابع انما هو اقصى درجات الاختبار فى تصويب السهام من القوس، ولم يكن القصد اصابة الهدف بل اختراقه، كما لم يكن ذلك ممكناً أدائه الا عن قوس قوي فى الشدة فتكون بذلك شاهداً على قدرة بدنية عظيمة وتصويب لا يخطئ، وما كان ليستطيع شد مثل ذلك القوس إلا رجل قوي مثل امنحوتب الثانى .

وكان الملك عند الرمي يقف الى جانب الهدف بخطى واسعة قابضاً على القوس على امتداد الذراع ثم ينزع القوس الى الخلف حتى الأذن^(٥).

٤- ويرى " فولفجانج ديكر Wolfgang Decker " أن تصويب اربعة سهام على الهدف فى الواقع يمكن ارتباطها مع الحقيقة أن حفلة التتويج وطقوس العيد الثلاثينى "

(١) Decker, W., Sports, p. 38.

(٢) Van de Walle, B., CdE 26, p. 234; Kendall, T., Ency II, p. 1.

(٣) Decker, W., Sports, p. 38.

(٤) Ibid.

(٥) Hassan , S ., Sphinx, pp. 71-72.

الحب - سد " يتضمن تصويب السهام فى اتجاهات السماء الأصلية الأربعة، وهى طقسة ترمز الى احقية الملك فى الملكية التامة^(١).

ويؤكد " جوتا بارتل Jutta Bartels " ذلك الرأي إن تصويب سهام التتويج وسهام العيد الثلاثينى فى اتجاهات السماء الأصلية الأربعة لا ترمز فقط الى تدمير قوي الأعداء ولكن تؤكد علي أحقية الملك فى الحكم كما تؤكد على القوة البدنية الفائقة للملك^(٢).

وربما قصد المصري القديم به تلميح بارع للاحتفال بالتتويج الحالى للوريث امنحوتب الثانى الصغير على العرش^(٣)، والذي اشترك مع ابيه فى الحكم^(٤).

٥- وفى نص لوحة " أبو الهول " ذكر أنه:-

" لا يوجد احد بين جنودي يستطيع أن يسحب (يثنى) قوسه "^(٥).

ويجب الأخذ فى الاعتبار البيئة التى تحيط بلوحة " ابو الهول " والتى تجعل من العمل البطولى المميز للملك وهو الرماية بأحقيته فى الجلوس على العرش^(٦).

و يمكن تدعيم النص الذى نقش فوق لوحة " ابو الهول " والذى يصف براعة الملك امنحوتب الثانى فى الرماية بالنقش المصور الحيوي الذى جاء فوق " لوحة متحف الأقصر "، والذى عثر عليها داخل البيلون الثالث لقدس الأقداس لمعبد الإله " أمون رع "^(٧) (أنظر لوحة رقم ٩)، حيث جاء المنظر ترجمة للنص التوضيحي ومركب بانسجام بشكل متوازن^(٨).

(^١)Decker, W., Sports, p. 38 ; Barta, W., Untersuchungen Zur Göttlichkeit des regierenden Königs, MÄS 32, s. 69 ; Martin , K., LÄ V , s. 785.

(^٢)Bartels , J., op.cit., s. 93.

(^٣)Decker, W., Sports, p. 38.

(^٤) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٨٧ .

(^٥) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 34; QT, document 17, s. 58.

(^٦)Decker, W., Sports, p. 39.

(^٧) Ibid , p. 40.

(^٨)Ibid ; Bartels, J., op.cit. , s. 88.

كما توضح " لوحة متحف الأقصر " ما جاء فوق لوحة أرمنت للملك تحوتمس الثالث من أن رياضة الرماية كانت تتم في معبد الإله " أمون- رع " بمعبد الكرنك والتي ترتبط بصلة وثيقة مع المناظر الدينية، ويؤكد الرأي السابق العثور على " لوحة متحف الأقصر " داخل الصرح الثالث لمعبد الإله، لإظهار أهمية تصويب السهام على الأهداف^(١).

وتعتبر " لوحة متحف الأقصر " من أهم المصادر والوثائق التي تتناول الرياضة المصرية القديمة خاصة الرماية، وتعتبر من القطع الرئيسية وتحتل مركزاً عالياً بين المناظر المصورة لتاريخ الرياضة القديمة في العالم أجمع.

وتصور لوحة "متحف الأقصر" الملك أمنحوتب الثانى وهو يطلق سهامه على هدف من النحاس وهو واقفاً فوق عجلته الحربية ذات جوادين رشيقين يعدوان بسرعة فائقة يرمز اليها بارتفاع الأرجل الأمامية للجوادين عالياً، كما يصور الملك وهو يشد قوسه حتى آخر مداه الى أذنيه كما علمه مدربه العمدة مين ، ويسدد سهمه الذى يركز على وتر القوس^(٢). ويصور الملك فوق عجلته الحربية وحيداً بدون سائق للعجلة كتقليد كتقليد متبع عند تصوير الملوك فوق عجلاتهم الحربية، بينما ربط سير لجام الجوادين حول وسط الملك^(٣)، ويصوب سهامه نحو عمود منصوب كهدف، وقد رشق فيه سبعة عشر سهماً عند مسافات متساوية من قبل، وهو برهان واضح على دقة ثبات الملك سائق العجلة^(٤).

ويعلو المنظر نص منقوش بالغاثر^(٥)، نستنتج منه الدليل على مهارة الملك في فن الرماية والذى يستطيع ان يثقب لوحات النحاس بسهامه مثل ورق البردي ، وأسفل أرجل الجوادين الأمامية سبيكة من النحاس وقد رشق فيها خمسة أسهم، ويصاحبها النص المترجم للمنظر^(٦).

ويدفع هذا الي البحث عن إجابة السؤالين التاليين :-

(١)Bartels , J., op.cit., s. 88.

(٢)Decker, W., Sports, p. 40.

(٣)kendall,T. , Ency. II , p. 1.

(٤)Decker, W., Sports, p. 40.

(٥) QT, document 19.

(٦) Ibid.

١- اذا كان تصويب السهام على أهداف نحاسية والتي تعتمد على المهارة فى التصويب والقوة فى شد القوس ليندفع ويثقب اللوحات النحاسية بمعدل اندفاعه نحوها وسقوطه من خلفه، وهو الأمر الذى لم يؤت مثله من قبل، فلماذا تفوق امنحوتب الثانى على أبيه ؟ ألم يكن من الأولى ان يقوم الملك تحوتمس الثالث بمثل هذا العمل الجبار بما عرف عنه، وجاء فوق كل من " لوحة جبل بركال " و " لوحة ارمنت" ملخص لقوته الجسمانية وأعماله العظيمة القيمة^(١)، ربما كان الأمر فى عصر تحوتمس الثالث لا يتعدى ثقب الهدف النحاس فقط، أما فى عصر امنحوتب الثانى فكان لزاماً عليه ثقب الهدف واختراقه مثل ورق البردي وسقوط السهم فوق الأرض على الجانب الآخر.

٢- كيف يتم مروق سهم فى هدف من نحاس ؟ وواقع الأمر انه لا يمكن تصديق مثل هذا العمل الا ان يكون الهدف نفسه به عدة ثقوب، وما على المصوب إلا أن يسدد سهامه من احد تلك الثقوب التى تتسع لمور السهام، ومما يؤكد ذلك الرأى لوحة الملك " آي " التى عثر عليها بمعبد الآلهة ايزيس بجوار الهرم الأكبر (أنظر لوحة رقم ٥٠) والتى تصور الملك آي فوق عجلته الحربية يشد قوسه ويصوب سهامه نحو الهدف الذى وضع أمامه ولوحظ على الهدف عدة ثقوب مرسومة^(٢)، ومن المرجح أن مروق السهام من هذه الأهداف النحاسية يعتمد على دقة وقوة الرامى بالإضافة الى جودة الأقواس ومتانتها، كما أن المصريين القدماء كانوا يعتبرون ملك مصر إلهاً يأتى دائماً بالخوارق^(٣).

ويعتقد "جوتا بارتل Jutta Bartels " أنه ورود التشابه بين الوثائق والنصوص عن رياضة الرماية الملكية، وفى كل مناظر المعتقدات المصرية القديمة توضح فى شكل غير معتاد اكتمال قوي الملك الذى يأتى بالخوارق التى تعبر عن قوة الـ " كا " العظيمة للآلهة، وظهور الفزع فى قلوب الأعداء، وان خرق الأهداف النحاسية بالسهام

(١) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٤٩ .

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٨ .

(٣) المرجع السابق نفسه.

لا يستطيع احد القيام بمثل هذا العمل وعلى مسافة بعيدة مثل الملك الذى يسدد سهامه بمثل هذه القوة الفائقة^(١).

وفوق لوحة ميت رهينة : ذكر الملك امنحوتب الثانى حملته الحربية على سورية، على أن إنهماكه فى مكافحة الأعداء الثائرين فى البلاد الخاضعة لمصر لم يمنعه من مزاوله الرماية رياضته المحببة إليه فى أوقات الفراغ حتى وهو فى ساحة الوغى^(٢)، فبعد استسلام مدينة قادش له وقيام أمير قادش بحلف يمين الولاء أمام الملك امنحوتب الثانى قام الملك بإثبات قوته واستعراض قدرته الفائقة على تصويب السهام على هدف أمام جنوده^(٣)، وأمام كل المدينة^(٤).

" وقد أصاب جلالتة هدفين من نحاس مطروق أمام أمرائها فى الجهة الجنوبية من هذه المدينة^(٥) .

ومن ذلك نرى ان الملك امنحوتب الثانى اصاب هدفين من النحاس المطروق، وكان يتم ذلك فى مصر وفى البلاد الأجنبية، وفى كلتا الحالتين كان يصوب سهامه أمام جنوده^(٦).

وعلى الرغم أن هناك بقايا نص محفوظ لنا مكون من سطرين أفقيين نقش فوق لوحة الميдамود والتي عثر عليها بالقرب من الأقصر^(٧)، ألا أنها تتيح وتضيف لنا الجديد من المعلومات عن اقامة مسابقات فى تسديد الأهداف والتحدى، فنجد الملك امنحوتب الثانى يضع القواعد الأساسية لمباراة أو مسابقة فى الرماية^(٨)، مع اول محاولة له ويتواعد أي شخص يستطيع ان يضاهى انجازاته التى لم تنقش فى النص^(٩)،

(١)Bartels , J., op.cit., s. 90

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٦٥٢ .

(٢)Decker, W., Sports, p. 43.

(٤) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 36.

(٥) QT, document 18.

(١) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٩ .

(٧)Bisson de la Roque, F. and Clere, J., op. cit., p. 140.

(٨)Bartels , J., op. cit., s. 90.

(٩) QT, document 20.

(١) وأعلن عن مكافأة وتحديه لمن يأتي بمثل هذا العمل^(١)، ولكن ربما صورت هؤلاء الذين كانوا يتحدون الملك، وربما قاموا بمحاولات افضل ما في طاقتهم ولكنها محاولات باءت بالفشل وأصيبوا بسرعة بخيبة الأمل ولكن لسوء الحظ ان بقية النص مشوه^(٢).

مثل تلك المسابقات يعتقد انها كانت تدار في مباريات أمام كل المدينة، أمام الأمراء وكبار رجال الدولة من كل انحاء مصر، كما نص عليها النص المنقوش فوق " لوحة متحف الأقصر " تلك المسابقات ربما كانت تحدث مراراً وتكراراً على الرغم من ان المصادر لم تذكر ذلك^(٣).

وقد عرف عن الملك امنحوتب الثانى الأعمال البطولية وإقامة المسابقات فى الرماية وشد القوس^(٤)، فقد كان شد القوس من الأشياء الهامة للملك كحاكم للبلاد، وقد سيطرت الرماية وشد القوس على المناظر فى الدولة الحديثة والتي تفوق فيها الملوك المصريون الرماة^(٥).

وتعتبر رياضة الرماية وشد القوس شكلاً من اشكال تطور الرياضة المصرية القديمة، كما تعتبر احدي الأنشطة الرياضية الملكية القديمة، وتعبير ودليل على قوة الملك المصري الفائقة التي تؤهله للاحتفاظ بنظام الكون^(٦).

ولقد عثر على أدوات تتعلق بمعدات للحرب والرياضة لا مثيل لها وبكميات وفيرة داخل مقبرة الملك توت عنخ أمون^(٧)، ولا يضاهاها ما عثر عليه تقريبا بالنسبة للملوك القدامى^(٨)، فقد عثر على حوالى ٣٦ قوس مركب بداخل المقبرة^(٩).

(١) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 37; Kendall, T., Ency. II, p. 1.

(٢) Decker, W., Sports, p. 90.

(٣) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 38.

(٤) Bartels, J., op.cit., s. 92.

(٥) Ibid, ss. 92-93.

(٦) Ibid, ss. 90, 93.

(٧) Ibid, s. 93.

(٨) Decker, W., Sports, p. 42.

(٩) Ibid, p. 35 ; McLeod, W., Composite Bows from the Tomb of Tutankhamun's Tomb , Series III, Oxford 1970 ; Reeves, N., op.cit., pp. 174-75.

ويمكننا القول ان مزاوله او ممارسة رياضة الرماية اصبحت فى انحدار بعد عصر الملك امنحوتب الثانى، ولكنها لم تختف نهائيا حتى الأسرة التاسعة عشرة^(١).

والملك تحوتمس الرابع^(٢)، كان يتمرن على الرماية فى الصحراء بالقرب من ممفيس^(٣)، ولكن الملحوظة القصيرة التى ذكرت فوق لوحته " الحلم والرؤيا" تزودنا ببعض التفاصيل عن ممارسته الرماية وإصابته هدف من النحاس وهو ممتطى عجلته الحربية^(٤).

وعلى الرغم من أن الملك امنحوتب الثالث كان صياداً عظيماً وشجاعاً وكذلك رامي جيد، إلا أننا لا نعرف أنه اصاب هدف أم لا^(٥).

ولا توجد للملك امنحوتب الرابع (اخناتون) الراهب المتعصب أنشطة وأدلة رياضية موثقة، ومعدات الملك الصغير توت عنخ أمون من الأقواس والسهام ربما استخدمها الملك لمزاوله الرياضة^(٦).

وهناك منظر للك الملك آي خليفة الملك توت عنخ أمون نقش فوق رقيقة من الذهب ربما كانت تزين جعبة سهام الملك^(٧)، أو عجلته الحربية^(٨)، وتصوره فى الوضع التقليدي المؤلف فوق عجلته الحربية كرامي يسدد سهامه على هدف (انظر لوحة رقم ٥٠) بينما يرافقه كلاب صيده وحاملى المروحة فى الخلف، وأمام الملك وأسفل الأرجل الأمامية للجوادان بعض الأعداء يتوسلون للملك^(٩).

(١)Decker, W., Sports, p. 42.

(٢)Bartels , J., op.cit., s. 93.

(٣)Decker, W., Sports, p. 42.

(٤) QT, document 21.

(٥)Decker, W., Sports, p. 42.

(٦)Ibid.

(٧)Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., pp. 38-94.

(٨)Decker, W., Sports, p. 42.

(٩)Ibid , p. 43.

وهناك ختم اسطواني عثر عليه في فلسطين (انظر لوحة رقم ٥٦) يصور الملك رمسيس الثاني^(١) واقفا يسدد سهامه نحو هدف ملصق به اثنان من الأعداء المكبلين، وهو يشبه المنظر السابق للملك آي^(٢).

ويعتقد أن مثل تلك المناظر لها مغزي ديني ولها صلة وثيقة بمعنى اغتصاب حق تملك العالم^(٣).

ولقد كان ملوك الدولة الحديثة يمارسون الرماية وشد القوس على أعلى مستوي من الاحتراف والمثبته بالمناظر والوثائق والمعدات^(٤)، يساعدهم في ذلك جودة صناعة الأقواس نفسها، ووجود العديد من الأشكال المختلفة لرؤوس السهام والتي تتيح الفرصة للرامي لاختيار السهم المناسب لرؤوس السهام^(٥).

وكانت الرياضة المصرية القديمة مختلفة اختلافاً كلياً عن الرياضة الإغريقية ، فقد اطري الإغريق بإفراط علي البطل "شامبيون Champion" أو المقاتل الفردي، أما المصريين القدماء فلم يستطيعوا قبول أي بطل آخر غير الملك، كما انه ليس هناك مجال للآخرين للتفوق بصورة رسمية وإنجاز ما هو قاصر على الملوك فقط، في حين أن الملوك هم الوحيدون الذين يملكون حق تسجيل انجازاتهم الخاصة. وعلي ذلك فلا نملك الأدلة والبراهين الكافية لمعرفة ما إذا كانت تقام مسابقات رياضية من عدمه، ومنظم هذه المسابقات، والمنافسين غير الملوك^(٦).

٤ - الطقوس والتسجيل

حاول " آلن جوتمان Allen Guttmann " تتبع تطور الرياضة من العصور الفرعونية القديمة حتى وقتنا الحال^(٧)، وتناول بإيجاز جميع الآراء التي تتفق في النهاية

(^١) Bartels , J., op.cit., s. 93.

(^٢) Decker, W., Sports, p. 43

(^٣) Touny, A. D. and Wenig , S., op. cit., p. 38

(^٤) Decker, W., Sports, p. 43

(^٥) McLeod, W., Composite bows, pl. 4

(^٦) Kendall, T. , Ency. II , p. 1

(^٧) Guttmann, A., From Ritual to Records, New York 1978.

النهاية على المفهوم الصحيح لتسجيل الرياضة، فقد كانت الرياضة القديمة تتضمن بعض الشعائر الدينية، بينما تتعلق الرياضة الحديثة بالأمر الدنيوية^(١)، على أن جوتمان **Guttmann** لم يعط الأحداث والوقائع المصرية اهتماماً كافياً^(٢)، ربما لاعتقاده أن الرياضة بالنسبة لملوك الأسرة الثامنة عشرة كانت تصور دائماً بصورة مثالية، ولذا جاء الخلط بين العنصر الطقسي والعنصر التسجيلي^(٣) حيث كانت الإنجازات الرياضية بالنسبة للملوك تتم دون أي منافسة لما كان للطقوس من منزلة رفيعة، ويمكننا الاستنتاج من الامتداد الرئيسي في ممارسة ومزاولة الرياضة خير دليل على مفهوم ما يسمى " تسجيل الرياضة " كنشاط ملكي.

ونجد المصادر المصرية القديمة التي ذكرت نصوصها الرسمية للإنجازات الرياضية الفائقة للملوك المصريين الذين قاموا بتأدية طقسه الجري أثناء الاحتفال بالعيد الثلاثيني الـ " حب - سد " مندمجة ومتحدة مع عناصر طقسه رياضة " صيد الحيوانات " (٤).

ولم تأت تسجيلات الرياضة في مصر القديمة في أرقام أو في منافسة، فإذا أرجعنا مفهوم الرياضة إلى جوهره، نجد أنها لم تصل إلى مستوى الإنجاز الدقيق المدروس الذي يمكن أن يعاد حتى يصل إلى درجة التفوق في أوقات وأماكن مختلفة، ولقد ذكرت تلك المصادر في نصوص عديدة إنجازات رياضة الرماية للملك تحوتمس الثالث وأبنة الملك امنحوتب الثاني^(٥)، فالنص المصاحب لمنظر رماية الهدف فوق " لوحة متحف الأقصر " للملك امنحوتب الثاني نستطيع إعادة صياغته بإضافة شيء من الإيضاح:-

" الملك سدد سهامه على قالب من النحاس "

وبالتأكيد استخدم الملك القوس المركب المصنوع بمهارة والذي عثر عليه في مقبرته، كما استخدم كذلك السهام ذات الرؤوس المختلفة والمصنوعة من النحاس، أما الأهداف فقد كانت لوحات نحاسية معيار سمكها ثلاثة أصابع، وقد جاء بها من أرض النحاس (أرض الفينيقيين)، ويثقب السهم الهدف وينفذ منه بمقدار اتساع ثلاثة كفوف من

(١) Decker, W., Sports, p. 55.

(٢) ولكن القى الضوء على صيد الحيوانات والتي تمارس كرياضة في الطقوس، أنظر :

Guttmann, A., op. cit., p. 42.

(٣) Decker, W., Sports, p. 55.

(٤) Ibid.

(٥) Ibid, pp. 56-57.

طوله ويخرج من الجانب الآخر للوحة النحاسية، وقد أنجز الملك المنحوتب الثانى ذلك عدة مرات أمام مجموعة كبيرة من المشاهدين^(١)، ويدل النص المصاحب على تفوق فى الإنجاز، وحسب العقيدة الملكية لا يستطيع أي فرد أن يتفوق على إنجازات الملك، وهو ما نستدل منه على أن الملك هو الخصم الوحيد، ويستطيع التفوق والإنجاز على الوجه الأكمل، وربما كان يتفوق على إنجازات الملك السابق^(٢)، ويمكننا القول أن الملوك القدامى ربما يكونوا قد أبعدهوا مفهوم تسجيل الرياضة حتى لا يكون هناك منافس للملك، وتعليقاً على ذلك يعلل Guttman مفهوم التسجيل بأنه يعتبر حذفاً بارعاً سمح بالمنافسة بين الأحياء والأموات^(٣)، وذلك نظراً لطبيعتهما الإلهية التي يمكن من خلالها التنافس بعكس البشر غير المسموح لهم بالتنافس مع الملك .

ويذكر النص فوق " لوحة أرمنت " للملك تحوتمس الثالث أن الملك صوب سهامه نحو كتلة من النحاس سمكها ثلاثة أصابع، وثقبتها بمقدار ثلاثة أشبار (إتساع ثلاثة كفوف) من الجانب الآخر^(٤)، ويتعادل ذلك الإنجاز مع إنجازات أبنة الملك المنحوتب الثانى المسجلة فوق " لوحة متحف الأقصر " .

ومما سبق نجد أن الملك أمنحوتب الثانى اثبت انخفاض تسجيلات أجداده السابقين، وأدخل نوع من الادعاءات عندما أعاد إنجازاته عدة مرات^(٥) .

وفوق لوحة " الميدامود " يذكر النص المنقوش فوق اللوحة أن الملك المنحوتب الثانى تفوق على نفسه وحطم تسجيلاته الرياضية السابقة بنفسه عندما صوب سهمه نحو هدف ونفذ بمقدار سبعة أتساع (٩/٧) من ساق السهم فى الهدف الذى يبلغ سمكه ثلاثة أصابع، ويعتبر ذلك التسجيل الجديد إنجازاً من أول محاولة^(٦) .

وفوق لوحة " أبو الهول " والتى سجلت وخلدت أقصى إنجازات للملك أمنحوتب الثانى، بالإضافة إلى أن سمك اللوحات النحاسية (الهدف) يساوي عرض كف { أي أربعة أصابع }، وعندما نصب للملك أربعة أهداف من النحاس الآسيوي يدوي

(١) QT, document 19.

(٢) Decker, W., Sports, p. 57.

(٣) Guttman, A., op. cit., pp. 51-52.

(٤) QT, document 14.

(٥) QT, document 19; Decker, W., Sports, p. 57.

(٦) QT, document 20.

الصنع ثقبهم جميعاً بالكامل من أول محاولة، لدرجة أن السهام جميعها نفذت من الأهداف وسقطت على الأرض من الجانب الآخر، وقد أوضح النص المعنى قائلًا:-

" هذا الشيء الذي لم يؤت مثله من قبل ، ولم يسمع به فى القصص " (١)

وهناك نص نقش فوق كتلة من الحجر فى معبد الكرنك يرجع إلى الملك توت عنخ أمون، وهو يضيف تسجيل آخر للرمية وإصابة الهدف، ولكن النص مدمر وغير مكتمل ولم نستدل منه على سمك الهدف (٢).

ولقد دون " فولفجانج ديكر Wolfgang Decker " تسجيلات الرماية لملوك الأسرة الثامنة عشرة على أهداف فى جدول يسمح بتتبع تقدم التسجيلات تدريجياً، وبسبب قلة المعلومات وقررها فضلاً عن أن غالبية النصوص مدمرة وغير كاملة فلا نستطيع القول إن كانت هناك مباريات أم أن العقيدة الملكية كانت ترفض ذلك الراي (٣).

تطور تسجيلات الرماية لملوك الأسرة الثامنة عشرة (٤)

المصدر	وجود مشاهدين	مميزات وسمات خاصة (تسديد الأهداف)	إنجازات (بارزة) درجة بروز السهم من الجانب الآخر	سمك الهدف (بالإصابع)	الملك
QT 14 (لوحة أرمنت)	نعم	-	عرض ٣ كفوف	٣	تحوتمس الثالث
QT 19 (لوحة متحف الأقصر)	نعم	فعلها بتكرار	عرض ٣ كفوف	٣	أمحوتب الثانى
QT 20 (لوحة الميдамود)	نعم	مباراة ، ومن أول محاولة	٩/٧ من ساق السهم	٣	أمحوتب الثانى

(١) QT, document 17.

(٢) Decker, W., Sports, p. 57.

(٣) Ibid.

(٤) Ibid, p. 58.

QT 17 (لوحة أبو الهول)	غير معروف	أربعة لوحات ، ومن أول محاولة	ثقب الهدف بأكمله	٤	أمنحوتب الثانى
Urk IV (2047) (الكرنك)	نعم	عدة لوحات؟	ثقب الهدف بأكمله	غير معروف	توت عنخ أمون

وأحرز ملوك الأسرة الثامنة عشرة سبق التفوق فى مجالات رياضية أخرى، ففوق لوحة " أبو الهول " تفاخر الملك أمنحوتب الثانى بأنه سحب ٣٠٠ قوس مركب ، وأنه استخدم مجداف طوله ٢٠ ذراع (حوالى ١٠ أمتار) وقاد به سفينة ضخمة تحوي مجموعة مكونة من ٢٠٠ بحار وسار حوالى ٣ Itrw (حوالى ٣١.٥ كم) دون أخذ راحة^(١).

وذكر الملك تحوتمس الثالث فوق لوحة " جبل بركال " أن حصاد صيده من برية " نى " بلغ ١٢٠ فيلاً^(٢)، وذكر فوق لوحة " أرمنت " أنه صاد ١٢٠ ثوراً وحشياً فى ساعة، وسبعة أسود فى لمح البصر^(٣).

أما الملك امنحوتب الثالث فقتل ١٢٠ أسداً فى العشر سنوات الأولى من حكمه^(٤)، وفى يوم واحد صاد ٥٦ ثوراً وحشياً، بالإضافة إلى ٤٠ ثوراً وحشياً صادهم فى أربعة أيام فيكون المجموع ٩٦ ثوراً^(٥).

ونجد أن كمية الحيوانات المصيدة هى التى تحدد لنا التفوق والأعمال البطولية التى قام بها الملك، لأن الإنجازات الأخرى لن تصل إلى مستوى الملك تحوتمس الثالث الذى صاد ١٢٠ فيلاً، وخرتيتاً الذى أعاد بالكلمة والصورة تسجيل مقاييس هذا الحيوان^(٦).

(١) QT, document 17.

(٢) QT, document 12 ; Hassan, S., Sphinx, p. 72.

(٣) QT, document 14.

(٤) QT, document 23.

(٥) QT, document 14.

(٦) Ibid.

وهناك الدليل الوحيد للصيد الملكي للنعامة، والتي صادها الملك توت عنخ أمون ونقشها فوق مروحته^(١).

وتعتبر تلك المصادر السابقة معاصرة مع التسجيلات المدونة عن الرماية، وأحياناً – كما في حالة الملك تحوتمس الثالث - تشير إلى نفس الملوك، وترجع جميع هذه المصادر إلي معظم ملوك الأسرة الثامنة عشرة والتي أمدتنا بتسجيلات متشابهة ومتقاربة^(٢).

(١) QT, document 26.

(٢) Decker, W., Sports, p. 59.

٥- الرياضة الملكية ومناهج التعليم

لم يكن يوجد تدريبات للرياضة العامة للصغار خلال العصور الكلاسيكية في مصر القديمة، ولكن كانت مخصصة كجزء من منهج محدد وموجه إلى طبقات خاصة في المجتمع^(١)، فكانت الرياضة أولاً موجهة إلى الجنود من أجل اللياقة البدنية، والتي كانت شرطاً أساسياً للنجاح والالتحاق في الوظائف العسكرية، ونرى ذلك واضحاً في مناظر المصارعين التي تزين جدران مقابر الدولة القديمة والدولة الوسطى والتي تشير إلى ممارسة التدريبات المنظمة^(٢).

وكان الملوك القدامى يخرجون في رحلات لممارسة هوايتهم المفضلة في صيد الحيوانات المتوحشة من الصحراء، ويعودون منها بالعديد من الحيوانات البرية، ونجد أن كمية الحيوانات المصيدة هي التي تحدد الأعمال البطولية التي يقوم بها الشخص الرياضي ومدى التفوق والنجاح الذي أحرزه، وذلك بفضل ممارسة العديد من الأنشطة الرياضية المتنوعة التي أصبحت سريعاً محور الأهتمام الأساسي لعصر الدولة الحديثة الذي تميز بأنه عصر الانطلاق الحربي وعصر الانتصارات، أي عصر العسكرية والعسكريين بالذات^(٣)، وظهرت بعض الرياضات كتطور طبيعي لمتطلبات هذا العصر يمكن أن تضاف إلى أنواع الرياضة السابقة مثل المبارزة - الرماية - قيادة العجلات الحربية - تدريب الخيول - صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم، والتي تتطلب أولاً تدريبات رياضية شاقة بصفة مستمرة ومنتظمة لإنجاز وإحراز التفوق في تلك الرياضات الصعبة، لذا كان الأمراء وصغار كل من رجال الحاشية وكبار الموظفين يتلقون العديد من الدروس في القواعد الرياضية^(٤)، كما أهتمت تدريبات الجيش بالعدو (الجري) ومباريات السباق، وشارك أبناء الملوك العسكريين في السباقات.

ولقد تعمد الملك تحوتمس الثالث أن يربي ابنه امنحوتب الثاني تربية حازمة ليصبح ملكاً قوياً الشكيمة محباً للحرب للمحافظة على الزعامة العسكرية العريضة التي حققتها مصر في عهده^(٥)، وافتخر الملك امنحوتب الثاني بأنه كان علي دراية بجميع

(١) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 87.

(٢) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٣.

(٣) عبد العزيز صالح: التربية العسكرية، ص ١٩٢.

(٤) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 87.

(٥) عبد العزيز صالح: التربية العسكرية، ص ٢٠٣.

أنواع الأسلحة وأنه فاق الكثير من ملوك مصر بل وحكام البلاد الأجنبية ولا أحد يستطيع أن ينافسه^(١). ولقد سبق الحديث عن الدروس التي تلقاها الملك امنحوتب الثانى فى جرجا عندما كان صغيراً فى الرماية على يد العمدة " مين " ^(٢)، وعندما أشد عوده انتقل الى منف، وانضم إلى معسكراتها الكبيرة، وشارك جنودها معيشتهم، والتحق بفرقة الخيالة وبدأ بأدنى درجاتها، فانضم الى إسطلب تربية الخيالة الصغار والخيول الصغيرة وقضى الأمير امنحوتب الثانى مع الخيل والخيالة فترة طويلة، فخير طباع الخيل خبرة عملية، وبرع فى قيادته^(٣).

ولعبت الرياضة كجزء من تدريبات الأمراء وأطفال الطبقة العليا دوراً كبيراً فى عصر الدولة الحديثة، وعندما أفاضت المعارك الحربية على مصر بالخير الكثير من الغنائم والجزية التى تصل فى ركاب ملك مصر عقب حملاته^(٤)، أثارت الانتصارات أخيلة الفتيان والغلمان من أهل المدن، وشجعتهم على الالتحاق بالجيش الذى كان يشهدون مواكبه الفخمة والضخمة ويسمعون عن أمتيازاتها وأمجادها ويتصورون ورائها المجد والحيوية والعظمة جميعها^(٥). وفى عصر الدولة الوسطى كان هناك بعض أحداث للتدريبات الرياضية المؤكدة:-

" فبعد مولد الملك سنوسرت الأول، جمع أبيه الملك أمنمحات الأول جميع الصبية الذين ولدوا فى نفس يوم مولد ابنه من جميع أنحاء مصر، وأنشأهم واعتنى بهم مع ابنه، وتلقوا جميعاً نفس العناية والتربية، فقد رأى الملك أمنمحات الأول أن هؤلاء الأطفال الذين سوف ينشأون معاً ويتلقون المبادئ والأفكار التحررية، سيكونون هم أول الناس ولاءً للوطن أشجعهم فى الحروب. وكان الملك أمنمحات الأول يغدق على هؤلاء الأطفال بسخاء حتى يقبلوا على التمرينات الرياضية فى جدية وعزيمة وتصميم متواصل، حتى يكتمل نموهم ويصلون إلى مرحلة الرجولة ويصبحون أقوياء ذو بنية رياضية قوية، قادرين على القيادة والرياسة"^(٦).

وفى قصة " الحقيقة العمياء بسبب الكذب " يقول النص :-

(١) المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٢.

(٢) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 88.

(٣) عبد العزيز صالح: التربية العسكرية، ص ٢٠٤.

(٤) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٥.

(٥) عبد العزيز صالح: التربية العسكرية، ص ١٩٤.

(٦) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., pp. 87-88.

" حينئذ هم أرسلوه إلى المدرسة ، وتعلم كيف يكتب بإتقان ويدرب نفسه على جميع مهن الرجولة"^(١) .

ويقصد هناك بـ " مهن الرجولة " الألعاب المستخدم فيها الأسلحة مثل الرماية والمبارزة والمصارعة والرياضات الاخرى^(٢) .

ولقد كانت الرياضة عادة مألوفة فى عصر الدولة الحديثة خاصة لملوك الأسرة الثامنة عشرة، وكانت تمثل جزءا هاماً من الهيئة الرسمية للملوك، أمثال تحوتمس الثالث، امنحوتب الثانى، تحوتمس الرابع الذين سجلوا إنجازاتهم فى الرياضة وإحرازهم التفوق فى هذا المجال بلا منازع، ومثال على ذلك " لوحة أبو الهول " التى سجل عليها الملك امنحوتب الثانى الشكل المثالى للملك الرياضى فى هذا العصر والتى كانت من أهم صفات ملوك هذا العصر^(٣) .

٦- الرياضة وطقوس التتويج

(١) Ibid , p. 88 نقلا عن :

Brunner, H., Altägyptische Erziehung , Wiesbaden 1957

(٢) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 88.

(٣) Ibid.

في منطقة " أبو الهول "

اعتبر ملوك الدولة القديمة منطقة أبو الهول منطقة جنائزية ، فأقاموا فيها مقابرهم الأبدية على شكل أهرامات وكذا المعابد اللازمة لها^(١). وفي مطالع الأسرة الثامنة عشرة نشأت فجأة لدي الملوك والأمراء عادة زيارة أبو الهول وما حوله من آثار، ربما للحج^(٢)، أو لطقوس التتويج^(٣) أو استخدام المنطقة كحلبة للسباق بالعجلات الحربية^(٤)، والتمتع وممارسة مختلف أنواع الرياضة من العدو والرماية وصيد الحيوانات البرية^(٥).

ولقد تميزت الدولة الحديثة بالسمة العسكرية والفروسية، وهو طابع فرضته عليها الظروف القاسية التي مرت بها، فقد قام المصريون القداماء بالدفاع المستميت عن أراضيهم لتحريرها من الغزاة الهكسوس، وفي أثناء النضال أصبحوا أشد إيماناً بوحدتهم الوطنية، والاستماتة في القتال^(٦).

وأصبح المصريون العسكريون الذين انخرطوا في القتال في حروب التحرير منذ زمن بعيد -وهي الحروب التي أنهاها الملك أحمس باسترداد مدينة " أواميس " عاصمة الهكسوس - يتوقون لفتوحات أكثر بعداً، مدفوعين بروح الفروسية لا يفكرون إلا في كيفية تميزهم في ميدان المعركة سواء في آسيا أو في النوبة وذلك تحت قيادة قائدهم^(٧).

وفي ذلك العصر تغير تفكير المصريون القداماء نتيجة للتوسعات والفتوحات التي قام بها ملوك الأسرة الثامنة عشرة خارج حدود مصر في بلاد الشرق الأدنى القديم والنوبة، فعندما خرجوا من عزلتهم وخالطوا الشعوب الأخرى تغيرت حياتهم وعرفوا أهمية العناية بالجسم والاهتمام بأنفسهم فمارسوا العديد من ألوان الرياضة المختلفة^(٨).

(١) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٥.

(٢) Hassan, S., Sphinx, p. 69.

(٣) Bruyere, B., CdE 19, p. 201.

(٤) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٥.

(٥) المرجع السابق نفسه ; Hassan , S ., Sphinx , p. 69

(٦) ويدل على ذلك الجروح العديدة التي وجدت بمومياء الملك سقنن رع الثالث التي اكتشفت في الخبيئة الملكية بالدير البحري والمعروضة الآن بالمتحف المصري تحت رقم JE.61051 ، وقد خرج المصريون منتصرون في هذه المعركة بدليل أنهم تمكنوا من الحصول على جثمان الملك الذي تم تحنيطه على عجل في مكان المعركة وأرسل إلى طيبة حيث تم دفنه، أنظر :

Van de Walle, B., CdE 26 , pp. 240-41

(٧) Ibid, p. 241.

(٨) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٥ .

ولقد أباح رجال الدين لملوك الأسرة الثامنة عشرة ما كان محظوراً عليهم من قبل وهو استخدام الأماكن الجنائزية في صحراء منطقة الاهرامات لممارسة التدريبات الرياضية المختلفة لأنهم أدركوا أن من صالحهم انتصار الملك المصري في حروبه ضد البلاد الأجنبية حيث ينتج عنه تدفق الخير على معابد الآلهة^(١) وكهانها نتيجة الغنائم والجزية التي تصل إلى مصر عقب الحملات^(٢).

ولقد كان لمعابد الآلهة تأثير بالغ على الروح الحربية^(٣)، فالملك في العقيدة الملكية دائماً هو المحارب الأول وبطل المعركة، وكان الاعتقاد دائماً أن الآلهة هي التي أوكلت إليه مهمة إرهاب الأعداء وإشعارهم بمدي قوة الآلهة، فمنذ دخول الملك أرض المعركة، تُضاعف مشيئة الآلهة قوته وتدعمها^(٤)، فما من حملة إلا وقامت بأمر الإله أو أو قدمت الغنائم والأسري له أو كرست له اللوحات التذكارية أو سجلت أحداثها فوق جدران المعابد^(٥). وكانت ممتلكات المعابد في عصر الدولتين القديمة والوسطى محدودة، أما في عصر الدولة الحديثة فقد تزايدت الثروات نتيجة لامتداد الفتوحات المصرية في آسيا والنوبة^(٦).

وكان كل ملك من ملوك الأسرة الثامنة عشرة يحرص على (أو لزاماً عليه) أن يؤدي مناسك الحج للإله العتيق الرابض في صحراء الجيزة (حور إم أختي)^(٧)، الذي كان يمثل إله الشمس " أبو الهول " عند توليته عرش مصر، ويصطاد في صحراء وادي الغزلان، وربما كانت شعيرة دينية ابتدعها ملوك الأسرة الثامنة عشرة واستمرت

(١) كان هناك نوعان من المعابد :-

أ-معابد الآلهة: وتقام فيها الطقوس اليومية لخدمة الإله.

ب- المعابد الجنائزية: والتي تشيد بهدف تقديم القرابين للملك المتوفى وإقامة الطقوس الدينية له .

وكان المصري القديم يدرك تماماً ذلك الفرق بين المعابد الجنائزية ومعابد الآلهة، وميز بينهما في المكان الذي أقام فيه كل منهما، ويتضح ذلك في العاصمة الدينية طيبة، فقد أقيمت المعابد الجنائزية في الغرب حيث مقابر الموتى، بينما أقيمت معابد الآلهة في الشرق حيث مدينة الأحياء، انظر: بهاء الدين إبراهيم محمود: المرجع السابق نفسه، ص ١٤ .

(٢) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٥ .

(٣) بهاء الدين إبراهيم محمود: المرجع السابق نفسه، ص ٤١ .

(٤) Van de Walle, B., CdE 26, p. 241.

(٥) بهاء الدين إبراهيم محمود: المرجع السابق نفسه، ص ٤١ .

(٦) المرجع السابق نفسه، ص ١٠٣-١٠٤ ، وكانت الدولة الحديثة بداية تحول هائل بالنسبة للمعابد ليس فقط فيما يتعلق بحجمها أو ثروتها، وإنما أيضاً فيما يتعلق بدورها السياسي، فلقد أثر المعبد في الدولة الحديثة في الروح العسكرية، فهو الذي يوجه الي الفتوحات الخارجية ويشجع عليها، انظر: المرجع السابق نفسه، ص ٣٩١ .

(٧) وهو اسم أبو الهول في عصر الدولة الحديثة، ومعناه الإله حور في الأفق، والأفق معناها الجبانة التي دفن فيه ملوك الأسرة الرابعة أنظر: سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥ ، ص ١١ .

طيلة عصور الدولة الحديثة عند توليهم الحكم وعلى ما نعلم كان الأمير " أمنمس " ابن الملك تحوتمس الأول أول من أبتدع أو سن هذه البدعة^(١).

وقد كان أبو الهول في عصر الدولة الحديثة يعتبر إلهاً وحارساً للموتى ، وتلك صفة تناسب موضعه عند مدخل الجبانة^(٢)، كما كان كعبة ملوك الأسرة الثامنة عشرة ومن بعدهم، يحجون إليه عند توليهم عرش البلاد، فقد كانوا يبجلونه باعتباره حاميه وحارس الصحراء، وانطلقت عبادة " أبو الهول " بمجرد أن أصبحت المنطقة التي يربض فيها بقعة مقدسة ومكاناً يؤمه الملوك الذين بدءوا عادة صيد الحيوانات المتوحشة في تلك المنطقة كرياضة وتسلية^(٣).

ويري " برييه B. Bruyere " بل ويؤكد على وجود علاقة بين تمثال " أبو الهول " والتمهيد الرياضي الخاص باحتفالات التتويج للأمير الوريث، والذي اعتمد فيها علي لوحة " الحلم والرؤيا " لتحوتمس الرابع^(٤)، إلا أن هذا الرأي لم يلق أى قبول أو اهتمام اهتمام للشك في مصداقية ما ورد باللوحة^(٥)، وقد تناول " فان دي وال Van de Walle " بعض الاكتشافات الأثرية الجديدة آنذاك^(٦) خاصة " لوحة أبو الهول " للملك أمنحوتب الثاني، والتي تعرض فيها لبعض جوانب الموضوع مع عرض براهينه اعتماداً على هذه الاكتشافات الحديثة^(٧). ولقد عثر معهد الآثار الشرقية الفرنسية Institut Français d'Archeologie Orientale " في الحفائر التي قام بها عام ١٩٣٩ م بالمعبد البطلمي للإلهة حتحور بدير المدينة على عتب باب من الحجر الجيري رقم ١٠٥ يحمل منظرًا يصور في المنتصف رسماً مزدوجاً لأبي الهول، على اليمين الملك أمنحوتب الأول يقدم له بخوراً، وعلى اليسار الملك أمنحوتب الثاني يقدم له نبيذاً^(٨)، وكذا ثلاث لوحات مهداة لمهداة للإله " شد " من الكاتب الملكي " رعموزا " الذي عاصر حكم الملك رمسيس الثاني من بين مائة قطعة أثرية أخرى هامة^(٩).

(١) المرجع السابق نفسه، ج٤ ، ص ٢٧٥ & ج٥ ، ص ٤٥٣.

(٢) Hassan, S., Sphinx, p. 56.

(٣) Ibid, pp. 69-70.

(٤) Bruyere, B., CdE 19, p. 194.

(٥) Ibid; Van de Walle, B., CdE 26, p. 248.

(٦) Van de Walle, B., CdE 26, p. 248.

(٧) Bruyere, B., CdE 19, p. 194.

(٨) Derchain, Ph., La visite de Vespasien au Sérapéum d'Alexandrie, CdE 28, p. 271

Fig. 2.

(٩) الإله " شد " {ويعني المنقذ الصغير} هو الإله حورس الصغير (الهاربوكرات) يحمل الضفيرة الخاصة بشعور بشعور أبناء الآلهة والأمراء الخلفاء، ومن المعتقد أنه ظهر في نهاية الدولة الوسطى، وهو مسلح من أجل الصيد

ولقد حظي " أبو الهول " فى منتصف الأسرة الثامنة عشرة بقدر عظيم من الاهتمام وشاهد نهضة عظيمة فى عبادته، ونقشت صورته فوق لوحات هذا العصر على شكل أسد له رأس إنسان، ولقد كانت هناك دائماً علاقة وثيقة بين الصقر وأبو الهول ترجع إلى مساواته بالإلهين "حور" و " حور آختى "، وكان الصقر هو الطائر المقدس الذى يرمز لهما به^(٢).

ولدينا بعض الأدلة عن إله يدعى " حورنا " كانت عبادته معروفة فى مصر منذ الأسرة الثامنة عشرة، لعله جاء من آسيا فى عصر الملك تحوتمس الثالث^(٣)، وفى نهاية الأسرة الثامنة عشرة حصل " شد " على لقب " حورونا " الجديد الذى أضيف إلى الأربع أسماء التى كان يحملها وهى :

أتوم - خبر - رع - هرماخيس^(٤).

ويتشابه " شد " و " أبو الهول " فى نفس السمات، وهذا التقارب يتأتى لنا من المنظر الموجود على عتب الباب رقم " ١٠٥ " الشبيه بالمنظر المصور فوق لوحة " الحلم والرؤيا " للملك تحوتمس الرابع الذى يصور فى المنتصف تمثالين ضخمين لأبو الهول وعلى اليمين يقدم تحوتمس الرابع بخوراً، وعلى اليسار يقدم نبيذاً. ويرجع سبب تشييد تلك اللوحة إلى الحلم الذى رآه الملك والنتائج المترتبة عليه من إزاحة الرمال عن تمثال أبو الهول^(٥)، وقد اكتشف فى نفس المنطقة باب من الحجر الجيري الأبيض للملك توت عنخ آمون نقش عليه اسم " حورونا "^(٦)، وتمثال نذري صغير لأبي الهول هبة من

والحرب، ويحمل قوساً كما يقود العجلة الحربية بمهارة، يطارد الحيوانات المتوحشة فى الصحراء، ويتمتع بكل الصفات الروحية والجسدية، وهو نموذج للأمراء الملكيين الذين يتولون الحكم بالتعاقب، أنظر :

Bruyere, B., CdE 19, p. 194.

(١) Ibid

(٢) Hassan, S., Sphinx, p. 69.

(٣) وقد ظهرت كذلك فى تلك الفترة آلهة أجنبية أخرى مثل عنات - عشتورت - رشب - قادش، وفى عصر الملك رمسيس الثالث أصبح الإله حورون مرتبطاً بحور حيث نجد اسمهما المزدوج فى بردية هاريس السحرية، أنظر: Ibid , p.58

(٤) Bruyere, B., CdE 19, p. 194.

(٥) Ibid, p. 169.

(٦) انتهى " مونتييه Montet " أخيراً بعد أن درس الوثائق التى اتبحت له إلى أن " حور " و " حورون " إنما كانا فى الواقع الهين مستقلين وإن شابه أحدهما الآخر فى الشكل، كما ذكر أن أقدم ذكر لـ "حورون" فى مصر إنما كان فى عهد الملك "حورمحب" فى آخر الأسرة الثامنة عشرة (١٣٥٠-١٣٥١ ق.م) انظر:

Hassan , S., Sphinx , p. 60

وفى ضوء الاكتشافات الأخيرة ظهر اللقب نفسه فوق باب من الحجر الجيري الأبيض للملك توت عنخ آمون، وبذلك فإن الاسم بشكله هذا إنما كان معروفاً من قبل الوقت الذى ظنه مونتييه بنحو مائتى عام، انظر : Ibid

الملك رمسيس الثالث، ولوحة كبيرة للملك أمنحوتب الثاني^(١)، كما عثر على الكثير من الآثار الصغيرة في المعبد الصغير لأمنحوتب الثاني الذي شيده تكريماً لأبى الهول وما حوله والتي كانت معظمها نذوراً أو لوحات صغيرة، ويدل عددها الكبير على ما كان لأبى الهول من شهرة كمكان للحج لمختلف طبقات الشعب ملوكاً كانوا أو عامة، ثم يترك كل منهم فيه تذكراً لحجته عند هذا التمثال المقدس^(٢). ويمكننا القول أن لوحة أبو الهول للملك أمنحوتب الثاني تتشابه مع " لوحة الحلم والرؤيا " للملك تحوتمس الرابع فى النصوص، وأن هاتين اللوحتين من اجل التفاخر بالأداء الرياضي المتفوق، أو تسجيل الانتصارات في رياضة الصيد^(٣).

وبالمقارنة بين كل من لوحتي " أبو الهول " و " الحلم والرؤيا " نجدهما متشابهتان في المكان والزمن وتسلسل نصوصهما التفصيلية^(٤) :-

١- لوحة " أبو الهول " :

للملك أمنحوتب الثاني ويقول النص في البداية :

" الآن أشرق جلالته ملكاً، وهو لا يزال شاباً جميلاً سليم الجسم

بعد أن ختم الثامنة عشرة من عمره داباً على قدميه في قوة "^(٥).

وهو ابن الملك تحوتمس الثالث، الأمير والوريث الشرعي، ومشارك في العرش مع أبيه ولم يبلغ من العمر غير الثامنة عشرة، ولم يكن بلا شك قد تم رسمياً تقديسه عندما جاء للسجود أمام أرجل " أبو الهول "، وجاء تشييد لوحته بعد العام الأول من جلوسه على العرش، ومن احدي الأسباب الأساسية الهامة لتشيد تلك اللوحة إقرار مشروعية حقوقه في الملك، وتأكيد نسبه وقت بلوغه العرش^(٦).

٢- لوحة " الحلم والرؤيا " :

للملك تحوتمس الرابع والذي بدأها بالكلمات التالية :-

" عندما كان جلالته طفلاً مثل حور ، كان جسمه مثل حامى والده

(١) Bruyere, B., CdE 19, p. 197.

(٢) Hassan, S., Sphinx, p. 69.

(٣) Bruyere, B., CdE 19, p. 197; QT, document 17, p. 55.

(٤) Bruyere, B., CdE 19, p. 197.

(٥) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ٦٤٧ .

(٦) Bruyere, B., CdE 19, p. 197.

" حور " وقد كان مثل الإله نفسه، وقد كان الجيش مبتهجاً بحبهم له " (١).

وقد أرخت اللوحة بتاريخ واحد من جلوسه علي العرش، وهذا التاريخ لاحق لتاريخ الحلم الذي أدعاه مما يؤكد أن تحتمس الرابع لم يكن ملكاً في هذا الوقت، وأنه كان في عمر الزهور مثل حورس، وأصبح ملكاً بعد ذلك بوقت قصير (٢). وقد تم تسجيل البراعة والتفوق في المجالات الرياضية للملك، والتي تثبت أن الأمير جدير بحصوله أو ترشيحه للعرش لأنه موهوب بالصفات الروحية والبدنية التي تجعله قادراً على أداء كل مهام الإله " مونتو "، وهو ما نصت عليه لوحة " أبو الهول " لأمنحوتب الثاني (٣). ولم يكن تحوتمس الرابع رياضياً مثل أبيه أمنحوتب الثاني (٤)، وكان تحوتمس الرابع يؤكد على الإنجازات الفائقة التي قام بها من أجل إله هليوبوليس، والتي اكتفى بتأكيدها دون أدلة تدعمها، على عكس أمنحوتب الثاني الذي تفاخر بقوته وشجاعته وأخذ في وصف تفاصيل إنجازاته الباهرة والتي تبين القدرة التي يتمتع بها (٥)، ونستعرض هنا بعض التفاصيل التي تتطابق مع الأدلة المفروضة للمطالبة بالعرش لكل منهما في وقت التتويج :-

١- أمنحوتب الثاني: عندما توقف أمنحوتب الثاني أثناء إحدى نزهاته في ممفيس بالقرب من أبي الهول (الذي يجسد صورة إله الشمس)، وبالقرب من المعابد الجنائزية للملك خوفو وخفرع تأمل عظمة وكمال البناء، وكان يحتفظ بذكرات كثيرة لهذه الرحلات منذ فترة صباه وحتى بعد صعوده على العرش لاحقاً، ووضع لوحة بجوار " أبو الهول " أتاحت لنا معرفة الكثير من تفاصيل الحياة الرياضية لهذا الملك (٦)، وفوق لوحة " متحف الأقصر " نقش تصور الملك أمنحوتب الثاني فوق عجلته الحربية وهو يمارس رياضة الرماية (٧)، والمنظر يعد ترجمة حقيقية لما نقش فوق لوحة أبو الهول (٨)، والتي تؤكد النصوص المصاحبة للمنظر عن إنجازات الملك الذي كانت سهامه تخترق الأهداف النحاسية لتسقط على الأرض من خلف الهدف وتطيح بالأهداف كما لو كانت أوراق بردي (٩)، كما نقش فوق لوحة الميدامود إنجازات مماثلة تؤكد أن الملك أصاب الهدف بسهم اخترقه

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٥، ص ١١ .

(٢) Bruyere, B., CdE 19, pp. 197-98.

(٣) Ibid, p. 199.

(٤) Touny, A.D. and Wenig, S., op.cit., p. 92.

(٥) Bruyere, B., CdE 19, p. 199.

(٦) Van de Walle, B., CdE 26, p. 245.

(٧) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 18; Bartels, J., op.cit., s. 57; Decker, W., Sports, p.13

(٨) Decker, W., Sports, p. 24.

(٩) Van de Walle, B., CdE 26, p. 246.

بسبعة أمتاع طوله، ويتحدي أي شخص يستطيع ان يضاهاى انجازاته^(١)، كما أعلن عن مكافأة لمن يأتى بمثل هذا العمل^(٢)، وكذا لوحتا " عمدا - الفنتين " الشاهدتان على نبوغ الملك أمنحوتب الثانى فى فنون الرياضة والفروسية وتصفان الصفات الجسمية والخلقية والقوة الخارقة لهذا الملك الشجاع وكذلك انجازاته الحربية العظيمة^(٣)، وهو ما يجعلنا نقول أن الملك أمنحوتب الثانى - مقارنة بملوك عصره - كان يعد بطلاً حقيقياً^(٤).

٢- تحوتمس الرابع: ذهب إلى منطقة أبو الهول في شبابه في رحلة صيد نقشها فوق لوحة " الحلم والرؤيا "، وعلى الرغم من الشك في صحة هذه الوثيقة، إلا أن كاتبها استطاع أن يحاكي نموذج ملوك الأسرة الثامنة عشرة^(٥).

ويعتبر كل من الملك أمنحوتب الثانى وابنه تحوتمس الرابع خير دليل على وجود علاقة بين تمثال " أبو الهول " والتمهيد الرياضى الخاص باحتفالات التتويج للأمير الوارث وإحراز قصب التفوق فيها بإقليم منف^(٦).

وفى هذه البقعة الفسيحة المغلقة المقدسة التي يؤمها الملوك^(٧) وتحت أنظار المشاهدين، وربما تحت أنظار الملك المسن الجالس فوق منصة قصر منف، تبدأ طقوس التتويج، ويظهر في الأفق الشرقي الأمير المشبه بحورس الشاب { الإله " شد " } - فوق عجلته الحربية ذات الجوادين الأصليين المسرعين- ليمارس رياضة الرماية نحو هدف من النحاس ومصوباً كل ما في جعبته من سهام على ذلك الهدف^(٨)، وهذا الاختبار يتطلب مهارة في ترويض الخيول، وبراعة في الرماية وقيادة العجلات الحربية.

ويواصل الأمير الاختبارات وهو لا يزال في عجلته الحربية ليصيد الحيوانات البرية ممثلين كأنهم رعايا للإله "ست" والذين يتساقطون من ضربات الملك اللاحقة الناجحة^(٩)، فلقد كانت صحراء منطقة الأهرام - والتي كانت تعرف آنذاك بـ " وادي

(١) QT, document 20.

(٢) Touny, A. D. and Wenig , S., op. cit., p. 37 ; Kendall, T., Ency. II, p. 1

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج٤، ص ٦٥٤ ;

Van de Walle, B., CdE 26, p. 247

(٤) Van de Walle, B., CdE 26, p. 247.

(٥) Ibid, p. 248.

(٦) وهى عبارة عن هضبة صحراوية تضم الجيزة وسقارة، والاراضى المنبسطة بين ميت رهينة وهليوبوليس، انظر:

Bruyere , B., CdE 19, p. 199

(٧) Hassan, S., Sphinx, pp. 69-70.

(٨) Bruyere, B., CdE 19, p. 200.

(٩) Ibid.

الغزلان" - تزخر وتعج بالعديد من مختلف أنواع الحيوانات البرية^(١)، ثم يقوم الملك بعد بعد ذلك بالاستحمام في مبني مزود بحمامات مقامة لهذا الغرض بالقرب من منطقة الصيد لإزالة آثار الحر والغبار وكذا للتطهر لتأدية شعيرة الحج للإله " أبو الهول"، ويرى سليم حسن أنه ربما كانت هناك علاقة وثيقة بين القيام بعملية الصيد وتأدية شعيرة مناسك الحج في هذا المكان المقدس^(٢).

وقد سجل الملك توت عنخ أمون ذكري صيده لطيور النعام من منطقة عين شمس (هليوبوليس) فوق وجهى المروحة التي كانت مجهزة من قبل بريش النعام^(٣) الذي صاده الملك^(٤)، ويرى " برييه Bruyere " أنه كان من الضروري أن يحقق الملك التفوق الرياضي في تلك المنطقة، وما سجله فوق المروحة دليل على ذلك، ويأتى هنا السؤال : هل كانت رحلة الصيد هذه ضمن الشروط والبراهين المفروضة على كل وريث أن يقدمها ليحقق له أن يتولى العرش^(٥) ؟

ولقد تم العثور على :-

- بيت وحمام للملك توت عنخ أمون يقع إلى الجنوب الغربى من معبد الوادي للملك خفرع كدليل على قيام الملك الصغير بالصيد في وادي الغزلان^(٦).
- لوحة تذكارية مصور عليها كل من الملك توت عنخ أمون وزوجته وهما يؤديان الطقوس لآبو الهول^(٧).

وهو ما يؤكد وجود صلة قوية بين كل من طقوس الحج كما يرى سليم حسن أو طقوس التتويج كما يعتقد " برييه Bruyere " وبين الرياضة من رماية وصيد للحيوانات البرية، كما يؤكد ذلك الرأي العثور على قطعة ارض شاسعة ببيضاوية الشكل كانت محاطة بشبكة من السياج مساحتها ٣٠٠ م × ٦٠٠ م لصيد الحيوانات البرية ملاصقة لمعبد العيد الثلاثيني للملك أمنحوتب الثالث بمنطقة " صولب " بالنوبة العليا، وفي احدي جوانبها فتحة لتصويب السهام المنطلقة من قوس الملك^(٨)، والتي ربما تشير إلى

(١) Hassan, S., Sphinx, p. 69.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج٥، ص ٤٥٣ .

(٣) Hassan, S., Sphinx, p. 101 ; Van de Walle, B., CdE 26, p. 249.

(٤) Tut. Cat., No. 18.

(٥) Bruyere, B., CdE 19, p. 200.

(٦) Hassan, S., Sphinx, p. 100.

(٧) Ibid.

(٨) Janssen, R. and Janssen, J., op. cit., p. 51; Dictionary, p. 135.

القيام بعملية صيد الحيوانات مقترنة بالقيام ببعض الطقوس الدينية^(١)، الأمر الذي ربما يؤكد علي وجود شبكة السياج المخصصة لصيد الحيوانات البرية في منطقة وادي الغزلان لملوك الاسرة الثامنة عشرة خاصة في عصر الملك توت عنخ أمون الذي كان يهوي ويمارس الصيد منذ الصغر حيث عثر علي أنواع عديدة وأحجام مختلفة من الأدوات الخاصة برياسة صيد الحيوانات بمقبرته من العجلات الحربية والاقواس والسهام.

وتتوالى بعد ذلك سلسلة متوالية ومنظمة من الاختبارات المختلفة لبرنامج شعائري مكرر، والبراهين العلنية العديدة التي تهدف لإثبات كفاءة ولي العهد^(٢) والتي سمحت لنا بالتأكد على الحقيقة الواقعة لملوك الدولة الحديثة الرياضيين^(٣)، ففوق لويحة لويحة ذهبية – ربما كانت تزخرف جعبة سهام الملك " أي " – يصور الملك فوق عجلته الحربية مصوباً سهامه نحو هدف من النحاس مثبت فوق عمود معلق عليه أسيرين آسيويين^(٤)، وكذلك المنظر الذي يزين العجلة الحربية للملك تحوتمس الرابع ويصور ملحمة من الآسيويين المنهزمين أمامه^(٥)، وتندرج تلك المناظر تحت المعنى المجازي الذي يتوافق مع كل الأهداف التي يصبوب عليها رامي السهام، وأنها ليست فقط إشارة لمصدر أو قوة تحمل المعدن المخترق السهام، ولكنه تأكيد على أن الألواح النحاسية التي تجلب من آسيا ما هي إلا تعبيراً عن السلالة السامية لآسيا المكروهة من المصريين، وعندما يتمكن من إصابة الهدف عندئذ سيصل إلى مرتبة التكليف السامي بالمدافعة عن المصالح الخاصة بأبيه الإله، ولن يستطيع الأمير الإتيان بدليل أفضل من ذلك للتعبير عن إيمانه الفعلي وكرهه الوراثي للاسيويين، وكذا القوة الجسمانية التي يحظي بها لخدمة وطنه^(٦).

وكان المصريون القدماء يعتقدون في وجود آلهة محددة للحرب والفروسية ، فكان إله المعركة الأكبر شهرة هو الإله " مونتو "^(٧)، وكضمان لأحاسيس الأمير ولي العهد الوطنية يقوم الإله " مونتو " بتوجيه يد الأمير وهو يصبوب سهامه نحو هدف أو نحو

(١) Houlihan, P. F., Animal, p. 43; Osborn, D. j, and Osbornova, J., op. cit., p. 153.

(٢) Bruyere, B., CdE 19, p. 201.

(٣) Van de Walle, B., CdE 26, p. 240.

(٤) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., pp. 38, 94; Reeves, N., op. cit., p. 46 ; Davies, Th., Harmhabi, p. 127.

(٥) Bruyere, B., CdE 19, p. 201.

(٦) Ibid.

(٧) Van de Walle, B., CdE 26, p. 254.

الأعداء ليؤكد عليه النصر، فهو الأب الإلهي للفروسية الذي يحرس المطالب بالعرش ممطى العجلة الحربية والتي يعبر عن مساندته له من خلال سهامه المنطلقة على الآسيويين المتوسلين طلباً للرحمة من الشخص المنتصر^(١)، ففي منظر الحرب الذي يزين العجلة الحربية للملك تحوتمس الرابع يصور الإله " مونتو " في صورة بشرية ضمن حاشية الملك ممسكاً ذراع الملك كما لو كان يساعده على تصويب السهام ضد الأعداء الآسيويين الذين يتساقطون صرعي^(٢)، كما يوجد نقش بارز فوق احدي جدران معبد الكرنك يصور الإله " ست " يساعد الملك تحوتمس الثالث على تسديد السهام كما لو كان يلقنه درساً في الرماية^(٣).

ونري من الدلائل السابقة أن الملك أمنحوتب الثاني خضع لنوعية من الاختبارات في دورة تعليمية خيالية لكشف مواهبه في قيادة العجلات الحربية التي تقودها الخيول غير المروضة.

والتشابه الموجود بين لوحة " أبو الهول " ولوحة " الحلم والرؤيا " يعرض تفسير التمهيد الرياضي الملزم به في احتفاليات طقوس التتويج، والذي يعتقد أنه يتم في أحتفال مؤكد وفي أماكن محددة^(٤) حيث يبدو أن المكان المختار دوماً لهذا الاختبار لا يبدو أنه اختيار تعسفاً أو استبداداً، ونري أنه - لأسباب سياسية ودينية - قد تم اختيار هذا المكان الموقر والذي شهد طفولة حورس، وهو الجبانة المقدسة التي يوجد بها كل المقابر الملكية للأجداد والتي تمتاز بالمجد الإلهي والملكي^(٥)، كما أن النفوذ القديم لمدينة منف عاصمة مصر السفلى كان العامل الأساسي لاختيارها حلبة تعقد فيها الاحتفالات الرياضية لطقوس وأعياد التتويج، وداخل السياج الثابت المقام في منف تعقد الاختبارات الرسمية تحت أنظار الحضور من كبار الدولة، وعندما تعلن نتيجة الاختبار حينئذ تعلق الهتافات وتملاً مظاهر الفرحة كل المكان وتقدم القرابين والهدايا للملك المنتصر في المباراة، ففوق لوحة " الحلم والرؤيا " نقش الملك تحوتمس الرابع ما ينص على حدوث ذلك :-

" وكانت قصور ممفيس والبيوت الموجودة في البلاد والقرى

تأتى إليه من جميع الأنحاء وأيديهم مليئة بالهدايا "

(^١) Bruyere, B., CdE 19, p. 201.

(^٢) Carter, H. and Newberry, P. E., The Tomb of Thutmosis IV (Catalogue General du musee du Caire) Westminster 1904, pp. 26-33.

(^٣) Van de Walle, B., CdE 26, p. 254.

(^٤) QT, document 17, s. 56.

(^٥) Ibid , s. 55 ; Bruyere, B., CdE 19, p. 201.

وهنا يتم توثيق الخبر وكتابته بعبارات منمقة في الوثائق بغرض حفظها للأجيال، ويذهب الملك المنتصر إلى معابد الآلهة ومقابر أجداده لتبليغهم بهذا النصر^(١). ويتضح مما سبق أن لوحة " أبو الهول " ليست لوحة عادية لذكري جزء من رحلة صيد أو للتجديف أو الرماية أو ذكري لميدان الفروسية، ولكن ذكري للاحتفال الذي يصاحب طقوس التتويج، حيث يعقب الملك أمنحوتب الثاني مؤكداً :-

" ثم ظهر جلالتة مثل ملك والتاج المزدوج فوق جبهته "

وهو تأكيد يأخذ قيمة تاريخية أكيدة، ثم تأتي بعدها عملية الأضحية بالثور ، وهى شعيرة لعملية نذر للمعبد^(٢) والتي ربما تفسر المنظر الذي نقش فوق إحدى جدران معبد الملك سيتي الأول في أبيدوس يصور الملك رمسيس الثاني مرتجلاً مع أحد أبنائه ويرتدي التاج الأحمر الخاص بالوجه البحري واللحية المستعارة وتحلى جبهته الكوبرا يصيدان ثوراً وحشياً بحبل اللاسو (انظر لوحة رقم ٥٢) ويمارسان عملية الصيد القديمة كخطوة أولى في تأدية طقوس الأضحية^(٣)، كما أن هناك منظرين شبيهين بذلك المنظر فوق كتلة من الكوارتز من مقصورة الملكة حتشبسوت بمعبد الكرنك تصورهما مرتدية ذيل الثور وترتدي مرة التاج الأحمر^(٤) ، ومرة التاج الأبيض وتؤدي طقسه الجري بجانب إحدى الثيران الوحشية التي تعدو بجانبها^(٥).

ولكن المرحلة الأكثر أهمية في يوم التقديس (التكريس) هي مرحلة الاستراحة أمام الإله " أبو الهول " حيث توقف الأمير أمنحوتب الثاني عند معبد أبو الهول ووصل إلى المكان الذي أمره أبوه الإله " رع " أن يتوقف فيه ، وبدون شك أن هذا المعبد هو معبد هارمخيس وهو ما نطلق عليه معبد " أبو الهول "، إذ تحول الأمير إلى ملك تحت أرجل أبو الهول عندما ذهب لعمل الاستراحة الإجمالية^(٦). وقد أوضحت لوحات النذور لأمنحوتب الثاني وتحوتمس الرابع تلك الاستراحة حيث تمت في بداية حكمهما، ولكن أمنحوتب الثاني لم يأخذ استراحة إلا بأمر من والده الإله، ثم تم إحياء أسماء أجداده خوفاً وخفراً^(٧).

(١) Bruyere, B., CdE 19, p. 202.

(٢) Ibid, p. 203.

(٣) Decker, W., Sports, p. 154; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 75.

(٤) Dictionary, p. 120.

(٥) Decker, W., Sports, p. 26.

(٦) Bruyere, B., CdE 19, p. 203.

(٧) Ibid, p. 204.

وهكذا نري أن اثنين من ملوك الأسرة الثامنة عشرة قدموا الدلائل والبراهين الرياضية للتقديس في الساحة المغلقة والمسورة، كما قاموا بإهداء اللوحتين السابقتين للإله " أبو الهول "، ومن المذهل أنهم كانوا الملوك الوحيدين من السلالة الملكية الذين استطاعوا إتمام طقوس التنويج أمام تمثال " أبو الهول"، كما يمكننا اعتبار جعارين الصيد التذكارية الخاصة بالملك أمنحوتب الثالث من ضمن التصنيف السابق بسبب الإله " خبري " الذي يمثله الجعران، حيث تدخل المذبحة الخاصة بصيد العديد من الأسود ضمن رحلات الصيد التي تقتضيها طقوس التنويج^(١)، فقد استطاع جلالته صيد ١٠٢ أسداً خلال العشر سنوات الأولى من حكمه^(٢)، حيث نستنتج من النص الذي نقش فوق تلك الجعارين أن الأسود كلها لم تصاد من مكان واحد وبلا شك في أن بعضاً من أسود منطقة " واي الغزلان " كان من العدد المقتول وهو الامر الذي كان يقتضيه طقوس التنويج^(٣).

ومنذ بداية عصر الدولة الحديثة والتي تمتاز بوصف الإنجازات الباهرة للملوك الرياضيين كصيادين للحيوانات المتوحشة كالثيران الوحشية والأسود والأفيال ووحيد القرن، والتي شكلت جزء أساسي من السمات المصرية المميزة للملكية المصرية في ذلك العصر، فهناك نوعان من الجعارين التذكارية لصيد الأسود والثيران الوحشية للملك أمنحوتب الثالث، وفوق البيلون الأول للمعبد الجنائزي للملك رمسيس الثالث بمدينة هابو مناظر رحلات الملك لصيد الأسود والثيران الوحشية^(٤)، وكان الملك يصيد الحيوانات المتوحشة مترجلاً، وعند دخول العجلة الحربية ذات الجوادين تطلب الأمر مساحة أكبر للصيد وبلاد أبعد بكثير^(٥)، ومن تلك رحلات الصيد الملكية نستنتج الاتي :-

أولاً : يبدو أن تلك الرحلات كانت تقام داخل مساحة كبيرة مسورة حتى لا تتيح الفرصة للحيوانات المصيدة للفرار حيث عثر على :

آثار لبعض الحفر بها بقايا أوتاد تغطي قطعة ارض شاسعة ببيضاوية الشكل كانت محاطة بشبكة سياج مساحتها ٦٠٠×٣٠٠ م في منطقة صولب بالنوبة العليا للملك أمنحوتب الثالث^(٦) (رمزاً للجنوب)، مما يدعم احتمال وجود شبكة السياج

(١) Ibid.

(٢) Van de Walle, B., CdE 26, p. 247; BAR II, § 865.

(٣) BAR II, § 865.

(٤) Dictionary, p. 135.

(٥) Bruyere, B., CdE 19, p. 200.

(٦) Dictionary, p. 135.

المخصصة لصيد الحيوانات البرية في منطقة وادي الغزلان لملوك الاسرة الثامنة عشرة (رمزاً للشمال).

ونلاحظ أن اغلب المناظر التي ترجع إلى عصر الدولة الحديثة تصور الملك أما في حرب ضد الآسيويين والنوبيين^(١) (انظر لوحة رقم ٢٦ ، ٢٥)، أو قابضاً علي الأسري الآسيويين والنوبيين من شعورهم^(٢) (انظر لوحة رقم ٢)، أو مكبلين في عمود أعلاه هدف يصوب الملك سهامه عليهم (انظر لوحة رقم ٥٠).

ونستنتج مما سبق أنه ربما كان على الملك في ذلك العصر أن يمارس رياضة الرماية والصيد ضمن طقوس التتويج رمزاً لانتصاره على الآسيويين والنوبيين :-

أ- من خلال إصابة هدف من النحاس وصيد الحيوانات المتوحشة داخل شبكة السياج بمنطقة وادي الغزلان في الشمال (منف) رمز الانتصار على الآسيويين.

ب- صيد الحيوانات المتوحشة مرة أخرى في الجنوب (النوبة) بدليل العثور علي شبكة السياج للملك أمنحوتب الثالث بمنطقة صولب بالنوبة العليا رمز الانتصار على النوبيين.

ثانيا : في عصر الدولة الحديثة عندما نفذت معظم الحيوانات المتوحشة، التي انقرض بعضها والبعض الآخر هاجر إلى الجنوب^(٣)، فاخذ المصريون القدماء يضيفون إليها بعد ذلك ما كان يجلبونه معهم من الخارج إثناء حملاتهم وغزواتهم على بلاد آسيا والنوبة^(٤)، أو التي تقدم كجزية من البلاد الموالية لمصر، وكان عدد الحيوانات المتوحشة يزداد بعد الحروب التي ينتصر فيها المصريون فكانت تحفظ مجموعات من حيوانات الصيد داخل ما يمكن أن يطلق عليه " حدائق الحيوانات الخاصة الملكية " بالقرب من القصر الملكي^(٥).

(١) فوق صندوق رحلات الملك توت عنخ آمون رقم JE.61467 ، والمناظر التي تزين جدران معابد الدولة الحديثة .
(٢) فوق لوحة بالمتحف المصري تحت رقم JE. 46189 للملك رمسيس الثاني، عصا للملك توت عنخ آمون تنتهي بشكل أسيرين آسيوي ونوبي مكبلين وتحمل رقم JE. 61732 ، اناء عطور من الالباستر لتوت عنخ آمون بقاعدة ترتكز على رؤوس الأسري الآسيويين والنوبيين المكبلين وتحمل رقم JE. 62119 .

(٣) Bruyere, B., CdE 19, p. 200.

(٤) Altenmüller, H., Ency. II, p. 131.

(٥) Bruyere, B., CdE 19, p. 200; Houlihan, P. F., Ency. III, p. 531.


- كما أن هناك الحديقة النباتية الحقيقية والخاصة بالملكة حتشبسوت والتي تقع أمام معبدها في الدير البحري^(١)، والتي ربما أطلقت فيها الحيوانات النادرة التي أحضرتها من بلاد بونت^(٢).

- وهناك ألبوم صور للنباتات التي أحضرها تحوتمس الثالث من غرب آسيا والتي أمر بنقشها فوق جدران " غرفة النباتات " التي يطلق عليها بعض العلماء " حدائق الحيوان " والتي تقع في أحدي قاعات بهو الأعياد بمعبد الكرنك^(٣).

ونستنتج مما سبق وجود ما يمكن أن يسمى " معرض الوحوش الملكية الخاص " للاستخدام الملكي^(٤)، والذي ربما خصص بعضه للصيد الاحتياطي للملك نفسه^(٥)، خاصة رحلة الصيد التي ربما تدخل ضمن الدلائل والبراهين الواجب تقديمها من ولي العهد قبل أن يتولى العرش^(٦).

٧- الديانة والرياضة

كانت الرياضة في مصر القديمة - مثل جميع مظاهر الحضارة المصرية القديمة الأخرى - مرتبطة بالديانة، وتعتبر تلك حقيقة مؤكدة من خلال الأمثلة القليلة المتوافرة، وعند القيام بممارسة الصيد كرياضة كانت حيوانات الصيد تقدم كتضحية للآلهة معينة^(٧)، فعلى الرغم من انه لا يوجد إله خاص بالصيد، إلا أن هناك بعض الآلهة متصلة ومرتبطة بالصيد مثل^(٨):-

١- الإلهة **سخت**: يطلق عليها باللغة المصرية القديمة **sxt**  ^(٩)

(١) Bruyere, B., CdE 19, p. 200.

(٢) Houlihan, p. F., Ency. III, p. 531.

(٣) Bruyere, B., CdE 19, p. 200; Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p.102.

(٤) Houlihan, p. F., Ency. III, p. 531.

(٥) Houlihan, P. F., Animal, p. 197.

(٦) Bruyere, B., CdE 19, p. 200.


(٧) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 76. نقلا عن:

Devries, C. E, Attitudes of the Ancient Egyptians Towards physical – Recreative Activities, Dissertation Chicago 1960 (Unpublished).


(٨) Altemnüller, H., Hunting, Ency. II, p.133.


(٩) Wb. IV, 231.

وهى إلهة المستنقعات، وإلهة صيد الطيور والأسماك، وسيدة الرياضة، وفى الدولة الحديثة كان صيد فرس النهر أحد أنشطة الإلهة سخت وكان يطلق عليها "هدية من سخت" (١).


٢- الإلهة **سخت** : يطلق عليها باللغة المصرية القديمة  (٢)

ربما كان هناك مقاطعة ملكية خاصة للإلهة سخت أنثى الأسد، وكان صيد الحيوانات البرية يضحى بها من أجل الإلهة سخت وكذلك الإلهة باستت فى المعابد، وأثناء الاحتفال بالإلهة باستت كان يحرم صيد الأسد (٣).

٣- الإلهة **باستت** : يطلق عليها باللغة المصرية القديمة bAst.t  (٤) وهو الاسم الذى أطلق عليها على مر العصور (٥)، ومركز عبادتها عبادتها بوبسطة (٦)، وقد اختصت أيضاً بعد أن أصبحت إلهة للحرب برياضة الرماية (٧).

٤- الإلهة **وادجيت** : يطلق عليها باللغة المصرية القديمة  wAD.t (٨)

وكانت إلهة مصر السفلى، ومن نقوش الدولة القديمة كان يطلق عليها " إلهة العوم" (٩).

٥- الإلهة **مونتو** : كان يعبد فى طيبة وأصبح له شأن عظيم فى التاريخ المصري (١٠) ، ويطلق عليه باللغة المصرية القديمة  mnTw (١١). وكان إله

(١) Touny A.D. and Wenig, S., op.cit., p.76.

(٢) Wb.IV, 250.

(٣) Altenmüller, H., Ency, II, p.133 .

(٤) Wb. I, 433.

(٥) محمود عمر محمد سليم: بوبسطة تاريخها وتطورها، خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الاداب، جامعة الزقازيق ١٩٨٤ ، ص ١٣٦ .

(٦) محمود عمر محمد سليم: تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) ١٥٥٠-١٠٧٥ ق.م (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية الاداب - جامعة الزقازيق ١٩٨٩ ، ص ٣٨٢ .

(٧) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 76.


(٨) Wb. 1, 268-17.

(٩) Touny A.D. and Wenig, S., op.cit., p.76.

(١٠) سليم حسن: مصر القديمة، ج ١ ، ص ٢١٥.

إله الحرب وله علاقة وثيقة بالكثير من أنواع الرياضة المتصلة والمتعلقة بالحروب مثل الرماية، ركوب العجلات الحربية، التجديف والجري. وفي لوحة " أبو الهول " للملك أمنحوتب الثانى ذكر فيها جميع الإنجازات التى أحرزها بتأييد من الإله " مونتو "، والتى يفهم منها أنه ربما يكون أيضاً إله الشجاعة والمهارة^(٢). ويصور الملك تحوتمس الرابع فوق عجلته الحربية واقفا يسدد سهامه وخلفه الإله مونتو إله الحرب ممسكاً بأيدي الملك ليساعده على توجيهه وتسديد سهامه نحو الهدف^(٣).

٦- الإله ست : وكان يعد من بين الآلهة الرئيسية التى كانت تقدر فى الصعيد منذ فجر التاريخ^(٤).

يطلق عليه باللغة المصرية القديمة stX  (٥).

ويوجد نقش فى معبد الكرنك للملك تحوتمس الثالث مع الإله ست كمعلم للملك عن كيفية تسديد السهام نحو الهدف، فقد كان رمى القوس عملاً هاماً للملك كسيد للبلاد، وقد سيطر ذلك المنظر على المناظر المصرية القديمة للدولة الحديثة، حيث كان الملك يعتبر الوسيط بين الآلهة والبشر، فكان على الآلهة مهمة القيام بتدريب الملوك على فن الرماية كما ورد فى بعض المناظر^(٦).

وبجانب الإله مونتو والإله ست، كانت هناك آلهة مصرية أخرى ترتبط برمى القوس :-

- يصور " الإله أتوم " إله الشمس منذ العصور المبكرة كقرد يهمل عند شروق الشمس ويمسك بالقوس ويسدد سهامه.
- فى بعض مناظر الكتابات الفلكية التى ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى ، وفى ساعات محددة خلال الساعة السابعة صباحاً، وفيما بين الساعة الواحدة والثانية ظهراً تظهر الشمس كقرد ممسكاً القوس ويسدد سهامه، وفى كل ساعة من دورة النهار تظهر الشمس فى شكل محدد، وعلى سبيل المثال :-

(١) Wb II, 92-2.

(٢) Touny A.D. and Wenig, S., op.cit., p.77.

(٣) Bartels, J., op.cit., s. 94.

(٤) سليم حسن: مصر القديمة، ج ١ ، ص ٢١١.

(٥) Wb. IV, 345-3.

(٦) Bartels, J., op.cit., s. 93.


- فى معبد أدفو ومقصورة أوزيريس فى معبد دندرة منظر لإله الشمس وهو يتخذ فى كل ساعة شكل محدد، وتصور ساعات النهار فى ثلاثة صفوف، ويصور إله الشمس فى قاربه كقرص متوجاً بقرص الشمس ويمسك بالقوس ويسدد سهامه^(١).


ولتفسير ظاهرة تسديد السهام بواسطة القرده، نجد أن هناك نص فوق بردية برلين رقم ٣٠٥٦ ، والتي ترجع إلى الأسرة ٢٢ ترتبط بالإله " أمون رع " تقول:-

" عندما تكون صورتك فى هليوبوليس ... مقصورتك الخفية ... فى العالم السفلى من cher Ächa ، أطفالك ، الآلاف ، الموجودين فى حضورك ويصوب قوسك كالفاتل عمداً .. ليحموك ويهزموا أعدائك " .

وعندئذ يستطيع الملك تدمير أعدائه بالقوس والسهام، بينما يظهر الإله من بعيد فى شكل قرد فى الساعة السابعة صباحاً، وبين الساعة الواحدة والثانية ظهراً حيث تؤثر أشعة الشمس فى ذلك الوقت بشكل خاص، وفى وقت الظهيرة الشمس محرقة ووجهها يؤدي للموت^(٢).

ولم يوضح الارتباط بين أشعة الشمس ورمى السهام بالقوس، ولكن بالمقارنة بين الكلمتين :

- رمى القوس stj  (٣)

- أشعة الشمس stj  (٤)

- ومنظر إله الشمس وهو يرمى السهام

يتضح لنا مدى الارتباط الوثيق بين رمى القوس وعبادة الآلهة، فنرى الإله أتوم يسدد سهامه كعمل رمزي لإعادة ترتيب نظام الكون وقتل الأعداء، وبالمثل فان الفرعون يسدد سهامه على قرص من النحاس (هدف) مثل أبيه الإله أتوم عندما يرسل أشعته، فترمز

(١) Ibid, pp. 94-95.

(٢) Ibid, p. 25 نقلا عن:

Brunner – Traut, E., Atum als Bogenschütze , s. 25

(٣) Wb IV, 326.

(٤) Wb IV, 330-13.

أشعة الشمس لإله الشمس بممارسة تسديد سهام عند الملك وكهدف لتدمير الأعداء من
ناحية أخرى^(١).

(١) Bartels, J., op.cit., s. 96.

١- مناطق صيد البر والماء

كان الملوك القدامى يقومون بصيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم والمفضلة لديهم من المناطق المألوفة حول وادي نهر النيل وفي المناطق الصحراوية المستوية حيث يسهل إقامة الكمائن^(١)، ومن أشهر الأماكن التي كان يمارس فيها ملوك الدولة الحديثة رياضتهم المفضلة في الصيد:

أ- منطقة أبو الهول (وادي الغزلان)

نشأت فجأة في مطالع الأسرة الثامنة عشرة لدي الملوك والأمراء من الأسرة الحاكمة عادة زيارة " أبو الهول " وما حوله من آثار سواء للحج^(٢)، أو استخدامها كحلبة سباق فوق العجلات الحربية^(٣)، والتمتع بممارسة مختلف أنواع الرياضة من العدو والرمية وصيد الحيوانات البرية^(٤).

وكانت صحراء منطقة الأهرام والتي كانت تعرف بـ " وادي الغزلان "^(٥) تذخر بالعديد من مختلف أنواع الحيوانات البرية^(٦)، وقد استخدمها ملوك هذا العصر وعلى رأسهم الملك امنحوتب الثاني لممارسة هواياتهم الرياضية المختلفة من تدريبات على الرماية بالسهم على أهداف الى ركوب العجلات الحربية ذات الجوادين، الى صيد الحيوانات البرية^(٧).

ورغم تقديس فراغنة مصر لأبي الهول واعتبار هذه المنطقة بقعة مقدسة، فإنهم كانوا يأتون إليها لصيد الغزلان والأسود، ولا غرابة في ذلك فإن هذه المنطقة كان يطلق عليها اسم (وادي الغزلان)، وتدل اللوحات التي كشفت في هذا المكان على ما يثبت ذلك، فنجد أن من زوار هذه المنطقة حسب ما وصل إلينا من معلومات:-

(١) Altenmüller, H., LÄ III, s. 227.

(٢) Hassan , S., Sphinx, p. 69.

(٣) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٥.

(٤) المرجع السابق نفسه ; Hassan , S ., Sphinx, p. 69

(٥) وادي الغزلان يقع في نطاق كل من منف وهليوبوليس أي العاصمتين القديمتين الدينية والدنيوية علي التوالي.

(٦) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٢١٢ ; Hassan , S., Sphinx, p. 69

(٧) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٥ .

الأمير أمنس ابن تحوتس الأول، تحوتس الثالث، أمنحوتب الثاني، تحوتس الرابع، أمنحوتب الثالث، توت عنخ آمون، أي، حور محب، سيتي الأول، رمسيس الثاني، مرنبتاح^(١).

وعلى ما نعلم كان الأمير أمنس ابن الملك تحوتس الأول أول من ابتدع أو سن هذه البدعة، فربما كانوا يقومون بعملية الصيد فى صحراء " رستاو " التى كانت تشمل منطقة منف والجيزة - بخاصة وادي الغزلان - التى كانت تعج بالعديد من مختلف انواع الحيوانات البرية^(٢).

ب- برية " نى "

وضع الملك أحمس الأول حجر الأساس فى بناء عهد جديد زاهر للإمبراطورية المصرية التى كانت تشكل وحدة افريقية أسيوية تنزعها مصر، وقد وصلت الامبراطورية المصرية إلى أوج عظمتها فى عهد تحوتس الثالث، فامتدت رقعة ملكه من أعالي دجلة والفرات شمالاً حتى مدينة نباتا عند الشلال الرابع جنوباً^(٣).

كان ملوك الاسرة الثامنة عشرة يستغلون حملاتهم وغزواتهم التى يشنوها على بلاد الشرق الأدنى ويشغلون أنفسهم بمزاولة رياضتهم المفضلة وهى صيد الحيوانات المتوحشة من الصحراء^(٤)، وكانت بلاد الشام تشتهر وقتذاك بالأسود والنمور والدببة والأفيال التى كانت تتراد " برية نى " بوادي نهر الفرات^(٥)، حيث كان يعيش عدد كبير من الأفيال بجوار نهر أورنتيس^(٦) شمال سوريا، على ضفاف نهر الفرات^(٧).

وقد جاء ذكر صيد الأفيال مع اثنين من ملوك الدولة الحديثة هما الملك تحوتس الأول والملك تحوتس الثالث، حيث وصل كلاهما الى أبعد نقطة فى حملاتهم

(١) سليم حسن: مصر القديمة، ج ١، ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٢) المرجع السابق نفسه، ج ٤، ص ٢٧٥، ج ٥، ص ٤٥٣.

(٣) QT, document 15.

(٤) يحتمل انها قلعة الموضيق الواقعة على مسافة ٤٠ كم شمالى غربى حماة، أنظر: سليم حسن : مصر القديمة، ج

٤، ص ٤٣٦; Altenmüller, H., LÄ II, 227;

(5)Budge, E.A. W., Dwellers, p. 137 ; Janssen , R. and Janssen , J., op. cit., p. 56 ; Störk, L., LÄ I, 1214.

(٦) Decker, W., Sports, p. 157.

(٧) Störk, L., LÄ I, s. 214 ; Budge, E. A. W., Dwellers, p. 137 ; Gardiner, A. H., Onomastica, p. 158.

وغزواتهم على آسيا، ونفذا الى الفرات حتى وصلا إلى نهر " أورنتيس " فى آسيا الشمالية بمكان يدعى برية أو أحراج " نى " (١)، وكان لصيد الافيال نصيب بها. ولكن لم يذكر ابدأ بعد عصر الملك تحوتمس الثالث أي حادثة أو واقعة لصيد الافيال، وربما يرجع ذلك الى الحقيقة أن القدماء المصريين – عدا الملك امنحوتب الثاني - لم يذهبوا مرة اخري إلي أرض " برية نى " (٢).

ومما سبق يتضح ان " برية نى " عبارة عن منطقة مليئة بالمستنقعات وتشتهر بالحيوانات المتوحشة - خاصة الافيال - التى كانت تجوب تلك الجهة مما يدل على أن هذه الحيوانات كانت موجودة وتجوب شاطئ نهر الفرات فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد (٣).

ج- إقليم الفيوم

هو عبارة عن منخفض كبير خصب، يغطى مساحة ضخمة من الصحراء الليبية، ويقع حوالى ٦٠ كم من الجنوب الغربى من مدينة القاهرة، ويضم العديد من المواقع الاثرية التى ترجع الى العصر الحجري القديم المتأخر وحتى العصر الرومانى (٨٠٠٠ ق.م: ٦٤١ بعد الميلاد) (٤).

وكانت تقع فى قلب منخفض الفيوم بحيرة ضخمة من الماء المالح، وبالتدريج تحولت الى بحيرة صغيرة من الماء العذب تسمى بحيرة " موريس Moeris " تتصل بالنيل عن طريق قناة بحر يوسف (٥). وتشير المواقع الاثرية التى تقع على الجانب الشمالى من البحيرة - والتى ترجع الى العصر الحجري القديم - الى وجود حياة فى العصر الحجري على طول الحافة، وكان الصيادون يصيدون الاسماك من هذه البحيرة التى كانت تجذب اليها حيوانات الصيد البرية، وكانت البحيرة مليئة بالمستنقعات وادغال البردي والتى كانت مأوى للعديد من الاسماك والطيور البرية بعد ذلك (٦).

(١) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 72.

(٢) Ibid.

(٣) Hassan, S., Sphinx, p. 72.

(٤) Dictionary, p. 98.

(٥) Ibid.

(٦) Mills, A. J., lakes, Ency. II, p. 253.

وقد ازدهر اقليم الفيوم أثناء وبعد عصر الدولة الوسطى (٢٠٥٥ - ١٦٥٠ ق.م (١) بعدما نقل الملك أمنمحات الأول العاصمة من طيبة الى اللشت ، وبدأ خلفاؤه مشروعات استصلاح الاراضى فى اقليم الفيوم (٢).

وتعد منطقة الفيوم من الاماكن المفضلة للصيد بعد برك ومستنقعات دلتا النيل (٣)، وهناك قصتان ترجعان الى عصر الدولة الوسطى سجلتا فوق أوراق بردي محفوظة الآن فى موسكو، أطلق عليهما كاتبهما اسم :

١- اللهو بصيد الطيور والاسماك .

٢- الملك الرياضى (٤)

ففى القصة الأولى يحكى كاتبها فى الجزء الأول من القصة أنها وقعت فى إقليم الفيوم وكان فى صحبة بعثة صيد الطيور والاسماك، أما القصة الثانية فترجع إلى الملك أمنمحات الثانى الذى خرج فى رحلة ترفيهية لبركة الفيوم لصيد الطيور البرية بعصا الرماية والأسماك بالحربة (٥).

وكانت توجد خلال عصر الدولة الوسطى والحديثة سلطات إدارية مختصة ومسئولة عن المحافظة على النظام فى مناطق صيد المستنقعات ، وكانت سمة مميزة فى تلك العصور، فنجد ان أمير " بنى حسن " المدعو (أمنمحات) اطلق على نفسه " المشرف على مقاطعات المستنقعات المخصصة للصيد الملكى كرياضة " (٦)، ويشابهه اللقب الذى يحمله المدعو " سبك حتب " الذى كان يشغل منصب " عمدة الفيوم " فى عهد الملك تحوتمس الرابع ، والمسئول عن بركة الصيد الخاصة بالملك تحوتمس الرابع فى الفيوم ، فكان يشغل منصب :-

" الموظف الخاص بالصيد فى الفيوم والعناية بتنظيم الصيد فى دقة ونشاط "

(١) Dictionary, p. 98.

(٢) Mills, A. J. , Ency. II, p. 253.

(٣) Decker, W., Sports, p. 158.

(٤) QT, document 8-9 ; Altenmüller, H., Jagd, ss. 10-11.

(٥) Altenmüller, H., Jagd, s. 10.

(٦) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 72.

فوجد ان " سبك حتب " نقش فوق الجانب الايمن من تمثاله الكتلة والمحفوظ بمتحف مارسيليا نص يذكر فيه رحلة صيد الملك تحوتمس الرابع الى منطقة الفيوم لصيد الطيور والاسماك، والتي أعدها له " سبك حتب "، الذى كان من بين أعماله ومهامه تنظيم الصيد الملكى فى منطقة الفيوم، وهى وظيفة كانت تعتبر من إحدى الوظائف الحكومية فى الدولة الحديثة والخاصة بالملوك^(١).

(١) QT, document 8-9 .

٢- معدات ووسائل الرياضة

لعبت الاسلحة دوراً رئيسياً في الحياة منذ عصور ما قبل التاريخ وطيلة العصور الفرعونية، فكان المصريون القدماء يستخدمون الأسلحة لحماية أنفسهم من خطر بعض الحيوانات الضارية وفي صيد بعض الحيوانات البرية للحصول علي الغذاء. وحين انتقل المصريون القدماء من حياة الرعي والماشية الي الحياة الزراعية استمروا في مزاوله الصيد كرياضة ويكفي للدلالة علي ذلك ما سجلوه من مناظر متعددة فوق جدران مقابرهم ومعابدهم، بالاضافة الي ما احتفظوا به في مقابرهم من أدوات مختلفة. وعلي الرغم من الاستمرار في تطوير وتحسين الاسلحة والمعدات التي تستلزمها الحياة، إلا أن المصري القديم لم يفرق بين الاسلحة التي تستخدم في الحروب وتلك التي تستخدم في الصيد^(١)، وقد فرض الهكسوس سيطرتهم على مصر وإحراز النصر بسهولة بسبب تفوقهم علي الجيش المصري الذي غلب على أمره بواسطة الغزاة الجدد الذين كانوا يمتلكون قوة حربية تفوق بكثير قوته، وذلك بفضل استخدامهم لوناً جديداً من الأسلحة كالخيول والعجلات الحربية والقوس المركب الذين أدخلوا إلى آسيا بواسطة الأريين قبل قرنين أو ثلاثة وتبنى استعمالها بعد ذلك الهكسوس^(٢).

وعقب طرد الهكسوس من مصر سرت في دماء الشعب المصري القديم الحمية نحو الانتقام لأنفسهم مما أصابهم من جراء الاستعمار، فاتجه المصريون القدماء الي الإفادة مما رأوا وبدأوا يدخلون في أسلحتهم أيام الدولة الحديثة^(٣) أسلحة جديدة للحرب^(٤) فتعلموا من اعدائهم استخدام :-

١. العجلة الحربية ذات الجوادين^(٥).

٢. الأقواس المركبة الكبيرة بعيدة المدى^(٦).

١- العجلة الحربية ذات الجوادين

(١) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 406.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٣.

(٣) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٣.

(٤) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى، ص ٢٠٦.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٣٣٢.

(٦) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٣.

عندما استطاع المصريون القدماء صنع العجلة الحربية وتفوقوا فى استخدامها وتطويرها والتدريب على قيادتها تمكنوا من الانتصار على الهكسوس بفضل براعتهم الجسمانية الفائقة^(١)، إلا أن المؤرخين اختلفوا فى تحديد زمن دخول العجلة الحربية والحصان إلى مصر :-

- فلقد دلت الاكتشافات الحديثة على ان المصريين القدماء عرفوا فكرة العجلات أو الطارات المستديرة منذ النصف الثانى للدولة القديمة واستخدموها فى دفع سلالم الحصار الكبيرة، ولكن لم يعمم استخدامها على نطاق واسع^(٢).
- بينما يعتقد بعض المؤرخين أن العجلة الحربية أدخلت إلى مصر فى عصر الاضمحلال الثانى (حوالى ١٦٥٠-١٥٥٠ ق.م) أو مع دخول الهكسوس^(٣)، فى القرن السابع عشر قبل الميلاد والذين احتلوا أجزاء كبيرة من مصر، وكانوا أول حكام أجنبية فى تاريخ المصريين^(٤).
- ويميل " جيمس هوفمير James K. Hoffmeier " إلى الاعتقاد أن العجلة الحربية والحصان عرفتا فى بلاد سوريا وفلسطين قبل دخولهما مصر مع دخول الهكسوس^(٥).
- ويعتقد " فلنדרز بترى Flinders Petrie " أن الهكسوس استطاعوا هزيمة المصريين القدماء بسهولة لاستخدامهم العجلات الحربية^(٦).
- وترجح بعض الآراء أن أهم عدد الحرب الجديدة التى ساعدت الهكسوس الغزاة على احتلال مصر هى الدروع والأقواس المركبة ثم أخيرا العجلة الحربية ذات الجوادين^(١).

(١) Decker, W., Sports, p. 47.

(٢) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى، ص ٢٠٧ نقلا عن :

Quibelle , J.E. and Hayter, A.G.K., Teti pyramid , North side, Excavation at Saqqara, London 1972 , Frontispiece

(٣) Dictionary, p. 63; Decker, W., Sports, p. 11; Bartels, J., op.cit., s. 58.

(٤) Decker, W., Sports, p. 46.

(٥) Hoffmeier, J. K., op. cit, p. 410.

(٦) Ibid.

- وعندما قامت البعثة النمساوية بالبحث والتنقيب في منطقة تل الضبعة حيث تقع مدينة أواريس عاصمة الهكسوس، وبعد مضي عشرين عاماً من التنقيب لم يعثروا على أية أثر للعجلات الحربية، وعثروا فقط على ضرسين لأحد الخيول التي يعتقد أنها ترجع الى بداية عصر الهكسوس حوالي ١٦٤٠ ق.م^(٢).
- ويعتقد بعض المؤرخون ان الحصان أدخل الى مصر متأخراً نسبياً في عصر الهكسوس من آسيا الغربية^(٣)، حوالي عام ١٦٥٠-١٥٥٠ ق.م في الفترة الانتقالية ما بين الدولة الوسطى والحديثة^(٤).
- بينما يعتقد البعض الآخر أن الحصان أدخل إلى مصر في نفس الوقت مع العجلة الحربية في أواخر الدولة الوسطى وأوائل عصر الانتقال الثاني، فلقد عثرت البعثة البريطانية على أقدم هيكل عظمي لأحد الخيول صغيرة الحجم يبلغ طوله ١٥٠ سم في منطقة " حصن بوهن " بالنوبة العليا يرجع الى ١٦٧٥ ق.م^(٥).
- وظهرت آراء أخرى حديثة تري أن المصريين القدماء عرفوا الخيول منذ الدولة الوسطى فلقد خرج " إيمري W.B. Emery " بهذا الرأي بعد قيامه بالحفر والتنقيب في منطقة " حصن بوهن " بالنوبة العليا، وعثر على هياكل خيول دفنت في مستويات قديمة لأطلال أحد الحصون المصرية هناك، وقد حدد تاريخ هذا المستوي بعصر الدولة الوسطى، ولكن ظهرت آراء أخرى تعارضه وترجع هذا المستوي إلى أوائل الدولة الحديثة .
- ويميل بعض المؤرخين بالأعتقاد أن فلول الهكسوس اخذوا في التسرب الى الدلتا في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وفرض حكمهم، وقد كانوا في أغلب الظن من المشاة مثل المصريين، أما الخيول والعجلات الحربية فأدخلها الآريون في جميع دول

(١) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى، ص ٢٠٧ .

(٢) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 411 ; Störk , L., Pferd, LÄ IV , Hamburg 1982, s. 1009.

(٣) Dictionary, p. 132 ; Houlihan , P. F., Animal, p. 33

(٤) أدولف ارمان وهرمان رانكة: المرجع السابق نفسه، ص ٦٣٠ ; أنظر كذلك بيير مونتيه: المرجع السابق نفسه، ص ١٧٨ .

(٥) Houlihan , P. F., Animal , p. 33 ; Dictionary, p. 132 ; Störk , L., LÄ IV , s. 1009.

الشرق الأدنى منذ بداية القرن السابع عشر قبل الميلاد، ولم يعرفها سكان وادي النيل إلا عند نهاية حكم الهكسوس من فلسطين (حوالي عام ١٦٠٠ ق.م.)^(١).

وهناك رأي جدير بالدراسة يعتقد أن الحصان كان موجوداً في مصر منذ عصر البلستوسين لعصور ما قبل التاريخ في فترة الحضارة السبيلية بمصر العليا، فقد تم العثور على أحد أسنان^(٢) وعظام حصان^(٣)، ويبدو أنه انقرض ولم ير للحصان أثر في عصري الدولة القديمة والوسطى، ولم يظهر في مناظر أو تسجيلات المصريين القدماء حتى بداية الأسرة الثامنة عشرة^(٤)، والتي تؤكد وجوده.

وكما سبق القول لم يعثر على حصان مدفون في أية مقبرة في مصر من عصر الهكسوس^(٥)، وفي عام ١٩٢٦م عثر العالمان " لانسنج وهايز **Lansing and Hayes**" في الدير البحري على هيكل حصان يرجع تاريخه إلى عام ١٥٠٠ ق.م، أي يرجع إلى عصر ما بعد الهكسوس، وأنه حفظ في زمن يرجع إلى ٦٠ عاماً أو ٧٠ عاماً بعد حكم الهكسوس، بينما يري " وينلوك **Winlock**" أن هذا الحصان يرجع إلى عصر لهكسوس وأنه دفن طبقاً للطقوس الدينية لدي الهكسوس^(٦)، وقد تعلم المصريون منهم كيفية استخدام الخيول في جر العجلات الحربية^(٧).

ويمكن القول أنه على الرغم من أن المصريين القدماء حققوا عدة انتصارات مع عالم الحيوان، ألا أنهم عاشوا آلافاً من السنين دون أن يعرفوا الدابة التي توصف بأنها " أنبل الحيوانات وأرفعها"^(٨)، فقد عومل الحصان دائماً على أنه مخلوق نبيل وثمان^(٩)،^(٩)، ويعتبر ادخال الحصان والعجلة الحربية إلى مصر ظاهرة تاريخية هامة، أحدثت

(١) جورج بوزنر وآخرون: المرجع السابق نفسه، ص ١٣٦.

(٢) Osborn, D. J. and Osbornova, J., op. cit., p. 136.

(٣) Darby, W. J., Ghalioungui, P. and Grivetti, L., op. cit., vol. I, p. 231.

(٤) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 410.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٢٠.

(٦) عرف المصريون القدماء الحصان عند غزو الهكسوس لمصر بالعجلات الحربية التي تجرها الخيول، وكان المصريون القدماء يعتنون بتربية الخيول فأنشأوا لها اسطبلات منظمة وخصصوا لها مشرفين للعناية بها وخدمتها، انظر: وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٦٠.

(٧) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٤٦٠.

(٨) جورج بوزنر وآخرون: المرجع السابق نفسه، ص ١٣٦.

(٩) المرجع السابق نفسه، ص ١٣٧.

تحولاً اجتماعياً كبيراً وأصبحت رمزاً للوضع الاجتماعي لدى ملوك وأشرف الدولة الحديثة^(١).

وتأقلم الحصان جيداً بجو مصر، فربيت قطعان الخيول في مراعى على حافة الدلتا ولا سيما في منطقة الفيوم، وازدهرت الخيول في الدولة الحديثة وترجع بعض هذه الخيول الى هدايا ملوك آسيا^(٢)، وكذلك العجلة الحربية والمثبتة بالبراهين بين حكام الشرق الأدنى وملوك مصر كهدايا قيمة^(٣)، والتي صورت فوق جدران بعض المقابر الطيبية الخاصة بالأسرة الثامنة عشرة والتي تشهد بوصول العجلات الحربية والخيول مع ممثلى شعوب آسيا كهدايا دبلوماسية قيمة لحاكم مصر^(٤)، مثل مقبرة رقم ٤٢ لمدعو " أمون مس"، ومقبرة رقم ٨٤ للمدعو " أمونجج"، ومقبرة رقم ١٠٠ للوزير " رخميرع" (أنظر لوحات ارقام ٧٨ : ٨٢).

أما عن ذكر كلمة " العجلة الحربية " فقد وردت في العديد من النصوص المصرية القديمة ، ويعتقد أن أول ذكر لها كان فوق لوحة الملك " كامس"^(٥)، والتي يتفاخر فيها بأنه سوف يأخذ بعيداً الـ Ti nt htry الخاصة بمملكة الهكسوس، وقد ترجم ذلك التعبير بمعنى " العجلة الحربية " على الرغم من عدم وجود مخصص للعجلة الحربية،

(١) Decker, W., Wagen , LÄ VI (1986), s. 1130.

(٢) جورج بوزنر وآخرون: المرجع السابق نفسه، ص ١٣٦ .

(٣) Dictionary, p. 132.

(٤) ليلى عبد القادر حسن: المرجع السابق نفسه، ص ٥٥ ، ٦٩.

(٥) الملك كامس هو أحد أبناء الملك " سقن رع " الأسرة السابعة عشرة، وقد عثر اللورد كارنارفون على لوحة في احدي المقابر الطيبية قام بنشرها عام ١٩١٢م عليها نص كتب بالخط الهيراطيقي يقص علينا تطورات الصراع مع الهكسوس، انظر : سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ١٣٧ ; أنظر كذلك رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ١٣.

وفى مارس ١٩٣٥م عثر شفريرييه Chevrier فى الكرنك على جزء من لوحة تحمل اسم كامس وهي الجزء المكمل لجزء آخر عثر عليه من قبل، وتعطينا الأجزاء المكملة أو المجمعة نفس النص على لوحة كارنارفون ، والمؤرخة بالسنة الثالثة من حكمه. ويوجد على لوحة كارنارفون أول ذكر فى النصوص المصرية القديمة لكلمة عجلات حربية والمقصود بها هنا هى التى كان يمتلكها الهكسوس الذين هربوا فى اضطراب عند الهجوم المصري انظر: رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥ ، ٢٨ ; وترجمة لوحة كارنارفون وردت بالكامل فى سليم حسن: مصر القديمة، ج ٤ ، ص ١٤٠-١٤١.

لكن تفاخر الملك كامس لا يعتبر دليلاً كافياً ولا يدعم التفسير السابق^(١)، وعلى ذلك يمكننا القول أن :-

١- أول دليل واضح لورود العجلة الحربية فى العلوم الأدبية المصرية ورد فى السيرة الذاتية للقائد " أحمس ابن أبانا " فوق جدران مقبرته^(٢)، ويقول النص :-

" وتتبع الملك مشياً على قدمي، عندما ذهب لكى يحارب ضد الهكسوس، فى عجلته الحربية " ^(٣).

٢- فى أوئل عام ١٩٩٠م تم اكتشاف :-

أ- قطعة حجرية من بناء جنازى يرجع للملك " أحمس " فى منطقة أبيدوس عليها منظر ملون يصور العجلة الحربية فى معركة.

ب-قطعة اخري تصور محارباً فى عجلة حربية .

وتلك القطع تصور بوضوح العجلة الحربية ذات الجوادين كبرهان ودليل على استخدامها أواخر الأسرة السابعة عشرة وأوائل الأسرة الثامنة عشرة والتي تدعمها بالدليل ما ذكره " أحمس بن أبانا " ، وعلى الرغم من وجود العديد من الاكتشافات والأبحاث إلا أن المؤرخين اختلفوا فى تحديد زمن وجود العجلة الحربية والحصان فى مصر، أو دخولهم الى مصر وتحت أي ظروف^(٤).

وكانت العجلة الحربية الخفيفة ذات العجلتين والتي يجرها جوادان يطلق عليها باللغة المصرية القديمة أسماء عديدة منها :-


(١) Hoffmeier, J. K. , op. cit., p. 411.


(٢) أحمس بن أبانا كان يعمل ضابطاً بحرياً فى أوائل حكم الملك أحمس، وقبل مماته ترك لنا قصة تاريخ حياته فوق جدران مقبرته بالكاب انظر: سليم حسن، مصر القديمة، ج ٤ ، ص ١٤٣.


(٣) المرجع السابق نفسه ; أنظر كذلك رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٣٣;

Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 411.

(٤) Ibid.

١- wrrjt  (١) والتي تعتبر من أكثر الكلمات الشائعة لكلمة عجلة حربية والتي وجدت في نصوص " أحمس بن أبانا"، والتي استمرت في الاستخدام خلال الدولة الحديثة وما بعدها (٢).

٢- وكلمة حصان باللغة المصرية القديمة كانت ssm.t  (٣).

٣- وبعد مضي قرن من الأسرة الثامنة عشرة أطلقت كلمة mrkbt  (٤) في النصوص المصرية القديمة على العجلة الحربية، إلا أن استخدامها كان نادراً ، ولم تحل أبدا محل كلمة wrrjt (٥)

٤- وكانت كلمة Htry تعنى العجلة الحربية، وكانت تطلق كذلك على وحدة الجيش المتميزين، ولكنها لم تظهر حتى عصر الملك أمنحوتب الثالث بمعنى العجلة الحربية، وقبل ذلك كانت تطلق كلمة Htry على النير yoke أو على زوج من الحيوانات التي تجر الأثقال (٦).

صناعة العجلات الحربية

وكما سبق القول ربما لم تبتكر العجلة الحربية في مصر، إلا أن مصر أثناء عصر الدولة الحديثة أصبحت الرائدة في صناعتها واستخدامها (٧)، وهناك العديد من مقابر اشراف الأسرة الثامنة عشرة بالجبانة الطيبية والتي تصور فوق جدرانها مناظر الصناع المهرة وهم يقومون بصنع العجلات الحربية بأنفسهم مثل المقابر أرقام ٣٩- ٦٧ -٧٥- ٨٦- ١٠٠- ١٥٥- ٢٧٦ (٨)، كما يوجد العديد من المناظر التي تصور مراحل

(١) Hannig , R., Grosses Handwörterbuch Ägyptisch – Deutsch: die sprache der pharaonen (2800-950 v. chr.) Mainz: von Zabern 1995, s. 755 ; Wb. I, 334 ; Decker, W., LÄ VI , s. 1140.

(٢) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 411.

(٣) Hanning, R., op. cit., s. 755; Wb. IV, 276.

(٤) Wb. II, 113.

(٥) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 411.

(٦) Ibid.

(٧) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 412.

(٨) ليلي عبد القادر حسن: المرجع السابق نفسه، الباب الأول .

صناعتها المختلفة^(١) كدليل على تطور صناعتها^(٢)، مثل مقبرة رقم ٣٩ للمدعو " بيومرغ " ، ومقبرة رقم ٨٦ للمدعو " من خبر رع سنبل"، ومقبرة المدعو " هيبو " ، حيث تصور الصناع وهم منشغلون فى تحضير وتشكيل ونحت الأخشاب، وكذلك دبغ وقطع الجلود والتي تعتبر كملحقات للعجلة الحربية^(٣).

وكانت العجلة الحربية الخفيفة ذات العجلتين تصنع من الخشب الذى يعتبر المادة الأساسية فى صناعة العجلة^(٤)، والجلود المصفورة، والكرتوناج، والمعدن^(٥)، وهى تتكون من عجلتين خفيفتين لكل منهما فرامل بمركز ثقل فوق محور العجلة لتمكن العجلة من أن تجر بواسطة اثنين من الجياد^(٦)، بينما يقف الراكب فوق الجزء الخلفى بين الجوادين ومحور العجلة^(٧)، مرتدياً قفازات من الجلد لحماية يديه عند الإمساك بلجام القيادة^(٨)، وكان هذا النوع من العجلات الحربية سائداً فى الأسرة الثامنة عشرة ويحتاج ويحتاج القليل من الجهد العضلى^(٩).

وكانت العجلة الحربية مزودة بمنصة ليستطيع الراكب الوقوف عليها وتسديد سهامه^(١٠)، سواء على الأعداء أو حيوانات الصحراء أو على أهداف من النحاس .

وتنقسم العجلة الحربية الى ثلاثة أقسام رئيسية:-

١- جسم العجلة.

٢- النير (وهو ما يربط الحيوان بالعجلة وهو مقرن الدفة Yoke)

٣- طقم الجياد (سرج - لجام - زمام - شكيمة - سوط - غمامة)^(١١).

(١) Decker, W., LÄ VI , s. 1131.

(٢) Decker, W., Sports, p. 53.

(٣) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 411.

(٤) Decker, W., Sports, p. 53.

(٥) Wreszinski, W., Atlas, i.26(b) ; Decker, W., LÄ VI , s. 1131.

(٦) Decker, W., Sports, p. 53.

(٧) Decker, W., LÄ VI , s. 1132.

(٨) Störk, L., LÄ IV , s.1009

(10) Brewer, D. J. and Redford , S., Domestic plants and Animals, England , without date , p. 102 ; Janssen, R. and Janssen, J., op. cit., p. 40.

(١١) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 411.

(1) Decker, W., LÄ VI , s. 1131.

وبالاستعانة بالمناظر العديدة المنقوشة والملونة لتزودنا بالمعلومات الوفيرة عن تلك الأجزاء سالفة الذكر، بالإضافة الى بعض القطع الأثرية التي عثر عليها^(١) وهى :-

١- ست عجلات حربية^(٢) كاملة مفككة عثر عليها بداخل مقبرة الملك توت عنخ أمون^(٣) فى حالة جيدة بعضها مزين بنقوش ومطعم بالذهب والأحجار نصف كريمة.

٢- جسم العجلة الحربية للملك تحوتمس الرابع^(٤).

٣- العجلة الحربية ليويا^(٥) (والد الملكة تي زوجة الملك أمنحوتب الثالث)^(٦).

٤- عجلة حربية من مقبرة أحد الأمراء فى منطقة طيبة، معروضة الآن بمتحف فلورنسا بإيطاليا^(٧).

٥- أجزاء عديدة لعجلات عثر عليها فى مناطق متعددة ومحفوظة فى حالة جيدة^(٨)

وقد صنعت العجلة الحربية المعروضة بمتحف فلورنسا من سبعة أنواع من الخشب^(٩)، وتعتبر عجلاتها الكبيرة والتي يبلغ قطرها متراً هى أهم أجزائها) أنظر لوحة رقم ٩٥) ، وهى متصلة بمحور العجلة والذي يبلغ طوله حوالي متر ونصف، وهناك النير الذى يصل بين المكان الذى يقف فيه الراكب سائق العجلة وعريش العجلة. والعجلة الحربية لها أربع فرامل وتزن ٢٤ كجم، ومع المحور والعجلات يصل وزنهم معاً الى ٣٠ كجم^(١٠).

(١) Hoffmeier, J. K. , op. cit., p. 411.

(٢) ستة عجلات حربية تحمل ارقام 61994 : 61989 JE. ، اربع عجلات معروضة الان بالمتحف المصري ، وعجلة بالمتحف الحربى بالقلعة، وعجلة بمتحف الأقصر القومى بالاقصر .

(٣) ق . ي: المرجع السابق نفسه، ص ٣٨ ;

Decker, W., Sports, p. 11 ; Reeves , N., op. cit., p. 170

(٤) معروضة الان بالمتحف المصري، وتحمل رقم CG. 46097.

(٥) معروضة الان بالمتحف المصري، وتحمل رقم JE. 95247

(٦) Reeves, N., op. cit., p.170 .

(8) Hoffmeier, J. K.,op. cit., p. 411 ; Decker, W., LÄ VI , s. 1130 ; Decker, W., Sports, pp. 11- 46.

(^) Decker, W., Sports, p. 52.

(٩) Ibid, p. 53 ; Decker, W., LÄ VI, s. 1131.

(١٠) Decker, W., Sports, p. 55.

وقد كان للعجلات الحربية التي انتشرت في مصر في أوائل الأسرة الثامنة عشر أربع فرامل، ومثال على ذلك المنظر المنقوش فوق " لوحة متحف الأقصر " يصور الملك امنحوتب الثانى يقود عجلته الحربية ذات الأربع فرامل وهى مثل العجلة الحربية المعروضة فى متحف فلورنسا^(١).

وبمرور الوقت زادت فرامل العجلة الحربية ما بين ست فرامل والتي أصبحت مقياساً ودلالة على النصف الثانى من الأسرة الثامنة عشرة مثل العجلات الحربية المعروضة جميعها بالمتحف المصري^(٢) (عجلة يويا- عجلات توت عنخ آمون) (أنظر لوحة رقم ٤٣) وبين ثمان فرامل والتي عثر عليها بين المناظر التي ترجع الى عصري الملك تحوتمس الثالث وتحوتمس الرابع، وباستثناء المثال النادر وهو منظر للملك أخناتون يصوره فى عجلته الحربية ذات الثمانى فرامل، ولقد انتشرت العجلات الحربية ذات الـ ٦ فرامل فى عصر الاضمحلال الثالث (١٠٦٩-٦٥٠ ق.م)، ويعتقد أن التطور من أربع فرامل الى ست فرامل يرجع الى إضافة ثقل راكب العجلة الى العجلة الحربية اثناء عصر الملك تحوتمس الثالث مما يستلزم ويحتاج الى عجلات أقوى^(٣).

استخدامات العجلة الحربية ذات الجوادين :-

بسبب التكاليف الباهظة للعجلة الحربية والخيول فلقد اقتصر استخدامهما على الملوك وأفراد العائلة الملكية وأفراد الطبقة العليا وصفوة الجيش^(٤)، كما كانت علامة مميزة ورمزاً على المكانة والمركز الاجتماعي الرفيع^(٥). وكانت العجلة الحربية خفيفة الوزن وتزن ٢٤ كجم^(٦)، حتى أن رجلاً بمفرده يستطيع حملها، ويمكن وضعها فوق مركب لنقلها من مكان لآخر، ولقد ارتبطت العجلة الحربية فى بادئ الأمر بالحروب^(٧).

واستخدمت العجلة الحربية الخفيفة ذات العجلتين والتي يقودها جوادان فى أغراض متعددة كالحرب وصيد الحيوانات المتوحشة من الصحراء والاحتفالات الرسمية

(١) Ibid., p. 53.

(٢) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 412.

(٣) Ibid .

(٤) Ibid., p. 411.

(٥) Decker, W., Sports, p. 47.

(٦) Decker, W., LÄ VI, s. 1130.

(٧) Hoffmeier, J.K., op. cit., p. 411.

فى المعابد وتنقلات كبار الموظفين^(١). وكانت العجلات الحربية المستخدمة فى الصيد خالية من الزينة والريش المستخدم فى تزيين العجلات الحربية المستخدمة فى المناسبات الأخرى^(٢).

وكان للممارسة والتدريب المتواصل على قيادة العجلات الحربية أثره الفعال فى فن قيادتها واكتساب الخبرة وإحراز التفوق والنصر فى هذا المجال، مع الأخذ فى الاعتبار أن القدرة على الاتزان فى تسديد السهام بإتقان ليس بالأمر السهل^(٣).

وكانت هناك حلبة ترجع الى الأسرة الثامنة عشرة طويلة بجوانب مستقيمة يبلغ طولها ٤ كيلومترات وعرضها ١٢٠م بالقرب من مجمع مباني الملك أمنحوتب الثالث فى طيبة بالقرب من الملقطة، وقد تعارف عليها كساحة للتدريب على قيادة العجلات الحربية، وهو نشاط مدعم بالوثائق، ولقد كان الموقع مجهزاً بالكامل باستراحة، ودرجة من الطوب بقمة مسطحة - ربما كانت مدرجاً أعد للمشاهدين لتتبع السباق - كما أن هناك اكتشاف آخر فى مدينة تل العمارنة عاصمة الدولة فى عصر الملك أمنحوتب الرابع (أخناتون)، فلقد عثر بالمدينة على مركز لتدريب الجيش مجهز بإسطبل واسع للخيل^(٤).

ولقد استخدمت العجلة الحربية فى مجالات الرياضة الآتية:-

١- صيد الحيوانات البرية من الصحراء :-

كانت العجلة الحربية هى المفضلة فى صيد الحيوانات البرية من الصحراء^(٥)، وتتميز بسرعتها الفائقة^(٦)، وكانت تعتبر أهم وسيلة للحاق بالحيوانات البرية سريعة العدو فى وقت قصير^(٧)، وتصور الجياد غالباً وهى مسرعة ترتكز فوق أرجلها الخلفية

(١) Störk, L., LÄ IV, s. 1009; Decker, W., LÄ VI, s. 1130.

(٢) Wilkinson, J. G., = ed. Birch, S., op cit., II, p. 81.

(٣) Decker, W., Sports, p. 47.

(٤) Houlihan, P. F., Animal , p. 36.

(٥) Bartels, J., op.cit., s. 58.

(٦) Decker, W., LÄ VI, s. 1132.

(٧) Ibid ; Wreszinski, W., Atlas, i. 26 (6).

بينما ترفع أرجلها الأمامية لأعلى فى كلتا منظري الحرب والصيد^(١)، وقد تباهى ملوك الأسرة الثامنة عشرة ببراعتهم فى صيد الحيوانات المتوحشة مثل الملك امنحوتب الثالث والتي سجلها فوق الجعارين التذكارية لصيد الأسود والثيران الوحشية^(٢).

وكان تصوير الملك وهو يمتطى العجلة الحربية يصيد الحيوانات المتوحشة من الصحراء من المناظر المألوفة خلال عصر الدولة الحديثة، حيث تدور الفكرة الرئيسية والأساسية حول تصوير ملوك ذلك العصر فى شكل الرجل الرياضى الذى لا يقهر، وقد ظهرت فى العديد من المناظر^(٣) التى زينت كل من:-

١- فوق احدي جدران مقبرة رقم ٧٢ للمدعو " رع " بجبانه شيخ عبد القرنة منظر ربما يكون أول منظر يصور ملكاً فى عجلته الحربية يصيد الحيوانات المتوحشة من الصحراء ويرجع الى الملك امنحوتب الثانى^(٤).

٢- فوق كلتا جانبي غطاء صندوق الرحلات للملك توت عنخ أمون منظران بديعان يصوران الملك الصغير ممتطياً عجلته الحربية يصيد الأسود والغزلان والوعول والحرر الوحشية والضباع من الصحراء^(٥).

٣- فوق بيلون المعبد الجنائزي للملك رمسيس الثالث بمدينة هابو منظران للملك فى عجلته الحربية يصيد الأسود والثيران الوحشية^(٦).

٢- الرماية وإصابة الهدف:-

انتشرت رياضة الرماية وإصابة أهداف من النحاس اثناء عصر الدولة الحديثة، وهناك العديد من البراهين على استخدام العجلة الحربية فى الرماية وتسديد السهام لإثبات الشجاعة الملكية، وكانت تمارس كنوع من الرياضة، ولقد تباهى واقتخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة بتفوقهم فى الرماية وإصابة الأهداف خاصة:-

(١)Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 411.

(٢) Ibid.

(٣) Ibid.

(٤) Davies, N. de G., MMA., p. 51.

(٥) Houlihan, P. F., Animal, pp .72-73.

(1)QT, document 35 ; Wreszinski, W. Löwenjagd, s. 21 ; Decker, W., LÄ VI, s. 1132 ; Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 411.

- الملك أمنحوتب الثانى فوق لوحة " أبو الهول" ^(١)، وفوق لوحة " متحف الأقصر " التى تسجل براعته بالنص والصورة ^(٢) (أنظر لوحة رقم ٩)، وهو يعتبر حقاً أعظم رياضى فى فراعنة مصر القديمة ^(٣).

- الملك تحوتمس الرابع الذى سجل ممارسته للرماية وإصابة الأهداف فوق لوحة " الحلم والرؤيا" وهو فوق عربته الحربية ^(٤).

- فوق لوحة من الذهب نقش منظر للملك " آي " فوق عجلته الحربية مصوباً سهامه نحو هدف مثبت فوق قائم ^(٥) (أنظر لوحة رقم ٥٠).

- فوق ختم اسطوانى منظر يصور الملك رمسيس الثانى فوق عجلته الحربية يستعرض قدرته الفائقة فى فن الرماية ويسدد هدفاً ^(٦) (أنظر لوحة رقم ٥٦).

٣- سباق العجلات الحربية:-

على الرغم من وجود أدلة قليلة عن تاريخ سباق العجلات الحربية، إلا أن هناك دلائل مباشرة ونادرة تستحق الذكر ^(٧):-

١- هناك نص قصير فوق لوحة "الحلم والرؤيا" للملك تحوتمس الرابع والتى تذكر سباق عجلة حربية على الرغم من أنها تحمل طابع العقيدة الملكية، فلقد صورت الخيول منطلقة فى سرعة مذهلة، والتى ساعدت فى معرفة اقصى تصور لسرعة العجلة الحربية طبقاً للمعايير البشرية الممكنة ^(٨)، ويقول النص:-

(١) Decker, W., LÄ VI, s. 1132.

(٢) Decker, W., Sports, p. 51.

(٣) Bartels , J., op.cit., s. 88.

(٤) QT, document 21.

(٥) Wreszinski, W., Löwenjagd, s. 18.

(٦) Decker, W., Sports, p. 43 ; Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 38.

(٧) Decker, W., Sports, p. 52.

(٨) Ibid, p. 51.

" على هضاب مقاطعة منف على جانبيها الجنوبي والشمالي ، هو يتدرب ويمتدح نفسه، وكان يرمى هدفاً من النحاس ويصطاد أسوداً وحيوانات الصحراء، راكباً في عجلته الحربية التي تقودها خيول اسرع من الريح" (١).

ونري هنا الوصف الوجيز لسرعة الخيول، حيث نري الملك في نشوة التجربة الجديدة والمثيرة والتي تمكنه من ترك اللجام حول وسطه (٢).

٢- ثماني عجلات حربية كاملة ومحفوظة في حالة جيدة، إحدى هذه العجلات معروضة الان في متحف فلورنسا بايطاليا، وعجلة يوييا والد الملكة " تي " زوجة الملك " أمنحوتب الثالث "، وست عجلات حربية للملك توت عنخ أمون، بالإضافة الى أجزاء وبقايا عديدة لعجلات حربية عثر عليها في اماكن مختلفة محفوظة في حالة جيدة (٣).

٤- تدريب الجياد :-

هناك حجج وأدلة علي اعتناء المصريين القدماء بالجياد والتدريب عليها، ومن أفضل الأمثلة على ذلك " لوحة أبو الهول " للملك أمنحوتب الثاني التي تحكى نصوصها قدرة الأمير المتوج الرياضية، وقدراته كفارس في جملة (٤) نصها:-
" هو يعرف الخيول أحسن من أي شخص آخر في ذلك الجيش العديدي" (٥).

وعندما علم أبيه الملك تحوتمس الثالث بولع الأمير الصغير بالخيول، وأنباء نجاحه في معرفته بتدريبات الخيول (٦) قال :-

" فلتعط له أحسن الجياد " (٧).

وتأتى بعد ذلك ظاهرة ولع الملوك الفراعنة واهتمامهم بالخيول مرئية عند نهاية الدولة الحديثة وحتى عصر الملك رمسيس الثالث، حيث نري في احدي المناظر التي تزين جدران معبده الجنائزي بمدينة هابو، الملك رمسيس الثالث مصور كما لو كان

(١)QT, document 21.

(٢)Decker, W., Sports, p. 51.

(٣)Ibid, pp. 52-53.

(٤)Ibid, p. 48.

(٥)QT, document 17.

(٦)Decker, W., Sports, p. 48.

(٧)QT, document 17.

يراقب أو يتفقد الإسطبل الخاص به، ويشير مع أتباعه الى زوج من الجياد، ومن النص المصاحب للمنظر يتضح لنا ذلك حيث يقول النص^(١):-

" تلك هي الخيول التي دربها جلالته بكتنا يديه"^(٢).

وفى الحقيقة يجب ان نذكر أن تدريب الخيول لم يكن قاصراً فقط على الملوك، بل كان جزءاً من الحياة الخاصة العادية للمصريين حيث يقوم المصريون بأنفسهم بتدريب الخيول، وهو أكبر دليل وبرهان قوي على أهمية الخيول والعجلة الحربية فى الدولة الحديثة^(٣) (أنظر لوحة رقم ٩٤).

وهناك تقرير للمشرف على الخيول لسيده – الذى خرج فى مهمة بعيداً عن منزله – عن حالة خيوله، يرجع الي الدولة الحديثة^(٤) فيقول:-

" سيدى الخيول بحالة جيدة ، وقد خلطت لهم حصتهم امامهم ، صبية الإسطبل أحضروا لهم احسن العشب من ادغال البردي ، انا أعطى لهم الأطعمة اليومية ، والدهان الأصفر لكى انظفهم بالفرشاة كل شهر ، ورئيس الإسطبل دعاهم للركوض كل عشرة أيام"^(٥).

٢- الأقواس المركبة

كان القوس والسهم من أقدم وأكثر الأدوات التى استخدمها المصري القديم منذ عصور ما قبل التاريخ كأداة للحرب والصيد^(٦)، واستمر استخدامهما بعد ذلك طيلة

(١) Decker, W., Sports, p. 49.



(٢) QT, document 33.

(٣) Decker, W., Sports, p. 50 .

(٤) Ibid.

(٥) QT, document 31.

(٦) عبد العزيز صالح: حضارة مصر، ص ٧٥ و١٣٥؛ أنظر كذلك سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢، ص ١٣٨؛ Bartels, J., op.cit., s. 82 ; Altenmüller, H., jagddarstellungen , LÄ III (1980), s. 227 ; Hoffmeire, J. K., op. cit ., p. 409.

العصور الفرعونية^(١)، ويطلق عليهما باللغة المصرية القديمة pDt (٢)  و iwnt (٣) .

وأقدم منظر لاستخدام القوس والسهم مصور فوق لوحة الصياد (أنظر لوحة رقم ٥٦) حيث تصور الأقواس فى شكل محدب مزدوج^(٤). لقد استطاع علماء التاريخ الطبيعى للأجناس البشرية تصنيف الأقواس إلى مجموعتين رئيسيتين^(٥) :-

(١) القوس البسيط :

وهو النوع الأقدم والذي ظهر فى عصور ما قبل الأسرات والأسرات المبكرة، مصنوع من قطعة واحدة عبارة عن عصا خشبية بسيطة فى شكل محدب، وتلك الأقواس يطلق عليها الأقواس البسيطة والتي استمرت فى الاستخدام طويلاً طيلة العصور الفرعونية حتى بعد دخول الأقواس المركبة الأكثر صلابة^(٦)

(٢) القوس المركب :

لم يعرف فى مصر إلا حوالى ٣ قرون قبل مجئ الملك توت عنخ أمون على العرش^(٧)، وأدخل إلى مصر أثناء عصر الاضمحلال الثانى، بلا شك من آسيا^(٨) مع دخول الهكسوس لمصر كما أدخلت العجلة الحربية ذات الجوادين^(٩) حوالى عام ١٦٥٠ ق.م^(١٠)، ولا يزال المؤرخون على خلاف فى تحديد زمن هذه الأسلحة الجديدة ، فعلى الرغم من الاعتقاد أن أهم عدد الحرب الجديدة التى أعانت الغزاة الهكسوس على فرض سيطرتهم على مصر بكل سهولة هى الدروع والأقواس المركبة الكبيرة التى أكسبتهم مناعة وثقة^(١١)، إلا أن البعثة النمساوية التى تولت أمر الحفر والتنقيب فى منطقة تل الضبعة حيث عاصمة الهكسوس، وبعد عشر سنوات لم تعثر على أي قوس،

(2)Tut. Cat., No. 55.

(٢) Wb. I, 570.

(٣) Wb. I, 55-2.

(٤)Hoffmeier, J. K., op. cit ., p. 409.

(٥) McLeod, W., Composite bows , p. 35 .

(7)Ibid ; Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 409.

(٧) Tut. Cat., No.55.

(٨) McLeod, W., Composite bows, p. 35.

(٩) Tut. Cat., No. 55.

(١٠) Bartels, J., op.cit., s. 82.

(١١) عبد العزيز صالح: الشرق الادنى، ص ٢٠٧ .

ويعتقد أن مقابر المحاربين كشفت عن أسلحة أخري^(١)، وعلى أي حال استطاع المصريون القدماء وقتئذ تطوير الأقواس المركبة والتي كانت احدي أسباب انتصارهم على الهكسوس وطردهم من مصر^(٢)، فقد ساعد القوس المركب رفيع المنزلة والذي لعب دوراً هاماً في الدولة الحديثة على التطور في كل من مجالى الحروب والرياضة^(٣).

ولقد استخدم ملوك الدولة الحديثة العظام الأقواس المركبة في استمرارية وانتظام، وتفاخروا ببراعتهم في استخدامه، ولكن بعد عصر الملك رمسيس الثالث انطفأ نوره وفقد رونقه^(٤).

وكان القوس المركب الذى استخدمه الرماة الهكسوس يفوق إلى حد كبير تلك الأقواس البسيطة والمصنوعة من الخشب والتي كان يستعملها المصري القديم من قبل^(٥)، وكان القوس المركب الكبير يرمى بقوة إلى مدي أبعد من مرمى الأقواس المصرية البسيطة^(٦)، وتبعاً للمصادر التقليدية يمكن أن يحقق التصويب الجيد بالقوس المركب مسافة أبعد من ٥٠٠ م، فالخامات المستخدمة في صنعه تعطى له المتانة والصلابة، ويصل طوله من ١٦٠ سم إلى ١٧٥ سم، وهى مقاييس تتفق مع الأقواس المصورة فى مناظر الرماية للأسرة الثامنة عشرة بل والدولة الحديثة كلها^(٧)، كما أن قوة القوس المركب تجعل من الأفضل استخدام سهام برؤوس كبيرة من البرونز^(٨).

واستطاع المصريون القدماء تطوير القوس المركب الآسيوي بأخذ السمات المميزة له مع إضافة والاحتفاظ بجزء من الطراز القديم للأقواس البسيطة^(٩)، ونرى ذلك بوضوح فى المناظر التى تزين جدران مقبرة " بيومرع " رقم "٣٩" ، ومقبرة " من خبر رع سنبل " رقم "٨٦"^(١٠).

(١) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 409.

(٢) Tut.Cat., No. 55 .

(٣) Decker, W., Sports, p. 34.

(٤) McLeod, W., Composite bows, p. 35.

(٥) Decker, W., Sports, p. 11.

(٦) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى، ص ٢٠٧ .

(٧) Decker, W., Sports, p. 35.

(٨) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 409.

(٩) Ibid; McLeod, W., Composite bows, p. 35.

(١٠) McLeod, W., Composite bows, p. 35.

وكانت الأقواس المركبة تصنع من طبقات من الخشب الصلد واللين ومن القرون، ومن أوتار متينة لأمعاء حيوانات^(١)، ويمكن تمييزها في المناظر عن الأقواس البسيطة بكل سهولة، عن طريق اتصال الوتر بالأطراف، فالوتر في القوس البسيط يكون ملفوفاً حول الطرف عدة مرات، بينما القوس المركب له حوز فوق الأطراف يثبت عليها الأوتار^(٢). وكان الجير (الجص) يستخدم في صنع القوس المركب ويحتاج عامماً بأكمله ليجف^(٣)، وقد ابتكر الفنانون المصريون القطع الرئيسية في القوس المركب، وغالباً عند الانتهاء من صنعه يزخرفونه بزخارف غنية تليق ومكانة الملك صاحبها، ولقد اكتسبت الأقواس المركبة شهرة عالية بسبب مرونتها البارعة إلى حد كبير^(٤)، وتتفوقها على القوس البسيط إذا كانت ترمى الى مدي أبعد من مرمى الأقواس المصرية القديمة^(٥)، فتخترق الأهداف النحاسية بعمق وتثقبها^(٦). وتعتبر مقبرة الملك توت عنخ أمون من المصادر المثمرة لكلا الأقواس المركبة والبسيطة، والتي تمدنا بالمعلومات الكافية عن صناعتها^(٧)، ولكن لا يمكننا تحديد الأقواس المستخدمة في صيد الحيوانات وتلك المستخدمة في الحروب^(٨).

ومن الملفت للنظر درجة تقوس القوس المركب المرن ذو الأوتار المزدوجة والتي كانت تصنع من أربعة أضعاف أمعاء الحيوان الملتوية^(٩)، وعند السحب أو الرمي بقوة ضاربة يأخذ شكل الانحناء الكبير وهو الشكل المثلث المميز بالمقارنة بالقوس البسيط^(١٠)، والتي تمكن الرامي من تصويب السهام وبدقة على الهدف^(١١)، (سواء عدو أو حيوان سريع العدو، أو هدف مقام على بعد).

(١) عبد العزيز صالح الشرق الادنى، ص ٢٠٧ ;

Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 409; Decker, W., Sports, p. 35.

(٢) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 409.

(٣) Decker, W., Sports, p. 35.

(٤) Ibid.

(٥) عبد العزيز صالح: الشرق الادنى، ص ٢٠٧ .

(٦) Decker, W., Sports, p. 35.

(٧) Ibid , p.11.

(٨) Ibid , p. 36.

(٩) Ibid, p. 35.

(١٠) Ibid ; Bartels , J., op.cit., s. 83.

(١١) Bartels, J., op.cit., s. 83.

ولقد اشتهر ملوك الدولة الحديثة بـ " الملوك الرياضيين الرماة " بالقوس الجديد المتين، وسجلوا إنجازاتهم في هذا المجال، ومن احدي الأعمال البطولية كانت إصابة هدف من النحاس وثقبه بالسهم، وقد سجل ذلك كل من :-

تحوتمس الثالث – أمنحوتب الثانى- تحوتمس الرابع- آي - رمسيس الثانى^(١).

ولدينا العديد من الأمثلة للأقواس المركبة التى وصلت إلينا :-

١. قوس الملك أمنحوتب الثانى^(٢) والذى عثر عليه العالم " لوريه V. Loret " عام ١٨٩٨م فى مقبرة الملك رقم "٣٥"^(٣) بجبانة وادي الملوك بطيبة^(٤)، فلقد أحب الملك أمنحوتب الثانى قوسه الجبار الذى كان يفتخر به وأثر أن يدفن إلى جواره^(٥).

٢. عثر " هوارد كارتر Howard Carter " على العديد من الأسلحة والأدوات الرياضية داخل مقبرة الملك توت عنخ أمون والتى يمكن تقسيمها إلى :-

أ- **أسلحة دفاعية** : وهى عبارة عن دروع واقية مثل (واقى للصدر – وثمانية دروع)

ب- **أسلحة هجومية** : مثل الخناجر – الأقواس – السهام – عصى الرماية .

وهناك العديد من الأقواس مختلفة الأشكال والإحجام والتى عثر عليها بداخل مقبرة الملك توت عنخ أمون، وتعتبر الأقواس المركبة نوعاً من حوالى خمسين نوع آخرين من الأسلحة والأدوات التى عثر عليها مبعثرة فى كل مكان داخل المقبرة^(٦) :

* داخل الصالة الخارجية بالمقبرة عثر على " ١٣ قوس مركب، ٢ قوس بسيط ، ٢ جعبة سهام، ١١٢ سهم ورؤوس سهام "

* داخل حجرة الدفن عثر على " ١٠ أقواس بسيطة، ٢٠ سهم "

(١) McLeod, W., Composite bows, p. 37.

(٢) معروض الان بالمتحف المصري ويحمل رقم JE. 32612 ، ورقم CG. 24120 ، مصنوع من الخشب والقرن انظر : Ibid, p. 34

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق نفسه، ص ٨٧ .

(٤) McLeod, W., Composite bows, p. 37.

(٥) عبد الحميد زايد: المرجع السابق نفسه، ص ٥٦٢

(٦) Hawass, Z., op.cit., p.175; Reeves, N., op. cit., p. 174 ; Cat. Tut., No.55.

* داخل حجرة الكنوز عثر على " صندوق مزخرف للأقواس وبداخله ٣ أقواس مركبة، وعدد من عصي الرماية والسهم".

* الحجرة الملحقة والتي عثر بداخلها على أكثر الأسلحة وأدوات الرياضة من بينها " صندوق للقوس من الخشب وملون باللون الأبيض وبدون زخرفة " عثر بداخله على ١٦ قوس مركب، وبقايا أوتار أقواس، وقوس بسيط، ٢٩٥ سهم، ٤ واقى للرسغ^(١).

وقد تم اكتشاف ١٠ أقواس مركبة قبل أن يكتشف هوارد كارتر مقبرة توت عنخ أمون، وعند اكتشاف المقبرة عثر بداخلها على ٢٩ أو ربما ٣٢ قوس تتراوح مقاساتها بين ٣٤ سم، ١.٠٤ سم^(٢)، ومن المقاسات المختلفة للأقواس يدل حجمها على شغل الملك الصغير توت عنخ أمون بممارسة الرياضة منذ نعومة أظفاره^(٣).

٣- السهم

كان القوس والسهم من أقدم وأكثر المعدات استعمالاً في الحروب وصيد الحيوانات البرية من الصحراء^(٤)، واللذان استخدمتا منذ عصور ما قبل التاريخ^(٥)، وكان السهم يصنع من الخشب أو الغاب، أما رأسه فكانت من الظران ثم من العاج والنحاس ثم فيما بعد من البرونز^(٦)، وفي بعض الأحيان كانت تصنع من عظام الحيوانات أو سن الفيل، وكانت تربط - بعد تشذيبها - في عود رفيع من البوص بخيط أو بقطعة من الجلد^(٧)، وكان تنوع أشكال رؤوس السهم يتيح للرامي الحرية الكاملة في اختيار السهم الأمثل والمناسب^(٨)، ولدينا الأمثلة الكثيرة والجيدة لبعض أنواع رؤوس السهم^(٩).

(١) Reeves, N., op. cit., pp. 174-75.

(٢) Ibid, p. 175.

(٣) Ibid, p. 174.

(٤) Hummel, C., Falle, LÄ II (1977), ss. 99-100.

(٥) Altenmüller, H., LÄ II, s . 227 .

(٦) Wilkinson, J. G.= ed. Birch, S., op. cit., vol. I, pp. 205-206.

(٧) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢، ص ١٣٨ .

(٨) Decker, W., Sports, p. 43.

(٩) McLeod, W., Composite bows, pl . 4.

ويتكون السهم من ثلاثة أجزاء هم الرأس والساق (الجذع) وريش السهم " Fletching"، وكان يصنع من مادة خفيفة ومستقيمة لكي يكون أكثر فاعلية مثل مادة البوص التي كانت منتشرة ومتوافرة في مصر القديمة، وكان طرف السهم يقطع ويشق داخل الساق حتى أثناء الدولة الحديثة، وفي الأسرة الثامنة عشرة كانت رؤوس السهام تصنع من الخشب أو العظم أو العاج وتعشق داخل الساق^(١). وعلى الرغم من استخدام رؤوس سهام من المعادن إلا أنها لم تحل كلية محل رؤوس السهام الحجرية مثل الطران حيث كان سهل الصنع ورخيص وأكثر فاعلية^(٢).

وقد عثر داخل مقبرة الملك توت عنخ آمون على مئات السهام التي يصل عددها فوق ٣٠٠ سهم من أماكن متفرقة بالمقبرة، والتي تحتوي على ١٦ نوع مختلف في التفاصيل والحجم^(٣)، مصنوعة من البوص (الغاب) بعضها برؤوس من البرونز بهدف صيد الحيوانات وإعاقة حركتها دون إصابتها بضرر ليقبض عليها حية^(٤)، وبعضها رؤوس من الطران على شكل أزميل أو وتد ، كما يوجد ٩ سهام من البوص بعضها برأس من العاج، والبعض الآخر من الخشب بقمة حادة مدببة، بينما تتسع باقي السهام تدريجياً نحو القمة غير الحادة، وهذا النوع كان يستخدم في صيد الطيور لإصابتها بدون ضرر^(٥).

وقد استعمل المصري القديم كلمات عديدة لكلمة سهم :

(٦) - ssr

(٧) - swn

(٨) - stj

(١) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 409.

(٢) Ibid .

(8) McLeod, W., Self bows , p. 40 ; Reeves, N., op. cit., p. 174 ; Carter, H., Tut. III, p. 139.
(٤) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٩٦.

(٥) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 409.

(٦) Wb.IV, 546-7.

(٧) Wb.III, 427.

(٨) Wb. IV, 328.

وعلى الرغم من وجود كلمات عديدة باللغة المصرية القديمة لكلمة سهم إلا انه من غير الواضح إذا كانت تلك الكلمات تدل على طرز مختلفة للسهم^(٢).

(١) Wb. I, 216-13.

(٢) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 409.

٤- صندوق الأقواس

كان القوس المركب شديد الحساسية للحرارة والرطوبة^(١) بسبب استخدام عدة طبقات من الخشب فى صنعه، ولذلك كان يحتفظ بتلك الأقواس الثمينة ذات القيمة العالية^(٢) داخل صندوق من الخشب^(٣). وهناك نوعان من الصناديق والتي ترجع إلى عصر الدولة الحديثة، أحدهما كان يُحمل فوق الكتف، والآخر كان يثبت فوق سلة العجلة الحربية^(٤)، وكان صندوق الأقواس يصنع من الجلد أو من الخشب^(٥)، بينما تصنع أجزاءه العليا من الجلد المرن الذى يمكن طيه عندما يستخدم الرامى قوسه^(٦)، وأحياناً يزخرف ببعض المناظر مثل صندوق أقواس الملك توت عنخ آمون والذى يأخذ شكل قوس، وكان يحتوي بداخله على ثلاثة أقواس مركبة بالإضافة إلى عدد من عصى الرماية والسهام^(٧)، ويعتبر ذلك الصندوق فريداً من نوعه^(٨)، عثر عليه بداخل حجرة الكنوز بمقبرة الملك توت عنخ آمون ويبلغ طوله ١٥٣ سم (دليل كارتر ٣٣٥) ويحمل رقم سجل عام المتحف المصري ٦١٥٠٢ JE، مصنوع من الخشب ولحاء الشجر^(٩)، وزخرف بمناظر غنية لأنواع عديدة من الحيوانات البرية ونباتات الصحراء^(١٠).

وداخل الحجرة الملحقة بمقبرة الملك توت عنخ آمون والتي عثر بداخلها على أكثر الأسلحة ومعدات الرياضة من بينها صندوق آخر كبير للأقواس^(١١)، مصنوع من الخشب الملون من الداخل والخارج باللون الأبيض، يحمل رقم المتحف المصري JE.61501^(١٢)، (دليل كارتر ٣٧٠) ويبلغ طوله ١.٦٧ سم^(١٣)، له غطاء بمقبض^(١٤)، وكان يحوي بداخله :-

(١) Ibid.

(٢) Decker, W., Sports, p. 43.

(٣) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 409.

(٤) McLeod, W., Composite bows, pp 26-28, 44-49, pl. VI- XVI; Decker, W., Sports, p.43

(٥) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 409.

(٦) Decker, W., Sports, p. 43.

(٧) Reeves, N., op. cit., pp. 174-35; Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 409.

(٨) McLeod, W., Composite bows, p. 61.

(٩) Reeves, N., op. cit., pp. 74-75.

(١٠) McLeod, W., Self bows, pp. 30-38; Decker, W., Sports, p. 43.

(١١) Reeves, N., op. cit., p. 174.

(١٢) McLeod, W., Self bows, pp. 38.

(١٣) Reeves, N., op. cit., p. 174.

١٦ قوس مركب - قوس بسيط - ٢٩٥ سهم - ٤ واقى الرماية^(٢).

٥ - جعبة السهام

ظهرت جعب السهام خلال الدولة الوسطى، ويعتقد أنها أدخلت إلى مصر من سوريا وفلسطين، ويدعم ذلك الرأي أن الكلمة المصرية القديمة لكلمة جعبة Quiver تعنى ispt^(٣)، ولغوياً ترجع إلى مصطلح فى اللغة السامية لكلمة quiver والتي تعنى Ispatu^(٤). وكانت السهام تحفظ بداخل جعب^(٥)، وقد عثر داخل الصالة الخارجية بمقبرة الملك توت عنخ أمون على :-

- جعبة سهام من الكتان، الجزء الرئيسى من الجعبة مصنوع من قماش الكتان ومزين ببعض الزخارف .

- جعبة سهام أخرى مصنوعة من جزأين رئيسيين من القماش والجلد والجزء العلوي من القماش، وتحمل رقم المتحف المصري 61570 JE.^(٦) ويبلغ طولها ١.٣٤ سم.

(^١) McLeod, W., Self bows, pp. 38.

(^٢) Ibid ; Reeves, N., op. cit ., p. 175 .

(4) Hoffmeier, J. K., op. cit ., p. 409 .

(^٤) Ibid.

(^٥) Decker, W., Sports, p. 43.

(^٦) Reeves, N., op. cit., p. 174 ; McLeod, W., Self bows, pp. 40-41.

٦- واقي الرماية

اخترع المصريون القدماء " واقي الرماية " لمنع أي احتكاك عند ارتداد وتر القوس المنطلق بالسهم السريعة إلى الوراء^(١)، وللحفاظ على الأجزاء الحساسة في الساعد والمعصم، والذي يصور غالباً في معظم المناظر مثل " لوحة متحف الأقصر " للملك امنحوتب الثاني^(٢) (انظر لوحة رقم ٩) .

وينقسم واقي الرماية إلى نوعين :-

* **واقي المعصم** :- يرتديه الصياد حول معصم يده الأيسر ويصنع غالباً من القرن أو الجلد .

* **واقي الحماية (الرسغ)** :- يرتديه الصياد فوق ساعده الأيسر والذي يثبت حول المعصم، ويثبت واقياً آخر أعلى المرفق ويتصل بالأول بواسطة سير طويل من الجلد^(٣)

وقد عثر على عدد أربعة واقي للمعصم للملك توت عنخ أمون داخل صندوق الأقواس المصنوع من الخشب ومطلي باللون الأبيض داخل الغرفة الملحقة بالمقبرة مع عدد ١٦ قوس مركب، قوس بسيط، ٢٩٥ سهم^(٤) وزوج من واقي المعصم، أحدهما من الجلد والآخر من القرن ويحملان رقم سجل عام المتحف المصري JE.61571^(٥) (أنظر لوحة لوحة رقم ٤٤).

(١) Wreszinski, W., Atlas, i. 53(b); Wilkinson, J.G.=ed. Birch, S., op. cit., vol. I, p.203.

(٢) Decker, W., Sports, p. 44.

(٣) Wilkinson, J. G.= ed. Birch, S., op. cit., vol .I, p. 203.

(٤) McLeod, W., Self bows, p. 40; Reeves, N., op. cit., p. 175.

(٥) McLeod, W., Self bows, p. 43.

٧- قفازات

كان على الشخص الممتطي العجلة الحربية ذات الجوادين أن يرتدي قفازات من الجلد لحماية يديه عند الإمساك بلجام قيادة الخيل^(١) أثناء قيادة العجلة الحربية^(٢)، وعلى الرغم من العثور على قفازات عديدة مصنوعة من نسيج الكتان داخل مقبرة الملك توت عنخ أمون، ووجود العديد من المناظر التي تصوره وأيضاً أفراد العائلة الملكية في عجلتهم الحربية، إلا أنه لم يصوروا في أية منظر وهم يرتدون القفازات^(٣).

وقد عثر بداخل مقبرة الملك توت عنخ أمون على أنواع عديدة من القفازات يحتوي بعضها على مقاسات صغيرة، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع^(٤):-

١- قفازات قصيرة^(٥) : ذات أصابع منفصلة على حدة، ورباط ملتصق حول الحافة الخارجية للقفاز بواسطة الحياكة

٢- قفازات طويلة^(٦) : مثل القفازات السابقة.

٣- قفازات مصنوعة من طبقتين أو أكثر من القماش^(٧)، مقسمة إلى قسمين للأصابع، بينما أصبع الإبهام بدون غطاء^(٨).

وهناك قفاز لليد اليسري له أصبعان للسبابة والإبهام^(٩)، بينهما لسان (شفة) للحماية من أية احتكاكات عند رجوع وتر القوس المنطلقة بالسهم إلى الوراء^(١٠).

(١) Störk , L. LÄ VI, s. 1009.

(2)Vogelsang –Eastwood, G., Tutankhamun Textiles and Clothing (in the Egyptian Museum, Cairo) Netherlands 1997, p. 10.

(٣) Ibid.

(٤) Ibid.

(٥) معروضة بالمتحف المصري قسم توت عنخ أمون – الدور العلوي داخل فترينة رقم ٦٨ .

(٦) معروضة بنفس الفترينة السابقة وتحمل ارقام JE. 62671 : 62677

(٧) معروضة داخل فترينة رقم ٩١ .

(٨) Vogelsang – Eastwood, G., op. cit., p.10.


(٩) معروضة داخل فترينة رقم ٦٨ وتحمل رقم JE. 62709

(١٠) Vogelsang – Eastwood, G., op. cit., p.10.

٨- واقي الصدر

أخترع واقي الصدر **Body armor** خصيصاً لسائق العجلة الحربية، وربما اخترع خصيصاً بعد ظهور واستخدام الأقواس المركبة. وفي أحدي المناظر التي تزين جدران مقبرة " قن - أمون " (١) منظر لواقى صدر ملون باللون الذهبي، وهى ربما دلالة على أن واقي الصدر كان يصنع من صفائح رقيقة من البرونز، ويعزز ذلك التفسير العثور على بعض رقائق من البرونز فى مقر الملك أمنحوتب الثالث فى الملقطة غرب طيبة. كما أن هناك فوق العجلة الحربية للملك تحوتمس الرابع منظر يصور الكنعانيين سائقين العجلات الحربية يرتدون واقي صدر من الرقائق (٢).

وتحتوي قائمة الغنائم لسجل تاريخ أنشطة الملك تحوتمس الثالث على سترة **Coat**

للحرب من البرونز الفاخر (يطلق عليها باللغة المصرية القديمة **mss** (٣) )، ويشير استخدام مخصص جلد مع كلمة **mss** إلى أن رقائق البرونز كانت مناسبة لرداء من الجلد، ومثل تلك الأردية كانت تصنع أيضا من الكتان مثل بقايا رقائق الرداء الذى عثر عليه بالملقطة (٤).

وعثر بداخل مقبرة الملك توت عنخ آمون على العديد من الأسلحة الدفاعية والهجومية، من بينها الأثر الوحيد الباقي لدينا لواقى صدر حقيقى محبوك ومغلق ومصنوع من الجلد فى حالة كرمشة داخل أحد الصناديق (رقم دليل كارتر ٥٨٧) فى الحجرة الملحقة بالمقبرة، والذى وصفه هوارد كارتر قائلاً :-

" مصنوع من رقائق من الجلد السميك بلون خفيف، مبطن بالكتان، على شكل الجزء العلوي من رداء بدون أكمام " (٥).

ويعتقد أن واقي الصدر هذا بالإضافة إلى المعدات الرياضية الاخرى التى عثر عليها بداخل المقبرة استخدمها الملك الصغير منذ نعومة أظفاره وطيلة حياته الأولى (٦)، وربما فى أحدي رحلات صيده للنعام والحيوانات البرية.

(١) صاحب المقبرة رقم ٩٣ بجانة شيخ عبد القرنة، والتي ترجع الي عصر الملك أمنحوتب الثاني.

(٢) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 410.

(٣) Ibid.

(٤) Wb. II, 149-7.

(٥) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 410.

(٦) Reeves, N., op. cit., pp. 176.

(٧) Hawass, Z., op. cit., p. 175.

٩- أهداف الرماية (ألواح النحاس)

من المناظر التي وصلت إلينا من مقابر أشراف الدولة الحديثة مثل مقبرة رقم "١٠٠" للوزير " رخميرع " (أنظر لوحات أرقام ٧٨ : ٨٢) والتي تصور أمراء كريت وجزر بحر إيجه والسوريين يحضرون الجزية السنوية للملك تحوتمس الثالث ملك مصر والتي تتضمن ألواحاً من النحاس^(١)، يحملونها فوق أكتافهم - وهي الشكل المعتاد لنقلها - بينما يحملون قوساً في اليد الأخرى والتي نستنتج منها أن الألواح النحاسية كانت تجلب إلى مصر كجزية أو كبضائع مستوردة من البلاد الموالية لمصر، ويمتد الدليل من عصر الملكة حتشبسوت إلى عصر الملك رمسيس الثالث، ويمكن تقسيم المناظر بين حاملي الجزية وبين مناظر صهر المعدن وتخزين المادة الخام، وكانت الألواح تصب في آسيا وقبرص وهي مواقع الإنتاج^(٢).

وفي أواخر القرن ١٣ اكتشف في حطام سفينة عند الساحل الجنوبي من آسيا عدد ٣٩ لوحة plates حقيقية ومقاساتها حوالي ٦٥ سم طول $٤٠ \times$ سم عرض، وأضيق نقطة حوالي ٢٥ سم، و ٤ سم سمك، ومتوسط الوزن حوالي ٢٠ كم، كما كانت السفينة تحتوي على أنواع أخرى من لوحات من النحاس مستديرة ومسطحة بجوانب منحنية^(٣)، وبلا شك أن النحاس كان يشكل في أكثر من شكل مألوف لعرضه في الأسواق، وذلك الشكل الأخير يتيح لنا فرصة إلقاء نظرة خاطفة على تاريخ الرياضة من زاوية جديدة أخرى^(٤).

كان ملوك الدولة الحديثة يصوبون سهامهم على أهداف حقيقية كانت منتشرة في ذلك الوقت، لكن الذي يبدو أقل قبولاً أن تثقب تلك اللوحات النحاسية بواسطة السهام، وفي احدي التجارب الحديثة على أقواس وأسهم حديثة، وألواح شكلت من مادة النحاس الإلكترونية مقاسات ١٠ سم قطر $٤.٦ \times$ سم سمك، وعند تسديد السهام على بعد ٣.٥ م، نجد أن السهام نفذت فقط في قليل من المليمتر (أي جزء من ألف من المتر) مما تزيد من الشكوك في إنجازات ملوك الدولة الحديثة في الرماية، ولقد استخدمت بعد ذلك ألواح من النحاس الحقيقي لإنجاز التجربة ولتأييد النتائج السابقة.

(١) Wilkinson, I. G., Topography, p. 152.

(٢) Decker, W., Sports, p. 44.

(٣) Ibid, p. 45.

(٤) Ibid.

ولكن على الرغم من ذلك فإن الملك أمنحوتب الثاني هو الرياضي المثالي للأسرة الثامنة عشرة، والمثال الأصلي للرامي المصري القديم، وكان بلا شك رامياً بارزاً، وكان قادراً أن يرشق بسهامه ألواح من النحاس المستورد من بلاد آسيا، وبالتأكيد كان ادعائه نتائج إنجازات رياضية حقيقية وربما يرمز إلى تفوق مصر في هذا المجال، أو ربما أن الرامي كان يوضع داخل الشكل التقليدي^(١)

١٠ - شبكة السياج

ذكرت بعض النصوص القديمة أن عملية صيد الحيوانات المتوحشة داخل شبكة السياج عرفت أثناء الدولة القديمة حيث كانت تخصص مساحات من الأراضي المحاطة بالسياج للصيد^(٢)، كما يوجد العديد من المناظر التي تثبت أن الكمان كانت تحدث في أراضى مسطحة ومفتوحة في الصحراء حيث تقام فوقها شبكة السياج، بإحدى جوانبها فتحة لسهولة تصويب السهام على الحيوانات، ويصطحب الصيادون والمساعدون كلاب الصيد المدربة ويقودون الحيوانات إلى داخل الشبكة بالصراخ والضرب بالعصى، بينما الملك يصوب سهامه على الحيوانات الهائجة مثل الثيران الوحشية والأسود، والصيادون المساعدون يقومون بضرب الحيوانات بالعصى المعقوفة bent club ، أو حبال اللاسو^(٣). وكانت تلك المساحة من الأرض تحاط بسور قوي مقام على هيئة شباك مصنوعة من عيدان البوص (الغاب) السميك أو فروع الشجر^(٤)، وأحياناً تحاط بخنادق وحفر عميقة^(٥).

وترجع أقدم وأكبر المناظر الملكية لشبكة السياج فوق جدران المعابد إلى الأسرة الخامسة بالمعبد الجنائزي للملك ساحورع بأبو صير، وتصور الملك وهو يصوب سهامه المنطلقة على مجموعة من الحيوانات المتوحشة داخل شبكة السياج^(٦).

ولقد تم العثور على قطعة أرض شاسعة بيضاوية الشكل كانت محاطة بالسياج لصيد الحيوانات المتوحشة بالقرب من معبد العيد الثلاثيني للملك أمنحوتب الثالث بمنطقة

(١) Ibid, p. 46.

(٢) Decker, W., Sports, p.153.

(٣) Altenmüller, H., Hunting, Ency. II, p. 132.

(٤) Budge, E. A. W., Dwellers, p.142.

(٥) Houlihan, P. F., Animal, p. 43.

(٦) Ibid, p. 42

صولب بالنوبة العليا، محاطة بسلسلة من الحفر الصغيرة المصنوعة من الحجر والتي تظهر أثارها فوق قطعة الأرض لتثبيت الأوتاد الطويلة المكونة للشبكة العريضة والتي يبلغ مساحتها ٦٠٠ x ٣٠٠ متر مربع^(١)، في احدي جوانبها فتحة لسهولة تصويب السهام وتسديدها^(٢)، صممت لمزاولة الملك رياضته المفضلة في صيد الحيوانات المتوحشة، وتقع تلك القطعة من الأرض المقام عليها شبكة السياج ملاصقة لمعبد الملك، والتي ربما تشير إلى استخدامها مقترنة مع القيام ببعض الطقوس الجنائزية^(٣).


(١) يعتقد Wolfgang Decker ان مساحة الارض القريبة من ارضية القصر في منطقة قنطير كانت اغلب الظن تستخدم منطقة لصيد الحيوانات، بينما يعتقد كل من:

Boessneck, J. und Vonden Driesch, A. أنها كانت مخصصة كمعرض خاص للحيوانات المتوحشة انظر:
Boessneck J. und Vonden Driesch, A., Studien Zu subfossilen Tierknochen aus Agypten ,
MÄS 40 (Munich and Berlin 1982), ss. 136-43

(٢) Janssen, R. and Janssen, J., op. cit., p.51; Dictionary, p. 135.

(3)Houlihan , P. F., Animal , p. 43 ; Osborn , D. j. and Osbornova, J., op. cit., p. 11

١١ - الحربة والرمح

عرفت الحربة فى حضارة الفيوم والتى ترجع إلى العصر الحجري الحديث وكانت تستخدم فى الطعن^(١) والصيد للحصول على مصدر أساسى للغذاء^(٢)، وكان يطلق عليها باللغة المصرية القديمة  mabA^(٣) وكانت تصنع من العظام^(٤) ولها نصل حجري يعتبر الجزء الأساسى فى الحربة والمحفوظ لنا حتى الآن^(٥). وتنقسم الحربة إلى ثلاثة أنواع^(٦):-

١- حربة برأس واحدة .

٢- حربة برأس مجوفة (وتسمى رمح) ويستخدمها صاحب المقبرة فى صيد فرس النهر، وهى أقوى من الحربة المستخدمة فى صيد الأسماك، ويمسكها صاحب المقبرة بإحدى يديه، ويثبت بها حبل يُمكنه من استرجاعها عندما يصيب النصل الحيوان.

٣- حربة برأس مزدوجة (وهى الأكثر شيوعاً) ويستخدمها صاحب المقبرة فى صيد الأسماك، وهى أقل صلابة من رمح صيد أفراس النهر، وتتميز بطولها ورقتها، يربط إليها من الأمام طرفان مدبيان، لا ترمى وإنما يمسكها صاحب المقبرة بكلتا يديه لطعن السمك داخل المياه. ولقد صور ذلك النوع من الصيد ولأول مرة - والذى ربما كان قاصراً على ملوك الاسرات الأولى - فوق لوحة من العاج للملك " دن " ترجع إلى الأسرة الأولى، وتصور الملك وهو يطعن السمك بالحربة ذات الحدين داخل بركة من الماء^(٧)، كما صورت فى المنظر التقليدي المزدوج فوق احدي جدران المعبد

(^١) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 407.

(^٢) Darby, W. J. - Ghalioungui, P. and Grivetti, L., Food, vol. I, p. 279 ; Säve – Söderbergh, T., LÄ II, s. 1012.

(^٣) Wb. II, 47-3.

(^٤) Säve – Söderbergh, T., LÄ II, s. 1012.

(^٥) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 407.

(^٦) Brewer, D. J. and Friedman, R. F., op. cit., p. 21.

(^٧) Ibid, pp. 23-24.

الجنائزي للملك ساحورع^(١)، حيث يصور الملك واقفاً فوق قاربه يصيد سمكتين تبرزان خارج الماء^(٢).

* وكانت مناظر الصيد بالحربة Spear قليلة خلال الدولة القديمة والوسطى بينما زادت في عصر الدولة الحديثة خاصة مقابر أشراف الأسرة الثامنة عشرة^(٣) حيث يصور صاحب المقبرة بوجه عام وهو يقوم بطعن سمكتين في أن واحد كل واحدة في أحد الطرفين المدببين^(٤).

* أما الرمح Lance فقد استخدم منذ عصور ما قبل التاريخ، وقد عثر على رماح مصنوعة من العظم ترجع إلى عصر نقادة الأولى^(٥)، والرمح نوع من أنواع الحراب مع ساق أكثر طولاً، وله نصل أطول من نصل الحربة، وقد ظهرت الرماح في المناظر في استمرارية طيلة العصور الفرعونية^(٦). وكان المصري القديم يستخدم الرماح في كلا كلا مجالي الحرب والصيد^(٧):-

- أقدم منظر يصور الرمح فوق " لوحة الصيادين" حيث يصور مجموعة من الصيادين يحملون اسلحة ومعدات الصيد من بينها رماح لصيد الحيوانات المتوحشة من بينها الأسد والثيران الوحشية^(٨) (انظر لوحة رقم ٦١).
- فوق لويحة من الخشب للملك " جر " من سقارة – الأسرة الأولى – وتصور أحد الاتباع يحمل رمحاً ويسير مع أربعة آخرين نحو أسم الملك " جر"^(٩) (انظر لوحة رقم ٦٨) .
- فوق جدران المعبد الجنائزي للملكة حتشبسوت بالدير البحري يصور الجنود المصريون المصاحبون لبعثة بلاد بونت وهم يحملون الرماح والدروع^(١٠).

(١) Säve – Söderbergh, T., LÄ II, s. 1014.

(٢) Brewer, D. J. and Friedman, R.F., op. cit., p. 24.

(٣) ليلي عبد القادر حسن: المرجع السابق نفسه، ص ٢٢٠.

(٤) أدولف ارمان وهرمان رانكة: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٢.

(٥) Säve – Söderbergh, T., LÄ II, s. 1013.

(٦) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 407.

(٧) Ibid.

(٨) Spencer, A. j., op. cit., p. 79, No. 575.

(٩) Brewer, D., j. and Friedman, op. cit., p. 21.

(١٠) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 406.

- فوق الجدار الشرقى للجانب الايمن من الصالة المستعرضة بالمقبرة رقم "١٤٣" بجبانة " ذراع ابو النجا " منظر يصور ملكاً مترجلاً يصيد أسداً بالرمح، ويرجح أنها ترجع الى الملك أمنحوتب الثانى^(١) (انظر لوحة رقم ٧) .
- فوق قطعة شقف من الحجر الجيري منظر يصور الملك توت عنخ أمون مرتجلاً يمسك رمحاً بكلتا يديه ويصارع أسداً^(٢) (انظر لوحة رقم ٢٧) .
- فوق صندوق الرحلات للملك توت عنخ امون مناظر تصور الملك فى عجلته الحربية فى معركة ضد النوبيين والأسيويين يتبعه بعض الجنود المصريين حاملين رماح^(٣) (انظر لوحة رقم ٢٥، ٢٦) .
- فوق بيلون المعبد الجنائزي للملك رمسيس الثالث بمدينة هابو منظر رائع يصور الملك رمسيس الثالث فى عجلته الحربية يصارع ثوراً وحشياً بالرمح الطويل^(٤) (انظر لوحة رقم ٥٨) .

١٢- المقلاع^(١)

(١) Davies, N. de G., MMA, p. 52.

(٢) Houlihan, P. F., Animal, p. 72.

(٣) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 406.

(٤) Ibid, p. 407; Decker, W., Sports, p. 153.

ربما كان المقلاع الاختراع الأول والمبكر الذي عرفته البشرية ، وكان يصنع من جلود الحيوانات ويستخدم لرمي الحجارة سواء فى الصيد أو كسلاح هجومى فى الحروب. وفى القرن ١٤ ق.م عندما أهمل استخدام الجلود، استخدمت خيوط الكتان المجدولة فى صناعتها، وزودت بجراب، كما زودت بأنشطة فى إحدي أطراف الخيط للامساك بالإصبع الصغير، بينما يترك الطرف الآخر من الخيط بأكمله بين الإبهام والسبابة مفكوك غير ثابت عند تصويب القذيفة بسرعة لاحتراز الدقة فى استخدام المقلاع، ولضمان الهدف يجب الأخذ فى الاعتبار المسافة وإطلاق الانشطة بالحصاة فى الوقت المناسب^(٢).

ومن بين الأدوات الرياضية التى عثر عليها " هوارد كارتر Howard Carter " داخل مقبرة الملك توت عنخ آمون صندوق كبير من الخشب (دليل كارتر ٥٨٥) فى الحجرة الملحقة بالمقبرة، بداخله مقلاعان مصنوعان من حبال الكتان الرفيعة والمجدولة، وقد زودت بجراب للقذيفة عبارة عن حصاة مستديرة^(٣) (أنظر لوحة رقم ٤٥)، وذلك ربما يفسر العثور على بعض الحصى الاملس بين الأنقاض التى عثر عليها فوق أرضية الصالة الخارجية بمقبرة الملك^(٤)، وفى احدي نهايات المقلاع عقدة أو أنشطة لتعليق الاصبع الصغير بها .

ويعتبر المقلاع من احدي الأدوات التى استمرت فى الاستخدام حتى وقتنا الحالى^(٥)، ويستخدمها الأطفال الفلاحين لإفزاز الطيور لإبعادها عن المحاصيل الزراعية غير الناضجة^(٦)، كما لا يزال يستخدمها السكان الأصليين Sakai بأدغال الملايو فى جزيرة ملايو بآسيا^(٧).

١٣- حبل اللاسو (الوهق)

(١) Sling وهى اداة قديمة لقذف الحجارة .

(٢) Carter, H., Tutankhamun, p. 204.

(٣) Reeves, N., op. cit., p. 175.

(٤) Carter, H., Tutankhamun, p. 204.

(٥) Reeves, N., op. cit., p. 175.

(٦) Carter, H., Tutankhamun, p. 204.

(٧) Ibid.

يرجع صيد الحيوانات المتوحشة بواسطة حبل اللاسو Lasso إلى عصر ما قبل التاريخ^(١)، واستخدمه المصريون القدماء ضمن أدوات الصيد، وهو حبل طويل فى آخره أنشودة (خية)، يحتاج الى مهارة فى الرمي لإحكام تطويق الحيوان بها^(٢)، فكانت تستخدم لصيد الحيوان حياً دون إصابته بضرر^(٣) أو الاحتفاظ به حياً فى حظيرة حظيرة^(٤).

وصيد الحيوانات بواسطة حبل اللاسو تشبه اللاسو المستخدمة حالياً فى جنوب أمريكا وجنوب أفريقيا^(٥)، غير أنهم يقومون بالاختباء وراء كثنان أو شجيرات، ويؤخذ الحيوان على غرة، وأحياناً يربط ثقل مناسب إلى طرف حبل طويل يطوحون به فى حركة دائرية عدة مرات، ثم يقذف به الحيوان فيطوق قرونه أو أرجله دون أن يصاب بضرر فيصاد حياً^(٦). ومن المناظر القديمة التى تصور استخدام حبل اللاسو فى صيد الحيوانات:-

١- مقبرة " بتاح حتب " بسقارة - الأسرة الخامسة - وتصور صيد الغزلان باللاسو حيث نجد الحبل وقد أطبق عليها من رأسها وجسمها أو أرجلها^(٧).

٢- فوق احدي جدران معبد الملك سبتى الأول بأبيدوس تصور الملك رمسيس الثاني مرتجلاً مع أحد الأمراء الصغار يصيد ثوراً وحشياً بحبل اللاسو^(٨) (انظر (انظر لوحة رقم ٥٢) .

٣- استخدم الملك رمسيس الثاني تلك الطريقة القديمة لصيد ثور وحشي كخطوة أساسية فى عملية تأدية طقوس الأضحية^(٩).

١٤ - عصا الرماية (البوميرانج)

يرجع صيد الطيور البرية بعصا الرماية (البوميرانج) فى أدغال البردي إلى عصر ما قبل التاريخ^(١)، وعصا الرماية المعروفة باسم (البوميرانج) أطلق عليها

(١) Decker, W., Sports, p.154.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة ، ج ٢ ، ص ١٣٩

(٣) المرجع السابق نفسه ; أنظر كذلك ادولف ارمان وهرمان رانكة: المرجع السابق نفسه، ص ٢٥٧.

(٤) نجيب ميخائيل: المرجع السابق نفسه، ص ٦٣




(٥) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢ ، ص ١٣٩; أنظر كذلك وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٩٧.

(٦) وليم نظير: المرجع السابق نفسه، ص ٩٧

(٧) Darby, W. J. - Ghalioungui, P. and Grivetti, L., Food, vol. I, p. 2, Fig. 3.2.

(٨) Decker, W., Sports, p.154.

(٩) Ibid .

باللغة المصرية القديمة amaA.t    (٢)، واستخدمها البداريون فى صيد الطيور البرية^(٣)، وقد عثر على اثنين منها يرجعان إلى عصر البداري، ولم يعثر على غيرها فى المقابر المصرية قبل عصر الأسرة الثانية عشرة على الرغم من كثرة تصويرها فى مناظر الصيد خلال عصر الدولة القديمة^(٤)، وكان استخدام عصا الرماية قاصراً على طبقة الملوك منذ بداية العصور التاريخية القديمة حتى أوائل الأسرة الخامسة، ثم استخدمها بعد ذلك الأمراء وأفراد الطبقة العليا فى رحلات صيد الطيور البرية من المستنقعات طوال عصورهم التاريخية القديمة^(٥).

ظهرت عصا الرماية فى أشكال عديدة مختلفة^(٦)، وهى آله قوية تتكون من قطعة واحدة^(٧)، بعضها مصنوع من غصن رفيع مستدير، والبعض الآخر مصنوع من قطعة خشب عريضة ومسطحة^(٨) ورقيقة نوعاً ما، وهى مقوسة بطريقة خاصة عند ثلثها الأخير تقريبا بشكل زاوية منفرجة (انظر لوحة رقم ٤٦) وتتراوح أطوالها ما بين ٣٧ سم، ٦٠ سم، وعرضها حوالى ٤ سم^(٩)، وهذا الطراز الأخير يشبه إلى حد كبير عصا البوميرانج التى مازالت يستخدمها السكان الاصليون فى قارة استراليا حتى الآن فى صيد الطيور^(١٠)، حتى أنه يقال ان شعوباً بدائية تستعملها فى الصيد والحروب بمهارة فائقة حتى عهود قريبة، وان الاستراليين تعودوا أن يقذفوها إلى أعلى فى خفة وسرعة، فتدور فى انحناءات سريعة ثم تعود الى راميتها فيلتقطها وهو لا يزال فى مكانه^(١١)، وتحتاج عملية رمي عصا البوميرانج إلى صبر طويل لملاحقة وتعقب الفريسة، كما تحتاج إلى مهارة فائقة وخبرة طويلة فى استخدام تلك العصا وتحديد اتجاه الطائر المراد صيده لإصابته فى رقبتة، كما يتطلب من الصائد الذى يخترق طريقه خلال أدغال البردي

(١) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 64.

(٢) Wb.I, 186-2.

(٣) أحمد فخري: المرجع السابق نفسه، ص ٤١ ; سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢ ، ص ١٣٦ .

(٤) عبد العزيز صالح: حضارة مصر، ص ١٢٣ .

(٥) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 63.

(٦) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 408.

(٧) Wilkinson, J. G., = ed. Birch, S., op. cit., II, p. 190.

(٨) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 408.

(٩) Wilkinson, J. G., = ed. Birch, S., op. cit., II, p. 190.


(١٠) سليم حسن: مصر القديمة، ج ٢ ، ص ١٣٦ ; Hoffmeier, J. K., op. cit ., p. 408

(١١) عبد العزيز صالح: حضارة مصر، ص ١٢٣ .

الكثيفة من فوق قاربه البدائي البسيط المتأرجح فوق سطح الماء الحذر الشديد عند الاقتراب من الطيور البرية^(١).

وقد جاء ذكر عصا الرماية التي ترمى فتعود لقاذفها^(٢) فى قصة " سنوحى " أن تلك الأسلحة رجعت إليه مرة أخرى عندما رماها، وعندما عاد سنوحى إلى أرض الوطن، قال الملك سنوسرت الأول :

" أنظر عاد سنوحى كرجل أسىوى "

وكلمة اسىوى باللغة المصرية القديمة aAm.t^(٣) ^(٤) والتي تأتي دائماً دائماً مصحوبة بمخصص " عصا الرماية "، واصبحت الكلمة بعد ذلك لفظاً لكلمة عصا الرماية amaA أو a3m، وقد ذكرت الرواية أن عصا الرماية تعود للنقطة التي قذفت منها إذ لم تصب الهدف، أما العصا ذات الجوانب الضيقة فلم تصمم كي تعود لقاذفها^(٥).

وتبعاً لـ " هوارد كارتر Howard Carter " فقد صممت عصا البوميرانج المعقوفة أو علي شكل زاوية فى طراز العودة إلى قاذفها^(٦)، وهى الخاصة التى تتصف تتصف بها عصا البوميرانج الأصلية التى تستخدم فى صيد الطيور البرية^(٧)، والتى ربما تختلف عن تلك العصا التى ظهرت فيما بعد فى شكل هراوة Club والتى عند قذفها فى الهواء لا تعود لقاذفها^(٨)، فى طراز اللاعودة^(٩).

وقد عثر فى مقبرة الملك توت عنخ أمون على العديد من الأسلحة والمعدات الضخمة ومن بينها عصى البوميرانج فى طرز ومواد مختلفة، عثر على أغلبها فى الحجرة الملحقة بالمقبرة محفوظة داخل صناديق من الخشب^(١٠)، فضلاً عن اثنين من

(١) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 64.

(٢) Bartels, J., op.cit., s. 59.

(٣) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 408.

(٤) Wb. I, 168.

(٥) Hoffmeier, J. K., op. cit., p. 408.

(٦) Reeves, N., op. cit., p. 176.

(٧) Touny, A. D. and Wenig, S., op. cit., p. 64.

(٨) Ibid.

(٩) Reeves, N., op. cit., p. 176.

(١٠) Ibid.

عصى البوميرانج بنهايات على شكل رأس ثعبان تشبه تلك التى تصور فى المنظر التقليدي المزوج^(١). وفوق المقصورة الذهبية للملك توت عنخ آمون نقش منظر يصور الملك بصحبة زوجته فوق القارب الخفيف البدائى البسيط بين أدغال مستنقعات البردي وهو يقوم بصيد الطيور البرية بعصا الرماية، والعثور على العديد من عصى البوميرانج داخل المقبرة تبرهن أن المنظر السابق للصيد الذى نقش فوق المقصورة الذهبية حقيقى ولم يكن وحدة زخرفية فقط^(٢).

ويعتقد أن عصا البوميرانج مثل التى كانت تستخدم فى صيد الطيور البرية كانت تستخدم أيضا كسلاح فى الحروب والدليل على ذلك:

١- فى " لوحة الصيادين " تصور بعض الأشخاص يمسكون بعصا الرماية فى أيديهم المرفوعة لأعلى كما لو كانوا على وشك أن يقذفوها، وإذا كانت عصا الرماية تستخدم فى صيد الحيوانات كبيرة الحجم، فمن المؤكد أنها كانت تستخدم أيضا فى الحروب.

٢- فوق جدران المعبد الجنائزي للملكة حتشبسوت بالدير البحري منظر يصور بعض الجنود المصريين المصاحبين لبعثة بلاد بونت وهم يحملون عصى الرماية

٣- فى مقبرة " قن آمون " تصور أحد الأتباع حاملاً فى يده صندوق قوس ، وفى اليد الاخرى عصا البوميرانج^(٣).

ويبدو أن صيد الطيور البرية بعصا الرماية فى عصر الدولة الحديثة كان يحدث فى المعابد كشعيرة دينية، فلقد عثر على عدد من عصى الرماية (البوميرانج) فى البحيرة المقدسة بمعبد الدير البحري^(٤).

١٥ - المراكب

كان ملوك الدولة الحديثة يمارسون هوايتهم العديدة من الأنشطة الرياضية والتى يظهرون فيها مهارتهم، فقد أوضحت الوثائق المختلفة التى تم تناولها سلفاً

(١) Ibid.

(٢) Hoffmeier, J.K., op. cit., p. 408.

(٣) Ibid.

(٤) Saadallah, H.A.R., op. cit , p. 56 نقلا عن :

Keyser, E. de., Scènes de chasse et Pêche, CdE. 22, p. 49.

ممارستهم - بجانب رياضة الرماية وصيد الحيوانات المتوحشة - لرياضات أخرى استخدموا فيها نوعين مختلفين من المراكب :-

١ - قوارب خفيفة مصنوعة من سيقان البردي :-

ظهر ذلك النوع من القوارب فى جميع المناظر التقليدية المزدوجة للدولة القديمة والوسطى والحديثة واستخدمها كل من الملوك وطبقة الأشراف والنبلاء لصيد الطيور البرية بعضا الرماية والأسماك بالحربة بالإضافة إلى صيد أفراس النهر بالرماح من برك ومستنقعات البردي بدلنا النيل وإقليم الفيوم^(١).

وعلى الرغم من وجود الأمثلة الكثيرة لذلك النوع من المناظر والتي وجدت فى حوالي أربعين مقبرة لأشراف طيبة والتي ترجع إلى النصف الثانى من الأسرة الثامنة عشرة^(٢) إلا أنه لم يعثر على أي دليل لمزاولة ملوك الدولة الحديثة لذلك النوع من الرياضة اللهم إلا تلك الأمثلة القليلة :-

أ- نقش فوق تمثال كتلة للمدعو " سبك - حتب " عمدة الفيوم^(٣) المسئول عن بركة الصيد الخاصة بالملك تحوتمس الرابع فى الفيوم سجل فيه رحلة صيد أعدت للملك تحوتمس الرابع فى منطقة الفيوم لصيد الطيور والأسماك فى قاربه الصغير^(٤).

ب- منظر للملك توت عنخ أمون فوق المقصورة الذهبية يقف فوق قاربه الصغير ويصيد الطيور البرية بعضا الرماية^(٥) (أنظر لوحة رقم ١٨).

ج- نموذجان متشابهان للملك توت عنخ أمون يمثلانه واقفاً فوق قاربه الصغير ممسكاً برمحه الطويل ليصيد فرس النهر^(٦) (أنظر لوحة رقم ٤١).

د- نموذجان لذلك النوع من القوارب مصنوعين من الخشب ليحاكى حزم البردي المجمع، وتنتهى بما يشبه زهرة البردي الكاملة عثر عليهما بداخل مقبرة الملك توت عنخ أمون^(٧) (أنظر لوحة رقم ٤٢).

(١) Landstörn, B., op. cit., p.95.

(٢) ليلى عبد القادر حسن: المرجع السابق نفسه، ص ١٧٦.

(٣) PM. I, p. 126.

(٤) QT, document 14, s. 67.

(٥) Carter, H., Tut. I, p. 119; Tut. Cat., No. 13.

(٦) Decker, W., Sports, p.149; Tut. Cat., No. 35.

٢- سفينة ملكية عملاقة :-

نقش فوق لوحة " أبو الهول " أن من أهم إنجازات الملك امنحوتب الثاني الرياضية العظيمة قدرته علي قيادة سفينة عملاقة بدون مساعدة، وهي احدي السفن الملكية الكبيرة والخاصة بالقصر والمسماة بـ " الصقر " وكانت مزودة بمائتين من البحارة^(٢)، وكان الأمير امنحوتب الثاني يقف في مؤخرة السفينة موجهاً للدفة^(٣) وكان يمسك بالمجداف الرئيسي الذي يبلغ طوله عشرين ذراعاً، وبعد أن تعب البحارة اخذ يجدف وحده بمجدافه بمهارة ضد التيار بمسافة ثلاثة أميال دون تعب أو أخذ راحة^(٤).

(١) معروضان الآن بالمتحف المصري ويحملان أرقام JE. 61347, 61348

(٢) Van de Walle, B., CdE 26, p. 234.

(٣) QT, document 17, p. 59.

(٤) Van de Walle, B., CdE 26, p. 234.

خلاصة الباب الثالث الصيد الملكي أحد مظاهر الرياضة المصرية القديمة

تعتبر الرياضة مظهر هام من مظاهر تاريخ الحضارة المصرية القديمة والتي امتدت في استمرارية لما يقرب من ٣٠٠٠ عام، ومن المعتقد أن المصادر المصرية القديمة هي الأقدم لتاريخ الرياضة في العالم. وتعني الرياضة قديماً شيئاً أكثر من التسلية واللهو، فهي تتضمن التدريب علي فنون القتال كسلاح ردة فضلاً عن أهميتها الدينية، بعكس الرياضة في معناها الحالي والذي يحمل معني المنافسة، ويمكننا فهم معني الرياضة عند قدماء المصريين من خلال مناظر الأنشطة الرياضية والتي تندرج تحتها مناظر الصيد حيث تنوعت أشكالها وأنواعها وأحتلت مساحة كبيرة في مجال الفن والعمارة.

ويتوافر لدينا العديد من المصادر الغنية الوفيرة عن ممارسة الرياضة لمملوك الدولة الحديثة، فمن المناظر المصورة والوثائق والنصوص المنقوشة فوق جدران المعابد والمقابر واللوحات والفنون الصغرى وأدوات ومعدات الرياضة الأصلية التي عثر عليها في مواقعها نستطيع الى حد ما تشكيل صورة شبه متكاملة عن الرياضة الملكية في الدولة الحديثة، فلقد إهتم القدماء المصريون بأنواع كثيرة من الألعاب الرياضية اهتماماً شديداً منذ عصر الدولة القديمة وحتو مقابر الأشراف في ذلك العصر الكثير من تلك المناظر، وفي عصر الدولة الوسطى كانوا شغوفين بالرياضة والألعاب الرياضية بجميع أنواعها، فقد حفلت مقابر " بنى حسن " بالكثير من مناظر الألعاب الرياضية المختلفة والتي يمكن مشاهدتها من الإفريز الضخم لمنظر رياضة المصارعة والمصارعين، والعاب القوي، وتنشيط الأجسام وبعض أنواع الألعاب الرياضية المختلفة، ونجد أحيانا أن المناظر الخاصة بالألعاب الرياضية فوق جدران مقابر " بنى حسن " تسبق مناظر الوحدات العسكرية المختلفة، مما يدل ويؤكد أن المصريين القدماء قد اعتبروا الألعاب الرياضية شرطاً مسبقاً وأساسياً للانخراط في الجندية لما لها من أثر في تنشيط الجسم وكماله.

وتعتبر رياضة صيد الحيوانات المتوحشة أحد المظاهر الهامة للرياضة المصرية القديمة لمملوك الدولة الحديثة، والتي تميزت لأول مرة باستخدام العجلة الحربية ذات الجوادين التي تنطلق في سرعة فائقة لتلحق بالصيد المطلوب، فقد كان علي الملك لاحتراز التفوق عند خروجه لصيد الحيوانات المتوحشة أن يكون ماهراً ويتدرب علي ممارسة كل من :-

١- الرماية :-

كانت الرماية وإصابة الهدف من فوق العجلة الحربية ذات الجوادين المسرعين هي الرياضة الرسمية الرئيسية في الأسرة الثامنة عشرة، وكانت تشكل جزءاً هاماً من تدريبات الجيش المصري. ويمكننا القول أنه لا توجد رياضة مصرية قديمة مثبتة بالدلائل – بالنصوص والمناظر معاً – مثل الرماية وإصابة الهدف والتي ربما كانت تمارس منذ عصر الأسرة الرابعة، وكان لابد للرامي من التدريب الجاد أولاً علي إصابة

الأهداف التي تقام على مسافات مختلفة راجلاً، فإذا ما اتقن إصابة الأهداف وعلى مختلف المستويات، انتقل الى لون آخر من الرماية وإصابة الهدف من فوق العجلة الحربية، فلقد استلزم لامتطي العجلة ان يكون ماهراً في الرماية وقادراً على إصابة هدفه بالرغم من سرعة سير العجلة واهتزازاتها، وكذا حركات الخيل وعدوها.

وقد ظهرت رياضة الرماية الملكية في الدولة الحديثة تحت حكم الملك " تحوتمس الأول " عندما كان أميراً يتفاخر بالرماية، وقد بدأت معرفة أهمية الرماية وإصابة الهدف في عصر الملك " تحوتمس الثالث " الذي ارسى عادة رياضة الرماية في الأسرة الثامنة عشرة ونقشها فوق لوحة أهداها للإله " مونتو " في معبد أرمنت. ويعتبر الملك " أمنحوتب الثاني " هو الأستاذ الحقيقي للرماية وأعظم رياضي في فراعنة مصر القديمة، وتعود براعته الفائقة في الرياضة منذ الطفولة إلي تحفيز أبيه الملك " تحوتمس الثالث "، فلقد ألم أمنحوتب الثاني منذ نعومة أظفاره بكل أنواع الرياضة البدنية والمعروفة في ذلك العصر(العدو أشواطاً طويلة والتجديف والرماية راجلاً وراكباً وركوب العجلة الحربية وتدريب الجياد)، ولقد خلدت انجازاته الرياضية الفعالة فوق لوحة " أبو الهول "، وفاق أمنحوتب الثاني والده في الرماية وكان سهمه يصيب الهدف ويمرّق الي الجهة الأخرى ويسقط علي الأرض مما يدل علي المهارة في التصويب والقوة في سحب القوس والضربات، فعلي الرغم من أن سهم تحوتمس الثالث كان يصيب الهدف إلا أنه لم ينفذ الي الجهة الأخرى. ونعرف من لوحة الميداود عن إقامة مسابقات في الرماية بمشاركة الملك أمنحوتب الثاني والتي كانت تقام أمام أعين الأمراء وكبار الدولة من كل أنحاء مصر، ونجد الملك يضع بنفسه القواعد الأساسية للمسابقة. وذكر الملك تحوتمس الرابع فوق لوحته " الحلم والرؤيا " المقامة بالقرب من أبي الهول بالجيزة أنه كأمر كان يحب التسلية بتصويب السهام على أهداف في الصحراء بالقرب من ممفيس، وصيد الأسود والحيوانات المتوحشة الأخرى، والسباق بعجلته الحربية.

٢-التدريب علي ركوب العجلة الحربية ذات الجوادين :

كان للممارسة والتدريب الجاد المتواصل على قيادة العجلات الحربية أثره الفعال في إتقان قيادة العجلات الحربية واكتساب الخبرة وإحراز التفوق والنصر في هذا المجال. وكانت هناك حلبة ترجع الى الأسرة الثامنة عشرة طويلة بجوانب مستقيمة يبلغ طولها ٤ كيلومترات وعرضها ١٢٠ م بالقرب من مجمع مباني الملك " أمنحوتب الثالث " في طيبة بالقرب من الملقطة، وقد كان الموقع مجهزاً بالكامل باستراحة، ودرجة من الطوب بقمة مسطحة ربما كانت مدرجاً أعد للمشاهدين لتتبع السباق، وقد تعارف عليها كساحة للتدريب على قيادة العجلات الحربية.

٣-تدريب الجياد :-

وتأتى بعد ذلك ظاهرة ولع ملوك الدولة الحديثة الفراعنة واعتنائهم واهتمامهم بالخيول وتدريبها حتى عصر الملك " رمسيس الثالث "، ومن أفضل الأمثلة على ذلك الملك أمنحوتب الثاني الذي كان يقوم بنفسه بتدريب الخيول والتي نقشها فوق لوحة " أبو الهول ". وكان المصريون القدماء يعتنون بتربية الخيول فأنشأوا لها اسطبلات منظمة وخصصوا لها مشرفين للعناية بها وبخدمتها، ومما يؤكد ذلك العثور على مركز لتدريب

الجيش مجهز بإسطبل واسع للخيول في مدينة تل العمارنة عاصمة الدولة في عصر الملك أمنحوتب الرابع (أخناتون). ونري في إحدى المناظر التي تزين إحدى جدران معبد الملك رمسيس الثالث الجنائزي بمدينة هابو مصور الملك كما لو كان يراقب أو يتفقد الإسطبل الخاص به، ويشير مع أتباعه الى زوج من الجياد، ومن النص المصاحب للمنظر يتضح لنا ذلك حيث يقول النص:

" تلك هي الخيول التي دربها جلالتة بكتنا يديه .

الارتباط الوثيق بين مناظر الحرب والصيد

ظهرت من بين الواح الإردواز التي كانت تستخدم لصحن الكحل -التي خلفتها لنا حضارتنا الدلتا والصعيد - سلسلة من الصلايات الاحتفالية التي تتميز بضخامة الحجم نقشت فوق سطحها بمناظر لتخليد أحداث سياسية، ولحفظ ذكرى الصيد والحروب، وكانت تودع بالمعابد القديمة لهذا الغرض. ويعتقد أن أصول الرياضة الملكية ترجع الى عصور ما قبل التاريخ فقد كان من صفات رئيس القبيلة أن يكون اقواهم وامهرهم والقادر على حماية جماعته من الأعداء سواء من البشر أو من الحيوانات المتوحشة، فكان لزاماً عليه أن يثبت قوته الجسدية الفائقة ولياقته البدنية وتفوقه فيهما على سائر أفراد قبيلته، وقد حفظ هذا الحق للحاكم على مدى العصور لضمان استمرار مزاولته وممارسته بعد ذلك، وتحولت تلك العناصر المتصلة بالرياضة بعد ذلك لتصبح من الطقوس، وتطورت لتصبح شعيرة أساسية في الاحتفال الملكي بطقوس التتويج والعيد الثلاثيني الـ " حب - سد "، وقد فرضت العادات والتقاليد علي الحاكم القيام بمواجهة الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم وجهاً لوجه لإثبات قوته وتفوقه، والتي تؤهله لأعتلاء العرش والاستمرار في الحكم، وقد حفظ له هذا الحق واستمر مدى العصور الفرعونية وأصبح بعد ذلك صيد أنواع خاصة من الحيوانات المتوحشة مثل الثيران الوحشية والأسود أمتيازاً قاصراً على الملوك الذين يخرجون مسلحين بالأقواس والسهام لإعادة إحياء ذكرى الصيد الملكي، ولضمان استمرار مزاولته وممارسته بعد ذلك. وفوق كلا جانبي صندوق الرحلات للملك توت عنخ آمون يصور الملك في عجلته الحربية في منظري الحرب التي شنها ضد أعدائه الآسيويين والنوبيين، وقد أعيد تصوير نفس الموضوع أو الفكرة فوق غطاء الصندوق بشكل مختلف فيصور منظرين للملك وهو يصيد الحيوانات المتوحشة من الصحراء، وقد جاء ترتيب مناظر المعارك الحربية جنباً إلى جنب مع مناظر صيد الحيوانات المتوحشة متناسق الأجزاء. كما سجل الملك رمسيس الثالث فوق بيلون معبده في مدينة هابو مناظر القتال في البر والبحر ضد أعدائه الليبيين وشعوب البحر بجانب مناظر صيد الأسود والثيران الوحشية، وهي في مجملها تشبه في تنسيقها المناظر المصورة فوق صندوق الرحلات للملك توت عنخ آمون مما يؤكد علي وجود علاقة وثيقة تربط دائماً بين مناظر الحروب ومناظر صيد الحيوانات المتوحشة، فوجد التطابق في توزيع الحشود والمعدات المستخدمة ومظهر الملك، والاختلاف بينهما يكون في رسم الأعداء في مناظر الحرب، ورسم الحيوانات المتوحشة في مناظر الصيد.

ويشترك منظر صاحب المقبرة وهو يقوم بصيد الطيور البرية بعصا الرماية دائماً مع منظر صاحب المقبرة وهو يقوم بصيد الاسماك بالحربة الطويلة ليؤلفا معاً المنظر التقليدي المزدوج منذ الدولة القديمة وحتى الدولة الحديثة والذي لا يمكن ان ينفصل أحدهما عن الآخر، وربما كان كذلك منظرى الحرب وصيد الحيوانات المتوحشة يكونان معاً المنظر التقليدي المزدوج لملوك الدولة الحديثة مثل مناظر الحرب وصيد الحيوانات التي صورت جنباً الي جنب فوق كل من صندوق الرحلات للملك توت عنخ أمون والجدران الخارجية لمعبد مدينة هابو للملك رمسيس الثالث. ويؤكد النص الذي ورد في بردية ترجع الي عصر الدولة الوسطي وتسمى " تعاليم الملك أمنمحات الاول " الارتباط الوثيق بين الحرب والصيد حيث يذكر الصيد الملكي كجزء من تقارير الواجبات المسند اليه إنجازها، وتتضمن حماية مدينته ليس فقط من الاعداء ولكن ايضاً من الحيوانات المتوحشة .

وفي العقيدة الملكية يعتبر الملك هو الوسيط بين الآلهة وشعبه، ويتعين عليه باعتباره ضامن لحياة وسعادة رعاياه أن يكون ذا قوة بدنية خارقة تفوق القوي البشرية للمحافظة على عرشه يستمدّها من الآلهة التي تمده بقوي جسدية وسحرية خارقة يستعين بها علي إعادة النظام عند حدوث الهرجلة والتشويش والفوضى والأنتصار علي الأعداء. ولم يكن المصريون القدماء عند تصويرهم لمناظر المعارك الحربية يصورون الملك في قتال شخص أمام آخر، وإنما يصورونه كبطل منتصر. ولما كان الملك يعتبر الوسيط بين الآلهة والبشر، فكان على الآلهة مهمة القيام بتدريب الملوك على فن الرماية كما ورد في بعض المناظر، فصور الإله " ست " ممسكاً بكلتا يدي الملك تحوتمس الثالث ويعطى له الدروس الأولى في الرماية، كما صور الملك " تحوتمس الرابع " فوق عجلته الحربية والإله " مونتو " واقفاً خلفه يوجه سهم الملك نحو هدف.

الرياضة وطقوس التتويج

نشأت مع بداية الأسرة الثامنة عشرة لدي الملوك والأمراء عادة زيارة أبو الهول وما حوله من آثار، ربما للحج أو لطقوس التتويج أو استخدام المنطقة كحلبة للسباق بالعجلات الحربية والتمتع وممارسة مختلف أنواع الرياضة من العدو والرماية وصيد الحيوانات البرية. ويعتبر كل من الملك " أمنحوتب الثاني " وابنه " تحوتمس الرابع " خير دليل على وجود علاقة بين تمثال " أبو الهول " والتمهيد الرياضي الخاص باحتفالات التتويج للأمير الوارث وإحراز قصب التفوق فيها بإقليم منف، ففي هذه البقعة الفسيحة المغلقة المقدسة التي يؤمها الملوك وتحت أنظار المشاهدين تبدأ طقوس التتويج، ويظهر في الأفق الشرقي الأمير الوارث المشبه بحورس الشاب فوق عجلته الحربية ليمارس رياضة الرماية نحو هدف من النحاس، بما يتطلبه من مهارة في ترويض الخيول وبراعة في الرماية وقيادة العجلات الحربية. وقد ذكر فوق " لوحة أبو الهول " أنه عندما نصبت لأمنحوتب الثاني أربعة أهداف استطاع اصابتها جميعاً أثناء سير العجلة الحربية التي كان يمتطيها، وفي الواقع أن تصويب أربعة سهام على الهدف يمكن ارتباطها مع الحقيقة أن حفلة التتويج وطقوس العيد الثلاثيني " الحب - سد " يتضمن تصويب السهام في اتجاهات السماء الأصلية الأربعة ، وهي طقسة ترمز الي أحقية الملك في الملكية التامة. وتوضح " لوحة متحف الأقصر " للملك " أمنحوتب الثاني "

ما جاء فوق لوحة " أرمنت " للملك " تحوتمس الثالث " من أن رياضة الرماية كانت تتم في معبد الإله " أمون- رع " والتي ترتبط بصلة وثيقة مع المناظر الدينية، ويؤكد الرأي السابق العثور على " لوحة متحف الأقصر " داخل البيلون الثالث لقدس الأقداس لمعبد الإله " أمون رع "، لإظهار أهمية تصويب السهام على الأهداف.

ونجد المصادر المصرية القديمة التي ذكرت نصوصها الرسمية الإنجازات الرياضية الفائقة للملوك المصريين، الذين قاموا بتأدية طقسه الجري أثناء الاحتفال بطقوس التتويج أو بالعيد الثلاثيني الـ " حب - سد " مندمجة ومتحدة مع عناصر طقسه رياضة صيد الحيوانات. ويواصل الأمير الاختبارات وهو لا يزال في عجلته الحربية ليصيد الحيوانات البرية المتوحشة ممثلين كأنهم رعايا للإله "ست" والذين يتساقطون من ضربات الملك اللاحقة الناجحة، ثم يقوم الملك بعد ذلك بالاستحمام في مبني مزود بحمامات مقامة لهذا الغرض بالقرب من منطقة الصيد لإزالة آثار الحر والغبار وكذا للتطهر لتأدية شعيرة الحج للإله " أبو الهول " في هذا المكان المقدس.

وكان الملك توت عنخ أمون يكثر من الخروج الى الصحراء لصيد النعام، فكان ينتقل بين منف وأونو، وقد سجل الملك ذكري صيده لطيور النعام من منطقة عين شمس (هليوبوليس) فوق وجهى مروحة، ويعتقد أنه كان من الضروري أن يحقق الملك التفوق الرياضي في تلك المنطقة، وما سجله فوق المروحة دليل على ذلك، وربما كانت رحلة الصيد هذه ضمن الشروط والبراهين المفروضة على كل وريث أن يقدمها ليحقق له أن يتولى العرش. وهناك درع الملك توت عنخ أمون الذي يصوره وهو يقتل أسدين قبض عليهما من ذيلهما - ربما تخليداً واحياء لذكري صيد ناجح أنجزه الملك توت عنخ أمون بقوة فائقة عند القيام بطقوس احتفالات التتويج - كما ان العثور على اللوحة التذكارية المصور عليها كل من الملك توت عنخ أمون وزوجته يؤيدان الطقوس لابو الهول، وكذا العثور على بيت وحمام للملك توت عنخ أمون يقع إلى الجنوب الغربي من معبد الوادي للملك خفرع كدليل على تواجد وقيام الملك الصغير بالصيد في وادي الغزلان، ويبدو أن رحلة الصيد كانت تقام داخل مساحة كبيرة مسورة حتي لا تتيح الفرصة للحيوانات للفرار وهو الأمر الذي ربما يؤكد علي وجود شبكة سياج داخل منطقة " وادي الغزلان"، ويؤكد ذلك الرأي العثور على قطعة ارض شاسعة بيضاوية الشكل كانت محاطة بشبكة من السياج مساحتها ٣٠٠ م × ٦٠٠ م لصيد الحيوانات البرية ملاصقة لمعبد العيد الثلاثيني للملك أمنحتب الثالث بمنطقة " صولب " بالنوبة العليا، والتي ربما تشير إلى القيام بعملية صيد الحيوانات مقترنة بالقيام ببعض الطقوس الدينية.

والتشابه الموجود هنا بين لوحة " أبو الهول" ولوحة " الحلم والرؤيا " يعرض تفسير التمهيد الرياضي الملزم به في احتفاليات طقوس التتويج، كما أن المكان المختار دوماً لهذا الاختبار لا يبدو أنه اختير تعسفاً أو استبداداً، ونري أنه - لأسباب سياسية ودينية - قد تم اختيار هذا المكان الموقر والذي شهد طفولة حورس، وهو الجبانة المقدسة التي يوجد بها كل المقابر الملكية للأجداد، كما أن النفوذ القديم لمدينة منف عاصمة مصر السفلى كان العامل الأساسي لاختيارها حلبة تعقد فيها الاحتفالات الرياضية لطقوس وأعياد التتويج، وداخل السياج الثابت المقام في منف تعقد الاختبارات الرسمية تحت أنظار الحضور من كبار الدولة.

ويتضح مما سبق أن لوحة " أبو الهول " ليست لوحة عادية لذكري جزء من رحلة صيد أو للتجديف أو الرماية أو ذكري لميدان الفروسية، ولكن ذكري للاحتفال الذي يصاحب طقوس التتويج، ومن حادثة الجري التي نقشت فوق لوحة ابو الهول للملك أمنحتب الثاني من بداية حكمه والتي ربما تعتبر كجزء من طقوس تتويج الملك والتي تأتي في الاهمية بعد الطقسة الرئيسية وهي طقسة اتحاد الارضين ثم يليها طقسة الصيد، ثم تأتي بعدها عملية الأضحية بالثور وهي شعيرة لعملية نذر للمعبد والتي ربما تفسر المنظر الذي نقش فوق إحدى جدران معبد الملك سيتي الأول في أبيدوس والذي يصور الملك رمسيس الثاني مترجلاً مع أحد أبنائه ويرتدي التاج الأحمر الخاص بالوجه البحري يصيدان ثوراً وحشياً بحبل اللاسو ويمارسان عملية الصيد القديمة كخطوة أولى في تأدية طقوس الأضحية، كما أن هناك منظرين شبيهين بذلك المنظر فوق كتلة من الكوارتز من مقصورة الملكة حتشبسوت بمعبد الكرنك تصورهما ترتدي مرة التاج الأحمر، ومرة التاج الأبيض وتؤدي طقسة الجري بجانب احدي الثيران الوحشية التي تعدو بجانبها.

ومن الحديقة النباتية الحقيقية والخاصة بالملكة حتشبسوت والتي تقع أمام معبدها في الدير البحري، والتي ربما أطلقت في تلك الحديقة الحيوانات النادرة التي أحضرتها من بلاد بونت، ومن النقوش التي تزين جدران " غرفة النباتات " التي يطلق عليها " حدائق الحيوان " نستنتج وجود ما يمكن أن يسمى " معرض الوحوش الملكية الخاص " للاستخدام الملكي، والذي ربما خصص بعضه للصيد الاحتياطي للملك نفسه، خاصة رحلة الصيد التي ربما تدخل ضمن الدلائل والبراهين الواجب تقديمها من ولي العهد قبل أن يتولى العرش، حيث تمتاز بداية عصر الدولة الحديثة بوصف الإنجازات الباهرة للملوك الرياضيين كصيادين للحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم والتي كانت قاصرة علي الملوك فقط وهي الثيران الوحشية والأسود والأفيال ووحيد القرن. وتبرهن لوحة الملك سيتي الأول المهداة الى المعبود " أبو الهول " علي قيام الملك بالحج الى معبد " أبو الهول" وقيامه بصيد الأسود في الصحراء المجاورة، كما قام الملك رمسيس الثاني بزيارة " لأبو الهول" وترك أربع لوحات تذكارية لحضوره هناك ، وقد كان الملك رمسيس الثالث من زوار منطقة " وادي الغزلان" ووجد اسمه منقوشاً فوق جزء من عضد باب من معبد امنحتب الثاني مما يدل علي قيام هؤلاء الملوك برحلة الحج الديني أو بطقوس التتويج في تلك المنطقة. ويمكننا القول أنه علي الرغم مما كان يقوم به الملوك القدامي من التمهيد الرياضي الخاص باحتفالات التتويج، إلا أنهم لم ينسوا عندما تسنح الفرصة بذلك طرح أعباء الحكم جانباً واستعادة نشاطهم من خلال ممارسة هوايتهم المفضلة في الصيد والفنص ومطاردة الحيوانات المتوحشة بوجه خاص سواء داخل البلاد او خارجها، وكانت هذه الهواية موضع اهتمام هؤلاء الملوك الفراعنة، وكان كل منهم يحرص أشد الحرص علي تسجيل مغامراته في هذا المضمار فوق ما خلفه من آثار، فلقد طغي غرامهم بالصيد علي كل ما عداه، ولا عجب في ذلك فقد كانوا بطبيعتهم يميلون الي مزاوله تلك الرياضة كتعبير عن الشجاعة والجلد وقوة التحمل والأخذ بأسلوب شاق من أساليب الحياة من خلال صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم.

ونلاحظ ان اغلب المناظر التي ترجع الي عصر الدولة الحديثة تصور الملك اما في حرب ضد الاسيويين والنوبيين، أو قابضاً عليهم من شعورهم، أو مكبلين في عمود أعلاه

هدف يصوب الملك سهامه عليه، فربما كان علي الملك في ذلك العصر ان يمارس رياضة الرماية والصيد ضمن طقوس التتويج رمزاً لانتصاره علي الاسيويين والنوبيين، ففي الشمال (منف) رمز الانتصار علي الاسيويين من خلال صيد الحيوانات المتوحشة واصابة هدف من النحاس، وفي الجنوب (النوبة) رمز الانتصار علي النوبيين من خلال صيد الحيوانات المتوحشة مرة اخري بدليل العثور علي شبكة السياج للملك أمنحوتب الثالث بمنطقة صولب بالنوبة العليا.

أماكن مزاولة الرياضة

ترك المصريون القدماء الكثير والعديد من المباني المعمارية الضخمة، والتي تساعدنا في الاستدلال على مواقع وأماكن مزاولة أنواع الرياضة التي كانت تقام فيها التدريبات الفردية التي كان يمارسها ملوك الدولة الحديثة مثل:

١- رياضة الجري:

ربما يكون أقدم مثال على ذلك الساحة التي كان يؤدي فيها الملك زوسر (الأسرة الثالثة) طقسة الجري في العيد الثلاثيني الـ " حب - سد " ، والتي كانت جزءاً من موقع الدفن المبنى من الحجر في سقارة، والتي تعتبر موقعاً رياضياً قديماً وهاماً، كما أن العثور على مكان لمزاولة رياضة الجري داخل المجموعة الهرمية الجنائزية للملك زوسر يؤكد على وجود علاقة وثيقة بين الديانة - في شكل عبادة - والنشاط الرياضي.

٢- رياضة الرماية:

ويمكننا الاستنتاج من احدي النصوص التي تشير إلى الدروس التي تلقاها الأمير الصغير أمنحوتب الثاني في الرماية في الساحة العظيمة للملك تحوتمس الثالث في " ثيني "، وان ساحة الاستقبال الملكية للأمراء أستغلت مؤقتاً للأغراض الرياضية.

٣- رياضة صيد الحيوانات:

توجد ساحات صيد ملكية باقية حتى الآن محاطة بحدود صناعية من الشباك أو الأسوار- باعتبار أن الصيد كان جزءاً من الرياضة المصرية القديمة وأحد مظاهره - ويمكننا معرفتها سواء من النصوص والمناظر، أو من بقايا اساساتها المتبقية مثل شبكة السياج للملك أمنحوتب الثالث بمنطقة صولب بالنوبة العليا، كما تذكر جعارين صيد الأسود التذكارية الملك أمنحوتب الثالث مكان صيد الاسود بوضوح وتحدد موقعها في منطقة معبده بصولب بالنوبة العليا. كما تذكر مجموعة جعارين تذكارية اخري للملك أمنحوتب الثالث صيده لـ ٩٦ من الثيران الوحشية في أول رحلة صيد من إحدى المناطق الصحراوية في منطقة الفيوم. وتعتبر منطقة وادي الغزلان والتي استخدمها ملوك هذا العصر وعلى رأسهم الملك أمنحوتب الثاني لممارسة هواياتهم الرياضية المختلفة من تدريبات على الرماية بالسهم على أهداف، الى ركوب العجلات الحربية ذات الجوادين، الى صيد الحيوانات البرية (الغزلان والأسود)، كما تدل اللوحات التي كشفت

فى هذا المكان على ما يثبت ذلك، فنجد أن من زوار هذه المنطقة حسب ما وصل الينا من معلومات :- الأمير أمنس ابن تحوتمس الأول - تحوتمس الثالث - أمنحوتب الثانى - تحوتمس الرابع - أمنحوتب الثالث - توت عنخ آمون - آى - حور محب- سىتى الأول - رمسيس الثانى-مرنبتاح -رمسيس الثالث، فربما كانوا يقومون بعملية الصيد فى صحراء "رستاو" التى كانت تشمل منطقة منف والجيزة - بخاصة وادى الغزلان - التى كانت تعج بالعديد من مختلف انواع الحيوانات.

وتصور المقبرة رقم ٧٢ للمدعو "رع" الملك امنحوتب الثانى فى عربته الحربية يصيد الحيوانات المتوحشة من الصحراء، ويبدو من بقايا النص المألوف المصاحب لمنظر الصيد والذي يعلوه ان عملية الصيد تمت فى غرب النيل. وقد صور رمسيس الثالث فوق معبده بمدينة هابو وهو يستمتع برياضة صيد الثيران الوحشية من أحراش الدلتا. و**برية " نى "** وهى عبارة عن منطقة مليئة بالمستنقعات وتشتهر بالحيوانات المتوحشة - خاصة الأفيال - التى كانت تجوب تلك الجهة بجوار نهر أورنيتس شمال سوريا، على ضفاف نهر الفرات، وقد جاء ذكر صيد الأفيال مع اثنين من ملوك مصر تحوتمس الأول وتحوتمس الثالث.

٤- رياضة قيادة العجلات الحربية وتدريب الجياد:

كانت هناك حلبة ترجع الى الأسرة الثامنة عشرة طويلة بجوانب مستقيمة يبلغ طولها ٤ كيلومترات وعرضها ١٢٠م بالقرب من مجمع مبانى الملك أمنحوتب الثالث فى طيبة بالقرب من الملقطة، وقد تعارف عليها كساحة للتدريب على قيادة العجلات الحربية مجهزاً بالكامل باستراحة، ودرجة من الطوب بقمة مسطحة ربما كانت مدرجاً أعد للمشاهدين لتتبع السباق، كما عثر فى مدينة تل العمارنة على مركز لتدريب الجيش مجهز بإسطبل واسع للخيل.

٥- رياضة صيد الطيور والاسماك :

وتعتبر برك ومستنقعات دلتا النيل ومنطقة الفيوم من الاماكن المفضلة للصيد والتى كانت تدعو المصري القديم لصيد الطيور والاسماك بأعداد وفيرة، فقد قام الملك تحوتمس الرابع برحلة صيد للطيور والاسماك فى مستنقعات إقليم الفيوم.

المعدات الواقية للملك الرياضي

احتوت مقبرة الملك توت عنخ آمون على العديد من الاثار المكسدة والتي نستدل من المعدات والادوات التى تركها وكذلك بعض المناظر التى تزين اساسه الجنائزي على اعتياد ملوك ذلك العصر عند الخروج سواء للصيد أو الحرب إرتداء:-

- **واقى المعصم:** الذى عثر عليه بمقبرة الملك توت عنخ آمون مصنوع من القرن او الجلد، يرتديه الملك حول معصمه الأيسر فى جميع مناظر الصيد تقريبا عند استخدام القوس والسهم سواء لصيد الحيوانات البرية من الصحراء، أو لصيد الطيور البرية

والاسماك من المستنقعات ودلتا النيل، وذلك لمنع أي احتكاكات قد تسبب جروحاً عند رجوع وتر القوس المنطلق بالسهم السريعة الى الوراء.

- **قفازات:** مصنوعة من الجلد والكتان والتي عثر عليها بداخل مقبرة الملك توت عنخ أمون، فقد كان على الشخص الممتطي العجلة الحربية ذات الجوادين أرتدائها لحماية يديه عند الامساك بلجام الجياد، ولتمنع احتكاك حبل القوس اثناء الرمي.

- **واقى الصدر:** والذي يعتبر الاثر الحقيقي الوحيد الذي عثر عليه حتي الان بمقبرة الملك توت عنخ أمون، اخترع خصيصاً لسائق العجلة الحربية، وقد عثر عليه في حالة كرمشة، وهو مصنوع من رقائق او قشور من الجلد السميك ومبطن بالكتان، ويأخذ شكل " الجزء العلوي من رداء بدون أكمام "، ومقاسه محبوبك ومناسب لحجم الملك الصغير، والذي ربما استخدمه الملك في احدي رحلات صيده خارج القصر.

خلاصة البحث مناظر الصيد لملوك وأشرف الدولة الحديثة

إهتم القدماء المصريون بأنواع عديدة من الألعاب الرياضية اهتماماً شديداً منذ عصر الدولة القديمة، ويتوافر لدينا العديد من المصادر الغنية الوفيرة عن ممارسة الرياضة لملوك وأشرف الدولة الحديثة، فمن المناظر المصورة والوثائق والنصوص المنقوشة فوق جدران المعابد والمقابر واللوحات والفنون الصغرى وأدوات ومعدات الرياضة الأصلية التي عثر عليها في مواقعها نستطيع الى حد ما تشكيل صورة شبه متكاملة عن الرياضة في الدولة الحديثة لدى كل من :-

١- الاشراف

حوت مقابر اشرف ذلك العصر الكثير من مناظر الصيد بأنواعه، تنوعت أشكالها وأنواعها وأحتلت مساحة كبيرة في مجال الفن والعمارة، ويصور صاحب المقبرة في الرداء الملكي يزاول الأنشطة الرياضية التي يزاولها الملك من أجل:-

- ١- يساعد ويشارك بالسحر في قوة الملك علي الموت، لانه كصياد ملكي يستطيع فقط ان يقهر ويبيد الحيوانات المتوحشة رمز اعدائه ويعيد النظام والاستقرار للعالم.
- ٢- تمثيل دور الملك، وذلك لحماية الملك المتوفي نفسه والذي يعيش كملك حاكم في العالم الاخر، والتي تمكن الملك المتوفي من الاستحواذ علي سلطته الجديدة.
- ٣- قيامه بتأدية طقسة صيد الحيوانات، لضمان إعادة تنويع الملك المتوفي في العالم الاخر.

ويخصص عادة الحائط الجنوبي من الدهليز الطويل المؤدي الي حجرة الدفن لمناظر شعائر الدفن بينما يخصص الحائط الشمالي منه لمناظر طقس فتح الفم ومنظر صاحب المقبرة إما واقفاً علي قدميه أو في عجلته الحربية يقوم بصيد الحيوانات البرية من الصحراء بالقوس والسهم ويصطحب معه أتباعه، ويعتبر وجود منظر الطقوس الجنائزية علي نفس الحائط بجانب منظر صيد الحيوانات، حيث يواجه أحدهما الداخل إلي مكان الدفن والآخر يواجه العالم نحو الخارج تقليداً مألوفاً بالجبانة الطبيعية منذ منتصف الاسرة الثامنة عشرة. وقد جاء تسلسل المناظر بالمقبرة علي النحو التالي:-

- ١- مناظر الطقوس الجنائزية فوق الحائط الجنوبي من الدهليز الطويل المؤدي الي حجرة الدفن حيث يتم فيها إنهاء شعائر دفن صاحب المقبرة.
- ٢- منظر طقس فتح الفم فوق الحائط الشمالي ويواجه الداخل الي حجرة الدفن وهي الطقسة التالية بعد شعائر الدفن والغرض منها إعادة الجثة الهامدة الي وظائفها التي حرمت منها بالموت والتحنيط، وتمنح الشخص المتوفي القدرة الكاملة علي استعمال فمه ليشرب ويأكل واستعادة القدرة علي الكلام.
- ٣- منظر صيد الحيوانات - والمصاحب لمنظر طقس فتح الفم - ويواجه الخارج نحو العالم الخارجي، فإذا ما تم للملك المصور في شكل صاحب المقبرة القدرة علي الاكل والكلام يقوم فوراً بممارسة صيد الحيوانات المتوحشة وهي طقسة تأتي في المقام الاول

من الاهمية بعد إستعادة القدرة علي الاكل والكلام ليتم إعادة تنويجه ملكاً في العالم الاخر.

٤- المنظر التقليدي المزدوج: وتكرس معظم المقابر الطيبية والتي ترجع الى الأسرة الثامنة عشرة معظم أو كل الجانب الايمن من الصالة المستعرضة للمنظر التقليدي المزدوج، فبعد ان يتوج الملك في شكل صاحب المقبرة ملكاً في العالم الاخر (بتأدية طقسة صيد الحيوانات) يقوم بممارسة صيد الطيور والاسماك والتي تأتي في المقام الثاني من الاهمية بعد صيد الحيوانات، وهي ربما تعبير عن القضاء علي الاعداء التقليديين حيث منظر صيد الطيور كناية عن الاسويين و منظر صيد الاسماك كناية عن النوبيين، أو ربما تعبير عن الازدوجية الملكية حيث صيد الاسماك بالحرايب ربما كان طقساً ملكياً خاصاً بمصر السفلي، وصيد الطيور بعصا الرماية طقساً ملكياً خاصاً بمصر العليا. ولقد كثرت مناظر صيد الطيور والاسماك فوق جدران مقابر الأشراف منذ النصف الثاني من الاسرة الخامسة وحتى الاسرة الثامنة عشرة وأصبح المنظر التقليدي المزدوج يصور صاحب المقبرة في دور الملك يرتدي الرداء الملكي ويقوم بالأنشطة التي كان يزاولها الملوك ويصيد الطيور البرية بعصا الرماية من أدغال البردي، ويصيد سمكتين بطعنة واحدة بالحربة الطويلة ذات الحدين واللتان تبرزان خارج الماء في البروز التقليدي، محاطة بالمياه المرتفعة في شكل جبل صغير من الماء عند مقدمة القارب بينما يصور صاحب المقبرة واقفاً معتدلاً في وضع مبدل لان هذا الطراز كان في الاصل ملكي حيث يصور الملك واقفاً في الوضع التقليدي يقتل أعدائه، واستمرت تلك الصفة رمزاً للقوة الملكية خلال عصر الاسرات، ثم اختير هذا الوضع واستخدم في مقابر الاشراف حتي يجنب صاحب المقبرة الانحناء لاسفل لغرز الحربة داخل الماء حيث انه وضع لا يليق بالملوك.

٥- يعتبر منظر صيد فرس النهر من مستنقعات الدلتا أقل شيوعاً من المنظر التقليدي المزدوج المؤلف، ففي بعض المقابر يصاحب منظر صيد فرس النهر المنظر التقليدي المزدوج وهي طقسة حتي يضمن الملك المتوفي القضاء علي الإله "ست" منافسه علي العرش، ويستطيع ان يكمل اداء واجبه ويمارس بالتالي الشعائر الجنائزية بنفسه في المقبرة.

ولذلك فإن تصوير تلك السلسلة المتكاملة من مناظر صيد الطيور والاسماك وفرس النهر في مقابر الاشراف تضمن بالتالي استمرار قيام الملك المتوفي في دور صاحب المقبرة بطقوس التنويج والعبادة بشكل صحيح، وحينئذ يتم إعادة تنويج الملك في العالم الاخر.

٢- الملوك

سجل ملوك الدولة الحديثة فوق جدران معابدهم ولوحاتهم أخبار حملاتهم وغزواتهم التي شنوها ضد الأعداء، وصورت مناظر المعارك الحربية جنباً إلى جنب مع مناظر صيد الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم والتي تأتي في المقام الأول من الأهمية. وكان من النادر تصوير الملوك فوق جدران مقابر الأشراف، وهي فريدة من نوعها ونراها لأول مرة في هذه الفترة فوق جدران كل من المقبرة رقم ٧٢ ، ١٠٩ ، ١٤٣ والتي ترجع إلى عصر الملك أمنحوتب الثاني، فإن لظهور تلك المناظر في المقابر السابقة الدلالة الكبرى على مركز أصحابها في ذلك العصر. وتعتبر رياضة صيد الحيوانات المتوحشة أحد المظاهر الهامة للرياضة المصرية القديمة في الدولة الحديثة، والتي تميزت لأول مرة باستخدام العجلة الحربية ذات الجوادين التي تنطلق في سرعة فائقة لتلحق بالحيوانات سريعة العدو، فقد كان علي ولي العهد لاحتراز التفوق عند خروجه لصيد الحيوانات المتوحشة أن يكون ماهراً ويتدرب منذ نعومة أظفاره- مثل الملك أمنحوتب الثاني- علي ممارسة كل من :-

٢- الرماية :-

كانت الرماية وإصابة الهدف من فوق العجلة الحربية ذات الجوادين المسرعين هي الرياضة الرسمية الرئيسية لملوك الأسرة الثامنة عشرة الذين أشتهروا بشد القوس إلى آخر مداه، وأصبحت الرماية سريعاً محور الاهتمام الأساسي لهم. ونعرف من لوحة الميدامود عن إقامة مسابقات في الرماية بمشاركة الملك أمنحوتب الثاني الذي يضع بنفسه القواعد الأساسية للمسابقة التي كانت تقام أمام أعين الأمراء وكبار الدولة من كل أنحاء مصر.

٢- التدريب علي ركوب العجلة الحربية:

هناك حلبة ترجع إلى الأسرة الثامنة عشرة يبلغ طولها ٤ كيلومترات وعرضها ١٢٠ م بالقرب من مجمع مباني الملك " أمنحوتب الثالث " في طيبة بالقرب من الملقطة، وقد تعارف عليها كساحة للتدريب على قيادة العجلات الحربية.

٣- تدريب الجياد :-

ولع ملوك الدولة الحديثة الفراعنة بتربية الخيول وتدريبها فأنشأوا لها اسطبلات منظمة وخصصوا لها مشرفين للعناية بها وبخدمتها، فقد عثر على مركز لتدريب الجيش مجهز باسطبل واسع للخيول في مدينة تل العمارنة عاصمة الدولة في عصر الملك أمنحوتب الرابع (أخناتون).

وكان صيد أنواع خاصة من الحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم مثل الاسد والثيران الوحشية والفيل ووحيد القرن امتيازاً قاصراً علي الملوك فقط، وهي حيوانات نادرة لم تصور ضمن مناظر صيد الحيوانات بمقابر الاشراف ربما كانوا قانعين بتصوير رحلة صيد الحيوانات المألوفة صغيرة الحجم. وهناك علاقة وثيقة بين كل من مناظر صيد الحيوانات ومناظر الحرب، فقد حرص ملوك الدولة الحديثة على تصوير

رحلات صيدهم للحيوانات المتوحشة كبيرة الحجم فوق جدران معابدهم وأثاثهم الجنائزي، وصورت جنباً إلى جنب مع مناظر المعارك الحربية، فيصور الملك في منتصف كلا المنظرين يتعقب كل من الأعداء والحيوانات المتوحشة لإعادة النظام للكون بأخضاع الأعداء المتمردين الذين يمثلون التشويش والهرجلة والفوضى أساس مناظر الصيد الملكي، فالملك يخضع الأعداء الممثلين في شكل حيوانات متوحشة حتى يستطيع إعادة النظام للكون مرة أخرى. ويشترك منظر صاحب المقبرة وهو يقوم بصيد الطيور البرية بعصا الرماية دائماً مع منظر صاحب المقبرة وهو يقوم بصيد الأسماك بالحربة الطويلة ليؤلفاً معاً المنظر التقليدي المزدوج منذ الدولة القديمة وحتى الدولة الحديثة والذي لا يمكن أن يفصل أحدهما عن الآخر، وربما كان كذلك منظر الحربي وصيد الحيوانات المتوحشة يكونان معاً المنظر التقليدي المزدوج لملوك الدولة الحديثة مثل مناظر الحربي وصيد الحيوانات التي صورت جنباً إلى جنب فوق كل من صندوق الرحلات للملك توت عنخ آمون، والجدران الخارجية لمعبد مدينة هابو للملك رمسيس الثالث .

صيد المستنقعات أ- صيد الطيور

كانت مناظر صيد المستنقعات التي ترجع إلى ملوك الدولة الحديثة نادرة وتأتي في المقام الثاني بعد مناظر صيد الحيوانات المتوحشة، فقد نقش فوق تمثال كتلة لـ " سبك - حتب " الذي عاصر الملك تحوتمس الرابع نص يذكر رحلة صيد الطيور والأسماك للملك تحوتمس الرابع في منطقة الفيوم، وفوق إحدى جدران حجرة الدفن للملك " أي " منظر مزدوج للملك وهو يؤدي طقسة *SSS WAD* في منظرين، فيصور المنظر الأول الملك مصطحباً زوجته في المرحلة الأولى والأساسية للطقسة ويقوم بهز وجذب بعض سيقان البردي، والمنظر الثاني يصور الملك وحيداً ربما في المرحلة الثانية والتي تلي الطقسة الأساسية وقد أستطاع صيد أربعة من الطيور يمسكها بيده اليسري وعصا البوميرانج بيده اليمنى، وهي الطقسة المشتركة مع صيد الطيور بعصا الرماية والتي ظهرت من قبل في مقابر الدولة القديمة وكانت تقام في حضرة الإلهة حتحور، حيث تصور صاحب المقبرة بدون أي معدات لصيد الطيور واقفاً فوق قارب بدائي في دغل البردي يهز ويجذب أو يقطف بعض سيقان البردي لعمل ضجة وضوضاء حتى تغادر الطيور مخابئها ويسهل عليه صيدها، والغرض الرئيسي للقيام بتلك الطقسة لتقديمها كقرايين للإلهة " سخت " إلهة صيد المستنقعات وإسعادها (وهي واحدة من أشكال الإلهة حتحور). ويوجد فوق المقصورة الذهبية للملك "توت عنخ آمون" منظرين للملك وهو يصيد الطيور في شكلين مختلفين، وبالمقارنة بينهما وبين منظر الملك "أي" المزدوج نجد أن المنظر العلوي للملك توت عنخ آمون يحمل جميع سمات المرحلة الثانية من منظر الصيد للملك "أي"، وربما يصور المرحلة الثانية من طقسة *SSS WAD* وهي المرحلة التي تلي الطقسة الأساسية، وربما كان هذا هو السبب في غياب الطيور أعلى دغل البردي وربما غادرت الطيور المكان بعد أن قام الملك بصيد أربعة منها في المرحلة الأولى التي لم تصور. كما يحمل كل من الملك " أي " والملك " توت عنخ آمون " أربعة

طيور برية في يده اليسري وعصا البوميرانج في اليد اليمني، وهي ربما توحى بتلك الطقسة التي يقوم بها الملك المتوج والتي يطلق عليها " الطواف حول الجدار " وهي المرحلة الثالثة من طقوس التتويج (بعد طقسة تنصيب ملك الشمال والجنوب وطقسة توحيد القطرين)، ويمنح الفرعون الجديد أثناء احتفال التتويج الألقاب الملكية التي يسجلها كتبة البلاط في ديوان القصر، ثم تطلق بعد ذلك الأربعة طيور التي قام بصيدها بنفسه نحو الجهات الاربعة الاصلية ولتبلغ الكون بأكمله تولى الملك الجديد الحكم.

نقش منظر صيد الطيور البرية السابق للملك توت عنخ أمون فوق المقصورة الذهبية والتي عثر بداخلها علي عقد بدلاية علي شكل الإلهة "ورت حكاو" - ويعني أسمها " عظيمة السحر" - وهي ترضع الملك توت عنخ أمون، إذ كانت تعتبر المتممة لطقوس تتويج الملك في حياته وعند إعادة تتويجه في العالم الآخر، وربما أرثدي الملك تلك القلادة أثناء طقوس تتويجه. وكان يعتقد ان الفرعون الوليد إذا كان من نسل الآلهة فإن الآلهة تحضر مولده، وعندما يهل الوليد تتلقاه الآلهات المرضعات، وتمنحه الإلهة " ورت حكاو " الحياة، وربما يفسر هذا وجود الدلاية السابقة والتي تصور توت عنخ أمون وهو يرضع من الإلهة "ورت حكاو" التي تولت أمر رعايته منذ ان كان رضيعاً لضمان إعادة تتويج الملك المتوفي في العالم الاخر. وربما يؤكد وجود كلا منظري الصيد (بما يتضمنه من المرحلة الثانية من طقسة SSS WAD) فوق احدي جوانب المقصورة الذهبية، والدلاية علي شكل الإلهة "ورت حكاو" بداخل المقصورة علي وجود ارتباط وثيق بين كل من منظري صيد الطيور والإلهة "ورت حكاو" وطقوس تتويج الملك، كما يؤكد العثور على عدد من عصي البوميرانج فى البحيرة المقدسة بمعبد الدير البحري علي وجود علاقة مشتركة بين صيد الطيور بعصا الرماية وإقامة شعيرة دينية فى المعابد فى عصر الدولة الحديثة.

٢- صيد الأسماك

لم يعثر على أي دليل لمزاولة ملوك الدولة الحديثة لهذه الرياضة اللهم إلا نقش فوق تمثال كتلة لـ " سبك - حتب " الذي عاصر الملك تحوتمس الرابع يذكر رحلة صيد الطيور والأسماك للملك تحوتمس الرابع في منطقة الفيوم، وأيضاً ذلك المنظر النادر والذي وجد فوق صندوق العاج للملك توت عنخ أمون يصوره ممسكاً قوساً ويسدد سهامه داخل بركة صناعية مستطيلة تسبح بداخلها سمكتان إحداهما بلطى والأخري قشر بياض، وهما نفس السمكتين اللتين تصوران فى المنظر التقليدي المزدوج، وربما يكون هذا المنظر لصيد الاسماك مع المنظر الآخر والمصور فوق المقصورة الذهبية للملك توت عنخ أمون وهو يصيد الطيور التى تطير فوق دغل البردي من مستنقعات الدلتا أيضاً بالقوس والسهام المنظر التقليدي المزدوج المؤلف.

٣- صيد فرس النهر

لم يعثر على أي دليل لمزاولة ملوك الدولة الحديثة لهذه الرياضة اللهم إلا ذلك المنظر فوق احدي جدران حجرة الدفن بمقبرة الملك "أي"، ويصوره بصحبة زوجته فوق قارب بدائي ممسكاً رمحاً ويصيد فرس النهر، وذلك النموذج الفريد من نوعه للملك توت عنخ امون واقفاً فوق قارب بدائي صغير ممسكاً رمحاً طويلاً ليصيد فرس النهر، فقد كان صيده يعتبر نوعاً من الطقوس السحرية الموجهة ضد الأجانِب والشياطين والسحرة الذين يهددون أرواح الموتى بالأذى، كما يعتقد أنها تمنح الملك المتوفي القدرة على الخروج من الغموض والتشويش مما يساعده على الاستمرارية في الحياة وإعادة النظام للكون، وربما كان الملك توت عنخ آمون بذلك النموذج حريصاً علي تصوير تلك الاحداث الثلاثة للسلسلة المتكاملة للمنظر التقليدي المزدوج لضمان استمرار القيام بطقوس التتويج والعبادة بشكل صحيح، وإعادة تتويجه في العالم الآخر.

نشأت مع بداية الأسرة الثامنة عشرة لدي الملوك عادة زيارة أبو الهول ربما للتدريب علي ممارسة الرياضة أو للقيام بطقوس التتويج، فقد عثر علي لوحات لمعظم ملوك الدولة الحديثة في هذه المنطقة مما يدل علي قيام هؤلاء الملوك برحلة الحج الديني أو بطقوس التتويج في تلك المنطقة، فقد كان علي ولي العهد ان يتدرب علي جميع أنواع الرياضة منذ نعومة أظفاره - مثل الملك أمنحوتب الثاني- حتي يحقق التفوق الرياضي وإحراز قصب التفوق فيها بإقليم منف، وتبدأ طقوس التتويج عندما يظهر في الأفق الشرقي الأمير الوريث المشبه بحورس الشاب فوق عجلته الحربية ليمارس رياضة الرماية نحو هدف من النحاس والذي يتضمن تصويب أربعة سهام في اتجاهات السماء الأصلية الأربعة، وهي طقسة ترمز الى أحقية الملك في الملكية التامة، ثم يقوم الامير الوريث بتأدية طقسة الجري مندمجة ومتحدة مع طقسة رياضة صيد الحيوانات التي كانت تعتبر جزء أساسي من طقوس التتويج وتدخل ضمن الشروط والبراهين المفروضة علي كل وريث ان يقدمها ليحق له تولية العرش. وقد سجل الملك توت عنخ آمون ذكري صيده لطيور النعام من منطقة عين شمس (هليوبوليس) ويعتقد أنه ربما كان من الضروري أن يحقق الملك التفوق الرياضي في تلك المنطقة، وربما كانت رحلة الصيد هذه ضمن الشروط والبراهين المفروضة علي كل وريث أن يقدمها ليحق له أن يتولى العرش. وهناك درع الملك توت عنخ آمون يصوره وهو يقتل أسدين ربما تخليداً واحياء لذكري صيد ناجح أنجزه الملك عند القيام بطقوس احتفالات التتويج - كما ان العثور علي بيت وحمام للملك توت عنخ آمون يقع إلى الجنوب الغربي من معبد الوادي للملك خفرع كدليل على قيام الملك الصغير بالصيد في وادي الغزلان، وكذا اللوحة التذكارية المصور عليها كل من الملك توت عنخ آمون وزوجته يؤديان الطقوس لابو الهول. وتأتي بعد ذلك عملية الأضحية بالثور وهي شعيرة لعملية نذر للمعبد.

ويبدو أن تلك الأختبارات كانت تقام داخل مساحة كبيرة مسورة حتي لا تتيح الفرصة للحيوانات للفرار وهو الأمر الذي يؤكد علي وجود شبكة سياج داخل منطقة "وادي الغزلان، ويؤكد ذلك الرأي العثور على شبكة السياج للملك أمنحوتب الثالث بمنطقة " صولب " بالنوبة العليا بالقرب من معبد العيد الثلاثيني للملك، والتي ربما تشير إلى القيام بعملية صيد الحيوانات مقترنة بالقيام ببعض الطقوس الدينية.

ونلاحظ ان اغلب المناظر التي ترجع الي عصر الدولة الحديثة تصور الاسيويين والنوبيين وتصور الملك اما في حرب ضدهم، أو قابضاً عليهم من شعورهم، أو مكبلين في عمود أعلاه هدف يصوب الملك سهامه عليه، وربما كان علي الملك في ذلك العصر ان يمارس رياضة الرماية والصيد ضمن طقوس التتويج رمزاً لانتصاره علي الاسيويين والنوبيين، ففي الشمال (منف) رمز الانتصار علي الاسيويين من خلال صيد الحيوانات المتوحشة واصابة هدف من النحاس، وفي الجنوب (النوبة) رمز الانتصار علي النوبيين من خلال صيد الحيوانات المتوحشة مرة اخري بدليل العثور علي شبكة السياج للملك أمنحوتب الثالث بمنطقة صولب بالنوبة العليا.

ومن الحديقة النباتية الحقيقية للملكة حتشبسوت والتي تقع أمام معبدها في الدير البحري، والتي ربما أطلقت في تلك الحديقة الحيوانات النادرة التي أحضرتها من بلاد بونت، ومن النقوش التي تزين جدران " غرفة النباتات " التي يطلق عليها " حدائق الحيوان نستنتج وجود ما يمكن أن يسمى " معرض الوحوش الملكية الخاص " للاستخدام الملكي، والذي ربما خصص بعضه للصيد الاحتياطي للملك نفسه، خاصة رحلة الصيد التي ربما تدخل ضمن الدلائل والبراهين الواجب تقديمها من ولي العهد قبل أن يتولى العرش.

القائمة رقم (١)
الإنجازات الرياضية لملوك الدولة الحديثة
في الرماية وصيد الحيوانات

١. **أمنحوتب الأول:** فص خاتم(يقتل أسد)- جعران(يضرب عدواً بحربة ويتبعه فهد صيد).

٢. **تحوتمس الأول:** ذكر كل من " أحمس بن نخبت" و " أحمس بن إيانا فوق جدران مقبرتهما بالكاب أن الملك تحوتمس الأول أصطاد الفيلة من أحراش " نى " - لوح الملك آي (تحوتمس الاول له بيت وأرض في منطقة وادي الغزلان).

٣. **تحوتمس الثالث:** لوحة جبل بركال(أصطاد الملك ١٢٠ فيلاً من برية ني) - السيرة الذاتية للضابط أمنحوب(أصطاد الملك ١٢٠ فيلاً من برية ني)- معبد أرمنت(منظر صيد لوحيد القرن)- لوحة أرمنت(أصطاد الملك ١٢٠ فيلاً من برية ني،أصطاد سبعة أسود،أصطاد وحيد القرن من النوبة، ممارسة الرماية وأصابة الاهداف)- جعران(الملك يصوب سهمه للرماية)- معبد الكرنك (نقش يصور الإله ست يعطى الملك درساً فى الرماية).

٤. **امنحوتب الثانى:** لوحة أبو الهول (الرياضة والفروسية/ العدو/التجديف/ الرماية/ خبرة بالخيل وطبائعها) -مقبرة رقم "٧٢(الملك يصيد الحيوانات من الصحراء)- مقبرة رقم ١٠٩ (العمدة مين يدرب الامير علي الرماية)- مقبرة رقم ١٤٣ (يصور ملكاً يصيد أسداً/وملكاً يسحب قوساً)- لوحة متحف الأقصر(الملك يصيب هدفاً)- فص خاتم(يقتل أسد/ يرمي بسهامه نحو عدوين آسيويين)- قوس مركب - لوحة قفط(إصابة أهداف نحاسية) - لوحة ميت رهينة " منف " (تصويب السهام امام الجنود)- لوحة الميدامود(اقامة مسابقة في اصابة الهدف)- لويحة من العقيق الأحمر(يقدم علفاً لجواده/يصيد احد الثياتل)- لوحة ليجران(يحمل عدد من الاسري الاسيويين فوق العجلة الحربية)-لوحتي أمدا-الفتنين (وصف الانجازات الحربية) -اصطاد الغزلان والمهاري والارانب والحر الوحشية من جبال رايبو .

٥. **تحوتمس الرابع:** لوحة " الحلم والرؤيا"(اصاب هدف في منف وكذا أصطاد حيوانات من بينها الاسد- ممارسة رياضة الركوض " السباق " فوق العجلة

الحربية) - تمثال " سبك - حتب" (الملك يصيد الطيور والأسماك فى الفيوم)-
جسم عجلة حربية (منظر الملك يسدد سهامه نحن الأعداء الآسيويين وخلفه الإله "
مونتو " ممسكاً بيديه) - خاتم(الملك يمسك قوساً)- جعران (الملك يمسك
القوس ويصوبه).

٦. **أمنحوتب الثالث**: عثر علي ١٢١ جعراناً تذكاريًا لتسجيل صيدالملك لـ ١٠٢ من
الأسود -عثر علي أربعة جعارين لتسجيل صيد الملك لـ ٩٦ من الثيران الوحشية
- لوحة فون زيجلن (تدل علي تولي الملك الحكم وهو صبي، وزيارته لمنطقة أبو
الهول)- شبكة سياج (بمنطقة صولب بالنوبة).

٧. **توت عنخ آمون**: أولاً: الأدلة على تواجد توت عنخ آمون فى صحراء " وادي
الغزلان " للحج والصيد معاً: لوحة تذكارية(الملك وزوجته يؤديان الطقوس لآبو
الهول) - بيت فى منف (للراحة والاستحمام بعد الصيد)- مروحة احتفالات(صيد
النعام من هليوبوليس). ثانياً:مناظر الصيد : مقصورة من الذهب (منظران: أ-
صيد الطيور بعصا الرماية/ ب-يصيد الطيور بالقوس والسهام ومصطحباً شبله
الاليف)- صندوق مزخرف (يصيد الأسماك بالقوس والسهام من داخل بركة
صناعية) -صندوق الرحلات(اربعة مناظر، منظران منهما يصور الملك في
معارك ضد الآسيويين والنوبيين/ومنظران يصوران صيد الاسود والوعول
والحمر الوحشية والضباع والنعام)-أوستراكا (يطعن أسد بحربته)- درع
الاحتفالات (يقتل أسدين)- فى معبد الكرنك بقايا نصوص مهشمة تمدح توت عنخ
آمون كصياد ماهر. ثالثاً: مناظر للحيوانات البرية:اناء عطور- جراب خنجر-
توكتان - قوس مزدوج - صندوق الاقواس - اسورتان - رداء من الكتان.
رابعاً: نماذج تماثيل للملك: الملك فوق ظهر فهد - الملك يصيد فرس النهر.
خامساً: معدات الصيد: العجلة الحربية - الاقواس والسهام - وافي الرماية وواقي
الصدر -عصا الرماية وعصا البوميرانج.

٨. **الملك أي** : منظران فوق أحدي جدران مقبرته رقم ٢٣ بوادي الملوك للملك
يصيد فرس النهر والطيور- لوحة لمعبد الإلهة إيزيس(نستنتج منها علي وجود
بيت للملك اي في وادي الغزلان)- لويحة من الذهب(الملك مصوباً سهامه الى
هدف ربط فيه أسيران).

٩. **الملك سيتي الأول:** لوحة في معبد امنحوتب الثاني (يصور الملك مترجلا يصيد الاسود والوعول).

١٠. **رمسيس الثاني:** قيل أن الملك رمسيس الثاني كان يملك على الأقل أسداً أليفاً يتبعه كالكلب ويرافقه في القتال، ويرقد ليلاً في المعسكر أمام مخيم سيده الملك ليحرسه- معبد بيت الوالى (نقشت فوق جدرانه الملك في احد المعارك الحربية وبصحبه أسده الأليف) - ختم اسطواني(نقش عليه الملك يسدد هدفاً وأمامه إثنان من الأعداء المكبلين)- أحد جدران معبد سيتي الأول بأبيدوس يصور الملك رمسيس الثاني مع ابنه مترجلين يصيدان ثوراً وحشياً بواسطة حبل اللاسو (الانشوطة).

١١. **رمسيس الثالث:** فوق الصرح الاول لمعبد مدينة هابو (منظران للملك: أ- يصيد الثيران الوحشية، ب- يصيد المهاة والحمر الوحشية وارانب برية)- وفوق الجدار الشمالي الخارجي للمعبد منظر للملك يصيد الاسود.

١٢. **رمسيس الرابع:** أوستراكا مصور عليها الملك في معركة ضد الاسيويين ويصطحب الاسد الاليف.

القائمة رقم (٢ أ)

أقدم الإنجازات الرياضية في الرماية والصيد

- ربما يكون أقدم مثال لمواقع وأماكن مزاولة الرياضة التي كانت تقام فيها التدريبات الفردية تلك الساحة التي كان يؤدي فيها الملك زوسر (الأسرة الثالثة) طقسة الجري في العيد الثلاثيني الـ " حب - سد والتي كانت جزءاً من موقع الدفن المبنى من الحجر في سقارة.
- تعتبر " لوحة متحف الأقصر " من أهم المصادر والوثائق التي تتناول الرياضة المصرية القديمة خاصة الرماية، وتعتبر من القطع الرئيسية وتحتل مركزاً عالياً بين المناظر المصورة لتاريخ الرياضة القديمة في العالم أجمع.
- تعتبر لوحة الميدامود للملك امنحوتب الثاني المصدر الوحيد الذى يذكر انعقاد المسابقات بمشاركة الملك، وتعتبر من أهم اللوحات لما لها من أهمية كبرى في تاريخ الرياضة المصرية القديمة.
- فاق الملك امنحوتب الثاني الكثير من ملوك مصر بل وحكام البلاد الأجنبية في ممارسته لجميع أنواع الرياضة فقد كان علي دراية بجميع أنواع الأسلحة، وحطم الأرقام القياسية في الفروسية وفن قيادة العجلات الحربية والرماية والتجديف والجري علي الأقدام.
- يعتقد ان أول منظر يصور الملك فى عجلته الحربية وهو يصيد الحيوانات البرية من الصحراء يرجع الي الملك امنحوتب الثانى والذى صور فوق احدي جدران مقبرة المدعو " رع رقم ٧٢.
- أول منظر يصور صيد الأسود فوق صندوق الرحلات لتوت عنخ أمون حيث يصور أربعة مناظر أثنان منهما يصوران الحروب والآخران صيد الوحوش.
- فوق المقصورة الذهبية للملك توت عنخ أمون صور ولأول مرة شبل مستأنس بجوار الملك الجالس فوق كرسى وهو يصيد الطيور البرية بالقوس والسهم.
- الدليل الوحيد للصيد الملكى للنعام التى صاهاها الملك توت عنخ أمون ونقشها فوق مروحته.

القائمة رقم (٢ ب)

أقدم الوثائق لحدائق الحيوان

- من أقدم مناظر جمع الحيوانات المتوحشة النادرة التي عرفت في التاريخ الفرعوني تلك التي صورت فوق جدران المعبد الجنائزي للملك " ساحورع" في أبو صير لعودة البعثات التجارية التي كانت ترسل تحت رعاية الملك للتبادل التجاري مع بلاد بيلوس الواقعة على الساحل الفينيقي وبرفقتها بعض الحيوانات النادرة من تلك البلاد ومن بينها الدب السوري.
- تعتبر بردية " كاهون " أقدم البرديات الطبية البيطرية والتي ترجع الى عصر الأسرة الثانية عشرة والتي عثر عليها بين اطلال مدينة هرم اللاهون بالفيوم .
 - أسست الملكة حتشبسوت أول حديقة حيوان جديدة بهذه التسمية في العالم القديم وتضم الحيوانات المتوحشة النادرة، ويعد كهنة امون اول حراس لحديقة حيوان في العالم وهم الذين عهدت اليهم الملكة بحراستها وخصص لها طبيب للاشراف علي هذه الحيوانات النادرة والعناية بها.
- أمر تحوتمس الثالث اثناء حربه الثالثة التي شنها على شعوب غرب آسيا بجمع ونقش الزهور النباتات النادرة والطيور والحيوانات المختلفة فوق احدي قاعات بهو الأعياد بمعبد الكرنك، وتعرف الآن باسم " الغرفة النباتية " ويطلق عليها بعض المؤرخين " حدائق الحيوان " فقاموا بتصوير اكثر من ٢٧٥ نوعاً من النباتات بالمجموعة الجذرية وتسجيل أنواع نباتات حقيقية، والتي تعد مرجعاً هاماً ذو قيمة عظيمة من الناحية العلمية لعلماء النبات والحيوان وليصبح أقدم وثيقة للأعشاب في مصر.

القائمة رقم (٣)

أ- استخدامات العجلة الحربية

- **صيد الحيوانات البرية من الصحراء:** فوق احدي جدران مقبرة رقم ٧٢ ، فوق كلتا جانبي غطاء صندوق الرحلات للملك توت عنخ أمون، فوق بيلون المعبد الجنائزي للملك رمسيس الثالث بمدينة هابو.
- **الرماية وإصابة الهدف:** لوحة أبو الهول، لوحة متحف الأقصر، لوحة اللحم والرؤيا، لويحة من الذهب للملك " أي، ختم اسطوانى للملك رمسيس الثانى.
- **تدريب الجياد:** لوحة أبو الهول للملك أمنحوتب الثانى، فوق إحدي جدران المعبد الجنائزي بمدينة هابو للملك رمسيس الثالث.
- **سباق العجلات الحربية:** نص قصير فوق لوحة "الحلم والرؤيا" لتحتمس الرابع.

ب- حب الجياد

الملك امنحوتب الثانى: نقش فوق لوحة أبو الهول أنه كان مولعاً بجياده وماهرا فى معرفة طبائعها، وفوق لويحة من العقيق الأحمر يصور الملك جالساً على كرسي يقدم بيده علفاً ويطعم جواده الذى يتبخر أمامه.

الملك أمنحوتب الثالث: ذكر فوق جعارين صيد الثيران الوحشية أنه أراح جياده مدة أربعة أيام أثناء رحلة صيده حتى تستعيد نشاطها وقواتها للطراد مرة ثانية .

الملك رمسيس الثانى: نقش ضمن القصيدة الشهيرة التى نظمت لتخليد ذكرى حملته على قادش، انه كان شديد الاهتمام بالخيول اهتمام المحب الهاوي.

الملك رمسيس الثالث: كان يحمل نفس الاهتمام بالخيول ونقش فوق جدران معبده الجنائزي بمدينة هابو المناظر التى تصاحبها النصوص الدالة على ذلك.

ج- تسديد السهام بمساعدة الإله

- فوق جسم العجلة الحربية للملك تحتمس الرابع منظر يصور الملك واقفاً فوق عجلته الحربية يشد قوسه إلي آخر مداه، وخلفه الإله " موننتو " إله الحرب ممسكاً بيديه ليساعده علي تسديد سهامه نحو الأعداء.
- فوق احدي جدران قاعة الاحتفالات المعروفة للملك تحتمس الثالث بمعبد الكرنك الإله ست ممسكاً بكلتا يدي الملك الذى يقف أمامه من كتفيه، ويعطى له الدروس الأولى فى الرماية.

القائمة رقم (٤) الحيوانات المتوحشة

أ- الاسد

الملك مترجلاً يصارع أسداً : فص خاتم للملك أمنحوتب الأول، المقبرة رقم ١٤٣،
فص خاتم للملك امنحوتب الثانى، درع للملك توت عنخ أمون، قطعة شقف من الحجر
الجيري للملك توت عنخ أمون .

الوثائق والنصوص لصيد الاسد : لوحة أرمنت للملك تحوتمس الثالث، جعارين صيد
الأسود التذكارية للملك امنحوتب الثالث، لوحة سیتی الأول للمعبود "أبو الهول، فوق
بيلون معبد مدينة هابو للملك رمسيس الثالث.

الأسد الأليف بجانب عرش الملك : دفن الملك " عحا " احد ملوك الأسرة الأولى
فى مقبرته بأبيدوس مع سبعة اسود صغيرة، وصور فوق المقصورة الذهبية للملك
توت عنخ أمون، كما صور فوق حائط معبد رمسيس الثانى ببيت الوالى.

الأسد ضمن هدايا الجزية: المقبرة رقم (٤٠) بجبانة قرنة مرعى بطيبة، فوق كتلة من
الحجر الجيري عثر عليها داخل مقبرة قائد الجيش العظيم " حورمحب " بسقارة آخر
ملوك الأسرة الثامنة عشرة، فوق احدي جدران معبد رمسيس الثانى ببيت الوالى
بالنوبة السفلى.

ب - الفيل

جاء ذكر صيد الأفيال مع اثنين من ملوك مصر، كلاهما وصل إلى أبعد نقطة فى
حملاته وغزواته على أسيا و نفذ الى الفرات حتى وصل الى نهر " أورنتيس " فى
أسيا الشمالية بمكان يدعى " برية نى " والذى يشتهر بالأسود والنمور والذبيبة
والأفيال :-

الملك تحوتمس الأول : ذكر كل من " أحمس بن نخبت " و " أحمس بن إباننا " أن
الملك تحوتمس الأول أصطاد الفيلة من أحرش " نى " .

الملك تحوتمس الثالث : لوحة جبل بركال- لوحة معبد أرمنت- السيرة الذاتية
للضابط امنحوب بالمقبرة ٨٥.

ج- الثيران الوحشية

مجموعة من الجعارين التذكارية كبيرة الحجم يبلغ عددها ٤ للملك منحوتب الثالث
نقش عليها صيده لـ ٩٦ من الثيران الوحشية فى أول رحلة صيد من إحدى المناطق
الصحراوية فى منطقة الفيوم، وكذلك فوق بيلون " معبد مدينة هابو لرمسيس الثالث.

د- وحيد القرن (الخرتيت)

نقش فوق احدى جدران المعبد الجنائزي للملكة حتشبسوت فى الدير البحري العديد
من الحيوانات النادرة التى تشتهر بها بلاد بونت من بينها وحيد القرن كمستوطن من
بلاد بونت، كما نقش فوق بيلون معبد الإله " مونتو " بأرمنت وفوق اللوحة التذكارية
التي شيدها الملك تحوتمس الثالث فى معبد الإله " مونتو " بأرمنت.

القائمة رقم (٥) حدائق الحيوانات

حتشبسوت: نقش فوق احدي جدران معبد الدير البحري اثنان من الفهود المستأنسة.
تحوتمس الثالث: نقش فوق احدي قاعات بهو الأعياد بمعبد الكرنك العديد من الحيوانات النادرة ويطلق عليها بعض المؤرخين " حدائق الحيوان "، وكذلك فوق احدي جدران معبد الإله آمون بالكرنك.

رخميرع: صور فوق جدران مقبرته رقم "١٠٠" مقدمي الجزية وبصحبتهم الفهد والزرافة وكلاب الصيد وقطعان من الثيران ذات القرون الطويلة من بلاد بونت وبلاد النوبة، والدب والفيل من بلاد سوريا وكانت تعرض في " المعرض الخاص للحيوانات المتوحشة الملكية".

امنحوتب الرابع (أخناتون): اكتشف بقايا القصر الشمالي للملك أخناتون بتل العمارنة ويعتقد أنه كان يحتوي على "المعرض الخاص للوحوش الملكية"، كما يحوي سياجاً تحفظ بداخله الحيوانات النادرة المجلوبة من الخارج. وهناك كتلة من الحجر بمعبد الملك أخناتون للإله " أتون " بمعبد الكرنك نقش عليها بلا شك جزءاً من " المعرض الخاص للوحوش الملكية. وتشير رسائل العمارنة المشهورة الى الهدايا الملكية المتبادلة بين الملوك والتي كانت تحتوي على الحيوانات النادرة. فوق احدي جدران مقبرة المدعو Meryre II " ميرى رع الثانى " (رقم ٢) بمنطقة تل العمارنة منظر يصور فهداً اليفاً ارسل كهديّة من النوبيين الى الملك أخناتون ملك مصر ولزوجته ولبناته الستة.

الملوك الرعامسة: اكتشف المتخصصين قطعة أرض عليها بقايا قصر ملكى بالقرب من " بى رعسيس " قننير بمنطقة الدلتا يحتوي علي بقايا من الحيوانات النادرة من البلاد النائية والذي يرجح وربما يؤكد احتمال وجود المعرض الخاص للوحوش الملكية، أو استخدمت كأرض مسيجة مخصصة للصيد الملكى، أو استخدمت لكلا الغرضين. وهناك نموذج خطاب من عصر الرعامسة حول الحيوانات الأليفة والمتوحشة النادرة التي كانت ترسل للملوك من النوبة كجزية. وسجل فوق جدران معبد بيت الوالى للملك رمسيس الثانى انواع عديدة من الحيوانات المتوحشة والأليفة النادرة كجزية من بلاد النوبة. وتذكر المصادر الآسيوية استمرار الملوك المصريين خلال فترة الاضمحلال الثالث في استقبال الحيوانات المتوحشة النادرة من بلاد سوريا كهديايا دبلوماسية.

عصر البطالمة: يعتبر الملك بطليموس " فيلادلفوس الثانى " هو اول من أنشا تلك الحدائق للطيور والحيوانات النادرة وفتحت للجمهور فى الإسكندرية فى أوائل عام ٢٧٠ ق.م.

القائمة رقم (٦) صيد المستنقعات

أ- صيد الطيور

تحوتمس الرابع : نقش فوق تمثال " سبك - حتب " أن الملك كان يزاول رياضته المفضلة فى صيد الطيور البرية والأسماك فى برك ومستنقعات منطقة الفيوم.

توت عنخ امون: المقصورة الذهبية (منظران يصوران الملك أ- يصيد الطيور البرية فى احدي المستنقعات بعصا الرماية، ب- يصيد الطيور بالقوس والسهم مصطحباً معه أسده الأليف الذى يقف بجانبه) **صندوق العاج** (يسدد سهامه داخل بركة صناعية مستطيلة بداخلها نوعان من الاسماك البلطي وقشر بياض، وتطير فوقها البط والإوز البري).

آي: منظر مزدوج لصيد الطيور فوق احدي جدران حجرة الدفن بمقبرة الملك رقم ٢٣ .

ب- صيد الأسماك

تحوتمس الرابع : نقش فوق تمثال " سبك - حتب أن الملك كان يزاول رياضته المفضلة فى صيد الطيور البرية والأسماك فى برك ومستنقعات منطقة الفيوم .
الملك توت عنخ امون : لم يعثر على اية دليل لمزاولة ملوك الدولة الحديثة لهذه الرياضة اللهم إلا ذلك المثال النادر الذى وجد مصورا فوق صندوق العاج للملك يصيد الاسماك بالقوس والسهام.

ج- صيد فرس النهر

الملك توت عنخ امون : نموذج صغير يمثل الملك فوق قاربه يصيد فرس النهر.
الملك آي: منظر لصيد فرس النهر فوق احدي جدران حجرة الدفن بمقبرة الملك رقم ٢٣

المراجع

المراجع العربية :

- ١- أحمد فخري: الادب المصري القديم، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني - المجلد الاول، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٢، ص ٣٧١-٤٥٣.
- ٢- ثروت عكاشة، تاريخ الفن، الفن المصري ٢، دار المعارف بمصر ١٩٧٢.
- ٣- أحمد فخري: مصر الفرعونية، الطبعة الثالثة، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧١.
- ٤- أحمد قدرى: المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الإمبراطورية، مشروع المائة كتاب مطابع هيئة الآثار المصرية ١٩٨٥.
- ٥- بهاء الدين ابراهيم محمود: المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية-تنظيمه الإداري ودوره السياسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١.
- ٦- حسن عبد الرحمن خطاب: الثروة الحيوانية في مصر القديمة، الإدارة العامة للثقافة الزراعية إدارة التحرير والنشر، القاهرة ١٩٨٦.
- ٧- رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة وحتى دخول الاسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م. الجزء الثانى، مشروع المائة كتاب (٢٢) مطابع هيئة الآثار المصرية ١٩٩٣.
- ٨- سليم حزين: البيئة والانسان والحضارة فى وادي النيل الأدنى، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الاول مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٢، ص ٣-٣٦.
- ٩- سليم حسن: مصر القديمة، الهيئة المصرية للكتاب، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة ٢٠٠٠، أجزاء ١:٦.
- ١٠- عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثالثة، الخليج العربي للطباعة والنشر ٢٠٠٠.
- ١١- عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ٢٠٠٣.
- ١٢- عبد الحميد زايد: مصر الخالدة، مقدمة فى تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى ٣٣٢ ق.م دار النهضة العربية ١٩٦٦.
- ١٣- عبد العزيز صالح: التربية العسكرية، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٢، ص ١٨٩-٢٠٥.
- ١٤- عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٩.
- ١٥- عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وأثارها، الجزء الأول، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٦٢.
- ١٦- عبدالعزيز صالح: الفن المصري القديم، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٢، ص ٢٦٥-٣٧٠.
- ١٧- علي رضوان: عن تاريخ الفن في العالم القديم، الطبعة الخامسة، القاهرة ١٩٩٩.
- ١٨- ليلي عبد القادر حسن: صيد البر والماء فى مقابر أفراد الأسرة الثامنة عشرة،

- جامعة الزقازيق ٢٠٠١ (رسالة ماجستير غير منشورة).
- ١٩- محرم كمال: الأسرة والحياة المنزلية، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الأول مكتبة النهضة الحديثة ١٩٦٢، ص ١٣٣-١٥٢.
- ٢٠- محمد انور شكري: الفن المصري القديم منذ اقدم عصوره حتى نهاية الدولة القديمة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، الدار القومية (مصر) ١٩٦٥.
- ٢١- محمد جمال الدين مختار: وسائل التسلية والترفيه لدي المصريين القدماء: تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٢، ص ١٥٣-١٧٢.
- ٢٢- محمد عبد القادر محمد: الديانة في مصر الفرعونية، دار المعارف ١٩٨٤.
- ٢٣- محمود عمر محمد سليم: بوسطة تاريخها وتطويرها، خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثاني (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الاداب - جامعة الزقازيق ١٩٨٤.
- ٢٤- محمود عمر محمد سليم: تاريخ بوسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) ١٥٥٠-١٠٧٥ ق.م (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية الاداب جامعة الزقازيق ١٩٨٩.
- ٢٥- منير بسطا: أهم المعالم الأثرية بمنطقة سقارة وميت رهينة، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ١٩٧٨.
- ٢٦- نجيب ابراهيم ميخائيل: مصر والشرق الأدنى القديم (الحضارة المصرية) الجزء الرابع- الطبعة الأولى، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة ١٩٥٩.
- ٢٧- وليم نظير: الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين - الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٢.

المراجع المترجمة الي اللغة العربية :

- ١- ادولف ارمان وهرمان رانكه: مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٢٣.
- ٢- ألن شورتر: الحياة اليومية في مصر القديمة، ترجمة نجيب ميخائيل، الألف كتاب (٤٩) - إدارة الثقافة العامة وزارة التربية والتعليم، القاهرة ١٩٥٦.

- ٣- أمري .و.ب: مصر فى العصر العتيق، تعريب راشد محمد نوير ومحمد كمال الدين، القاهرة ١٩٦٧.
- ٤- بيبير مونتيه: الحياة المصرية فى مصر فى عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، المؤسسة المصرية للتأليف والانباء والنشر، القاهرة ١٩٦٥.
- ٥- تشارلز نيمس: طيبة (أثار الأقصر) ترجمة محمود ماهر طه ومحمد العزب موسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ .
- ٦- جورج بوزنر وآخرون: معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة ومراجعته سيد توفيق، مكتبة الأسرة ١٩٩٦ .
- ٧- جيفري سبنسر: مصر فى فجر التاريخ (مشرق الحضارة فى وادي النيل، ترجمة عكاشة الوالى ومراجعة تحفة هندوسة، سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب (٣١)، مطابع المجلس الاعلى للآثار ٢٠٠٠.
- ٨- جيمس بيكى: الاثار المصرية فى وادي النيل -الجزء الثالث-ترجمة لبيب حبشي وشفيق فريد، ومراجعة محمد جمال الدين مختار-مطبعة جامعة القاهرة ١٩٧٢.
- ٩- دوركاس ماكلينتوك: صور افريقية، نظرة على حيوانات أفريقيا، ترجمة محمد غريب جودة، الهيئة المصرية للكتاب الألف كتاب (الثانى) ٧٩، القاهرة ١٩٨٩.
- ١٠- سيريل الديرى: الفن المصري القديم، ترجمة أحمد زهير، مشروع المائة كتاب (١٣) مطبعة هيئة الاثار المصرية ١٩٩٠.
- ١١- كنت أ. كتنش: رمسيس الثانى فرعون المجد والانتصار ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨.
- ١٢- وليم هـ بيبك: فن الرسم عند قدماء المصريين، ترجمة مختار السيوفى ومراجعة احمد قدري ، سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية ، مشروع المائة كتاب (٨) مطابع هيئة الآثار المصرية ١٩٨٧ .
- ١٣- ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة،ترجمة احمد قدري ومراجعة محمود ماهر ، سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب(٦)، مطابع المجلس الاعلى للآثار ١٩٨٧.

المراجع الأجنبية :

- 1- Aldred, C., Egypt to The end of the Old Kingdom, London 1982.
- 2- Altenmüller, H., Darstellungen der jagd im Alten Ägypten (Die Jagd in der kunst), Hamburg and Berlin 1967.
- 3- Altenmüller, H., jagddarstellungen, LÄ III (1980), ss. 222-229.
- 4- Badawi, A., Die neue historische stele Amenophis 11, ASAE 42

- (1943), ss. 1-23.
- 5- Balcz, V. H., Zu den Szenen der jagdfahrten im papyrosdickicht, ZÄS 75 (1967), s. 32-38 .
 - 6- Barta, W., Königskronung, LÄ III (1980), ss. 531-533.
 - 7- Barta, W., Untersuchungen Zur Göttlichkeit des regierenden Königs, MÄS 32 (1975), ss. 32-73.
 - 8- Bartels, J., Formen altägyptischer Kulte und ihre Auswirkungen im leiblichen Bereich, Germany 1992.
 - 9- Bates, O., Ancient Egyptian Fishing, Harvard African Studies I, Cambridge 1917.
 - 10- Behrens, P., StrauB, StauBenri und Strauben feder, LÄ VI (1986), ss. 72-82.
 - 11- Bisson de la Roque, F.- Clere, J. et Drioton, E., Rapport sur les fouilles de Medamud (1927) Cairo 1928.
 - 12- Blackman, A. M. and Fairman, H. W., The Myth of Horus at Edfu- 11, JEA 29 (1943) pp. 2-36.
 - 13- Blankenberg- Van Delden, C., More large Commemorative Scarabs of Amenophis III , JEA 62 (1976), pp. 74-80
 - 14- Blankenberg- Van Delden, C., Once again some more Commemorative Scarabs of Amenophis III, JEA 63(1977), pp. 83-87.
 - 15- Blankenberg- Van Delden, C., The large Commemorative Scarabs of Amenophis III, Leiden 1969.
 - 16- Bleiberg, E., Amenhotpe I, Ency. I, p.71.
 - 17- Bleiberg, E., Thutmose I , Ency.III, pp. 401-403.
 - 18- Boessneck, J. und Vonden Driesch, A., Studien Zu subfossilen Tierknochen aus Ägypten , MÄS 40 (Munich and Berlin 1982), ss. 136-143
 - 19- Borchardt, L., Das Grabdenkmal des Königs Sahaure II, Leipzig 1913.
 - 20- Breasted, A.R., Ancient Records of Egypt, vol.II, Chicago 1906-1907.
 - 21- Brewer, D. J. and Friedman, R.F., Fish and Fishing in Ancient

- Egypt, The American University in Cairo press, Cairo 1990.
- 22- Brewer, D. J. and Redford, S., Domestic plants and Animals, England 1994.
 - 23- Brinks, J., Die Sedfestanlagen der Pyramidentempel, CdE 56 (1981), ss. 5-14.
 - 24- Brunner, H., Altägyptische Erziehung, Wiesbaden 1957.
 - 25- Bruyère, B., Le Sphinx de Guizeh et les épreuves sportives du sacre, CdE 19(1944), pp. 194-206.
 - 26- Budge, E. A. W., The dwellers on the Nile, London 1926.
 - 27- Caminos, R.A., Literary Fragments in The Hieratic Script, Oxford 1956.
 - 28- Carter, H. and Newberry, P. E., The Tomb of Thutmosis IV (Catalogue General du musee du Caire) Westminster 1904.
 - 29- Carter, H., The Tomb of Tutankhamun, Discovered by the Late Earl of Carnarvon and Howard Carter, Vols.1-3, New York: Cooper Square Publishers 1963.
 - 30- Carter, H., The Tomb of Tutankhamun, London 1972.
 - 31- Chevrier, H., Rapport sur les Travaux de Karnak 1927- 1928, ASAE 28 (1928), pp. 114-128.
 - 32- Cumming, B., Egyptian Historical Records of the later Eighteenth Dynasty. Fasc. I. Warminster: Aris and Phillips 1982.
 - 33- Cuvier, Memoires sur l' Ibis des Anciens Egyptiens dans les Annals du Musee, 1804.
 - 34- Darby, W.J. - Ghalioungui, P. and Grivetti, L., Food: The Gift of Osiris, vols. 1-2, London -New York and San Francisco 1977.
 - 35- Davies, C. E., Attitudes of the Ancient Egyptians Towards physical –Recreative Activities, Dissertation Chicago 1960 (Unpublished).
 - 36- Davies, G., Egyptian Drawings on Limestone Flakes, JEA IV (1917), pp. 234-240.
 - 37- Davies, N. de G. and Gardiner, A. H., The Tomb of Amenemhet, The Theban Tombs Series, London 1915.
 - 38- Davies, N. de G., The Tomb of Rekh- mi- ra at Thebes, vol. I.

New York 1943.

- 39- Davies, N. De G., The work of the Graphic Branch of the Expedition, MMA. Bull. Pt. II, Nov. 1935.
- 40- Davies, Th., The Tomb of Harmhabi and Toutankhamon, Londers 1912.
- 41- Decker, W., "Der Wagen im Alten Ägypten", Achse, Rad und wagen, 2d ed., ed. W. Treue (Göttingen 1986).
- 42- Decker, W., Annotierte Bibliographie zum sport im alten Ägypten, Verlag Hans Richarz. Sankt Augustin 1978.
- 43- Decker, W., Ein Ring mit dem Namen Thotmosis IV, CdE 44 (1969), ss. 195-199.
- 44- Decker, W., Quellentexte zu Sport und Körperkultur im alten Ägypten. St. Augustin 1975.
- 45- Decker, W., Sportliche elemente im altägyptischen Krönungsritual Überlegungen zur Sphinx-stele Amenophis II, SAK 5 (1977), ss. 1-20.
- 46- Decker, W., Sports and Games of Ancient Egypt, Translated by Allen Guttmann, The American University in Cairo press 1993.
- 47- Decker, W., Wagen , LÄ VI (1986), ss. 1130-1135.
- 48- Derchain, Ph., La visite de Vespasien au Sérapeum d'Alexandrie, CdE 28 (1953), pp. 261-279.
- 49- Doumas, F., Hathor, LÄ II (1980), ss. 1024-1033.
- 50- Drioton, E. & Vandier, J., Les peuples des L' orient Mediterranéen, II, (L' Egypte), Paris 1962.
- 51- Drioton, E., Aphrodite Anadyomène invoquée comme Hathor, ASAE 45 (1947), pp. 82-83.
- 52- Drioton, E., Deux scarabees commemoratifs d'Amenophis III, ASAE 45 (1947), pp. 85-92.
- 53- Eaton – Krause, M., Tutanchamun, LÄ VI (1986), ss. 812-816.
- 54- Eaton – Krause, M., Tutankhamun, Ency. III. p. 452-453.
- 55- El Mallakh, K. and Brackman, A. C., The gold of Tutankhamun, New York 1978.
- 56- Fairman, H. W., Myth, Ritual and Kingship, Oxford 1958.
- 57- Firth, C. M. Quibell, J.E. and Lauer, J. P., The step pyramid

- (Excavations at Saqqarah), Cairo 1935.
- 58- Gardiner, A. H., *Ancient Egyptian Onomastica*, Text, vol. I, Oxford uni. Press 1947.
 - 59- Gardiner, A.H., *Egyptian Grammar*, Oxford 1976.
 - 60- Gillam, R.A. , “ An Instance of the Title imy –r- Swt nSmt on a statuette in a private collection" , GM 36 (1979).
 - 61- Goedicke, H., *Re-used Block from the Pyramid of Amenemhet at Lisht*, PMMA 20(New York 1971) no.85.
 - 62- Grandet, P., *Rameses III*, Ency. II, pp. 118-120.
 - 63- Guttmann, A., *From Ritual to Records*, New York 1978.
 - 64- Hall, H. R, *Catalogue of Egyptian Scarabs, Seals etc.* London 1913.
 - 65- Hall, H.R., *The Ancient History of the Near East*, II ed., London 1963.
 - 66- Hannig , R., *Grosses Handwörterbuch Ägyptisch – Deutsch: die sprache der pharaonen (2800-950 v. chr.)* Mainz: von Zabern 1995.
 - 67- Harpur, Y. M., *The identity and positions of Relief Fragments*, JEA 71 (1985), pp. 35-42.
 - 68- Harpur, Y.M., *Decoration in Egyptian Tombs of the Old Kingdom*, *Studies in Orientation and Scene content*, London and New York 1987.
 - 69- Hartwig, M. K., *Painting*, Ency.III, pp.1-13.
 - 70- Hassan, S., *The Great Limestone Stela of Amenhotep II*, ASAE 37(1937), pp. 129-34.
 - 71- Hassan, S., *The Great Sphinx and its Secrets*, *Excavations at Giza 1936-1937*, vol. III, Government Press, Cairo 1953.
 - 72- Hawass, Z., *Tutankhamun and the golden age of the pharaohs*, Washington 2005.
 - 73- Helck, W., *Bemerkungen zum Ritual des Dramatischen Ramesseumspapyrus*, Or 23 (1954), ss. 383- 411.
 - 74- Helck, W., *Die Herkunft des abydenischen Osirisritual* , Archiv

- orientální 20 (1952), ss. 72-85.
- 75- Helck, W., *Rituale*, LÄ V (1984), ss. 271-285.
- 76- Helck, W., *Überlegungen Zur Geschichte der 18. Dynastie*, *Oriens Antiquus* 8 (1969), ss. 281-327.
- 77- Hoffmeier, J. K., *Military: Material*, *Ency. II*, pp. 406 - 412.
- 78- Hornung, E. and Staehelin, E., *Studien Zum Sedfest (Aegyptiaca Helvetica I)* Genf 1974.
- 79- Houlihan, P. F., *The Animal world of the Pharaohs*, The American University in Cairo press, Egypt 1995.
- 80- Houlihan, P. F., *The Birds of Ancient Egypt, The Natural History of Egypt*, vol. I, England 1985.
- 81- Hummel, C., *Falle*, LÄ II (1977), ss. 99-100.
- 82- Janssen, R. and janssen, J., *Egyptian Household Animals*. Aylesbury: Shire Egyptology Publications, Britain 1989.
- 83- Jones, M., *The Royal Lion – Hunt Scarab of Amenophis III in the Grosvenor Museum, Chester*, *JEA* 65 (1979), pp. 165-166.
- 84- Kanawati, N., *The Tomb and its Significance in Ancient Egypt*, Prism Archaeological Series 3, Second print, Ministry of Culture, Egypt 1999.
- 85- Kendall, T., *Games*, *Ency. II*, pp. 1-3.
- 86- Keyser, E. de., *Scènes de chasse et Pêche*, *CdE* 22 (1947), pp. 42-49.
- 87- Kitchen, K.A., *Ramesside Inscriptions. Historical and Biographical*, auf 7 Bde. geplant, Oxford 1972 ff.
- 88- Klebs, L., *Die Reliefs des Alten Reiches (2980-2475 v. Chr.)*, Heidelberg 1915.
- 89- Landström, B., *Ships of the pharaohs*, London 1970.
- 90- Lauer, J. P. , *Secteur de la pyramide á degrés (November 1938-Mai 1939)*, *ASAE* 39 (1939), pp. 448 - 452.
- 91- Legrain, C., *Rapport sur les Travaux executes a karnak du 31 oct. 1902, au 15 mai 1903*, *ASAE* V (1904), pp. 1-43.
- 92- Lipinska, J., *Hatshepsut*, *Ency. II*, pp.85- 87.
- 93- Lipinska, J., *Thutmose III*, *Ency. III*, pp. 401- 403.

- 94- Lise, M., *City of the dead, Thebes in Egypt*, Chicago 1987.
- 95- Martin , K., *Sedfest, LÄ V* (1984), ss. 782-790.
- 96- McLeod, W., *Composite Bows from the Tomb of Tutankhamen's Tomb, Tutankhamen's Tomb Series III*, Oxford 1970.
- 97- McLeod, W., *Self Bows and other Archery Tackle from the Tomb of Tutankhamun, Tutankhamen's Tomb Series IV*, Oxford 1982.
- 98- Mond, R. and Myers, O. H., *Temples of Armant (Text)*, London 1940.
- 99- Montet, p., *Eternal Egypt*, N.Y, Toronto, London 1968.
- 100 Moussa, A. M., *Two blocks bearing a celebration of a jubilee festival and a part of cornice inscribed with the cartouches of Sety I from Memphis, ASAE 68* (1982), pp. 115-118.
- 101 Munro, P., *Bemerkungen zu einem Sedfest-Relief in der Stadtmauer von Kairo, ZÄS 86* (1961), ss. 61-74.
- 102 Naville , E., *The Festival Hall of Osorkon II in the Great hall of Bubastis, (1887-1889) Egypt Exploration Society Memoir 10*, London 1892.
- 103 Nims, C.F., *Thebes of the Pharaohs: Pattern for Every City*, New York: Stein and Day publishers 1965.
- 104 Noblecourt, ch. Desroches, " *Un petite Monument commémoratif du Roi Athlète,*" *RdE 7* (1950), pp. 37-46.
- 105 Noblecourt, Chr. Desroches, *Le style Egyptian*, Paris 1962.
- 106 Omar, M., *Die veterinärmedizin im pharaonischen Ägypten (Nach den Quellen aus dem Alten Reich und dem Mittleren Reich) Zagazig vet. Journal (EGVMC) vol. 20, No.2* (1992), ss. 62-92.
- 107 Osborn, D. J. and Osbornova. J., *The Mammals of Ancient Egypt, The Natural History of Egypt: vol. 4*, England 1998.
- 108 Petrie, W.M.Flinders, *Scarabs and cylinders with names*, London 1917.
- 109 Petrie, W.M.Flinders, *A History of Egypt , vol. II*, London 1927.
- 110 Piankoff, A., *Les Peintures dans la Tombe du roi Aï , Mitt. Kairo XVI*, pp. 247-251.

- 111 Porter, B. and Moss, R., *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings*, vols. I-3, second edition, Oxford 1960.
- 112 Pritchard, T. B., ed. *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*. 2nd ed. Princeton: Princeton University press 1955.
- 113 Quibelle, J.E. and Hayter, A.G.K., *Teti pyramid, North side, Excavation at Saqqara*, London 1972.
- 114 Reeves, N., *The complete Tutankhamun, The King. The Tomb. The Royal Treasures*, Thames and Hudson 1990.
- 115 Reisner, G.A., " *Zeitschrift für Agyptische sprache und Altertumskunde* ", Leipzig 1863.
- 116 Rosellini, I., *Monumenti dell' Egitto e Della Nubia: Monumenti storici* ,Tomo. III- Part I , Pisa: Presso Niccolo Capurro 1838.
- 117 Saadallah, A.A.R., *Hunting , Fishing and water-fowling scenes in the Old Kingdom in Giza and Saqqara*, Faculty of Tourism and Hotel Management, Helwan University 1991.
- 118 Saleh, M. and Sourouzian, H., *The Official Catalogue of the Egyptian Museum Cairo*, Munich and Mainz: Prestel-Verlag and Verlag Philipp von Zabern 1987.
- 119 Saleh, M., *Cairo The Egyptian Museum and pharaonic sites*, Egyptian international publishing company-Longman 1996.
- 120 Säve – Söderbergh, T., *Harpune und Harpunieren*, LÄ II (1977), ss. 1012-1015.
- 121 Säve – Söderbergh, T., *On Egyptian Representation of Hippopotamus Hunting as a Religious Motive*, *Horae Soederblomianae III* , Uppsala 1953.
- 122 Schaffer, H., *Konig Amenophis II als Meisterschutz*, OLZ 32 (1929), ss. 233-236.
- 123 Sethe, K. & Helck, W., *Urkunden der 18. Dynastie*, Leipzig und Berlin 1905-1958.
- 124 Shaw, I. and Nicholson, P., *British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, Spain 1995.
- 125 Smith, W.S., *The Art Architecture of Ancient Egypt*, Rev. by

- Simpson, W.K., Harmondsworth and New York: Penguin Book 1981.
- 126 Spencer, A. J., Two Enigmatic Hieroglyphs and their Relation to the Sed – Festival, *JEA* 64 (1978), pp.52-55.
- 127 Spencer, A.J., *Catalogue of Egyptian Antiquities in the British Museum*, London 1980.
- 128 Stadelmann, R., Sety I, *Ency.III*, pp. 272-73.
- 129 Störk, L., Elefant, *LÄ I*, (1975), ss. 1214-1216.
- 130 Störk, L., Pferd, *LÄ IV* (1982), ss. 1009-1013.
- 131 Stricker, B.H., *De Orsprong van het Romeinse circus, Mededelingen der Koninklijke Nederlands Akademie van Wetenschappen , Afd. Letterkunde, n.s., vol. 33, No. 6 Amsterdam and London 1970.*
- 132 Te Velde, H., Seth, *Ency. III*, pp. 269-271.
- 133 Touny, A. D. and Wenig, S., *Sport in Ancient Egypt*, Leipzig 1969.
- 134 Trad, M. and Mahmud, A., Another Commemorative lion – hunt scarab of Amensphis III, *ASAE* 70 (1984-1985), pp.359 -361.
- 135 Troy, L., Eighteenth Dynasty to The Amarna period, *Ency.II*, pp.525-531.
- 136 Van de Walle, B., *Les rois sportifs de L 'ancienne Egypte*, *CdE* 26 (1951), pp. 234-257.
- 137 Van Siclen, C. C., Amenhotpe II, *Ency. I*, pp. 71-2.
- 138 Vinson, S., Ay, *Ency. I*, p.160.
- 139 Virey, P., *Le Tombeau de khem, Sept Tombeaux Thebains (Mem. Miss, v. 2) Paris 1889.*
- 140 Vogelsang –Eastwood, G., *Tutankhamun Textiles and Clothing (in the Egyptian Museum, Cairo) Netherlands 1997.*
- 141 Wegner, M., *Die Stilentwicklung der Thebanischen Beamtengräber*, *MDAIK* 4 (1933), ss. 7-164.
- 142 Westendorf, W., *Bemerkungen Zur Kammer der wiedergeburt im Tutanchamungrab*, *ZÄS* 94 (1967), ss. 139-150.
- 143 Wiedemann, D., *Der Sinn des laufes im Alten Ägypten , PHD*

diss, Vienna 1973.

- 144 Wilkinson, I. G., Topography of Thebes and General view of Egypt, London 1835.
- 145 Wilkinson, J. G. = ed. Birch, S., The Manners and Customs of the Ancient Egyptians, 2 edition, vol. I, London 1878.
- 146 Wreszinski, W., Atlas zur Altägyptischen Kulturgeschichte, Leipzig 1923-1938.
- 147 Wreszinski, W., Löwenjagd im Alten Aegypten, Leipzig 1932.

فهرس اللوحات

- لوحة رقم (١) أمنحوتب الاول يصارع أسداً - فص خاتم بمتحف اللوفر بباريس .
نقلًا عن : Rosellini,I.,1Monumenti dell Egitto e Della Nubia: Monumenti storici ,Tomo. III- Part I , Pisa: Presso Niccolo Capurro 1838, pl. II E.
- لوحة رقم (٢) أمنحوتب الأول يصارع الأعداء .
نقلًا عن : Ibid
- لوحة رقم (٣) بقايا منظر يصور بعض الأتباع يقبضون علي وحيد القرن - معبد أرمنت.
نقلًا عن : Houlihan, P. F., The Animal world of the Pharaohs, The American University in Cairo press, Egypt 1995, p. 207, fig.143.
- لوحة رقم (٤) أ- جعران نقش عليه تحوتمس الثالث يفوق سهماً.
نقلًا عن : Petrie,W.M.Flinders, Scarabs and cylinders with names, London 1917, pl. XXVI.
- ب- جعرانان نقش عليهما تحوتمس الثالث يقتل أسداً.
نقلًا عن : Hall, H.R., Catalogue of Egyptian scarabs, seals etc. , London 1913, No. 1499, 1500.
- لوحة رقم (٥) الإله ست يعلم تحوتمس الثالث الرماية - قاعة الأحتفالات بمعبد الكرنك.
نقلًا عن : Touny , A. D. and Wenig, S., Sport in Ancient Egypt, Leipzig 1969, p. 35.
- لوحة رقم (٦) العمدة " مين " يعلم أمنحوتب الثاني الرماية - مقبرة ١٠٩ بجبانة شيخ عبد القرنة.
نقلًا عن : Davies , N. de G., The work of the Graphic Branch of the Expedition, MMA. Bull. , Nov. 1935, Fig. 7.
- لوحة رقم (٧) الملك يصارع أسداً بالرمح - مقبرة رقم ١٤٣ بجبانة ذراع أبو النجا.
نقلًا عن : Ibid, Fig. 5.
- لوحة رقم (٨) الملك جالساً فوق مقعد يعلم إبنه الرماية - مقبرة رقم ١٤٣ بجبانة ذراع أبو النجا .
نقلًا عن : Ibid, Fig. 6.
- لوحة رقم (٩) لوحة تصور أمنحوتب الثاني فوق عجلته الحربية يصيب هدفاً بسهامه - معروضة بمتحف الاقصر القومي . نقلًا عن : متحف الاقصر القومي رقم ١٨٠.

- لوحة رقم (١٠) أ- لوحة من العقيق نقش عليها أمنحوتب الثاني يقدم علفاً لجواده - معروضة بالمتحف البريطاني برقم ٤٠٧٤ .
- نقلًا عن : H.R.Hall, Catalogue, No. 1640
- ب- الوجه الآخر من اللوحة نقش عليها أمنحوتب الثاني يقتل تيتل بخنجره .
- نقلًا عن : Ibid
- لوحة رقم (١٠) مكرر لوحة ليجران تصور الملك امنحوتب الثاني واقفاً في عجلته الحربية التي ربط فيها عدد كبير من الاسري.
- نقلًا عن: المتحف المصري JE. 36360
- لوحة رقم (١١) جسم العجلة الحربية للملك تحوتمس الرابع نقش عليها الإله مونتو يوجه سهام الملك نحو الأعداء - بالمتحف المصري رقم CG. 46097 .
- نقلًا عن : Touny , A. D. and Wenig , op. cit., p. 36
- لوحة رقم (١٢) فص خاتم نقش عليه تحوتمس الرابع يمسك صولجاناً وقوساً .
- نقلًا عن: Decker, W., Ein Ring mit dem Namen Thotmosis IV, CdE XLIV, s. 196.
- لوحة رقم (١٣) جعران تذكاري لأمنحوتب الثالث لصيده ١٠٢ من الأسود بمتحف الفن والتاريخ- براسل - بلجيكا - رقم ٢٣٦٨ .
- نقلًا عن : C. Blankenberg- Van Delden, The large Commemorative Scarabs of Amenophis III, Brill. Leiden 1969, pl. XI.
- لوحة رقم (١٤) جعران تذكاري لأمنحوتب الثالث لصيده ٩٦ من الثيران الوحشية بالمتحف البريطاني بلندن رقم 55585 .
- نقلًا عن :- Hassan, S., The Great Sphinx and its Secrets, Excavation at Giza 1936-1937, vol. III, Government Press, Cairo 1953, p. 97.
- لوحة رقم (١٥) مروحة أحتفالات نقش عليها توت عنخ أمون يصيد النعام من صحراء هليوبوليس.
- نقلًا عن : المتحف المصري JE. 26001
- لوحة رقم (١٦) الوجه الآخر من المروحة نقش عليه عودة توت عنخ أمون من رحلة الصيد.
- نقلًا عن : المتحف المصري JE. 26001
- لوحة رقم (١٧) جزء من لوحة تصور توت عنخ أمون وزوجته يتعبدان لأبو الهول.
- نقلًا عن : المتحف المصري تحت رقم مؤقت 27/5/36/1
- لوحة رقم (١٨) المقصورة الذهبية نقش عليها توت عنخ أمون يصيد الطيور بعصا الرماية.

- نقلًا عن : المتحف المصري JE. 61481
- لوحة رقم (١٩) المقصورة الذهبية عليها منظر آخر لتوت عنخ أمون يصيد الطيور بالقوس والسهام.
- نقلًا عن : المتحف المصري JE. 61481
- لوحة رقم (٢٠) عقد من الخرز بدلاية علي شكل الإلهة "ورت حكاو" ترضع توت عنخ أمون - عثر عليه داخل المقصورة الذهبية رقم JE. 61952.
- نقلًا عن: المتحف المصري JE. 61952
- لوحة رقم (٢١) صندوق من العاج صور عليه توت عنخ أمون يصيد الاسماك بالقوس والسهام .
- نقلًا عن : المتحف المصري JE. 61477
- لوحة رقم (٢٢) منظر تفصيلي من صندوق العاج يصور الحيوانات البرية .
- نقلًا عن : المتحف المصري JE. 61477
- لوحة رقم (٢٣) غطاء صندوق الرحلات مصور عليه توت عنخ أمون يصيد الأسود .
- نقلًا عن : المتحف المصري JE. 61467
- لوحة رقم (٢٤) غطاء صندوق الرحلات مصور عليه توت عنخ أمون يصيد الحيوانات البرية.
- نقلًا عن : المتحف المصري JE. 61467
- لوحة رقم (٢٥) أحد جوانب صندوق الرحلات يصور توت عنخ أمون في حرب ضد الآسيويين.
- نقلًا عن : المتحف المصري JE. 61467
- لوحة رقم (٢٦) الجانب الآخر من صندوق الرحلات يصور توت عنخ أمون في حرب ضد النوبيين . نقلًا عن : المتحف المصري JE. 61467
- لوحة رقم (٢٧) أوستراكا تصور توت عنخ أمون يصارع أسدًا بالرمح الطويل - بمتحف المتربوليتان للفن بنيويورك.
- نقلًا عن : Houlihan, P.F., Animal, p. 72
- لوحة رقم (٢٨) درع الإحتفالات صور عليه بالرسوم المفرغة توت عنخ أمون يصارع أسدًا - المتحف المصري JE. 61576.
- نقلًا عن : Bartels, J., Formen altgyptischer Kulte und ihre Auswirkungen im leiblichen Bereich, Germany 1992, s. 134.
- لوحة رقم (٢٩) إناء عطور من الالباستر لتوت عنخ أمون مصور عليه بعض الحيوانات البرية.
- نقلًا عن : المتحف المصري JE. 62119
- لوحة رقم (٣٠) منظر تفصيلي من إناء العطور . نقلًا عن : المتحف المصري JE. 62119

- لوحة رقم (٣١) جراب خنجر لتوت عنخ أمون نقش عليه بعض الحيوانات البرية.
نقلًا عن : المتحف المصري JE. 61584
- لوحة رقم (٣٢) توكة من الذهب لتوت عنخ أمون عليها منظر للحيوانات البرية بالرسوم المفرغة .
نقلًا عن : المتحف المصري JE. 61985
- لوحة رقم (٣٣) توكة من الذهب لتوت عنخ أمون عليها منظر للحيوانات البرية بالرسوم المفرغة .
نقلًا عن : المتحف المصري JE. 61986
- لوحة رقم (٣٤) قوس مزدوج لتوت عنخ أمون عليه منظر للحيوانات البرية- المتحف المصري JE. 61518
نقلًا عن: Tut. Cat., No.55
- لوحة رقم (٣٥) صندوق الأقواس صور عليه توت عنخ أمون فوق عجلته الحربية يصيد الحيوانات البرية
نقلًا عن : المتحف المصري JE. 61502
- لوحة رقم (٣٦) منظر تفصيلي من صندوق الأقواس للحيوانات البرية .
نقلًا عن : المتحف المصري JE. 61502
- لوحة رقم (٣٧) منظر تفصيلي من صندوق الأقواس للحيوانات البرية .
نقلًا عن : المتحف المصري JE. 61502
- لوحة رقم (٣٨) سوار من العاج نقش عليه مناظر للحيوانات البرية .
نقلًا عن : المتحف المصري JE. 62406
- لوحة رقم (٣٩) سوار من الخشب نقش عليه مناظر للحيوانات البرية .
نقلًا عن : المتحف المصري JE. 62421
- لوحة رقم (٤٠) مجموعة من الخشب تصور توت عنخ أمون فوق ظهر فهد.
نقلًا عن : المتحف المصري JE. 60714
- لوحة رقم (٤١) مجموعة من الخشب تصور توت عنخ أمون فوق قارب يصيد فرس النهر .
نقلًا عن : المتحف المصري JE. 60709
- لوحة رقم (٤٢) نموذج لقارب للملك توت عنخ أمون مصنوع من الخشب يحاكي القوارب المصنوعة من
سيقان البردي.
نقلًا عن: المتحف المصري رقم JE. 61347
- لوحة رقم (٤٣) أ- أحد العجلات الحربية الستة للملك توت عنخ أمون .
نقلًا عن : المتحف المصري

ب- رسم تفصيلي لأحد عجلات العجلة الحربية لتوت عنخ أمون.

Decker, W., Sports and Games of Ancient Egypt, Translated by : نقلاً عن

Guttman, A., The American University in Cairo press 1993, p.54, fig. 29

لوحة رقم (٤٤) واقى الرماية لتوت عنخ أمون من الجلد.

نقلاً عن : المتحف المصري JE. 61571

لوحة رقم (٤٥) مقلاعان من حبال الكتان لتوت عنخ أمون.

نقلاً عن : المتحف المصري JE. 61574 - 61575

لوحة رقم (٤٦) عصي الرماية والبوميرانج لتوت عنخ أمون .

نقلاً عن : المتحف المصري

لوحة رقم (٤٧) منظر يصور الملك "آي" يصيد فرس النهر - مقبرة رقم ٢٣ بوادي الملوك.

Piankoff, A., Les Peintures dans la Tombe du roi Aï , Mitt. Kairo XVI, نقلاً عن:

pl. XXI - 1.

لوحة رقم (٤٨) منظر يصور الملك "آي" يصيد الطيور - مقبرة رقم ٢٣ بوادي الملوك.

Ibid, pl. XXI - 2. نقلاً عن:

لوحة رقم (٤٩) رسم تخطيطي لمقبرة الملك "آي".

نقلاً عن: PM.II, p.548.

لوحة رقم (٥٠) لوحة من الذهب كانت تزخرف جعبة سهام الملك " آي " نقش عليها الملك يصيب هدفاً

بسهامه - معروضة بالمتحف المصري JE. 96940

Decker, W., Sports, p. 42. نقلاً عن:

لوحة رقم (٥١) لوحة نقش عليها سيتي الأول مترجلاً يصيد الحيوانات المتوحشة من بينها الأسد - عثر

عليها في معبد أمنحوتب الثاني بالجيزة.

Hassan, S., Sphinx, p. 104 : نقلاً عن

لوحة رقم (٥٢) رمسيس الثاني مع أحد أبنائه يصيدان ثوراً وحشياً بحبل اللاسو - معبد سيتي الأول

بأبيدوس.

Decker, W., Sports, p.154 : نقلاً عن

لوحة رقم (٥٣) رمسيس الثاني فوق عجلته الحربية ويصطحب أسده الأليف - معبد أبو سمبل.

Janssen R. and janssen, J., Egyptian Household Animals, Aylesburg: : نقلاً عن

shire Egyptology publication, Britain 1989, p.19.

لوحة رقم (٥٤) موقعة قادش تصور رمسيس الثاني في حرب ضد الحيثيين ويصطحب أسده الأليف.
نقلًا عن : The great pharaoh Ramses II and his time, An exhibition of antiquities
from the Egyptian Museum , Cairo, Palais de la Civilisation Montreal, June 1.
Sep. 29, 1985.

لوحة رقم (٥٥) رمسيس الثاني في حرب ضد الحيثيين ويصطحب أسده الأليف.
نقلًا عن : كنت أ. كتشن: رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار، ترجمة احمد زهير امين ، مكتبة
الأسرة، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٨، ص ١٨٧.

لوحة رقم (٥٦) ختم أسطواني نقش عليه رمسيس الثاني يصوب سهامه نحو هدف .
نقلًا عن : Bartels, J., op.cit., p.98

لوحة رقم (٥٧) رمسيس الثالث يصيد غزلان وحمير وحشية - معبد مدينة هابو .
نقلًا عن : ثروت عكاشة ، تاريخ الفن، الفن المصري الجزء ٢ ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ ، صورة رقم
٦٠٢.

لوحة رقم (٥٨) رمسيس الثالث يصيد النيران الوحشية - معبد مدينة هابو .
نقلًا عن : المرجع السابق نفسه ، صورة رقم ٦٠١.

لوحة رقم (٥٩) رمسيس الثالث يصارع أسدين - معبد مدينة هابو .
نقلًا عن : Decker, W., Sports, p.157

لوحة رقم (٦٠) أوستراكا تصور رمسيس الرابع في معركة ويصطحب أسده الأليف - المتحف المصري CG.
25124
نقلًا عن : وليم هـ بيك: فن الرسم عند قدماء المصريين، ترجمة مختار السيوفى ومراجعة احمد قدرى،
سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب (٨) مطابع هيئة الآثار المصرية ١٩٨٧، صورة رقم
٨٦.

لوحة رقم (٦١) صلاية صيد الأسود - هيراكنبوليس - عصور ما قبل الأسرات.
نقلًا عن : Spancer, A.J., Catalogue of Egyptian Antiquities in the British
Museum, London 1980, p.575.

لوحة رقم (٦٢) صلاية الأسد والعقبان - جزء منها بالمتحف البريطاني بلندن والآخر بمتحف الأشموليان
بأكسفورد .
نقلًا عن : Ibid, p. 576

لوحة رقم (٦٣) منظر تفصيلي من لوحة الأسد والعقبان.
نقلًا عن : Ibid

لوحة رقم (٦٤) صلاية الكاب - هيراكنبوليس - عصر ما قبل الأسرات.

Houlihan, P.F., Animal, p.49, pl. I.: نقلاً عن

لوحة رقم (٦٥) حائط هيراكنبوليس يصور كلا منظري الحرب والصيد - المقبرة رقم ١٠٠ بهيراكنبوليس - بالمتحف المصري تحت رقم مؤقت ١/٣١/٢/١ أ ، ب

Wreszinski, W., Löwenjagd im Alten Aegypten, Germany 1932, Tafel 2.: نقلاً عن

لوحة رقم (٦٦) لوحة تصور أحد الملوك يصارع أسداً.

Bartels, J., op.cit., p.135, Fig. 37 : نقلاً عن

لوحة رقم (٦٧) بطاقة صغيرة من العاج تصور الملك "دن" يقتل عدواً - أبيدوس

Dictionary, p. 278 : نقلاً عن

لوحة رقم (٦٨) لوحة من الخشب تصور خمسة رجال يحمل أحدهم رمحاً طويلاً-الأسرة الأولى-سقارة.

Brewer, D. J. and Friedman , R.F., Fish and Fishing in Ancient Egypt , : نقلاً عن

The American University in Cairo press , Cairo 1990, fig. 1- 4.

لوحة رقم (٦٩) منظر يصور الأتباع يجرون قفصين بداخلهما أسد وفهد - مقبرة بتاح حنب الثاني رقم D.64 بسقارة-الأسرة الخامسة.

Janssen R. and Janssen, J., op.cit., p. 57: نقلاً عن

لوحة رقم (٧٠) منظر يصور صيد الحيوانات البرية من الصحراء من بينها الأسد الذي يهجم علي ثوراً وحشياً - مقبرة سابني- إقليم مير - الدولة الوسطي .

Houlihan, P.F., Animal, p. 44: نقلاً عن

لوحة رقم (٧١) منظر يصور ثلاثة دبية من سوريا حول رقابهم طوق مثبت الي الأرض- المعبد الجنائزي لساحورع بأبو صير- المتحف المصري ببرلين.

Houlihan, P.F., Animal, p.196, fig. 133: نقلاً عن

لوحة رقم (٧٢) فهدان اليغان أحضرتهما الملكة حتشبسوت من بلاد بونت - معبد الدير البحري بالاقصر .

Osborn, D. J. and Osbornova. J., The Mammals of Ancient Egypt, The : نقلاً عن

Natural History of Egypt: vol. IV, England 1998, fig. 7-227.

لوحة رقم (٧٣) منظر يصور بعض النباتات والطيور والحيوانات النادرة التي أحضرها تحوتمس الثالث من بلاد سوريا - حجرة النباتات بمعبد الكرنك.

Houlihan, P.F., Animal, p199, fig. 136: نقلاً عن

لوحة رقم (٧٤) منظر يصور أحد الحيوانات النادرة التي أحضرها تحوتمس الثالث من بلاد سوريا (عجل)

بذيالان) - حجرة النباتات بمعبد الكرنك.

Houlihan, P.F., Animal, p. 203, fig.140 : نقلاً عن

لوحة رقم (٧٥) منظر يصور مقدمي الجزية من النوبيين تحتوي علي أسد وفهد وزرافة وكلاب صيد

وماشية- معبد رمسيس الثاني ببيت الوالي جنوب أسوان- الأسرة ١٩ .

نقلاً عن : كنت أ. كتشن: المرجع السابق نفسه، ص ١٨٢ .

لوحة رقم (٧٦) الأسد الأليف ضمن الجزية القادمة من النوبة- معبد رمسيس الثاني ببيت الوالي.

Osborn, D. J. and Osbornova. J., op.cit., p.13, fig.1-26 : نقلاً عن

لوحة رقم (٧٧) الأسد الأليف ضمن الجزية القادمة من بلاد سوريا - مقبرة المدعو "حوي Huy" رقم ٤٠

Ibid , p.118, fig. 7-217: نقلاً عن

لوحة رقم (٧٨) الجزية القادمة من بلاد سوريا وتحتوي علي دب وفيل وأحصنة- مقبرة الوزير رخميرع رقم

١٠٠ بجبانة شيخ عبد القرنة.

Davies, N. de G., The Tomb of " Rekh- mi - ra" at Thebes, vol.I , New : نقلاً عن

York 1943, pl. XXII.

لوحة رقم (٧٩) الجزية القادمة من بلاد سوريا وتحتوي علي عجلات حربية وأقواس والواح من النحاس

(أهداف الرماية) - مقبرة الوزير رخميرع. نقلاً عن : Ibid , pl. XXII

لوحة رقم (٨٠) الجزية القادمة من بلاد سوريا وتحتوي علي الواح من النحاس (أهداف الرماية) -الجزية

القادمة من بلاد النوبة وتحتوي علي فهد - مقبرة الوزير رخميرع.

Ibid , pl. XVIII: نقلاً عن

لوحة رقم (٨١) الجزية القادمة من بلاد النوبة وتحتوي علي كلاب الصيد وثيران ذات قرون طويلة وزرافة -

مقبرة الوزير رخميرع.

Ibid , pl. XX: نقلاً عن

لوحة رقم (٨٢) الجزية القادمة من بلاد النوبة وتحتوي علي فهد ووعل وقرود - مقبرة الوزير رخميرع.

Ibid , pl. XVII : نقلاً عن

لوحة رقم (٨٣) رأس مقمعة نقش عليها أحتفال الملك نارمر بالعيد الثلاثيني.

Decker, W., Sports, p. 33: نقلاً عن

لوحة رقم (٨٤) أ- ختم الملك "دن" يصور الملك وهو يؤدي طقسه الجري-الأسرة الأولى.

Bartels, J., op.cit., fig. 4 : نقلاً عن

- ب- ختم أسطوانى يصور الملك "دن" يصيد فرس النهر- الأسرة الأولى.
نقلًا عن: علي رضوان: عن تاريخ الفن في العالم القديم، الطبعة الخامسة، القاهرة ١٩٩٩، لوحة ١٣
- لوحة رقم (٨٥) لوحة من الخشب تصور الملك "دن" وهو يؤدي طقسه الجري-الأسرة الأولى. نقلًا
عن : Ibid , fig. 3
- لوحة رقم (٨٦) أ-الملك زوسر يؤدي طقسه الجري- المجموعة الهرمية للملك زوسر بسقارة.
نقلًا عن : جيفري سبنسر: مصر فى فجر التاريخ (مشرق الحضارة فى وادي النيل، ترجمة عكاشة
الوالى ومراجعة تحفة هندوسة، سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب (٣١)، مطابع
المجلس الاعلى للآثار ٢٠٠٠ م ، ص ١٢٥ .
- ب- منظر تفصيلي للمنظر السابق للدوائر النصف دائرية.
نقلًا عن : Decker, W., Sports, p.26, fig.1.
- لوحة رقم (٨٧) مسار طريق الجري في المجموعة الهرمية للملك زوسر .
نقلًا عن : Ibid, p.28, fig. 5
- لوحة رقم (٨٨) كتلة من الحجر عليها نقش غائر يصور الملك سنوسرت يؤدي طقسه الجري أمام الإله
"مين" - الأسرة ١٢-متحف بترى بلندن رقم ١٤٧٨٦ .
- نقلًا عن : Shaw, I. and Nicholson, P., British Museum Dictionary of Ancient
Egypt, Spain 1995, p. 155 .
- لوحة رقم (٨٩) الملكة حتشبسوت ترتدي التاج الأبيض وتؤدي طقسه الجري.
نقلًا عن : Ibid, p. 256
- لوحة رقم (٩٠) الملكة حتشبسوت ترتدي التاج الأحمر وتؤدي طقسه الجري.
نقلًا عن : Ibid , p.120
- لوحة رقم (٩١) كتلة من الحجر نقش عليها منظران لملك من الأسرة ١٩ أحدهما وهو يرتدي التاج الأبيض
والآخر وهو يرتدي التاج الأحمر ويؤدي طقسه الجري أمام الإله بتاح -عثر عليها بين
حطام مقصورة الملك سيتي الأول بميت رهينة.
- نقلًا عن : Moussa, A.M., Two blocks bearing a celebration of a jubilees festival
and a part of cornice inscribed with the cartouches of Sety I from Memphis
ASAE 86 (1982) p.118, pl. I
- لوحة رقم (٩٢) كتلة من الحجر نقش عليها هدفًا رشق فيه سهمان - الأسرة الرابعة (٩).
نقلًا عن : Decker, W., Sports, p.34, fig.12
- لوحة رقم (٩٣) منظر يصور التدريب علي الرماية مترجلًا وفوق العجلة الحربية- مقبرة المدعو " إيبوي "

Ipuya بسقارة- الأسرة ١٨.

Wreszinski, W., Löwenjagd, pl. 59. : نقلاً عن

لوحة رقم (٩٤) تدريب الخيول - مقبرة المدعو "إيبوي Ipuya" بسقارة- الأسرة ١٨.

Decker, W., Sports, p. 50. : نقلاً عن

لوحة رقم (٩٥) أ-عجلة حربية من مقبرة أحد الأشراف في طيبة (الأسرة ١٨) - معروضة الآن في متحف فلورنسا بإيطاليا .

Ibid, p.46, pl. 22: نقلاً عن

لوحة رقم (٩٦) منظر يصور المدعو "أمنحات" يصيد فرس النهر- مقبرة رقم ٨٢ بجبانة شيخ عبد القرنة- الأسرة الثامنة عشرة.

Davies, N. de G. and Gardiner, A.H., The tomb of Amenemhet, The : نقلاً عن

Theban Tombs Series, London 1915, pl. IA.

لوحة رقم (٩٧) المنظر التقليدي المزدوج للمدعو "نفر- إير- إن- إف" - سقارة - الدولة القديمة.

Harpur, Y.M., Decoration in Egyptian Tombs of the Old Kingdom, : نقلاً عن

Studies in Orientation and Scene content, London and New York 1987, fig. 70.

لوحة رقم (٩٨) منظر يصور المدعو "يا- سن" وهو يقوم بشد وجذب سيقان البردي - سقارة - الدولة القديمة.

Ibid, p.476, fig. 71 : نقلاً عن

لوحة رقم (٩٩) منظر يصور "مرس عنخ" الثالثة بصحبة أمها "حتب حرس" تقومان بشد وجذب سيقان

البردي - مقبرة مرس عنخ الثالثة - سقارة - الأسرة الرابعة- الدولة القديمة.

Ibid, p.476, fig. 72 : نقلاً عن

١- لوحة جبل بركال^(١)

1- ky sp gr n nxt wD n Ra xr.i / wHm.n.f n.i qnt aAt m mr n Ny /
rdi.n.f iry.i sAw m Abw / aHa.n st Hm.i m idr n 120 / n sp irt
mitt in nswt Dr nTr pAyw Ssp(w) HDt / Dd.n.i nn nn aba im /
nn wn iw msw.

٢- امنحيب^(٢)

2- wHm n mAA ky sp mnx ir n nb tAwy m Ny / bHs.n.f 120 n
Abw Hr Abw.sn / aHa n Ssp n pA Abw aA nty im sn / cHA
r xft Hm.f / ink Sad Drt.f iw.f anH bAH Hm.f / iw.i aHa.kwi m
pA mw im.tw inrwy / aHa.n fqA n.wi nb.i Hm im nbw.

٣- لوحة ارمنت^(٣)

3- HAt sp 22 Abd 2 prt sw 10/ sHwy spw n knt nxt ir.n nTr
pn nfr m sp nb mnx n prt aA / HAty-a xr Xt tp.t rmT / irt.n.n.f
nb ntrw nb Iwni saA ntw.f / r rdit sDd tw qnnw.f n HHw m
rnpwt iwt.sn / Hrw.r spw nw prt a / ir n Hm.f r trwy / ir sDd.tw
m sp Hr rn.f / iw aSA r irt st m sSw / stt Ssr.f r Dbt Hmt / xt
nb tSw mi mHyt / aHa n rdi.n Hm.f mn iry m pr Imn / m Hbw
n Hmt m kmAw n 3 DBa mwtt Ssr.f im / DiA.n.f sw di.f pr
Ssp Hr sA.f / r rdit nHt imy xtjw SsA aAwy.f m qnt n xt / Dd,i n
mw irt.f nn xra nn iwms / m.m xft xr n mSa.f tm / nn Ts im n
aba / ir iry.f At sDA Hr.f m bHs Hr xAst nb / aSA Tnwt nt
int.n.f r sw n mSa mi qd.f / iw smA di.n.f mAiw m stt m km n
At / in.n.f Xnm n smAw 12 n wnwty / xpr n nw n sty r / xbsjt
irw n pH.f / sark.n.f 120 n Abw Hr xAst nt Ny / m iwt.f m
Nhryn / DA.n.f itrw pXr wr / ptpt.n.f dmiw nw gs fy ssw n m
stA r nHH / smn.f wD n nxt Hr gs.f iAbty / in.n.f SA irbA m
stt Hr xAst rsyt tA-sty / m xtw DA.f r Miw r HHy btn sw m
tA pf.

(^١) Urk IV, 1233, 12-19.

(^٢) Urk IV, 893, 14-894, 3.

(^٣) Urk IV, 1244, 9- 1246, 4.

٤- الاله ست يعلم تحوتمس الرماية^(١)

4- wn in Hm.f Hr sDAy Hr.f m stt / aHa.n sti sDt nn dmiw / m
xt nn.

٥- لوحة ابو الهول^(٢)

5- Ist grt xa n Hm.f m nswt m Hwn nfr / ip.n.f Dt.f / km.n.f HAt
18 Hr mnt pHty.f m qnt / rx sw kAt nbt nt MnTw / nn twt.n.f
Hr pgA / rx sw Htri / n wnt mity.f m mSaw pn aSAt / nn Sms
im itHw pDt.f / n pHw ntw.f m sxs.

٦- - لوحة ابو الهول^(٣)

6- ir.n.f nn / itHw.n.f 300 nt pDwt nextw / Hr stwt kAt Hmww
sn r rx xm.n r rx / ii.n.f is Hr irt nn rdi n m Hrw Tnw / aq.n.f
rf r S.f mHyt / gm.n.f smn.n.f stt 4 m Hmt sttyw n Ssp 1 m
wtyt.snw / mH 20 r rwd Hmt r snwt.s / xAat in Hm.f Htri mi
MnTw m wsrw nextw.f / TAj n.f pDt.f / Amm n.f aHAw 4 m
sp.wa / Xd.n.f is Hr stt r.s mi MnTw m Xkrw.f / Ssr.f pr Hr sA
itry / kfa.f kt Hm xt / sp is pw n pA tw irt.f / n sDm.tw.f m
sDdt / stt sti r st.w m Hmt / prw im f rdiw r tA / wp Hr nswt
wsr.f Awi / snxt n Imn nsw bity (aA xprw ra) / pr-a mi MnTw.

٧- العمدة "مين"^(٤)

7- DAwt Hr m sbA r stt m wsx nt pr-aA anx wDA snb n Tnj
/ in sA-nsw Imn Htp.

(^١) Urk IV, 676, 10-13.

(^٢) Urk IV, 1279, 8-16.

(^٣) Urk IV, 1280, 9- 1281, 7.

(^٤) Urk IV, 976, 13-14.

٨-- العمدة "مين" (١)

8- rpat HAt-a Min di.f / tp n sbA r stt / Dd.f pD pDt.k r
msDrwy ky / sn pD ky / Imn Htp.

٩- لوحة الاقصر (٢)

9- nTr nfr wsr xpS ir m aAwy.f m bAH mSaw.f / nxt pDty sti r
mDD n whA n sSrw.f / stt.f r Dbt Hmt tSw.f st mi Dt / n.kA n.f
xt nb r-sy r DAwt pHty.f / TmAa n xpr mitt.f / MnTw xa.f Hr
Htri.

١٠- لوحة الاقصر - العمدة "مين" (٣)

10- Dbt aAt nt Hmt Hr xAst.f stt n Hm.f rs / n 3 DbA m wtt / DA
n st wr At m sSrw aSA / di.f pr 3 Ssp Hr sA n Dbt tn / wd r
mDd Tn nw m rdi is.f / pr a nb xpS / ir.n Hm.f nn sDA xft Hr n
tA Dr.f.

١١- لوحة قفط (٤)

11- r rx mSa.f nn ir.n.f snw / stt.f Dbt nt Hmt mi nty.

١٢- لوحة ميت رهينة (٥)

12- iw sr s Hr prt m Htpw.n Hm.f / iw tw Hr rdi iry snw sDf trjt
msw.sn nb r mitt ir / wn in Hm.f Hr stt r Hbw.wy n Hmt m
kmA m bAH.sn / Hr gs rsy n dmi pn / iw tw Hr irt ss Hr Rbi m

(١) Urk IV, 976, 16-977, 5.

(٢) Urk IV, 1321, 15-20.

(٣) Urk IV, 1322, 1-7.

(٤) Urk IV, 1318, 7-10.

(٥) Urk IV, 1303, 19-1304, 7.

pA xt/iw tw Hr int gHsw mAst sxawt aAw xmw/nn Dr a sn.

١٣- لوحة الميدامود^(١)

13- n rmw mtt.f/aHa n iAb n.f sw m sSr.f tp / di.n.f pr 7/9 n Hr
sA.f ntt m Ssp/iw f Hr Dd/ir iAbt.f nb Ssp r pH sSr n Hm.f/
iw n sn nn xt / wn in sn Hr stt r Ssp.

١٤- لوحة الحلم والرؤيا^(٢)

14- ist irt.f sm / sDA Hr.f Hr xAst Inb HD Hr wAt rsy mHty / Hr
stt r Hbw m Hmt / bHs mAiw awt / swtwT Hr wrt.f / ssmwt.f xAx
sy r TAw / Hna watyw m Smsw.f / n rx n st rmT nb.

١٥- تمثال سبك حتب^(٣)

- Htp [di nsw] Htp n kA n rpat HAty.aA sbk.Htp / Dd.f / iw Sms n.i
Hm.f iw im mH.ib nb tAwy / ist ir Hm.f m sDA Hr.f / sxmx.f nw.f
m sin sAb sS / xns SAw / qmA Apdw.

١٦- جعران صيد الاسود^(٤)

(^١) Urk IV, 1322, 15-1323, 6.

(^٢) Urk IV, 1541, 8-15.

(^٣) Urk IV, 1587, 13-1588, 5.

(^٤) Urk IV, 1740, 10-13.

-nsw bity nb tAwy nb-mAat-ra-sA-ra-Imn-Htp-HkA-wAst di anH
Hmt nswt ty anx ti rxt mAiw inn Hm.f m stt.f Ds.f SAa m
rnpt 1 nfrjt r rnpt 10 HsA 102.

١٧- جعران صيد الثيران الوحشية^(١)

HAt sp 2 Xr Hm n / anx Hr-kA nxt xa m mAat nbty smn hbw /
sgrH tAwy Hr- nbw aA xbS.Hwi sttyw nsw bity nb tAwy nb-
mAat-ra / sA ra (Imn-Htp-HkA-wAst) di anx Hmt nsw(t) wrt ty anx
ti mit ra / biAt xprr n Hm.f / iw tw r Dd n Hm.f / iw wn smA
kAw Hr xAst / nt iw n St / nat Hm.f / m xd m xa m mAat / Hr tr
xAwy Ssp tp wAt nfrt / spr m Htp r iw n Stp / Hr tr n / dwA xat
Hm.f Hr ssm mSa.f tm m Ht.f / sHnt iAw anxw nw mSa r- Dr.f mi
kd.f Xrdw.f / hna r irt rsw Hr nA n smAw / ist wD n Hm.f rdit
itHw.tw nn kAw m sbty Hna Sdyt wD / in Hm.f r nn smAw r Aw
sn rxt iry smAw 170 rxt / in n Hm.f m bHs m (hrw) pn kAw 56
wAH in Hm.f hrw 4 / [m] wS rdit srf n ssmwt.f xat Hm.f Hr ssm /
[rxt] nn kAw in n.f m bHs kAw 40 / [.....dmd] kA 96.

١٨- لوحة سيتي الاول^(٢)

18- pr Hm.f r stwt / iw mi Ra wbn.f m [pt] bn / gmH n.f wa n sAb
aA Hsi / bik nTr gmH n.f dbw iti n.f sSr n MnTw pDt n
bAstt smAwy / At mD nt.f ra mri it.f imm iry.s m mAa bAH

(^١) Urk IV, 1739, 1-1740, 2.

(^٢) KRI. I, 76, 15-77, 3.

mAA / SmSw nhm.sn n nb tAwy xrw.sn n pH.n.f pt.